نعم .. لا

استخبارات الشخصية

مقدمة نظرية ومعايير مصرية

دكتور
أحمد محمد عبد الخالق



دار المعارف

استخبـــارات الشخصية

مقدمة نظرية ومعايير مصرية

استخبارات الشخصية

مقدمة نظرية ومعايير مصرية

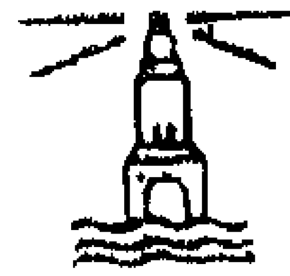
تأليف

دكتور

أحمد محمد عبد الخالق

قسم علم النفس

كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية



دار المعارف

١٩٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

« وقل رب زدني علما »

صدق الله العظيم

الاهـــــــداء

إلى أستاذى الجليل

الأستاذ الدكتور مصطفى سويف

العالم المبدع والمثل الأعلى

أهدى بعض غرسه

« ليس لدى ثقة فى شيء ينقصه القياس الحق »

تشارلز داروين

« I have no faith in anything short of actual measurement.»

Charles Darwin

مقـــــدمة

يتجه عدد غير قليل من الباحثين فى علم النفس وغيره من العلوم القريبة منه ـ فى مصر ـ إلى دراسة موضوعات تتصل ـ من قريب أو بعيد ـ بالشخصية ، ويعكس ذلك طرفا مما يحدث على مستوى الاهتمامات العالمية ، ذلك أن « الشخصية » مفهوم على درجة عالية من الأهمية ، كما أن لها وظيفة تكاملية فى علم النفس . وتكوّن الشخصية كذلك ـ فى أحد نواحيها ـ كل علم النفس ، فلا توجد تجربة سيكولوجية لاتضيف إلى فهمنا لها . ومن ناحية أخرى فإن دراسة الشخصية تعد مقدمة لدراسة كل من علم النفس المرضى والإكلينيكى .

والقياس فى كل العلوم ومنها علم النفس أمر فائق الأهمية لإحراز التقدم ، ذلك أن تطور أى مجال للبحث العلمى يرتبط ارتباطا وثيقا بالتحسن المطرد فى أدوات القياس . ولقد كانت مشكلة القياس مشكلة صعبة فى علم النفس عامة وفى مجال الشخصية بصفة خاصة لأسباب عدة سنفصلها فيا بعد . وتتعدد طرق قياس الشخصية تعددا ليس بالقليل ، واستخبارات الشخصية واحدة من أهم هـــذه الطرق ، وهى نوع من الاستفتاء أو الاستبيان الذى يشتمل على عدد من الأسئلة أو العبارات التى يجيب عنها الشخص بنفسه عن نفسه . وللاستخبارات ـ بين طرق قياس الشخصية ـ مكان ها ومكانة ، وبرغم تعدد مزاياها فإن عيوبها غير قليلة ، ولكن لم تمنع جوانب قصورها من شيوع استخدامها بين الباحثين .

ويشتمل الكتاب الحالى على قسمين ، يعرض الأول منهما لنظرية الاستخبارات ويذيل بمسح لأهم ماهو متاح منها باللغة العربية . أما القسم

الثانى فيقدم معايير مبدئية مصرية لستة استخبارات مختارة طبقت على مايقرب من ستة آلاف مفحوص مصرى . ولايخفى على القارىء أن استخراج معايير محلية أمر هام لكل من البحوث العلمية والجوانب التطبيقية ، ذلك أن معالم المقاييس تتغير - غالبا - بالنقل الحضارى لها . وأقصى مانصبو إليه أن تنبه هذه المحاولة مزيدا من بحوث التقنين ، أو أن نبدأ - نحن أو غيرنا - فى تأليف استخبارات مصرية صميمة يمكن أن تشتق بعضا من بنودها من هذه الاستخبارات الستة أو غيرها ، وليس خافياً أن ذلك أمر يتطلب العمل المشترك لفريق من الباحثين .

وإذا كان للمكتبة العربية والجامعات المصرية أن تفخر بما تزخر به من مراجع وبحوث فى علم النفس ، فإننا نأمل أن يكون فى الكتاب الحالى إضافة متواضعة إليها ، يستفيد منه الباحث وطالب الجامعة فى بلدنا الحبيب .

ولا يفوتنى أن أشكر صديقى الدكتور صفوت فرج لقراءته فصول الكتاب قراءة نقدية مبدياً ملاحظات قيمة ، كما أجريت معه مناقشات مثمرة أسهمت فى أن يخرج الكتاب بهذه الصورة . ولقد أصبح دين بحوث علم النفس للحاسبات الآلية كبيراً ومتزايداً ، فلم يكن من السهل قبل العصر الذى يسمى باسمها أن نتعامل مع أعداد كبيرة من المتغيرات والمفحوصين ، ولذلك أذكر بالفضل التسهيلات التى قدمها الدكتور محمد أبو جبل ، مدير المركز الحسابى لجامعة الإسكندرية . ولايمكن أن أنسى فضل السيدة زوجتى التى وفرت لى الوقت والجو اللازمين لمثل هذا العمل الذى استغرق وقتا غير قصير .

والله ولى التوفيق

الإسكندرية فى ١٩٨٠/٢/١ أحمد عبد الخالق

فهرس الكتاب

الباب الاول : مقدمة نظرية

صفحة

صفحة

الباب الأول

مقدمة نظرية

الفصل الأول

أبعاد الشخصية وقياسها

سنعالج في هذا الفصل التمهيدى تعريف كل من الشخصية والبعد ، مع تحديد الأبعاد الأساسية للشخصية التى توصل إليها الباحثون عن طريق التحليل العاملى ، والعلاقة بين نظرية الشخصية وطرق قياسها ، مع بيان أهم طرق قياس الشخصية بإيجاز .

١ – تعريف الشخصية

تمهيد :

بتأثير من مقال هام حرره « جون برودس واطسون J. B. Watson » عام ١٩١٣ بعنوان : « علم النفس كما يراه السلوكي » ، سادت مرحلة سميت بـ « علم نفس المنبه – الاستجابة » [١] ، وكانت المعادلة الأساسية لتحليل السلوك ودراسته فى هذه الفترة من تاريخ علم النفس هى المعروفة باسم : (م ← س) ، أى أن المنبه (م ا) يؤدى إلى استجابة (س ا) ، أو أن استجابة ما تصدر بتأثير من منبه معين .

ولكن علماء النفس سرعان ما تأكدوا أن هذه المعادلة ناقصة فى تحليلها للسلوك ، لذا كان من الضرورى أن تتغير إلى صورة أدق ، فقد يكون المنبه واحداً وتختلف الاستجابة له نتيجة لاثنين من المتغيرات وهما :

أ – الفروق بين الأفراد [٢] .

ب – الفروق داخل الفرد [٣] .

---

(١) S - R Psychology

(٢) inter - individual differences

(٣) intra - individual differences

ويعكس المتغير الأول مبدأ الفروق الفردية التي اهتم بدراستها علماء النفس خارج « لايبزج » (*) ، وقدموا الأدلة على وجودها حتى أصبحت الآن حقيقة ومبدأ لاجدال فيه ، وكان أولهم « سير فرانسس جالتون F. Galton » . أما الفروق داخل الفرد الواحد فيشار إليها بالتذبذب (١) أو التقلب (٢) في استجابة الفرد الواحد من موقف إلى آخر ، وقد درس هذا النوع من الفروق في مدرسة لندن تفصيلا وبتأثير من « تشارلز سبيرمان C. Spearman » ولكن ذلك كان في المجال المعرفي (٣) أكثر من غيره من قطاعات الشخصية ثم استخدم علماء النفس بعد ذلك — في هذا الجانب — مصطلحاً أعم وهو : نوعية الاستجابة (٤) أو السلوك ، والنوعية عكس الثبات والعمومية (انظر الفصل الخامس) . وتوجد فروق فردية في التذبذب أو التقلب والنوعية ، فالبعض أكثر تقلبا بينما غيرهم أكثر ثباتا .

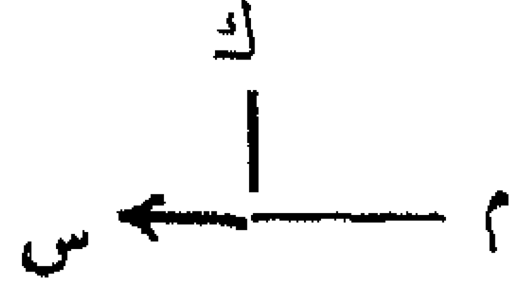
ومالم تكن الفروق داخل الفرد هي مركز الاهتمام في حد ذاتها ، فإن التركيز في دراسات علم النفس بوجه عام على الاستجابة ذات الثبات النسبي والتي تعكس عمومية السلوك ، وفي هذا المجال فإن الفروق الفردية أمر لايمكن إنكاره .

ونتيجة لذلك فقد أعيدت صياغة المعادلة الأساسية من (م ← س) إلى :

(*) باستثناء « جيمس ماكين كاتل » الذي كان يدرس للدكتوراه تحت إشراف « فنت » ، وكان يهتم بالفروق الفردية على عكس رغبة أستاذه .

(١) oscillation (O) (٢) fluctuation

(٣) cognitive (٤) response specificity



وتعنى المعادلة الأخيرة المعدلة أن المنبه (م) يؤثر فى الكائن العضوى (ك)(١) فيؤدى إلى استجابة (س) معينة تعتمد على خصائص هذا الكائن موضع الاعتبار . ويمكن أن نضع المعادلة الأخيرة فى صورة أخرى أوضح كما يلى :

س = د (م × ك) (٢)

أى أن الاستجابة دالة أو معتمدة على خصائص كل من المنبه والكائن العضوى ، وخصائص الأخير هى المتغير الوسيط (٣) بين كل من المنبه والاستجابة .

١ ـ تعدد تعريفات الشخصية

تعددت تعريفات علماء النفس للشخصية (٤) تعدداً كبيراً يعكس تعقد دراستها ، وعلى أساس من العناصر أو المتغيرات الثلاثة السابق الإشارة إليها فى المعادلة المعدلة السابقة يمكن تصنيف تعريفات الشخصية إلى ثلاث مجموعات.

تركز المجموعة الأولى من التعريفات على الشخصية باعتبارها منبهاً أو مثيراً ، فتهتم بالمظهر الخارجى للشخص وقدرته على التأثير فى الآخرين . بينما تهدف المجموعة الثانية من التعريفات إلى تجنب المشكلات وجوانب النقد التى لحقت تعريف الشخصية كمثير ، فتعرفها بأنها استجابات الفرد للمنبهات المختلفة التى تؤثر فيه . أما المجموعة الثالثة فتنظر إلى الشخصية كمتغير وسيط بين المنبه والاستجابة ، أو على أنها تكوين فرضى (٥) داخلى ، أو تنظيم

---

(١) organism (O)

(٢) $R = f(S \times O)$

(٣) itervening variable

(٤) personality

(٥) hypothetical construct

دينامي يمكننا من تفسير سلوك الفرد . وعلى أساس من هذه النظارة الأخيرة نضع التعريف المقترح التالى وهو متأثر كثيراً بتعريف الشخصية لدى كل من : « أيزنك ، أولبورت ، ستاجنر » .

ب ـ تعريف مقترح للشخصية

« الشخصية تنظيم دينامى داخل الفرد ، له قدر كبير من الثبات والدوام ، لمجموعة من الوظائف أو السمات أو الأجهزة الإدراكية والنزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية ، والتي تحدد طريقة الفرد المتميزة في الاستجابة للمواقف ، وأسلوبه الخاص فى التكيف للبيئة ، وقد ينتج عن هذا الأسلوب توافق أو سوء توافق » .

ويمكن أن نتعرف على ذلك التنظيم الداخلى لأجهزة الفرد أو سماته على أساس موقعه على مجموعة من الأبعاد الأساسية أهمها : الانبساط والعصابية والذهانية .

٢ ـ تعريف البعد

البعد (١) مفهوم رياضى يعنى الامتداد الذى يمكن قياسه . ويشير هذا المصطلح أصلا إلى الطول والعرض والعمق (الأبعاد الفيزيقية) ، ولكن إتسع معناه الآن ليشمل أبعاداً سيكولوجية ، فأى إمتداد أو حجم يمكن قياسه فهو بعد ، وكثير من سمات الشخصية توصف بمركزها على بعد ثنائى القطب (٢) كالسيطرة والخضوع وغيرها (English & English, 1958, P. 153) .

ويذكر « جيلفورد » أن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقاً

---

(١) dimension

(٢) bipolar

بين الأفراد ، ويعني كل فرق من هذه الفروق اتجاهاً ، وأمثلتها : تجـــاه الاندفاع أو تجاه الحرص، تجاه الدقة أو عدم الدقة وهكذا . وكل سمة سلوكية تقريباً (ماعدا القدرات) لها ضدها أو مقلوبها ، ويمكن النظر إلى الضدين على أنهما يقعان عند نهايتى أو طرفى خط مستقيم ، ويتضمن الخط المستقيم مسافة ، مع مراكز وسطى أو بينية عبر هذا الخط . وهذه المسافات يمكن أن تقاس بأدوات القياس العديدة . ومفهوم « بعد الشخصيـة » مفهوم مجـرد بطبيعة الحال ، فلم ير أحد بعـــد الشخصية أبداً بشكل عيـــانى محسوس ، بـل إنه ببساطة ـ تخطيط رمزى يساعدنا عـلى فهم الشخصيـــة (Guilford, 1952, P. 526) .

٣ ـ الأبعاد الأساسية للشخصية

كشفت أبحاث عدد من علماء النفس أهمهم « أيزنك » عن وجود ثلاثة من الأبعاد الأساسية ، أى الأبعاد المهمة أو أهم الأبعاد ، وتمثل هذه العوامل العريضة الراقية ذات الرتبة الثانية (١) الحـد الأدنى اللازم لوصف تركيب الشخصية وبالتالى قياسها ، ولكن ذلك لا يعنى أنهـا كل الأبعاد الممكنة أو المحتملة . وهذه الأبعاد هى :

ا ـ الانبساط (٢) .

ب ـ العصابية (٣) .

حـ ـ الذهانية (٤) .

وقبل أن نورد نبذة موجزة عن هذه الأبعاد ، نود أن ننبه إلى وجود

---

(١) second - order factors

(٢) extraversion (E)

(٣) neuroticism (N)

(٤) psychoticism (P)

بعدين آخرين يتفاعلان مع الثلاثة السابقة بطريقة معقدة . وأولها الذكاء الذى يمثل القدرة العقلية العامة أو العامل العام فى المجال المعرفى ، وثانيهما عامل المحافظة مقابل الراديكالية (١) أو أنصار الإصلاح من الجذور ، وهو العامل الأساسى فى الاتجاهات ، والأخيرة هى الموضوع المركزى فى علم النفس الاجتماعى . ورغم أهمية هذين العاملين (الذكاء والمحافظة) كعوامل أساسية كامنة وراء الفروق الفردية الإنسانية ، إلا أن ثمة إصطلاح بين الباحثين على معالجتهما كمجالات منفصلة لا تندرج تحت عنوان الشخصية .

أ ـ عامل الانبساط

الانبساط/ الانطواء عامل ثنائى القطب أو بعد له قطبان يوجد فى طرفيه المنبسط الشديد والمنطوى الشديد ، مع درجات بينية عديدة بينهما (والدرجات الأخيرة هى الأكثر شيوعاً وتكراراً) يشغلها مختلف الأفراد . ويشار إلى هذا البعد (وغيره من الأبعاد) على أنه متصل (٢) . فإذا طبقنا مثلا اختباراً لقياس الانبساط على عينة كبيرة جداً ، فإننا سنجد مختلف أفراد هذه العينة يشغلون مراكز تتوزع بطريقة متصلة مستمرة (٣) على أساس خواص المنحنى الاعتدالى ، وليست مواقع متقطعة (٤) أو منفصلة أو ذات ثغرات . وقد اصطلح الباحثون على الإشارة إلى هذا البعد ـ للايجاز ـ من ناحية قطب الانبساط .

ويشير هذا البعد إلى مجموعة من المظاهر السلوكية التى تتراوح بين الميول

---

(١) conservatism Vs. radicalism (R)

(٢) continuum

(٣) continious

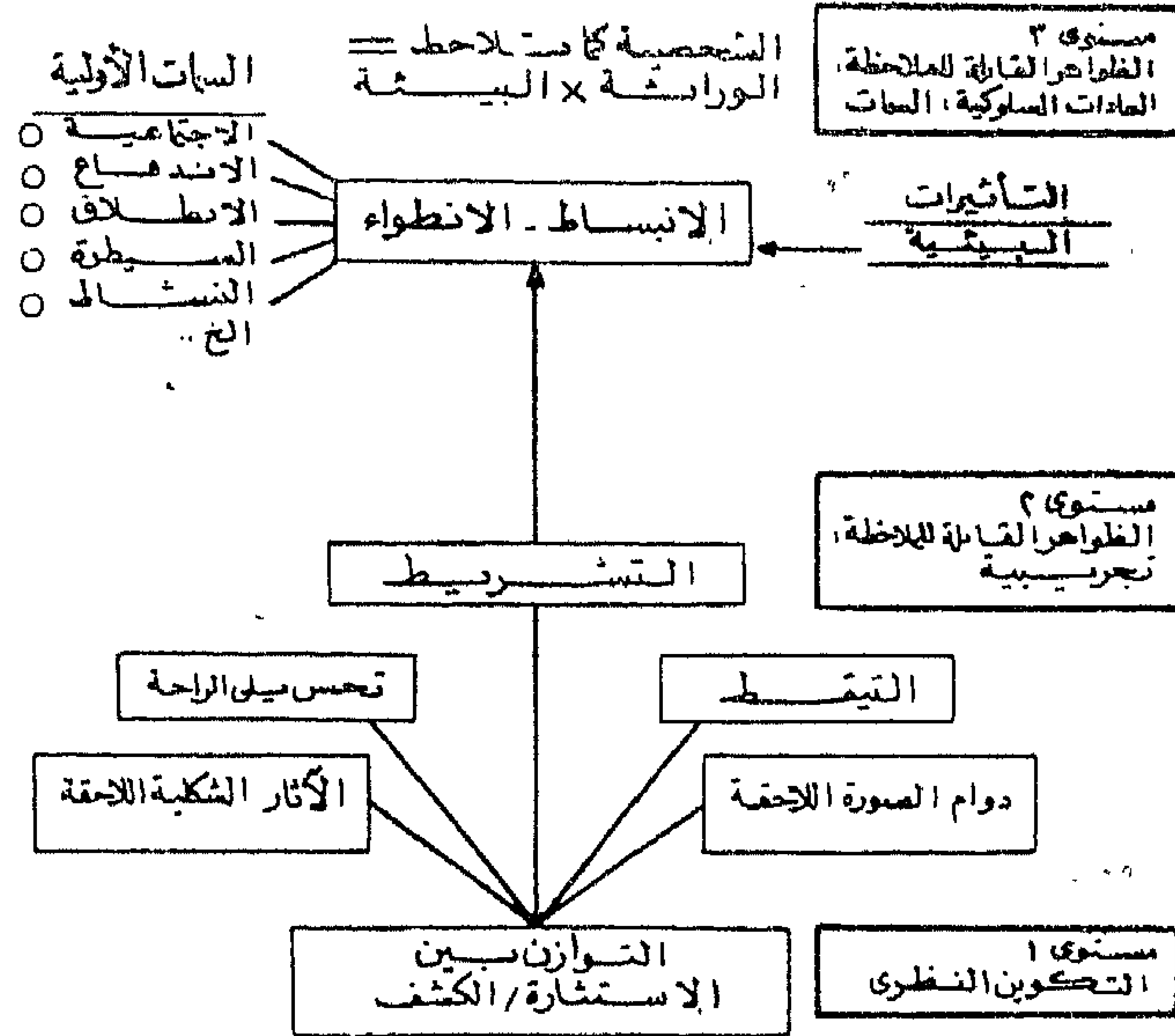
(٤) discrete

الاجتماعية والاندفاعية والمرح والتفاؤل والتهوينية أو أخذ الأمور هوناً (قطب الانبساط) ، وبين الخجل الاجتماعي والتروي وعدم الاندفاع والتباعد والاعتزال والتشاؤم والمثابرة والجدية (قطب الانطواء) . وبينما توجيه الذات والاهتمامات نحو الخارج ولا غرو فالنشاط الغالب سلوكي [1] لدى المنبسط ، فإن ذلك التوجيه داخلي إذ النشاط الغلاب عقلي أو مخي [2] لدى المنطوى . وأهم ما نود التركيز عليه فيما يختص بقطب الانطواء أنه — في حد ذاته — ليس قطباً باثولوجيا (مرضياً) على الإطلاق .

ويفترض «أيزنك» أن لهذا البعد أساس تشريحي هو التكوين الشبكي[3]، وأنه يعتمد — على المستوى الفيزيولوجي — على توازن الاستثارة والكف[4] كوظيفة للجهاز العصبي. ويمكن أن يقاس الانبساط — على المستوى السلوكي — بمجموعة من الظواهر التجريبية القابلة للملاحظة أهمها التشريط [5] ، ثم تنتج السمات الأولية المكونة لبعد الانبساط كعامل راق من تفاعل النموذج الوراثي [6] والنموذج الظاهري [7] كما يبين شكل (١) (Eysenck, 1964, P. 89) .

---

(١) behavioural
(٢) cereberal
(٣) reticular formation (RF)
(٤) excitation - inhibition
(٥) conditioning
(٦) genotype
(٧) phenotype



شكل (١) يبين العلاقة بين النمط الوراثى والنمط الظاهرى فى بعد الانبساط

ب ـ عامل العصابية

العصابية (١) ليست هى العصاب (٢) أو الاضطراب النفسى ، بل هى الاستعداد للاصابة بالعصاب ولا يحدث العصاب الحقيقى إلا بتوفر درجة مرتفعة من العصابية والضغوط الشديدة أو الانعصاب (٣) نتيجة لحوادث وخبرات الحياة (كخسارة مالية) أو لاضطراب البيئة الداخلية (كالإصابة بمرض مزمن) ولذلك فإن :

---

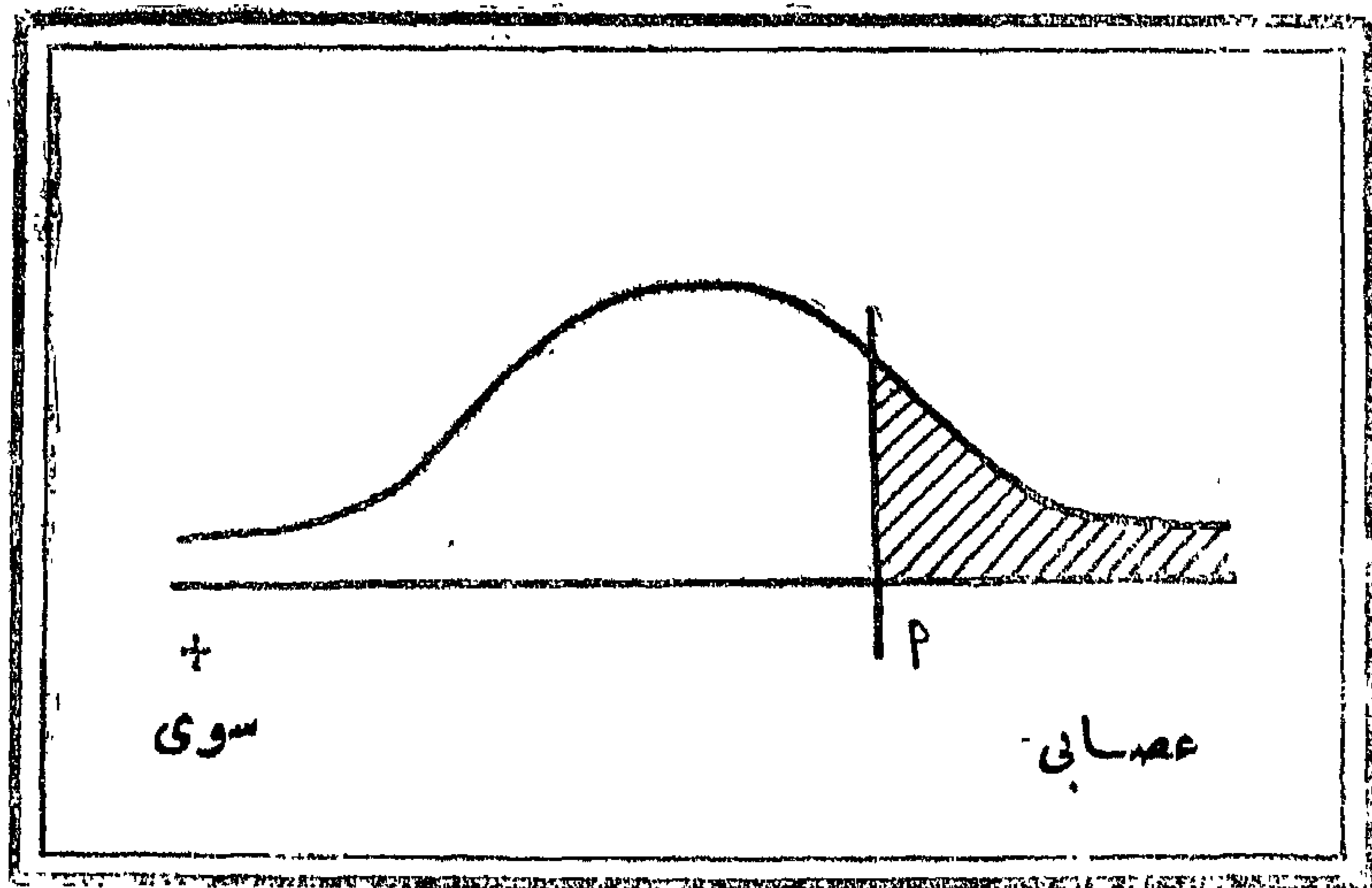
(١) neuroticism

(٢) neurosis

(٣) stress

العصاب = العصابية × ضغوط البيئة (الخارجية والداخلية)

والعصابية / الاتزان الانفعالى بعـــد ثنائى القطب على شكل متصل يجمع بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالى كطرف، وبين اختلال هذا التوافق وعدم الثبات الانفعالى كطرف مقابل كما يوضح **شكل (٢)** .



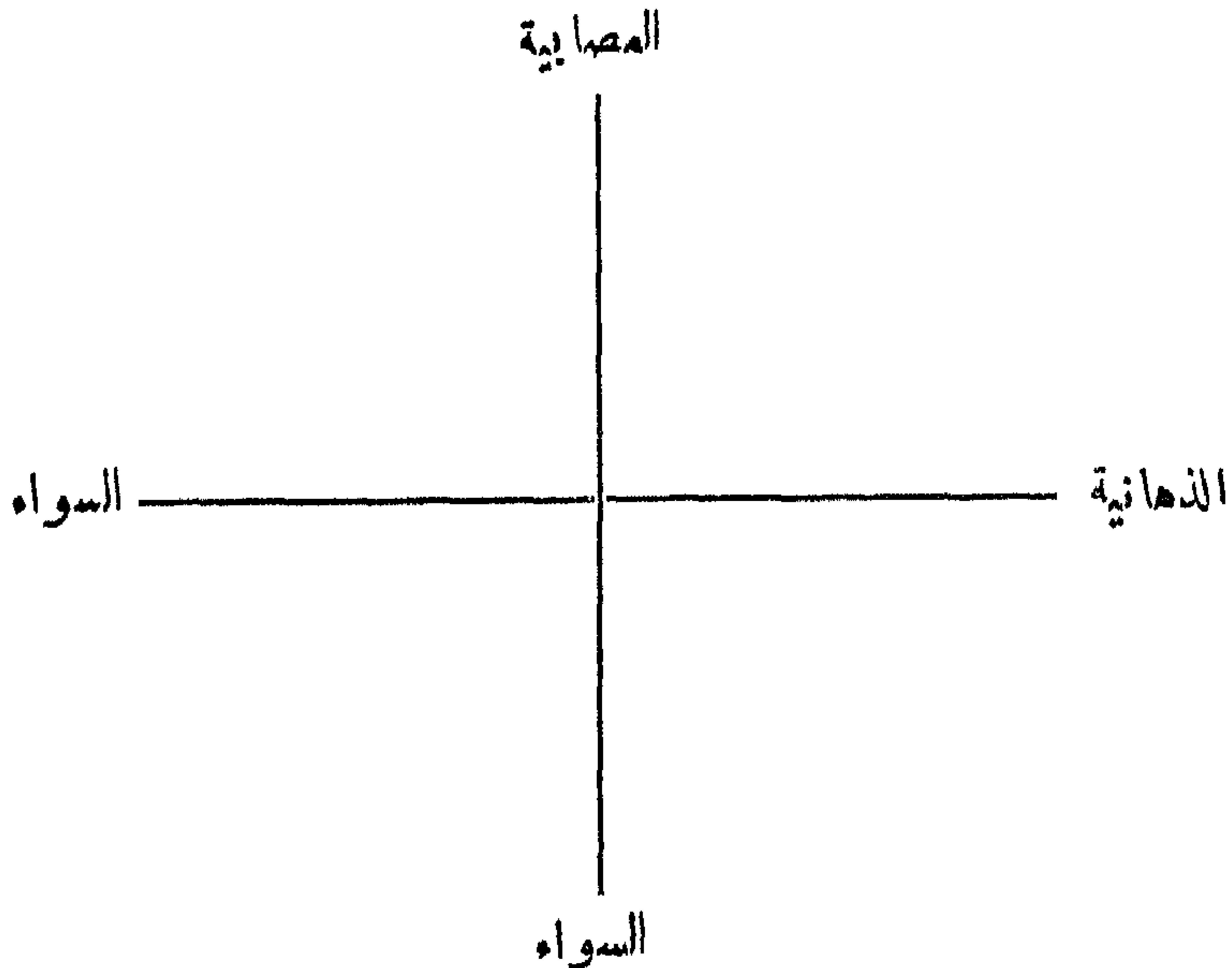
شكل (٢) يبين متصلا فرضيا للعصابية / الاتزان

فالنقط التى تقترب من الطرف الموجب للمتصل تمثل الشخصيات المتكاملة والثابتة انفعاليا وغير العصابية ، أما النقط التى تتجه نحو الطرف السالب للمتصل الفرضى فتمثل الشخصيات ضعيفة التكامل وغير الثابتة انفعاليا أى العصابية . ويقع على يمين النقطة (ا) الأفراد المعرضون للاحالة إلى الطبيب النفسى ويسمون فى هذه الحالة عصابيين أى مضطربين نفسياً ، رغم أن عوامل الصدفة قد تلعب دورها . والفروق بين العصابى وغير العصابى ليست فروقاً كيفية بمعنى أن يكون الشخص عصابياً أو غير عصابى ، بل هى فروق كمية فى أساسها (Eysenck, 1952, P, 52) .

ويميل ذوو الدرجات العليا في العصابية إلى أن تكون استجاباتهم الانفعالية مبالغاً فيها ، ولديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية بعد مرورهم بالخبرات الانفعالية ، وتتكرر الشكوى لديهم من اضطرابات بدنية من نوع بسيط ؛ مثل الصداع واضطراب الهضم والأرق وآلام الظهر وغيرها ، كما يقررون بأن لديهم الكثير من الهموم والقلق وغير ذلك من المشاعر الانفعالية الكريهة ، ويتوفر لديهم الاستعداد أو التهيؤ للاصابة بالاضطرابات العصابية عندما يتعصب الأمر وتشتد الضغوط عليهم (Brody, 1972, P. 46 f) .

حـ ـ عامل الذهانية

الذهانية (١) ليست درجة متطورة من العصابية ، ولكن الذهانية بعد مستقل عن بعد العصابية متعامد (٢) معه وغير مرتبط به كما يبين شكل (٣).



شكل (٣) يبين بعدى العصابية والذهانية المتعامدين

(١) psychoticism

(٢) orthogonal

فكما يوجد بعد يربط العصابية بالاتزان ، يوجد بعد آخر مستقل يربط بين الذهانية والسواء على شكل متصل آخر . وعلى الرغم من أن الذهانية ليست هي المرض العقلي أو الذهان (١) ، إلا أن المرضى العقليين يكشفون عن درجة مرتفعة على هذا البعد ولكنهم ليسوا وحدهم كما سنرى بعد برهة .

ويوصف الشخص الذي يحصل على درجة مرتفعة على بعد الذهانية بأنه : بارد وعدواني وقاس، مما يؤدي إلى أنواع من السلوك المغرب والمضاد للمجتمع. ولم يوضع عامل الذهانية ليرادف الاستخدام الإكلينيكي للمصطلح ، فإن الفصاميين ومرضى الهوس / الاكتئاب والسيكوباتيين والمجرمين يكشفون جميعاً عن درجات مرتفعة على هذا العامل (Wilson, 1976, P. 135) .

وينتظم هذا العامل ظواهر السلوك من حيث مدى مطابقتها لمقتضيات الواقع المحيط بالذات . فهو يربط بين ظواهر مثل الهلاوس وأفكار الإحالة (أو التلميح) والمعتقدات الخاطئة (أو التوهمات) ، وينظمها مع غيرها من الظواهر الإدراكية أو الوجدانية (كما في حالات البلادة الوجدانية) أو الحركية (كما في حالات الاضطرابات الكتاتونية) على محور واحـــد بحيث تكون أقرب إلى قطب الاختلال أو إلى قطب السواء (سويف ، ١٩٦٢ ، ص ١٣) .

تذييل : الانبساط والعصابية كأبعاد اساسية لدى بعض العينات المصرية

قام الباحث الحالي في موضع سابق (عبد الخالق ، ١٩٧٩) بدراسة عاملية على اثنين من « الأبعاد الأساسية للشخصية » هما الانبساط والعصابية . وكان الافتراض الأساسي هو أن هذين البعدين عاملان أساسيان قابلان للتكرار

---

(١) psychosis

رغم تنوع ست عشرة عينة مصرية فى عـــدد من المتغيرات المستقلة كالعمر والجنس والمهنة والتعليم وعدم السواء وغيرها ، وطبقت على الجميع (١٧٠٤ مفحوصاً) استخبارات ستة يفترض أنها تقيس الانبساط والعصابية .

وبعد تدوير محاور العوامل – سواء المتعامد أو المائل – استخرج عاملا العصابية والانبساط بنفس القسمات ونمط التشبعات لدى جميع العينات ، وكانت معاملات التشابه مرتفعة بين العاملين لدى الست عشرة عينة كدليل على تطابقهما رغم تنوع العينات ، وقد استنتج الباحث الحالى فى دراسته السابقة تلك أن العصابية والانبساط بعدان من بين العوامل أو الأبعاد الأساسية للشخصية لدى العينات المصرية التي درست ، وتضيف هذه الدراسة السابقة دليلا على عالمية (١) بعدى الانبساط والعصابية .

وأردفت هذه الدراسة الأساسية بأخرى فرعية فى نفس المصدر ، أمكن فيها استخراج نفس البعدين رغم تغير المقاييس (الاستخبارات) المستخدمة ، مما يقدم دليلا آخر على ثبات البعدين واستقرارهما هما نفسيهما لدى عينات من المصريين .

٤ – العلاقة بين نظرية الشخصية وقياسها

يدلنا تاريخ العلم أن العلاقة وثيقة بين النظرية ومناهج البحث ، أو – فى مجالنا هذا – بين نظرية الشخصية وطرق قياسها ، إذ تعتبر النظرية نقطة البدء فى تطوير الطرق الموضوعية لقياسها ، كما أن عدداً من اختبارات الشخصية قد وضعت خلال واحد أو آخر من نظريات الشخصية . فإن النظـــريات

(١) universality

العاملية التى تتفق فى الهدف العام ، وتختلف فى المدخل الأمثل للوصول إلى هذا الهدف الذى يتلخص فى التوصل إلى أهم الأبعاد الأساسية للشخصية لدى أبرز العاملين فى هذا المجال وهم « كاتل وأيزنك وجيلفورد » ، تستخدم طرقاً متعددة لقياس الشخصية ، يبرز من بينها جميعاً كقاسم مشترك أعظم ، قياس الشخصية بوساطة الاستخبارات . فإذا كانت المهمة العاجلة فى أى نظرية عاملية للشخصية متعلقة بتصنيف سلوك الآدميين للتعرف على الجوانب أو الأبعاد الأساسية التى يختلفون فيما بينهم عليها ، فتكون المهمة العاجلة التالية هى تطوير طرق لقياس هذه الأبعاد .

ولكن تطوير طرق القياس يمكن فى نفس الوقت أن يساعد على تطور ونمو النظرية ، حيث تضع الأخيرة علاقات يمكن اختبارها ، ولن يتم ذلك إلا بأدوات القياس ، وغنى عن البيان أن ذلك يمكن أن يطور أو يغير جوانب فى النظرية .

العلاقة إذن متبادلة وليست من جانب واحد ، فكما يذكر « بيرن » : إن فحص تاريخ أى مجال للبحث العلمى يدلنا على أن واحداً من التغيرات الملحوظة كلما تقدم هذا المجال ، هو التحسن المطرد لأدوات القياس ، ولن يترتب على تطوير أدوات دقيقة للقياس أي ميزة فى غيبة التطورات النظرية ، ومن ناحية أخرى فإن التقدم النظرى فى غيبة أدوات القياس المناسبة يعد محدوداً بالضرورة . وقد كتبت فصول عديدة فى تاريخ العلم ، بتأثير من الإضافات المتبادلة بين النظرية ومناهج البحث . وفى دراسة السلوك البشرى فقد كانت مشكلة القياس مشكلة صعبة ، رغم أنها واجهت علوما أخرى » (Byrne, 1974, P. 69) .

ومن الممكن أن تندرج العلاقة المتبادلة بين النظرية وطرق القياس ،

تحت العبارة العامة المأثورة التى يعزوها البعض إلى الفيلسوف الألمانى « إيمانويـل كانط E. Kant » والتى كان مايفتـأ يرددها « كيرت ليفن K. Lewin » وهى أن :

« التجربة بلا نظرية ؛ عمياء . والنظرية بلا تجربة ؛ عرجاء »

ومع التسليم بأن القياس أمر أساسى للتقدم العلمى ، نتساءل : ما الذى نقيسه فى علم النفس ؟ وتكون الإجابة على هذا السؤال كما يلى :

ان القياس يتم عامة فى علم النفس لجانبين هما :

١ ـ **الاستجابات** : والقياس هنا مباشر على مستوى المشاهدة (١) .

٢ ـ **السمات** : وهو قياس غير مباشر على مستوى الاستنتاج (٢) .

ويلحق الشك والنقد القياس من النوع الثانى وهو قياس السمات ، ولكنه شك مردود من أساسه .

ويذكر «وايت» أنه من الممكن أن نعتبر الأداء على الاختبارات النفسية كـعينات أو نماذج نستنتج منها وظائف محددة (Watson, 1959, p. 18) ذلك أن « الإخصـائى النفسى يقوم بما يقوم به الكيميائى فى معمله ، فهو يختبر عينة صغيرة من المادة المراد اختبارها ، وقد يأخذ عينة أخرى من نفس المادة ليتأكد من ثبات نتائجه » (م . ع . أحمد ، ١٩٦٠ ، ص ١٤) .

ونود أن نضيف أن حركة القياس السيكولوجى العام ذات تاريخ طويل ، يتتبعه بعض المؤرخين السيكولوجيين الى الصينيين القدماء منذ أكثر من أربعة آلاف عام . ولكن التطور الحديث للقياس الذى نجنى ثماره الآن قد

---

(١) observation

(٢) Inference

أرسى دعائمه فى أواخر القرن الماضى أعلام يذكرون بالفضل والفخر ، ومنهم « جيمس ماكين كاتل » الأمريكى واضع مصطلح « الاختبار العقلى » (١) عام ١٨٩٠ وكذلك كل من : «سير فرانسيس جالتون ، فلهلم فنت ، جاسترو ، سبيرمان ، إميل كربلين ، بينيه ، تيرمان ، ثورنديك ، ثيرستون » وغيرهم كثيرون .

ومن المناسب أن نضيف أن القياس السيكولوجى فى مجال الشخصية قد تأخر — لأسباب عدة — عن القياس فى مجال آخر أكثر منه تقدما وهو المجال المعرفى : الذكاء والقدرات ، ونعالج الآن بإيجاز أهم طرق القياس فى مجال الشخصية .

٥ — طرق قياس الشخصية

اختبارات الشخصية أدوات لقياس الجوانب الانفعالية والدافعية والمتعلقة بالعلاقات بين الأفراد . وتوجد طرق عديدة لقياس الشخصية يمكن تصنيفها إلى مناهج متنوعة ، وتصنف الاختبارات عامة على أسس منطقيـــة كثيرة كما يلى :

اسس تصنيف الاختبارات

١ — **نوع المنبه المستخدم** : توجد درجات متنوعة من التنظيم أو التركيب ، فقد يكون المنبه منفصلا (٢) كما فى اختبـارات الذكاء ، أو مجملا (٣) كما فى الرورشاخ واختبار السحب لـ «شتين» .

---

(١) mental test

(٢) structured

(٣) non - structured

٢ ـ نوع الاستجابة : ويمكن تقسيمها إلى :

ا ـ لفظية (مكتوبة أو منطوقة) .

ب ـ غير لفظية (أتونومية تلقائية أو حركية) .

٣ ـ طبيعة الاستجابة : فقد تكون :

ا ـ إنتاجية : أولا : إبداعية (طلاقة ، أصالة ...) ، ثانيا : تقريرية (الذكاء) .

ب ـ إنتخابية : (كما فى الاستخدام الموضوعى للرورشاخ وتكملة الجمل) .

٤ ـ طريقة التصحيح : وهى نوعان :

ا ـ ذاتية .

ب ـ موضوعية .

٥ ـ تفسير الدرجات : وقد تكون :

ا ـ رمزية (كاختبار « فرانك » للرموز الجنسية ، ومنهج تفسير الأحلام) .

ب ـ غير رمزية (كاختبارات المثابرة والايحائية ومستوى الطموح) .

٦ ـ الحيل العقلية المستخدمة : كالإسقاط (ومثاله اختبار تفهم الموضوع) والتوحد (اختبار زوندى) . وهذا النوع من الاختبارات ينقصه الدليل التجريبى .

٧ ـ طريقة التطبيق : وهي نوعان :

أ ـ فردية .

ب ـ جمعية (Eysenck, 1952, p – p. 37 — 40) .

٨ ـ الصفات التي تقاس : مثل الأمانة أو الإيحائية وغيرهما .

٩ ـ هدف الاختبار : اختيار المستخدمين ، التوجيه المهني أو التعليمي ، الاستخدام الإكلينيكي ، البحوث العلمية (Maller, 1944, p. 70) .

ويصنف « سول روزنز فايج » طرق قياس الشخصية إلى ثلاث هي : الموضوعية والذاتية والإسقاطية (Bonner, 1961, p. 106) ، ويمكن اختزال هذا التصنيف إلى طرق موضوعية وذاتية ، بحيث تدخل المناهج الإسقاطية التقليدية في الطرق الذاتية ، أما التطورات الموضوعية للطرق الإسقاطية فتندرج تحت الطرق الموضوعية .

اهم الطرق العملية لقياس الشخصية

من الممكن تصنيف أهم طرق قياس أبعاد الشخصية ـ من الناحية العملية الإجرائية ـ إلى ما يلي :

١ ـ الاستخبارات — Questionnaires

٢ ـ مقاييس التقدير — Rating Scales

٣ ـ الطرق الإسقاطية — Projective Techniques

٤ ـ اختبارات السلوك الموضوعية — Objective Behaviour Tests

٥ ـ المقاييس الفيزيولوجية — Physiological Measures

وتذكر « أنا ستازى » أن كل أنواع اختبارات الشخصية الموجودة تواجه صعوبات خطيرة ، عملية ونظرية معا ، فلكل طريقة مزاياها الخاصة ومثالبها . وعلى العموم فإن قياس الشخصية قد تأخر كثيراً عن قياس الاستعدادات فيما يختص بالإنجازات الإيجابية ، ولكن لا يجب أن نعزو نقص التقدم هذا إلى عدم كفاية الجهد المبذول ، فقد أحرز البحث فى قياس الشخصية حجماً مؤثراً منذ خمسينات هذا القرن ، وعديد من الطرق المبتكرة والتحسينات الفنية تعد قيد الفحص ، ويغلب أن تكون الصعوبات الخاصة التى يواجهها قياس الشخصية هى السبب فى التقـدم البطيء فى هذا المجال (Anastasi, 1976, p. 19) . وسنزيد الأمر توضيحاً فى الفصل الخامس.

وبالنظر إلى الطرق العملية الخمس التى أوردت عاليه ، يلاحظ القارىء أننا لم ندرج اختبارات الاتجاهات والميول والقيم ، فعلى الرغم من أنهـا طرق خاصة لقياس جوانب هامة فى الشخصية بالمفهوم الواسع ، إلا أنها لا تعد قياساً للأبعاد الأساسية للشخصية بالمعنى المحدد وتبعاً للتعريف السابق إيراده .

ولا يتسع المقام لمعالجة هذه الطرق الخمس لقياس الشخصية ، مع ملاحظة أنها ليست الطرق الوحيدة بل أهمهـا إذ يضيف كثير من المؤلفين طرقاً أخرى ولكنها أقل أهمية ، وسوف نكرس الاهتمام فى هذا الكتاب لفحص بعض الجوانب التفصيلية الخاصة بالاستخبارات فقط .

الفصل الثاني

ماهو الاستخبار

١ – تعريف بالاستخبار

الاستخبار في اللغة العربية (*) هو « السؤال عن الخبر ، من باب خبر وهو واحد الأخبار ، وخبر الأمر علمه » . ويقترب هذا المعنى اللغوى مما نقصده فى علم النفس من إجراء الاستخبار ، وهو معرفة « أخبار » أو معلومات معينة عن الشخص . أما الاستخبار فى اللغة الإنجليزية (فى المعاجم العامة) فيعنى مجموعة من الأسئلة المطبوعة غالبا ، يجيب عليها شخص أو (فى الأغلب) مجموعة من الأشخاص ، بهدف الحصول على حقائق أو معلومات عنهم ، أو بقصد إجراء مسح معين .

وينبه « إنجلش ، إنجلش » إلى أن كلمة « Questionnaire » كلمة فرنسية ، وأن استعمالها فى الإنجليزية غير مناسب ، والأصح أن نقول : « Questionary » (English & English, 1958, p 434) ولكن نلاحظ أن الكلمة الأخيرة لم تعد تستخدم رغم قولها أنها موجودة فى الإنجليزية منذ ثلاثة قرون .

ونضع تحديدا للاستخبار بنى بأغراض الاستخدام فى المجال الحالى وهو :

« الاستخبار طريقة من طرق قياس السمات أو الأبعاد الأساسية للشخصية ، وهو نوع من المقابلة المقننة ، ويتكون من مجموعة من الأسئلة أو العبارات

(*) قاموس مختار الصحاح — طبعة وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٤ ، ص ١٦٨ .

التقريرية المطبوعة غالبا ، يجيب عليها المسئول أو المفحوص بنفسه (بالكتابة غالبا ولكن شفويا أحيانا) ، في ضوء احتمالات أو فئات للاجابة محددة سلفاً ، مثل : نعم ، لا أو موافق ، غير موافق ، في موقف قياس فردى أو جمعى . وتدور أسئلة الاستخبار حول جوانب وجدانية انفعالية أو خاصة بالسلوك في المواقف الاجتماعية . ويجيب عليها المفحوص على أساس معرفته لمشاعره وانفعالاته وسلوكه الماضى أو الحاضر ، وذلك بهدف الكشف عن جوانب معينة لدى الفرد ، أو الحصول على معلومات خاصة عن شخصية فرد أو مجموعة من الأفراد . وتصحح الإجابة وتفسر بطريقة موضوعة سلفاً . وقد يكون الاستخبار الواحد أحاديا (يقيس سمة واحـدة) أو متعدد الأبعاد (يقيس مجموعة من السمات في نفس الوقت) » .

وتوجد أنواع متعددة من الاستخبارات تبعا للجوانب التى نود معرفتها بوساطته ، فتوجـــد استخبارات الميول والاتجاهات والقيم والدوافع والحاجات والجوانب الوجدانية والاجتماعية .

ويروم استخبـار الاتجـاهات (١) معرفة مشاعر المفحوص وآرائه ومعتقداته بالنسبة لبعض التنظيمات (كالأحزاب مثلا) ، أو مايختص بأمور اجتماعية (مثل تنظيم الأسرة) أو سياسية (كمنح المرأة حقوقها السياسية) . بينما تختص استخبارات الميول (٢) بالتفضيلات المتعلقة بالمهن وموضوعات الدراسة (كالطب أو الزراعة مثـلا) والكتب والرياضة والهوايات . (Garrett, 1959, p. 164)

أما استخبارات القيم (٣) فتهـدف إلى التعرف على نسق القيـم النظرية

---

(١) attitudes

(٢) interests

(٣) values

والاجتماعية والدينية والجمالية والاقتصادية والسياسية ، والأهمية النسبية لكل منها لدى الفرد أو المجموعة .

ويبت القصيد هنا هو استخبارات الشخصية التي تهدف إلى قياس الجوانب الوجـــدانية الانفعالية ، والنواحي الاجتماعية المتعلقة بالتوافق أو سوء التوافق ، وهذا النوع هو الذي سنقصـده في الأجزاء التاليـة عند قولنا « الاستخبارات » .

توضيح بعض المصطلحات

يستخدم بعض الباحثين كرادف للاستخبار المصطلحات الآتية : القائمة(١) (وجمعها قوائم) ، وقائمة التقرير الذاتي (٢) ، أو التقدير الذاتي (٣) . وتعكس هذه التسميات مضمون ما يحـدث في « القياس بالاستخبارات » ، إذ أنهـا « قوائم تقرير ذاتي ، أو مقياس تقدير يضعـه الشخص بنفسه عن نفسه نتيجة معرفته لنفسه » . ولكننا نفضل استخدام مصطلح « الاستخبار » ، رغم ذكرنا أحياناً مصطلح « قائمة الشخصية » وهما مترادفان . ويستخدم البعض — ولو أن ذلك غير منتشر — مصطلح « استبيان » (٤) .

وتندرج الاستخبارات كطريقة لقيـــاس الشخصية — من الناحية السيكومترية — بين « اختبارات الورقة والقـلم » (٥) . ويعتـبرها بعض الباحثين « اختبارات » (٦) ، بينما ينظر إليها البعض على أنها «مقاييس»(٧) . والمقياس أشمـل من الاختبار وأعم ، ولكن الاختبار أدق . ومن ناحية

---

(١) inventory
(٢) self - report
(٣) self - rating
(٤) schedule
(٥) paper - and - pencil tests
(٦) tests
(٧) measures

أخرى لا بد أن نشير إلى ما تنص عليه « التوصيات الفنية للاختبارات النفسية والطرق التشخيصية » الصادرة عن «المجلة السيكولوجية » عام ١٩٥٤، من ضرورة عدم استخدام كلمة « اختبارات » فى عناوينها ، إذ يمكن أن يساء تفسيرها من قبل المفحوص .

ويمكن النظر إلى الاستخبار كذلك على أنه مقياس (١) أو ميزان ، وإذا كان يقيس أكثر من بعد واحد أى مجموعة من السمات ـ فإلى جانب أنه قد يطلق عليه استخبار أو قائمة ـ فإنه قد يسمى كذلك مقياساً متعدد الأوجه (٢) ، يتكون من مقاييس فرعية (٣) هى السمات الخاصة التى يقيسها . وكل عبارة أو سؤال فى الاستخبار تدعى بنداً (٤) .

٢ ـ نظرة تاريخية

ا ـ البدايات المبكرة

بدأ وضع استخبارات الشخصية منذ الحرب العالمية الأولى ، وانتشر استخدامها انتشاراً واسعاً بعد هذه الحرب بمدة قصيرة . ولكن القول الذى يقال على علم النفس عامة من أن « له تاريخاً قصيراً وماضياً طويلا » ينطبق كذلك على الاستخبارات فيذكر « ويجنز » (Wiggins, 1973, p 603) أنه «على الرغم من أن مفاهيم التقدير والاختيار لها عمر يقرب من الأربعة آلاف عام ، فإن التقدير المعاصر للشخصية له عمر أقل من ثلاثين عاما» .

ويتتبع بعض المؤرخين مثل « دى بوا Du Bois » بدايات استخداماتها

---

(١) scale (٢) multiphasic
(٣) subscales (٤) item

كما يذكر « جنثر » (Gynther & Gynther, 1976, p. 197) إلى البرنامج الذي وضعه الصينيون للاختيار في الخدمة المدنية على أساس الاختبار منذ أكثر من أربعة آلاف سنة . بينما يصف « هاتاواى » قصصاً من الإنجيل تختص بطرق اختيار المستخدمين . ولأغراض المسح الحالي فإنه من الممكن تتبعه إلى « سير فرانسس جالتون » مؤسس الدراسة العلميـــة للفروق الفردية ، « فقد صمم عام ١٨٨٠ أول استخبار الشخصية في محاولته لدراسة العالم الداخلي للادراك والمشاعر ، عندما احتاج إلى إجراء مقنن يمكن أن يطبق على عـــديد من المفحوصين في دراساته عن التخيل العقلي » (١) (Cronbach, 1960, p. 464) وقام « تشارلز داروين » و « فرانسس جالتون » بتوزيع بعض الأشكال البسيطة من الاستخبارات على مئات من السكان في انجلترا (Bonner, 1961, p. 123) وتبع « كارل بيرسون » عام ٤ ١٩ « جالتون » في ذلك (Freeman, 1962,p. 15) .

وقد كتب « وليم جيمس » في مرجعه الشهير « أصول علم النفس » عام ١٨٩٠ مشيراً إلى الاستخبارات مسميا إياها « دوريات الأسئلة » (٢) (أى التى تدور على أو ترسل إلى عدد من الناس) . ويضيف « جيمس » بطريقته التقليدية (المعهودة عنه) ملحوظة تعد تنبؤية إلى حدما ، مؤداها أنه سيكون من الأفضل لنا في الجيل التالي ألا تصبح مثل هذه « الدوريات » من بين المضار العامة للحياة (Bonner, 1961, p. 123) . وفي ذلك إرهاص فعلي لأوجه الاستخدام السيء لها من قبل غير المتخصصين .

وقد شاع استخدام الاستخبارات مرة ثانية لأغراض البحوث في أوا ر

(١) mental imagery

(٢) circulars of questions

القرن الماضى بوساطة « ستانلى هول G. S. Hall » فى دراساته المستفيضة عن تطور المراهق ، إذ استخدم المعلومات التى قدمتها عينات كبيرة من الراشدين لكى يصف أو يرسم الاتجاهات السوية فى التطور ، دون أن يحفل كثيرا بالمفحوصين كأفراد (Cronbach, 1960, p. 464) .

وقد خدم الاستخبار وظائف مختلفة بالنسبة لكل من « جالتون » و « هول » ، ففى دراسة أولهما استخدم التقرير الذاتى على أنه الطريق الوحيد الممكن للحصول على معلومات بالنسبة لحوادث تجرى داخل رأس المستجيب ، أما « هول » فقد استخدم التقرير ليتجنب الجهد والتأخير المتضمنين فى الملاحظة المباشرة للسلوك (Ibid, p. 465) .

ومن الممكن أن نتتبع الاهتمام بالفروق الفردية فى كتابات كل من « جيمس ماكين كاتل » و « ستانلى هول » . وقد كونت الاهتمامات الأكاديمية لهؤلاء السيكولوجيين واحداً من اثنين من التأثيرات الأساسية التى أدت إلى تطور الاستخبارات ، أما التأثير الأساسى الآخر فقد تكون نتيجة لطلب المجتمع المساعدة فى التعامل مع مشكلات ملحة مثل تعليم ذوى التعلم البطىء ، وتصنيف وعلاج الاضطرابات العقلية ، وهى مطالب استجاب لها كل من « بينيه ، كربلين ، يونج » وغيرهم . وهذان الخطان : الأكاديمى والعملى (البراجمانى) اجتمعا وظهرا خلال الحرب العالمية الأولى (Gynther & Gynther 1976 p. 198) ، فظهرت صحيفة البيانات الشخصية لـ « وودورث » .

ب ـ صحيفة البيانات الشخصية (وودورث)

كان أهم حدث فى وضع وتطور استخبارات الشخصية بالصورة التى

تقترب كثيراً من الصور التى تعرف الآن الاستخبارات ، هو تأليف « روبرت وودورث R.S. Woodworth» صحيفة البيانات الشخصية (١) ، حيث يعد تاريخ نشرها – عام ١٩١٩ – تاريخ ميلاد الاستخبارات .

ويحكى « جيلفورد » (Guilford, 1959, p. 171) قصة تأليف هذه الصحيفة إذ يقول : فى الحرب العالمية الأولى وفى عام ١٩١٨ طلب الجنرال « بيرشنج » رئيس قواد الحملة العسكرية فرزا عاجلا لغير اللائقين من الناحية العقلية قبل إرسالهم كجنود عبر البحار ، فقد حدث لعدد كبير من الوافدين الجدد اضطرابات عقلية لا تعجزهم فقط ؛ ولكنهم تطلبوا الوقت والرعاية من العاملين الآخرين . وكان الإجراء المتبع قبل ذلك هو المقابلات الشخصية السيكياترية (الطبنفسية) ، ولكن عدد الأطباء النفسيين لم يكن كافياً إذ كان الجنود يعدون بالآلاف ، فتصور « وودورث » مع « بوفنبيرجر Poffenberger » أن يعطوا كل رجل « مقابلة شخصية » عن طريق سؤاله بوساطة مادة ما ، نوع الأسئلة التى يمكن أن يسألها الطبيب النفسى ، وكانت هذه الصحيفة مقابلة جمعية أكثر منها فردية .

ولكن هذه الصحيفة أو الاستخبار لم يستخدم فعلا خلال الحرب (Gynther & Gynther, 1976, p. 197) نظراً لعقد الهدنة . إلا أنها نشرت وأصبحت متاحة لعلماء النفس فى عام ١٩١٩ ، وكان لها أثر كبير فى الاستخبارات التالية لها إبان موجة القياس التى تلت الحرب العالمية الأولى ، والتى كانت عبارة عن مراجعة وامتداد للبنود التى وضعها « وودورث » . وكان مبلغ المراجعات أحيانا « لا يصل إلا إلى مجرد تغيير البند من صيغة :

---

(١) Personal Data Sheet

« هل تحلم كثيراً أحلام يقظة ؟ : نعم ـ لا » ، إلى صيغة أخرى مثل : أحلم أحلام يقظة : دائماً ـ كثيراً ـ أحياناً ـ نادراً ـ أبداً » . وقد اقتبست من صحيفة «وودورث» قوائم النوافق التي وضعت بعدها » (Janis *et al.*, 1969, p. 638)

واستخدم « وودورث » في تكوين هذه الصحيفة طريقة صدق المحتوى (انظر الفصل الثالث) ، فقد اعتمدت بنودها على الأعراض والمشكلات والخبرات التي أوردها العصابيون أنفسهم ، ومن خلال معلومات مستمدة من مؤتمرات عقدت مع الأطباء النفسيين بخصوص سلوك وخبرات العصابيين ، بالإضافة إلى معلومات تتعلق بالسلوك العصابي وماقبل العصابي مستخرجة من مراجع الطب النفسي والتراث السيكولوجي الخاص بالسلوك الشاذ (العصابي) .

وتتعلق بنود القائمة بمعظم جوانب الأعراض العصابية : كالأعراض السيكوسوماتية والمخاوف الشاذة واضطرابات النوم والكوابيس والتعب الزائد والوساوس والأفعال القهرية والاضطرابات الحركية كالخلجات والرعشة والمشاعر الاضطهادية والاهتمامات الجنسية ومشاعر عدم الواقعية والتاريخ الانفعالي للأسرة ، بالإضافة إلى مجالات أخرى يظهر فيها بوضوح اضطراب السلوك والخبرة والمشاعر (Freeman, 1962, p. 557) .

وقد احتوى هذا الاستخبار في صورته النهائية التي نشرت فعلا عام ١٩١٩ ، على (١١٦) بندا كانت الإجابة عليهـــا في حدود : « نعم » أو « لا » وأمثلتها :

هل لديك أحلام يقظة متكررة ؟

هل تكثر إصابتك بالصداع ؟

هل كانت طفولتك سعيدة ؟

ويصحح الاستخبار عن طريق الجمع البسيط للوصول إلى الدرجة الكلية ، ويعتبر مجموع درجات « نعم » مقياساً لسوء التوافق العام .

وفي عام ١٩٢٣ عدل كل من « ماثيوز » ثم « كادى » وغيرهم صحيفة « وودورث » كي تناسب الأطفال ، وفي عام ١٩٣٥ نشر « بيرت » نسخة تناسب المجتمع الإنجليزى . ولكنه ينصح باستخدامهـا كوسيلة مساعدة للمقابلة أكثر من استخدامها كاختبار تستخرج منه نتـائج كمية (Vernon, 1963, p-p. 124 – 6) .

جـ ـ أهم الاستخبارات فى فترة ما بين الحربين

سنعرض فيما يلى لأهم الاستخبارات التي وضعت فى فترة ما بين الحربين العالميتين ، ولو أن قليلا مما سنورده فى الفقرة الحالية قد وضع بعد نهاية الحرب الثانية فى أواخر الأربعينات . وبعض استخبارات هذه الفترة ما يزال يستخدم حتى الآن ، ونعالج هذه الفترة مقسمة قسمة تحكمية إلى ما يلى :

أولا : الاستخبـارات العـامة ثانياً : استخبارات الانبساط/الانطواء

ثالثاً : استخبارات سمات أخرى . رابعاً : استخبـارات الأطفـال .

ونقدم بذلك للفقرة التالية وهى الاستخبارات الأحدث .

تمهيد لهذه الفترة :

يذكر « كرونباخ » أنه خلال الفترة من عام ١٩٠٠ إلى عام ١٩٤٥ كان علماء النفس أساساً سلوكيين فى نظرتهم وغير مرحبين بأن يجعلوا نتائجهم تعتمد على استبطان الفرد ، وكان التفكير فى الاستخبار أساساً كبديل للملاحظة

السلوك ، وركزت الأسئلة كثيراً على ما يفعله الفرد أكثر مما تركز على « كيف » يشعر أو « فيم » يفكر ، وقد إتسع الاستخبار ليصف أكبر ما يمكن من جوانب السلوك ، وكانت الاستجابات تلخص بإعطاء درجات لعدد من السمات أو أنماط الاستجابة ، وكان ينظر إلى الشخصية في هذه الفترة على أنها مجموعة من العادات ، ويوصف الفرد على أساس قوة مثل هذه السمات : كالود والثقة والمثابرة وغيرها . وعدت السمة « القوية » على أنها تلك التي تصف استجابة يقوم بها الفرد عادة أو بتكرار . وفي الاستخبارات المبكرة فإن قائمة السمات أو فئات السلوك التي يوضع لها درجات كانت تختار بطريقة تحكمية [١] ، وقد أتت بعض السمات مثل « الثقة بالنفس » من الخبرة العامة ، بينما أتى البعض الآخر مثل « الانطواء » من نظريات الشخصية ، وقد خرجت عشرات من الأدوات يأخذ كل منها بنوده من سابقيه ويضيف بنوداً جديدة قليلة ، وتصحح بتوافيق جديدة . (Cronbach, 1960, p. 466) .

أولا : الاستخبارات العامة (*)

في قوائم الشخصية المبكرة في هذه الفترة ، وضعت البنود كلها على شكل جمل اتجاهها سالب (مثل : أصاب بالصداع ، بالأرق .. وهكذا) ، دون تجميعها في فئات وكانت الدرجة — ببساطة — هي عدد الأسئلة المجاب عليها بالإثبات (Maller, 1944, p. 185) . ويذكر « فيرنون » (Vernon, 1953, p. 124 f) أن « ليرد Laird » وضع عام ١٩٢٥

(١) arbitrary

(*) انظر الفصل التاسع لتفصيل بعض الجوانب عن أهم هذه الاستخبارات التي ترجمت واستخدمت في مصر .

« قائمة شخصية » (١) تحتوى على بنود مشابهة لصحيفة « وودورث » ، ولكن كان أساس الاستجابات الاختيار المتعدد . وقد وضع « ثيرستون » وزوجته عام ١٩٢٩ « استبيان الشخصية » (٢) وهو اختبار شاع استخدامه قبل الحرب الثانية ، ويحتوى على (٢٢٣) بنداً جمعت من اختبارات «وود ورث» و «ليرد» ومصادر أخرى . وقد استخرج «ثيرستون» معايير مئينية لطلاب الجامعة . ويضيف « مولار » (Op. Cit., p. 185 f) أن القوائم التالية لذلك وأمثلتها قائمة « بل » للتوافق عام ١٩٣٤ ، واختبار « مولر » للطباع عام ١٩٣٢ ، قد جمعت فيها الأسئلة فى عدة فئات فرعية (مقاييس فرعية) ، تعالج جوانب خاصة لسوء التوافق . وفى قائمة « بيرنرويتر» للشخصية عام ١٩٣٢ — وهى أفضل ما يمثل هذه الفترة — أصبحت تستخرج مقاييس تصحيح مختلفة ومتنوعة ، وهى التى تحدد أوزاناً مختلفة لمختلف الأسئلة ، ومن ثم يستخرج منها أربع درجات لكل من : الميل العصابى والاكتفاء الذاتى والانطواء والسيطرة . وقد كون « ويلوبى » عام ١٩٣٤ قائمة مختصرة تتكون من أفضل البنود الخمسة والعشرين من استبيان « ثيرستون » .

ويكمل « فيرنون » (Vernon, 1953, p. 125f) هذا المسح بقوله : صممت خلال الحرب الثانية استخبارات كثيرة أقصر وأبسط ، واستخدمت ببعض النجاح فى فرز المجندين الذين يمكن أن يستهدفوا للانهيار العصابى ، ومن بين هذه القوائم : قائمة هيئة بحوث الدفاع القومى ، وملحق الفرز العصبى السيكياترى ، ودليل « كورنيل » فى أمريكا . وفى انجلترا استخبار مودسلى

---

(١) Pessonal Inventory

(٢) Personality Schedule

الطبي وكذلك « كتيب ساتون (١) » أو اختبـــار « بينيت ـ سليتر »(٢) عام ١٩٤٥ .

وقد وضعت بنود الاختبار الأخير بطريقـة مستترة وماهرة ، ويستحق هذا الاختبار التعليق التفصيلي ، وهو مركب من عشرة أقسام ، تعالج ثلاثة أقسام منها أعراض القلق والهستيريا والاكـتئاب ، ولكن في نصف الأسئلة تقريباً تشير الاستجابة السالبة — بدلا من الموجبة — إلى الميول العصابية ، ولذلك فإن المفحوص الذى يريد أن يعطي انطباعا حسنا لا يمكنه أن يقوم بذلك بمجرد وضع علامة على الاستجابة « لا » في الأسئلة .

وتحتوى أربعة أقسام على قوائم لمختلف أنواع المواقف المزعجـة وهى مع أمثلة من بنودها كما يلى :

١ — الإحباط المتعلق بتوكيد الذات (مثل : أن يخبرك أحد الناس كيف تقوم بعملك) .

٢ — عدم الكفاية الشخصية (مثل : أن تنسى ما تبحث عنه) .

٣ — عدم النظافة (مثل : سرير غير مرتب) .

٤ — الضوضاء (مثل : صوت الطرق بالمرزبة) .

وقد أعطى المؤلفان الدليل على أن العصابيين يختارون البنود في القسمين الثاني والرابع على أنها مسببة للازعاج أكـثر مما يحدث غالباً لدى الأسوياء ، بينما البنود في القسمين الأول والثالث تؤثر في كل من الأسوياء والعصـابيين على حد سواء ، ولذلك فإن الدرجات في هذا المقياس تعتمد على الفروق بين

---

(١) Sutton Booklet

(٢) Bennett–Slater Test

هاتين المجموعتين من الأقسام وهذا ما يجهله المفحوص .

أما الأقسام الثلاثة الأخيرة فتحتوى على قوائم من الكلمات التى يطلب من المفحوص فيها أن يحدد ما يلى :

١ — ما يجب أن يلام عليه الناس ، مثلا : التغزل والعجلة .

٢ — ما يقلق الشخص من ناحيته مثل : الوحدة والسقوط .

٣ — ما يهتم به ويميل إليه مثل : كرة القدم وممثلى الملهاة (الكوميديا).

ويميل العصابيون إلى أن تصدر عنهم إجابات أكثر للنوع الأول والثانى ، ولكنها أقل نسبياً فى النوع الثالث .

ويكمل هذا المسح « جنثر » (Gynther & Gynther, 1976, p. 199) بقوله : فى أوائل الثلاثينات نشر اثنين من القوائم التى تستحق التعليق وهما :

ا — قائمة بيرنرويتر التى تعد تقدما هاما على صحيفة « وود ورث » من حيث إنها تعد واحدة من أوائل قوائم التوافق متعددة الأبعاد (أربعة) ، على خلاف صحيفة « وودورث » التى يستخرج منها درجة واحدة كلية للتوافق .

ب — دراسة «أولبورت ، فيرنون » عن القيم ، والجديد فيها أنها كانت القائمة الأولى التى اشتقت من نظرية هى أنماط « سبرانجر Spranger » عام ١٩٢٨ عن الرجل الدينى والرجل الجمالى والاقتصادى وهكذا .

وكان التطور التاريخى الهام التالى هو استخدام مجموعات محكية (١) فى

---

(١) criterion groups

وضع مقاييس التوافق . وكان استبيان « هم ـ وادورث » للمزاج [١] عام ١٩٣٠ أول ما نشر من هذا النوع ، وقد استخدم مرضى من المجال السيكياترى كمجموعات محكية ، واعتمد على نظرية « روزانوف Rosanoff » فى الشخصية، وتحلل درجاته إلى خمس فئات هى : سوى ، هستيرى ، دورى ، فصامى ، صرعى . وقد استخدمت هذه القائمة على أعداد كبيرة جداً بوساطة عديد من المختصين فى مجال الصناعة ، وظهرت بعض الدلائل على قيمتها فى اختيار المستخدمين وتصنيفهم ، على الرغم من أنه — لأسباب عديدة — لم تستخدم كثيراً فى الجلسات الإكلينيكية ، وربما يكون واحداً من هذه الأسباب ؛ الإعلان عن قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية عام ١٩٤٠ ، حيث نشرت بعد ذلك بثلاث سنوات بوساطة « هاثاواى ، ماكنلى » عام ١٩٤٣ وشاع استخدامها فى التو ، وغالباً ما كان السبب فى ذلك هو المطالب الملح للقياس والتصنيف الذى ارتبط بفرز المتقدمين للخدمة العسكرية فى الحرب العالمية الثانية .

ثانيا : استخبارات الانبساط / الانطواء

ظهر خلال العشرينات انتشار فعلى للاستخبارات التى تقيس الانبساط / الانطواء ، فظهرت قوائم لكل من : « جالاند ، مورجان عام ١٩٣١ وايرد عام ١٩٢٥ ومارستون عام ١٩٢٤ وماك نيت عام ١٩٣٠ ونيومان ، كوهلستات عام ١٩٢٩ ، رووت عام ١٩٣١ ، وبتمان عام ١٩٢٩ وغيرهم » .

ويفصل « فيرنون » (Vernon, 1953, p. 126 f) بعض هذه الاختبارات مثل اختبار « فريد ـ هايدبريدر » [٢] ويحمل اسم الباحثة التى وضعته عام ١٩٢٤ ، حيث جمعت أربعة وخمسين بنداً تصف النمط المنطوى على أساس كتابات « يونج » مثل :

---

(١) Humm—Wadworth Temperament Schedule

(٢) Freyd - Heidbreder Test

— كثرة الإحمرار خجلا .
— أحلام اليقظة .
— يفضل أن يقرأ الشيء عن أن يخبره ويجربه .
— بطيء الحركة .
— يبقى في الخلفية في المناسبات الاجتماعية .

وحولتها « هايدبريدر » عام ١٩٢٦ إلى اختبار تقدير ذاتي بحيث يضع المفحوص أمام كل بند علامة : « + ؟ — » . وكانت هذه القائمة مصممة بحيث تميز البنود بين المرضى الفصاميين ومرضى « الهوس — الاكتئاب » ، وكان الافتراض أن هاتين المجموعتين من الذهانيين تمثلان التطرف في الانطواء والانبساط السويين . وهذا الافتراض مشكوك فيه في الحقيقة ، فقد قدم « أيزنك » الدليل التجريبي على عدم صحته . ومن ثم فإن هذا النوع من الاختبارات نتج عنها ارتباطات منخفضة جداً بين بعضها البعض .

ثالثا : استخبارات سمات اخرى

وضعت الباحثة « هايد بريدر » عام ١٩٢٧ اختباراً لمشاعر النقص (١) معتمداً على أساس كتابات « أدلر Adler » على غرار اختبارها للانطواء . وفي نفس العام نشر « شول Scholl » مقياسا « للانفصام ـ الدورية » (٢) على أساس دراسات « كرتشمر Kretschmer » . وفي عام ١٩٢٨ نشر « أولبورت » اختبار السيطرة والخضوع (٣) حيث صممت البنود لتمثل

---

(١) Inferiority Feelings
(٢) schizothymia — cyclothymia
(٣) A — S Reaction Study

المظاهر الفعلية للسيطرة أو الخضوع ، وقننت بمقارنة إجابات الطلاب الذين قدرهم زملاؤهم على أنهم مسيطرين أو خاضعين بدرجة كبيرة ، ومثال البنود كما يلي :

— إذا ارتأيت رأياً عكس ما يعبر عنه محاضر في الفصل ،

فهل تتطوع عادة بذكر رأيك ؟

وفيما يلي احتمالات الاستجابة ، وتبين الأرقام التالية لها الدجات الموزونة بالنسبة للسيطرة :

احتمالات الاستجابة	الدرجة الموزونة بالنسبة للسيطرة
في الفصل	+ ٣
خارج الفصل	صفر
لا أعبر عنه	— ٣

وقد وضعت صورة مكافئة لهذا الاختبار لتناسب النساء ، وكذلك أعد تعديل له على الأطفال .

ونشر « بيرنرويتر » في عام ١٩٣٣ اختبار الاكتفاء الذاتي [١] مقابل الإعتماد على الآخرين . وطور « ماسلو Maslow » اختبارات « الأمان – عدم الأمان» عام ١٩٤٥ ، وكذلك تقدير الذات أو مشاعر السيطرة (والأخير للاناث فقط عام ١٩٤٠) ، على أساس من الدراسة الإكلينيكية للطلاب ذوى التوافق الحسن والسيىء . ووضع « ياسبر Jasper » عام ١٩٣٠ وكل من : « تشانت Chant ومايرز Myers » عام ١٩٣٦ ، اختبارات « الاكتئاب

---

(١) Self — Sufficiency (S—S)

مقابل النشوة أو الطرب » (١) ، وقد وضعت درجات الاختبار الأخير بطريقة « ثيرستون » ومثاله :

— كل شيء في العالم ضدي .

— لا يمكن أن تكون الحياة سعيدة بالنسبة لي .

وفي عام ١٩٣١ نشر « ويلوبي » مقياس « النضج الانفعالي » (٢) ويقصد منه أساسا أن يطبقه شخص آخر ، مثال ذلك تقدير المريض بوساطة الطبيب النفسي ، ولكنه يمكن أن يستخدم أيضاً للتقدير الذاتي .

أما اختبار « وانج للمثابرة » (٣) فيحتوي على مجموعة من البنود ، رأى خمسة وسبعين من الحكام أنها تميز بين الشخص المثابر وغير المثابر . وفي عام ١٩٣٠ ابتدع اختبار المضايقات (٤) (والذي عدل بعد ذلك في استخبار « بينيت — سلوتر » السابق توضيحه) ويورد هذا الاختبار قائمة من ٢١٧ موقفاً يقدر المفحوص نفسه في كل منها من الدرجة ٣ (مزعج جداً) إلى درجة الصفر (غير مزعج) ، ويمكن أن يستخدم متوسط الدرجات كمقياس للقابلية للاستثارة أو التهيجية (٥) .

وقد وضع « والن Wallen » عام ١٩٤٥ اختبار كراهية الطعام (٦) ،

---

(١) Depression — elation

(٢) Emotional Maturity (E – M)

(٣) Wang's Persistence Test

(٤) Annoyances Test

(٥) irritability

(٦) Food Aversions

ويتكون من عشرين صنفاً من الأطعمة يضع المفحوص علامة على كل منهـا ليحدد الحب أو الكره لها ، ومتوسط ما يكرهه الأسوياء الراشدين واحـد أو أقل ، بينما متوسط ما يكرهه العصابيون من ثلاثة إلى خمسة ، وقد وجد « أيزنك » هـذا الاختبـار ذا كفاءة على المفحوصين الإنجليز .
(Vernon, 1953, p—p. 127—9)

وفى عام ١٩٣٩ صدر « استخبار بويد Boyd للشخصية » وهو الاختبار الوحيد الذى استخدم استخداما واسعا مع طلاب الجامعة الإنجليز ، ويتكون من (١٢٠) بنداً تصنف إلى عشرين سمة (ستـة بنود لـكل سمة)* من بينها الوساوس والقلق والهم والتشكك وغيرها . ومن الطبيعى أن تتداخل هذه السمات بدرجة كبيرة (Ibid, p. 132)

ويورد « مولار » (Maller, 1944, p. 186) أسمـاء قوائم أخرى تقيس جوانب خاصة أو محددة فى المزاج ومنها قائمة السلوك العصـابى التى وضعها « بيج Page عام ١٩٣٤ ، والتقـدير الذاتى للسعـادة من وضـع « واطسون Watson » عام ١٩٣٠ ، وأعراض عدم الثبات العقلى من تأليف « إنجل Ingle » عام ١٩٣٤ ، والاتجاهات السلبية والانسحابية بوساطة « ليكى Lecky » عام ١٩٣٣ ، والقـائمة السيكوسوماتية من وضـع « ماكفارلاند Mc Farland ، سيتز Seitz » عام ١٩٣٨ ، وقوائم لقيـاس مشـاعر النقص وضعهـا « سميث Smith » عام ١٩٣٢ وكذلك من وضـع « وايت White وفنتون Fenton » .

(*) يتوقـع أن يـكون ثبات المقاييس الفرعيـــة منخفضا نظـــراً لقصرها بالنسبة لـكل سمة .

وبتأثير من التحليل العاملى الذى قام به « فلانجان » على المقاييس الأربعة الفرعية من قائمة « بيرنرويتر » وظهر منه عاملان فقط يمكن أن يستوعبا المقياس كله (انظر الفصل العاشر) ، وبتأثيرات أخرى كذلك ، تلى ذلك فترة اعتمدت فيها نظرية الشخصية فى جملتها على البحث الإحصائى عن الأبعاد التى يمكن أن تلخص الشخصية ، وأثر ذلك فى طريقة تأليف المقاييس .

وقادت الارتباطات بين البنود « جيلفورد » — مثلا — إلى أن يقترح إمكان فصل الانطواء وتجزئته إلى : الانطواء الاجتماعى والانطواء التفكيرى والاكتئاب والميول الدورية والكبح ، وتبعاً لذلك فقد طور قائمة العوامل المسماه باسم (STDCR) والمنشورة عام ١٩٤٠ ، ثم أضاف مؤخراً ثمانية جوانب أخرى فى الشخصية (Cronbach, 1960, p. 467) .

رابعا : استخبارات الاطفال

إن استجابات الأطفال تحت عمر الرابعة عشر للأسئلة الشخصية أمر لا يمكن التنبؤ به إذا ما قورن باستجابات الراشدين ، ويستنكر « فيرنون » (Vernon, 1953, p. 134f) استخدام مثل هذه الاختبارات على الأطفال، اللهم إلا إذا كانت تجارب يجريها علماء النفس المدربين . وفى محاولة للتقليل من التأمل الذاتى ومواجهة الذاتية أو غيرهما من الاتجاهات غير المرغوبة ، فقد تبنت بعض الاستخبارات الأمريكية فكرة الأسئلة التى تستخدم صيغة الغائب ، ومن أمثلتها « تخطيطات مولار للطباع » (١) وتحتوى على (٢٠٠) وصفاً مختصراً ، بحيث يتعين على المفحوص أن يذكر ما إذا كان يشعر أو يفعل مثل الشخص الذى يوصف أم لا ، مثل :

---

(١) Malleres' Character Sketches

— «هذا الشخص مصمم على أن يكون له طريقه الخاص به، ويحب أن يأمر ويحكم كل إنسان». ويكرر كل بند فى صيغة معكوسة فى مكان آخر من الاختبار لبيان درجة الاتساق مثل:

— هذا الشخص لا يصمم أبداً على أن يكون له طريقه الخاص به، ولا يحب أن يأمر ويحكم كل إنسان (*)

وقد ميزت كل الأسئلة بدرجة جوهرية بين المجموعات الجانحة أو الحالات المشكلة وبين التلاميذ الأسوياء. ويصنف هذا الاختبار إلى سمات ست تتداخل معاً بدرجة متوسطة وهى:

١ — سمات مرغوبة فى الطباع.

٢ — ضبط النفس وتكاملها.

٣ — التوافق الاجتماعى (الانبساط).

٤ — التوافق الشخصى (التحرر من القلق).

٥ — الصحة العقلية (التحرر من الأعراض الذهانية أو العصابية).

٦ — الاستعداد للثقة بالآخرين.

وفى عام ١٩٣٨ نشر اختبار «بنتنر لجوانب الشخصية»[1] ويقيس ثلاث سمات هى: السيطرة / الخضوع والانبساط / الانطواء والانفعالية، ويستخدم مع الأعمار من (١٠ — ١٥) ويتكون من (٣٥) بنداً لقياس

(*) قد تكون صيغة النفى صعبة على الأطفال خاصة الصغار منهم.

(١) Pintner's Aspects of Personality

كل واحد من هذه السمات الثلاث ويوجد اختبار آخر من وضع « ساندرز Sanders » وهو استرالى ، يناسب الأعمار من ٩ — ١٣ سنة .

ويورد « مولار » (Maller, 1944, p. 186) أن « براون Brown » قد وضع عام ١٩٣٥ قائمة لتستخدم مع الأطفال من عمر ٩ — ١٤ ، ولكن يبدو من المشكوك فيه ما إذا كان أطفال الصف الرابع (تسع أو عشر سنوات تقريباً) يمكن أن يفهموا معانى عدد من البنود فى هذه القائمة . أما اختبار « روجرز » للتوافق عام ١٩٣١ فيتكون من عدد من الأسئلة ، قليل ولكنه ذو مغزى ويعتمد على الخبرة فى عيادة توجيه الأطفال .

د — الاستخبارات الاحدث

نصطلح — بطريقة تحكمية — على أن نضمن فى هذه المرحلة «الأحدث» الاستخبارات التى وضعت بعد الحرب الثانية ، ولو أن هناك تداخل كبير بين المراحل ، فاستخبار مثل قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية قد وضع إبان الحرب العالمية الثانية ولكنه يدخل فى الاستخبارات الحديثة ذلك أنه ما يزال يستخدم بتوسع حتى الآن . ويثبت « جنثر » (Gynther & Gynther, 1976, p. 199) ظهور عديد من الاتجاهات فيما بين الأربعينات والخمسينات تضمنت :

١ — مزيداً من الجهد المركز لوضع قوائم على أساس طرق التحليل العاملى .

٢ — استخدام المجموعات المحكية لوضع قوائم تصف الشخصيات السوية .

٣ — استخدام طريقة الاختيار المقيد .

وفى هذه الفترة نشر « جيلفورد » ومساعديه عـــدة قوائم ، فنشر قائمة عوامل STDCR عام ١٩٤٠ وكـذلك GAMIN (لجيلفورد ، مارتن) عام ١٩٤٣ ، ومسح المزاج (لجيلفورد ، زيمرمان) عام ١٩٤٩ ، وكلها قوائم تعتمد فى تكوينها على المنهج الداخلى أى التحليل العاملى ، وهو إجراء إحصـائى لتحديد تجمعات البنود المرتبطة مع بعضها البعض بدرجة كبيرة نسبياً ، وقد استخدم « كاتل » مدخلا مختلفاً إلى حد ما عن « جيلفورد» إذ قام بتجميع أسماء السمات أكثر من تجميعه لبنود القوائم ، فنشر (كاتل) «استخبار الستة عشر عاملا للشخصية » [١] عام ١٩٤٩ وقوائم أخرى مثـــل مقياس القلق بالاشتراك مع « شاير » عام ١٩٦٣ . وأخيراً نجد «أيزنك» وهو ثالث الأسماء الكبيرة المرتبطة بمنهج التحليل العاملى بنشر « قائمة مودسلى للشخصية » [٢] عام ١٩٥٩ ، ثم « قائمة أيزنك للشخصية » [٣] بعد ذلك بأربع سنوات (عام ١٩٦٣) مع زوجته . وطبق « جف Gough » عام ١٩٥٧ المنهج العملى فى وضع « قائمة كاليفورنيا النفسية » [٤] التى صممت لقياس الأبعاد الهامة فى الشخصية السوية التى لم تقسها بعد أى من قوائم التوافق الموجودة وقتها وفى عام ١٩٥٠ نشرت قائمة أخرى معروفة جيداً وهى « قائمة إدواردز للتفضيل الشخصى » [٥] ، وتمثل هذه القائمة فى بعض الجوانب دراسة القيم ، ولكن

---

(١) Sixteen Personality Factor Questionnaire (16 P F)

(٢) Maudsley Personality Inventory (MPI)

(٣) Eysenck Personality Inventory (EPI)

(٤) California Psychological Inventory (CPI)

(٥) Edwards Personal Preference Schedule (EPPS)

« إدواردز » إشتق بنـــوده من نظرية « مورى Murray » عام ١٩٣٨ فى حاجات [١] الشخصية .

ونختتم هذا العرض المختصر والمنتخب بذكر ثلاث من أحـدث القوائم التى ظهرت فى هذا المجال وهى :

١ — « قائمة إدواردز للشخصية » [٢] عام ١٩٦٧ .

٢ . « نموذج جاكسون لبحوث الشخصية » [٣] الصادر عام ١٩٦٧ .

٣ « قائمة الشخصية الفارقة » [٤] من وضـع « جاكسون ، ميسيك » والتى لم تنشر بعد (تبعاً لاتصال شخصى من «جنثر ، جنثر» مع « جاكسون» فى يناير ١٩٧٤ ، وقد صدر هذا المرجع عام ١٩٧٦) .

وفيما يختص باستخبارات الاطفال الأحدث ، فقد وضع « كاتل» ثلاثة استخبارات هى : استخبار كاتل لشخصية الأطفـــال عام ١٩٥٩ لأعمار الثامنة حتى الثانية عشر ، وفى عام ١٩٦٢ وضع اختبـار الشخصية للمدرسة العليا ليغطى سن الثانية عشر إلى الســـادسة عشر ، وفى عام ١٩٦٤ وضع استخبـار الشخصيـة للمدرسة الأولية لأعمار السادسة حتى الثامنة . وفى عام ١٩٦٥ وضعت « سيبل أيزنك » قائمة أيزنك لشخصية الأطفـال لقيـاس العصابية والانبساط ، بالاضافة إلى مقياس للكذب (Savage, 1968, p. 59 f) .

---

needs (١)

Edwards Personality Inventory (EPI) (٢)

Jackson's Personality Research Form (PRF) (٣)

Differential Personality Inventory (DPI) (٤)

هـ ـ نظرة تاريخية للدراسات الارتباطية والعاملية للاستخبارات

اولا : الدراسات الارتباطية

ألهم نجاح « صحيفة البيانات الشخصية » التى وضعها « وودورث »، وبتأثير من ظهور كتاب « يونج » عن الأنماط السيكولوجية مجموعة كبيرة من الدراسات الارتباطية بوساطة الاستخبارات. وقد بذلت محاولات للاستفادة من الارتباطات بين المقاييس الموجودة التى افترض أنها مقاييس منفصلة للعصابية والانبساط والسيطرة والاكتفاء الذاتى والاكتئاب وغيرها ، وذلك بهدف اكتشاف أكثر الطرق اختزالا لترتيب وتصحيح الاختبارات ، أو لاكتشاف متغيرات الشخصية الأكثر أساسية وجوهرية .

وقد انتهت هذه الجهود تقريباً بالفشل العام ، فكما يذكر « فيرنون » فقد وجد أن الاختبارات التى يفترض أنها تقيس سمات مختلفة ترتبط مع بعضها ارتباطاً مرتفعاً ، ومن ناحية أخرى فإن الاختبارات المختلفة التى يفترض أنها ـ بالاسم ـ تقيس نفس السمات تميل إلى أن ترتبط مع بعضها ارتباطات منخفضة .

وهذا التداخل بين السمات التى يفترض أنها مختلفة ، كان أكثر وضوحاً فى محاولات قياس العصابية والانبساط / الانطواء وقد أورد « فيرنون » نتائج أربعين تجربة اتضح منها أن متوسط الارتباط بين مختلف اختبارات الانطواء ، ومتوسط الارتباط بين الانطواء واختبارات الميل العصابى متطابقة وهى ٠٫٣٦ ، وكشفت ثمانى عشرة تجربة أخرى أجريت على اختبارات السيطرة / الخضوع عن متوسط ارتباط قدره ٠٫٣٠ بين الخضوع والانطواء أو الميل العصابى ، وتتفق اختبارات مشاعر النقص تماما مع

اختبارات الانطواء فهل تعتبر هذه النتائج مناقضة للنظريات التي قدمت حديثاً عن استقلال الانبساط والعصابية ؟

والإجابة على هذه المشكلة يمكن أن تستمد من مقالة ممتازة كتبها كل من : « كوليير Collier ، إمش Emch » عام ١٩٣٨ ، حيث بينا أن معظم مؤلفي الاستخبارات قد استخدموا مفهوم « فرويد » أكثر من « يونج » عن الانطواء ، فإن « فرويد » يميل إلى أن يوحد بين الانطواء وابتداء العصاب ، بينما يعتقد « يونج » في الاستقلال التام بين المفهومين . وقد شاع التوحيد بين الانطواء والعصابية في معظم الدراسات الأمريكية ، وهي فكرة تنطوي على فهم خاطىء لنظرية « يونج » ، ولا تؤيدها بقية الدراسات .

وإن واحداً من أهم السمات التي تميز الانبساط هي الميل إلى الاجتماع (١) أو الاجتماعية (٢) ، ويتبع ذلك أن المنطوين يميلون إلى الانسحاب الاجتماعي والخجل ، وكذلك فقد لوحظ أن العصابيين يغلب عليهم عدم الاجتماعية والانسحاب بالمقارنة بالأسوياء ، كما يتضح مثلا من دراسات «راسل فريزر» عام ١٩٤٧ ، فإذا كانت استخبارات الانطواء / الانبساط والعصابية تستخدم كثيراً من الأسئلة الخاصة « بالاجتماعية » (وهذا ما حدث فعلا في الفترة التي نعرض لدراساتها) ، لذلك يوجد ميل غلاب من داخل بنية الاستخبار ذاته إلى أن يرتبط الانطواء بالعصابية . وقد بين « أيزنك » وجود نوعين من الخجل الاجتماعي لا يرتبطان معاً وهما :

---

(١) gregariousness (٢) sociability

أ — المنطوى التقليدى وهو شخص لا يود أن يكون مع الناس ولكنه يقدر — عند الحاجة — على التفاعل معهم .

ب — المنطوى العصابى وفيه يرغب الشخص فى الاندماج مع الآخرين ولكن الخوف يمنعه من أن يفعل ذلك .

وهذا الخلط فى مفهوم الاجتماعية هو السبب فى الارتباط المرتفع بين الانطواء والعصابية فى استخبارات هذه الفترة .

(Eysenck & Eysenck, 1969, p. 2))

فسمة الاجتماعية إذن لا تقع على محور العصابية أو محور الانطواء ، ولكن لها إسقاطات على كليهما ، ونفس الأمر فى سمات أخرى مثل المثابرة وعدم التوازن الأتونومى ، فقد وجد أنها ترتبط بكل من العصابية والانطواء . ويترتب على ذلك أنه لا يمكننا أن نستخرج من تقديرات للاجتماعية وحدها درجة لأى من العصابية أو الانطواء . ومع ذلك فإن هذا هو ما يبدو أن عديداً من الكتاب قد فعلوه بالضبط ، فإنهم يجادلون بطريقة تشبه الآتى : يرتبط الانطواء مع نقص الاجتماعية ، وترتبط العصابية مع نقص الاجتماعية، فينتج عن ذلك أن العصابية = الانطواء ، وهو استنتاج خاطىء .

وتظهر الصعوبة الأخرى فى دراسات الاستخبارات بوضوح تام عندما ننظر إلى النمطين النموذجيين للمنبسط والمنطوى كما حددها «يونج»، والمرضى الهستيريين (المنبسطين) والدستيميين (المنطوين) على التوالى . فإن الغالبية العظمى من الأعراض الواردة فى الاستخبارات أعراض وجدانية ، وفى الحقيقة فإنه من العسير تماماً أن نصمم استخباراً يحتوى على كثير من الأعراض الهستيرية ، فإن المريض الدستيمى يزعجه الشعور بالاضطراب

الانفعالى، ومن السهولة بمكان أن نضع عدداً من أكثر هذه الاضطرابات شيوعاً، ومن المحتمل أن تغطى قائمة من هذا النوع معظم الأعراض التي يشكو منها الدستيمى . ولكن أعراض الهستيرى — من ناحية أخرى — أكثر تقلباً وهى مرتبطة باتجاهه نحو رفاقه أكثر منهـا أعراض فردية ، ومن ثم فإنه من الصعب تماما أن توضع فى شكل أسئلة بسيطة يجاب عليها فى حدود : (نعم ، لا) ، وكذلك فإن لدى الهستيرى استبصار قليل بالطبيعة المرضية لهـــذه الاتجاهات ، ولذلك فمن غير المحتمـل أن يعطى إجابات ذات معنى كـبير لاستخبار بسيط (Eysenck, 1960, p. 179 f) .

ثانيا : الدراسات العاملية

مرت الدراسات العاملية للاستخبارات بمرحلتين : الأولى بذلت فيهـــا محاولات لاستخدام الارتباطات بين المقـاييس الموجودة التي افترض أنهـا مقاييس مستقلة . وفى المرحله الثانية أصبح التحليل أكثر تفصيلا ، وحسبت الارتباطات بين الأسئلة الفردية ، دون أن يكون هناك افتراض عن العوامل التي يمكن أن تحددها هذه الأسئلة . ويمكن أن يقـال — دون أن نخشى أن يكون هذا القول متناقضاً — أن الجهود التي بذلت فى المرحلة الأولى قد انتهت تقريباً بالفشل التام كما ذكرنا فى الفقرة السابقة (Ibid, p. 178 f) .

وأفضل نقطة لبداية مسح الدراسات العاملية للاستخبـارات دراسة قام بها « ويلوبى » عام ١٩٣٢ على مجموعة من الأزواج والزوجات بوساطة « استبيان ثيرستون للشخصية » حيث جمع البنود على أساس قبلى فى ستة مقاييس فرعية ، وحللت النتائج عامليا بطريقتى « سبيرمان، ثيرستون » ، ووجد أن عاملا واحدا يعد كافياً لاستيعاب كل الارتبـــاطات ، وهو عامل واضح الهوية وهو العصابية .

وقد طبق « بيرى Perry » عام ١٩٣٤ ثلاثة اختبارات للذكاء وتسعة استخبارات للشخصية (بيرنرويتر ، ليرد ، مقاييس أولبورت للسيطرة والخضوع) على عينتين من الأولاد والبنات ، ويمكن تحديد العاملين الأولين على أنهما العصابية والانبساط .

وفى تحليل « فلانجان » عام ١٩٣٥ الارتباطات بين مقاييس قائمة « بيرنرويتر » بطريقة هوتيلنج ، وجد عاملين أسماهما : نقص الثقة بالنفس والاجتماعية ، وبينما يغرى تحديد هذين العاملين مرة ثانية على أنهما عاملا العصابية والانبساط ، إلا أنه من غير الممكن فى الحقيقة أن نفعل ذلك نظراً لحقيقة أن أربعة اختبارات فقط هى المتضمنة فى التحليل العاملى .

وحلل « فيرنون » عام ١٩٣٨ إجابات خمسين رجلا وخمسين إمرأة على استخبار « بويد » للشخصية ، وقد استخرج من التحليل العاملى (بعد تدوير المحاور) ثلاثة عوامل ، سمي أولها الميل العصابي والثانى الانطلاق والثالث الارتياب (١) ، والعاملان الأخيران يمثلان تماما الأنماط المنبسطة والمنطوية .

وواحدة من أواخر الدراسات التى استخدمت هذا النوع من المناهج أوردها « Gibb » عام ١٩٤٢ ، حيث طبق عدداً من قوائم الشخصية بالإضافة إلى اختبارات الطلاقة والقصور النفسى والذكاء على (٢٠٠) مفحوصا ، وتوصل إلى أربعة عوامل ، يبرز الأول منها بجلاء على أنه عامل عدم الثبات الانفعالى ، وقد وجد أنه يرتبط مع الذكاء المنخفض ، أما الثلاثة الباقية فهى عوامل جد معقدة وضيقة (Ibid, p. 180 f) .

---

(١) scrupulousness

أما دراسات المرحلة الثانية فهي بحوث كل من : « جيلفورد ، كاتل ، أيزنك » ، وقد أجرى عدد من الدراسات الحاسمة التي استخرجت عاملي الانبساط والعصابية كعوامل من الرتبة الثانية على مستوى الاستخبارات ، عندما كان التحليل موجها إلى البنود الفردية لمقاييس هؤلاء المؤلفين الثلاثة كما فصل الباحث الحالي في مرجع سابق (عبد الخالق ، ١٩٧٩) .

٣ ـ أهداف الاستخبارات

تهدف استخبارات الشخصيـــة إلى الحصول على مسح سريع لآراء الشخص عن نفسه ، وتقدير جوانب القوة والضعف فيها تقديراً كميا ، والتعرف على متاعبه وجوانب قلقه ومشاعر عدم الكفاية لديه أو درجة التوافق العام عنده . ويساعد كل ذلك على تصنيف الفرد بوجه عام على أنه أكثر أو أقل سواء أو شذوذاً . هذا من ناحية استخبارات الشخصية المتعلقة بالجوانب الانفعالية أساساً .

أما من ناحية أهداف الاستخبارات بوجه عام فيصنفها كل من « يهودا ، دويتش ، كوك » تبعاً لما يذكره « بونار » (Bonner, 1961, p. 124) إلى ستة أنواع من المعلومات التي تهدف الاستخبارات عامة إلى الحصول عليها وهي :

١ ــ اكتشاف حقائق : ويتضمن معلومات مثل العمر والتعليم والديانة والمهنة والتطلعات والمقاصد .

٢ ــ اكتشاف المعتقدات في صوره التعرف على تحيزات المستجيب ، ودرجة التمييز أو التفرقة التي يعتقد أنها توجد في المجتمع الذي يعيش فيه ، بالإضافة إلى معتقداته عن الأقليات .

٣ ـ اكتشاف مشاعر الشخص تجاه بعض المجموعات مثل الأقليات، والمجرمين والذين يمارسون الجنسية المثلية .

٤ ـ اكتشاف معايير السلوك مثل وجهة نظر المفحوص عن السلوك الملائم في مختلف المواقف الاجتماعية وتجاه الأشخاص .

٥ ـ التعرف على السلوك الماضي أو الحاضر ، ومثال ذلك معرفة الطريقة المميزة التي تصرف بها الشخص في الماضي في موقف معين ، وتعتبر ـ ما لم توجد قرائن على عكسها ـ تنبؤية للطريقة التي سوف يتصرف بها في المواقف المشابهة مستقبلا .

٦ ـ اكتشاف الأسباب الشعورية لمعتقدات الفرد وسلوكه واتجاهاته : لماذا يشعر شخص ما بمشاعر معينة بالنسبة للزنوج أو ذوي الجنسية المثلية ؟

٤ ـ استخدامات الاستخبار

يعدد « فيرنون » (Vernon, 1963, p. 2 f) المواقف التي يمكن أن تستخدم فيها استخبارات الشخصية بوجه عام ، ويحددها في ثلاثة هي الاختيار والإرشاد أو التوجيه والبحوث . ونفصلها فيما يلي :

أ ـ الاختيار (١)

(١) الانتقاء أو الترقية لمهنة مثل مدير إداري وناظر مدرسة .

(٢) عند دخول الرجال والنساء للتدريب كموظفين ، مثل الأطباء والممرضين والمحامين والمدرسين والبائعين .

---

(١) selection

(٣) الالتحاق بالمدارس المتقدمة أو التعليم الجامعي ، وخاصة إذا كانت الأماكن محدودة .

(٤) في مجال علم الأمراض النفسية كالتعرف على المرضى الذين توجد لديهم اضطرابات في الشخصية تبرر استخدام بعض الطرق العنيفة في العلاج ، مثل العلاج بالصدمات الكهربية التشنجية (١) أو جراحة قطع الفص الجبهي (٢) .

(٥) نقل الأطفال ذوي التوافق السيء إلى مدارس خاصة .

(٦) وضع المجرمين والجانحين في أنواع معينة من السجون أو المثابات (الإصلاحيات) أو إطلاق السراح بكلمة الشرف .

(٧) فرز المجندين لتحديد الحالات التي يمكن أن يحدث لها اضطراب عقلي أو سوء توافق .

ب ـ الارشاد

(١) مد الشخص بمعلومات معيارية عن ميوله واتجاهاته وشخصيته ، لتساعده على اتخاذ قرارات تعليمية أو مهنية حكيمة .

(٢) يعتمد الإرشاد أو العلاج النفسي لذوي التوافق السيء على طرق المقابلة الإكلينيكية أكثر من القياس بالاختبارات (*)

(*) رغم قول « فيرنون » هذا فان الاستخبارات تستخدم لتساعد في تشخيص الحالة في العلاج السلوكي في الوقت الحاضر .

(١) electric convulsive therapy (ECT)

(٢) leucotomy

(٣) تعد الاستخبارات أحد وسائل جمع البيانات من قبل عالم النفس الإرشادى أو الإكلينيكى ، حيث يقدم الإخصائى نتائجها لجهة الاختصاص بالحالة كوالد الطفل أو المدرس أو المحكمة أو الطبيب النفسى ، ويترك لهم تحديد نوع العلاج المناسب للحالة .

د ـ البحوث

(١) تقويم أثر أساليب معينة من العلاج بهدف إصدار توصيات عملية ، مثال ذلك تقويم الآثار الناتجة على شخصيات التلاميذ وإتجاهاتهم من قبل الأنواع المختلفة من النظم المدرسية وبرامج العنف فى التلفزيون ، أو مختلف طرق تنشئة الأطفال ، أو تقدير التغيرات الناتجة عن مختلف أنواع العلاج النفسى .

(٢) موضوعات متنوعة ذات أهمية هامة حيث يتعين إتخاذ قرارات عملية ، عندما تكون معرفة الفروق فى الشخصية مفيدة ، كأن يسأل عما إذا كانت أنماط معينة من الشخصية أكثر عرضة من غيرها للتحيزات العنصرية أو الفاشية أو الشيوعية ، أو أكثر قابلية لأنواع معينة من الإعلان والدعاية ، أو أكثر انخفاضا فى الروح المعنوية فى مجال الصناعة أو الجيش ، أو أكثر استهدافا للحوادث وغير ذلك .

ونضيف إلى استخدامات الاستخبارات فى مجال البحوث كذلك ، استخدامها كوسيلة لعزل وتعيين الأبعاد الأساسية للشخصية ، والتعرف على ارتباطات الشخصية بحالات الصحة والمرض (كدراسة شخصية مرضى السرطان أو الدرن الرئوى مثلا) وغيرها . كما يمكن استخدامها أيضا فى بعض التجارب المعملية كدراسة العلاقة بين العصابية والأداء على بعض الاجهزة كزمن الرجع مثلا ، أو فحص العلاقة بين الانبساط وتقدير شدة المنبه فى مبحث السيكوفيزيقا وغير ذلك كثير .

ومن وجهة نظر أخص فإن الاستخبارات تستخدم فى مجـالات عدة يحددها « كاتل » (Cattell, 1973) فى أربعة كما يلى :

١ — المجال التربوى .   ٢ — المهنى والصناعى .

٣ — المجال الإكلينيـكى .   ٤ — علم النفس الاجتماعى (ديناميات الجماعة والتحليل الحضارى) .

الاستخدام الاكلينيكى لاستخبارات التوافق

يبرز هذا الاستخدام من بين أهم استخدامات الاستخبارات ، ولذلك نعالجه تبعاً « لكرونباخ » (Cronbach, 1960, p. 466) إذ يقول : الاستخدام الرئيسى لمثل هذه القوائم فى هذا المجال هو التعرف على أولئك الذين يجب أن يقدم لهم الإرشاد ، فبينما « الحالات المشكلة » التى تسبب المتاعب يمكن التعرف عليهـا بسهولة ، إلا أن الأطفـــال والراشدين المنسحبين والذين لا يشعرون بالأمن قد لا يجذبون انتباه الملاحظين ، فإن قائمة توافق يمكن أن تحضر إلى دائرة الضوء عديداً من هذه الحالات . ومن بين الأدلة على الحاجة إلى مثل هذه الوسائل المساعدة ، حقيقة كون أحد هـذه القوائم المتواضعة ، بعد عشر سنوات من التوزيـع دون ما إعلان خاص ، فقد بيـع منها نصف مليون نسخة .

ولكن « كرونبـاخ » ينبه إلى أنه من الأفضـل أن ينظر إلى قوائم التوافق كأدوات فرز (١) لتحديد الأشخاص الذين يذكرون ـ بمحض حريتهم ـ وجود أعراض لديهم ونقد لذواتهم .

---

(١) screening instrument

٥ ـ افتراضات وراء القياس بالاستخبار

يبدأ أى منهج يهدف إلى قياس بعض جوانب الشخصية بافتراضات معينة عن العلاقة بين هذا الجانب وأفعال سلوكية يمكن ملاحظتها ، وتعتمد الاستخبارات كطرق للقياس على افتراض علاقة بين سمة الشخصية الكامنة التى نسلم بوجودها ، وبين الفعل الخاص بعملية إجابة الفرد على أسئلة الاستخبار . وتوجد افتراضات ثلاثة يوضحها « ستاجنر » (Stagner, 1974, p. 51) وهى : السمات المشتركة ، والطبيعة الكمية للسمات ، والعلاقة مع تركيب داخلى ، نفصلها كما يلى :

ا ـ السمات المشتركة

إن كل الاستخبارات ، بل وفى الحقيقة كل طرق القياس التى تستخدم بهدف إجراء مقارنات كمية بين الأفراد ، تفترض وجود السمات المشتركة التى يسلم بأنها تراكيب متشابهة فى أساسها لدى جميع الأشخاص ، وأن هذه السمات قابلة للتدرج أو التدريج إلى نفس الوحدات ، فكما أن الطول مثلا سمة فيزيقية مشتركة يمكن أن تقاس بنفس الوحدات كالسنتيمترات مثلا لدى جميع الأفراد ، كذلك فإن سمات مثل الاجتماعية والثبات الانفعالى والاكتفاء الذاتى والقلق الصريح وبقية السمات الكبرى (كالعصابية والانبساط مثلا) تعد جميعها مشتركة فى المجموعة التى تدرس فيها هذه السمات ، ولذلك فمن الممكن إجراء المقارنات الكمية داخل هذه المجموعة .

ب ـ الطبيعة الكمية للسمات

تفترض كذلك معظم الاستخبارات أن السمات يمكن تقديرها كمياً وببساطة

عن طريق جمع عدد المؤشرات (١) التى تدل على السمة . ولنفترض أن أحد المقاييس يحتوى على (٥٥) بنداً أو سؤالا فى مقياس لسمة الانبساط مثلا ، فإذا ما حصل زيد أو عمرو على الدرجة (١١) مثلا ، فإن مستخدم الاختبار يقول أنه من المحتمل أن كليهما يمكن أن يوصف بدقة على أنهما متساويان فى الانبساط ، أو بمعنى أدق ، لا توجـــد فروق ملحوظة بينهما فى هذه السمة بوجه عام .

حـ ـ العلاقة مع تركيب داخلى

إذا ما قال عمرو من الناس فى الاستخبار أنه لا ينام جيداً ، وإذا ما قال ملاحظون مستقلون عن عمرو أنه ينام بعمق شديد فى الحقيقة ، فإن عبارة عمرو نفسه تشير إلى ميل داخلى إلى المبالغة فى أعراضه البدنية ، ويمكننا أن نفترض نتيجة لذلك وجود تركيب داخلى من نوع ما أو سمة فى الشخصية ، وأن إجابة الشخص على هذه العبارة تعكس هذا التركيب . ورغم ذلك فإن اهتمامنا يتركز حول الطريقة التى يدرك الشخص بها نفسه وليس الطريقة التى يدركه الآخرون بها . ونوضح هذا الافتراض فى أن إجابة الشخص على الاستخبار ومن ثم درجته عليه ، تعكس بعضاً من خصـائصه الذاتية أو جانباً من التركيب الداخلى لديه فيما يختص بالسمة موضع القياس .

ومن وجهة عامة يذكر «سندبيرج» (Sundberg, 1977, p. 197) أن الافتراض الأساسى وراء الاستخبارات هو أن السـلوك اللفظى (٢) ليس عشوائياً أو مرتبطاً بالموقف الذى يحدث فيه فحسب ، بل إن السلوك اللفظى مرتبط بالخصائص الفردية الدائمة أو ذات المدى الطويل .

---

(١) indicators

(٢) verbal behaviour

٦ - أنواع الدرجات المستخرجة من الاستخبارات

تصنف الدرجات المستخرجة من استخبارات الشخصية إلى أنواع أربعة هي :

ا — درجات تشير إلى سمات نوعية مثل الانبساط والسيطرة والاجتماعية والثقة بالنفس .

ب — درجات تشير إلى مجموعات إكلينيكية مصنفة كالفصامي أو ذو الشخصية السيكوباتية .

حـ — درجة تقدر التوافق لجوانب البيئة المتعددة ، كالمنزل والمدرسة والمجتمع ومثالها اختبار « بل » وكاليفورنيا من وضع (جف) .

د — درجات تشير إلى تقبل الذات .

ومعظم الاستخبارات تنتمى إلى النوع الأول حيث يستخرج منها درجات تشير إلى سمات . وقد تحولت « قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية » من النوع الثاني إلى مزيج من النوع الأول والثانى ، حيث يستخرج منها درجات مستمدة من مجموعات تصنيفية ، وهذه الدرجات تترجم بوساطة عديد من مستخدمي هذه القائمة إلى سمات تميل إلى أن تميز بين هذه المجموعات ، وهو ما قام به « جف » عند وضع « قائمة كاليفورنيا النفسية » والتى استمدت نصف بنودها تقريباً من قائمة المنيسوتا متعددة الأوجه ، وهذا هو النوع الثالث .

وفى النوع الرابع نجد قائمة « جف » للصفات وكذلك «دليل بلز»(١)

(١) Bills Index

وغيرها ، وفيها يقابل الفاحص بين التقديرات الذاتية وتقديرات مثالية ، أو تقارن الأوصاف الذاتية المرغوبة بغير المرغوبة ، بهدف استخراج مقياس للمفارقة بين الذات والمثال الأعلى أو تقبل الذات (Snper, 1959, p. 34 f)٠

الفصل الثالث

تصميم الاستخبار

تمهيد :

عند استخدام الاستخبارات في أحد استخداماتها التي وضعت من أجلها يواجه الباحث أو الممارس بأحد احتمالات ثلاثة هي :

١ — أن تتوفر الاستخبارات من النوع المطلوب وتكون المشكلة في هذه الحالة هي المفاضلة بينها .

٢ — أن يتوفر الاستخبار المناسب ولكنه يحتاج إلى بعض التعديلات .

٣ أن تكون الاستخبارات من النوع المناسب لاستخدام معين غير متاحة ، فتكون المشكلة عندئذ هي تصميم استخبار جديد .

وسوف نعالج الحالة الأولى والثانية في الفقرة الآتية ، ثم نخصص بقية الفصل لمناقشة موجزة لبعض الجوانب الفنية في تصميم الاستخبار ، مع التنبيه إلى أن هذه المعالجة الموجزة لا تكفي وحدها لبناء استخبار جديد ، فلا بد من استشارة المراجع المتخصصة في القياس النفسي العام ، والتي تعالج هذه المسألة معالجة سيكومترية وإحصائية مفصلة .

١ - اختيار الاستخبار المناسب

للاستخبارات استخدامات متعددة (انظر ص ٥٠) ، ويمكن أن نقسمها قسمة تحكمية بوجه عام إلى عملية تطبيقية ونظرية في البحوث العلمية . وفي الاستخدامات العملية كالإرشاد والتوجيه والتشخيص والمساعدة فيه ، فإن

الإخصائى النفسى الممارس يختار الاستخبار المنـــاسب من بين الاستخبارات المتاحة، فإذا ما وجد أن المشكلة (الإكلينيكية غالبا) التى تواجهه يمكن أن يجابهها عن طريق فحص الحالة بالاستخبار، فإن عليه أن يقوم بنفسه — فهذه واحدة من أهم مهامه — بانتخاب الاستخبار المنـاسب من ناحية الموضوع والمنهـج .

وفيما يختص بموضوع الاستخبار فيجب أن يكون نوع البيـانات التى يمـكن أن تستخرج منـــه مناسبة للمشكلة موضع الاهتمام، فيجب أن تستخدم الأداة المناسبة لقياس السمة المناسبة . أما من ناحية المنهـج فيجب مراعاة معاملات الثبات والصدق وخصائص عينة التقنين، وبخاصة إذا كانت المفاضلة تتم بين أكثر من أداة، ولو أنه بوجـه عام يجب أن تكون درجة التأكد من نتيجة الاستخبار والقيمة التى تعطى لنتائجه متناسبة مع معاملات ثباته وصدقه . أما فيما يختص بالتقنين (١) فيجب أن يستخدم الاستخبار فقط مع الحالات التى تناظر العينة التى قنن عليها، وهذه نقطة منهجيةهامة، فاستخبار الراشدين لا يمكن استخدامه مع الأطفال، والاستخبار المقنن على الرجال لا يصلح للنساء، فضلا عن أن الاستخبار يجب أن يتوفر عنه بيـانات خاصة بالتقنين (المعايير) فى نفس الحضارة المستخدم فيها .

وتنطبق نفس هذه القواعد على انتخاب الاستخبار المناسب فى البحوث العلمية، ولكن من الملاحظ أن بعض البـاحثين المبتـــدئين يستخدمون الاستخبارات الموجودة فعلا ببعض التصرف الذى قـد يكون فى كثير من الأحوال مخلا بأصول الاستخدام الأمثل، فقد يستخدمون استخباراً مقنناً

(١) standardization

على مجموعة أجابت عليه بالعربية الفصحى ، على أفراد لا يعرفون القراءة أو الكتابة وفي موقف قياس فردى ، وهذا غير مناسب ولكنه مسوغ بشرط إجراء حساب جديد للثبات والصدق ، بالإضافة إلى إحكام الصياغة العامية للأسئلة ، ويحسن في مثل هذه الأحوال عرض الصياغتين العامية والفصحى على عدد من المحكمين ، مع ضرورة توحيد طريقة إلقاء السؤال على أن تكون في غير حاجة إلى شرح إضافي قد يختلف من فاحص إلى آخر ، وهذا أمر هام جداً إذ يجب النظر إلى بنود الاستخبار على أن كلا منها منبه يجب تقديمه بطريقة موحدة للجميع .

٢ ـ خطوات وضع استخبار جديد

قد يجد الباحث في بلدنا أن الاستخبارات المتاحة بالعربية غير مناسبة لتصميم دراسته ، عندئذ فإن عليه أن يضع أو يترجم الاستخبار المناسب ، ويجب أن يكون حاضراً في الذهن أن تأليف استخبار جديد يستغرق ـ لكى يكون متقناً ـ وقتاً غير قصير ، وهو كذلك ليس أمراً هيناً كما قد يبدو للبعض ، « فإن وضع بنود جيدة ليس بالأمر السهل ، ويعد أمراً منتمياً إلى الفن أكثر من العلم ، حيث المبادىء الموضوعية قليلة ، والاعتماد على الخبرة أكبر » (Eysenck *et al.*, 1972, p. 115) . ويذكر « فيرنون » أن النتائج متغيرة جداً في مجال الشخصية ، بحيث إن التكرار والامتداد والربط بين البحوث السابقة ، يمكن أن يكون أكثر فائدة من الاستمرار في تأليف اختبارات جديدة (Vernon, 1953, p. 203 f) .

ولكل ذلك فالترجمة في هذه الحالة أفضل من التأليف ، بشرط الاستمرار في إجراءات تقنين الاستخبار ، ذلك أن البدء من حيث انتهى غيرنا قد يكون أفضل كثيراً من البدء من نقطة الصفر إن جاز التعبير . ومع ذلك فإن توفر

استخبارات مصرية صميمة هدف لا يستهان بأهميته وقيمته ، ولكن ذلك يناسب خطط البحوث طويلة المدى أكثر من البحوث المحددة بزمن يعد قصيراً في عمر البحوث . وإذا ما اختير الهدف الأخير الذى يعد أسمى ، نورد النقاط المساعدة التالية كما يذكرها « سندبرج » .

مصادر اختيار البنود عند وضع استخبار جديد :

١ — الاستخبارات السابقة .

٢ — نظرية الشخصية .

٣ — المقابلات الشخصية .

٤ — الملاحظات .

٥ — فروض مسبقة لدى واضع الاختبار .

وتكون الخطوة التالية هى تنقية هذه المجموعة من البنود ، وقد يحتاج الأمر إلى حكام للتقليل من البنود المكررة أو المتشابهة ، ثم تأتى مرحلة الصياغة فيقوم واضع الاستخبار بتحليل مدى صعوبة قراءة الكلمات والجمل حتى تتناسب مع المجموعة التى سيطبق عليها ، ويجب أن توضع صورة البنود فى الاعتبار ، فإن النفى المزدوج (نفى النفى) يثير الخلط لدى المفحوصين ومن الأفضل التقليل منه . ويجب أن تتخذ قرارات بالنسبة لعدة مسائل مثل : هل يستخدم الشخص الأول (صيغة المتكلم أو المخاطب) أو صورة الغائب ؟ وهل الأنسب استخدام الأسئلة أم قائمة الاختيار (بين عدد من البنود) ؟ وكيفية تنظيم البنود فى الصفحة . وغالباً ما تختبر البنود على مجموعات استطلاعية لبيان أسلوب استجاباتهم ولاكتشاف أى سوء فهم يمكن أن يحدث . ويمكن الاستفادة كذلك بما سنورده فى الفقرة التالية من هذا الفصل عن طريق تأليف الاستخبارات .

تحليل البنود (١)

يستخدم تحليل البنود كإجراء إحصائى لعزل أو حذف أنواع معينة من البنود وخاصة تلك التى لا تضيف إلى الدرجة الكلية بما فيه الكفاية ، ويتم ذلك بعدة طرق أهمها حساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية ، إذ تحذف البنود ذات الارتباطات المنخفضة أو السالبة . ويوجد إجراء آخر أدق هو ترتيب المفحوصين تبعاً لدرجاتهم الكلية على الاستخبـار ، يلى ذلك تكوين مجموعتين هما أعلى ٢٧ ٪ وأقل ٢٧ ٪ فى الدرجات الكلية ، ثم تفحص الفروق بين استجابات هاتين المجموعتين فى كل بند على حده عن طريق جمع عدد استجابات « نعم » وعدد استجابات « لا » (مثـلا) فى كل مجموعة على حده ، واستخراج النسبة المئوية لكل من الفئات الأربـع ، ثم تطبق المعادلة المناسبة ومنها — مثلا — معامل ارتباط « فاى » ، وهو فى هـــذه الحالة مقياس لصدق البنود .

وتسمى هذه الطريقة الأخيرة فى تحليل البنود بالمقـــارنة الطرفية (أى المجموعتين المتطرفتين فى الدرجة الكلية) (ف. ا. السيد ، ١٩٧ ، ص ٥٣٧) ، وتعطى مؤشراً هاما هو دليل التمييز (٢) ، والأخـير مقياس للارتبـاط بين الأداء على بند ما والدرجات على محك داخلى ، حيث لا يكون المحك الخارجى متاحاً دائماً . وأفضل من هذا المحك الداخلى (الدرجة الكلية) محك الدرجة على اختبار فرعى يشتمل على هذا البند .

وعند البدء بتحليل البنود فمن المرغوب فيه أن يتوفر على الأقـل ضعف

---

(١) item analysis

(٢) discrimination index

الطول النهائى للاختبار ، وللتقليل من احتمالات التغيرات النـاتجة عن الصدفة فى تحليل البنود يقترح البعض أن تطبق البنود على ٣٠٠ مفحوص على الأقل (Lemke & Wiersma, 1976, p. 251).

احتياطات عامة عند وضع بنود استخبار جديد

من الأفضل عامة أن يكون السؤال قصيراً ، ويفضـــل ألا يزيد عن عشرين كلمة ، وإذا وجد اثنان أو ثلاثة اختيارات من فئات الاستجـابة ، فلا بد أن تقدم هذه الاختيارات أمام كل بند، فيجب ألا نتطلب من المفحوص أن يحتفظ فى ذهنه بالكثير (Oppenheim, 1966, p. 56). ويجب ألا تستخدم فى البنود مصطلحات فنية قد لا يفهمهـا كل أو بعض المفحوصين ، وإن كان لا بد من استخدامها فلا بد من أن توضح .

ووجد أن الأخطاء الشائعة عند صياغة بنود الاستخبارات هى: الغموض والدقة الشديدة فى تحديد العبارات وانخفاض القدرة على التميز . والغموض مسألة درجة ، فيجب أن نلاحظ أن الكلمات التالية تتطلب غالباً وضعهـا بعناية فى المكان الصحيح ليتضح المقصود منها تماما مثل : دائما ، فقط ، غالبا، أحيانا ، عادة ، كثير ، معظم وغيرها . ويجب أن يسأل السؤال عن أمر واحد فقط ، وأن يكون سهلا واضحا (Eysenck, *et al.*, 1972, p. 115).
ويمر الاستخبار عادة بمراحل طويلة قبل أن يتاح لاستخدام علمـاء النفس الباحثين والمارسين ، فلا بد أن يحسب له ثبات وصدق بأكثر من طريقة ، بالإضافة إلى استخراج معايير على عينة تقنين كبيرة الحجم .

ويحدد « حسن » (١٩٧٦ ، ص ٢٧٥ ب ب) بالتفصيل خطوات إعداد الاستخبار فيما يلى :

١ — تحديد نوع المعلومات التي يرغب الباحث في الحصول عليها .

٢ — تحديد شكل الأسئلة والاستجابات والصياغة وتسلسلها .

٣ — اختبار الاستمارة قبل تعميم تطبيقها على المبحوثين .

٤ — تنسيق الاستمارة وإعدادها في صورتها النهائية .

حاشية : عند ترجمة استخبار ما ، يرى الباحث أن تحذف البنود التي تسأل عن أمور نادرة الحدوث أو التي لا تتمشى مع ما هو مألوف وشائع في الثقافة التي ينتمي إليها المفحوصين الذين يحتمل أن يطبق الاستخبار عليهم ، ومثال ذلك فمن غير الصواب أن نسأل المفحوص المصري عن مدى ضيقه من وضع دودة في سنارة صيد السمك . ويجب أن تستبعد كذلك البنود التي لا تتساير مع التقاليد والقيم السائدة كتلك الأسئلة التي توجه إلى المفحوصين المصريين — مثلا — وتسأل عن : الرقص والخمر والصداقات الحميمة مع الجنس الآخر دون علاقة زواج وغير ذلك .

ومن ناحية أخرى فإنه يجب ألا يكتب اسم الاستخبار الحقيقي والكامل على أوراق الإجابة أو كراسة الأسئلة التي تقدم للمفحوص ، وخاصة في أنواع معينة من الاستخبارات كتلك التي تقيس العصابية والتصلب والجمود وأشباهها . كما تنص « التوصيات الفنية » على ضرورة تجنب كلمة « اختبار » في الأوراق التي تقدم للمفحوص .

٣ — طرق تأليف الاستخبارات

يتبع مؤلفو الاستخبارات طرقا أربع في اختيار وتكوين بنود استخباراتهم . وهذه الطرق ليست بدائل إذ يمكن استخدامها معاً عند وضع

استخبار واحد ، وقد استخدمت فعلا بعض الاستخبارات اثنين أو أكثر من هذه الطرق ، والاتجاه الحديث هو استخدام مختلف الطرق ومعالجتها كخطوات مختلفة ومتتابعة في عملية تأليف الاستخبار الواحد . ورغم أن هذه الطرق الأربع للتأليف تؤدى إلى نتائج مختلفة بين الاستخبارات إلى حد ما ، إلا أن البعض يذكر أن كفاءة الاستخبارات المصممة أو المؤلفة بأى منها ربما تكون متساوية ، بينما يرى البعض الآخر أن طريقة المجموعات المتعارضة المستخدمة كمحك لها بعض المزايا بالنسبة لبقية الطرق . وهذه الطرق هى :

أ — حساب صدق المحتوى .

ب — تحليل البنود على أساس محك خارجى (المجموعات المتعارضة).

ج — التحليل العاملى .

د — الاختبارات الموضوعة على أساس مفهوم أو نظرية فى الشخصية .

ونعالج هذه الطرق بالتفصيل فى الفقرات التالية .

أ ـ حساب صدق المحتوى(١)

تعد هذه الطريقة فى وضع الاستخبارات أول ما استخدم من إجراءات، لقد وضع «وودورث» بنود «صحيفة البيانات الشخصية» معتمداً على معلومات خاصة بأعراض العصاب ، مستمدة من مراجع علم النفس المرضى والطب النفسى ومؤتمرات عقدت مع الأطباء النفسيين ، بالإضافة إلى المشكلات والأعراض التى ذكرها العصابيون أنفسهم .

وتعتبر «قائمة مشكلات مونى »(٢) المنشورة عام ١٩٥٠ مثالا أحدث نسبياً

---

(١) content validation   (٢) Moony Problem Check List

لصدق المحتوى ، فإن بنود هذه القائمة التى تغطى مدى واسعا من الميول والأنشطة والاهتمامات قد إشتقت من سجلات الحالات وجلسات المقابلة الإرشادية والتقارير المكتوبة عن المشكلات الشخصية التى ذكرها حوالى أربعة آلاف من طلاب المدارس العليا ، والهدف الأساسى من هذه القائمة هو اتخاذها كدليل للتعرف على المشكلات كي تناقش جمعياً أو بهدف الإرشاد الفردى (Freeman , 1962, p. 557).

وعلى الرغم من أن عدد البنود التى يختارها المفحوص فى كل مجال من المجالات التى تحددها القائمة تسجل ، إلا أنه لا يستخرج من « قائمة مونى للمشكلات » درجات للسمات، أو مقاييس لدرجة التوافق، إذ أن التركيز موجه إلى البنود الفردية كما يدركها المفحوص أو كما يقررها بنفسه على أنها مشكلات أو مصادر لصعوبات تواجهه . ورغم أنه لم يتم تقويم سيكومترى مباشر لهذه الأداة فإن الدلائل التى تجمعت تشير إلى كفاءتها (Anastasi, 1976, p. 494 f).

والأسلوب المستخدم فى طريقة صدق المحتوى حدسى أو منطقى إذ يسلم مؤلف الاستخبار هنا — ضمنا أو صراحة — بوجود بعد فى الشخصية يمكن قياسه ، ويحاول وضع بنود تحقق هذا المعيار . ويقع هذا المنهج العقلى فى بعض الأخطاء كما بين «ميل Meehl» ، ذلك أن حدس المجرب أمر مشكوك فيه غالبا كمصدر للفروض عن طبيعة الشخصية، فإن ما نعرفه من معلومات عن الجوانب المتشابكة للشخصية ستكون قليلة فى الحقيقة ، وإن الاعتماد الوحيد على حدس باحث مفرد عن « الرابطـــة بين السمـــة والبند » لأمر محفوف بالمخاطـــر (Jackson, 1973, p. 785 f).

ب – تحليل البنود على أساس محك خارجى

تعتمد هذه الطريقة فى تأليف الاستخبارات على استخدام نوع من المحك(١) الخارجى أو المجموعات المتعارضة (٢)، ويمكن أن يكون هـذا المحك التشخيص السيكياترى .

واختيار مجموعات متعارضة معروفة الخصائص سلفا والتى تستخدم كمحك، طريقة مألوفة وقد استخدمت كثيراً فى تأليف كل أنواع الاختبارات النفسية. وعند وضع قائمة للشخصية بهذه الطريقة ، يتم اختيار اثنين أو أكثر من المجموعات معروفة الخصائص سلفاً مثل : الجانحين وغير الجانحين ، متوهمى المرض وغير متوهمى المرض ، الفصاميين وغير الفصاميين ، وتعطى هـذه المجموعات عددا من الأسئلة أو البنود للاجابة عليها ، ثم تحلل الفروق بين المجموعات فى الإجابات على كل سؤال ، ويتم الاحتفاظ بالبنود أو تحذف أو تحدد أوزان لدرجاتها على أساس نجاحها فى التمييز بين هذه المجموعات المتعارضة، بهدف التوصل إلى البنود التى تختلف المجموعات عليها بدرجة دالة إحصائيـا ، فيحتفظ بها فى المقياس الذى يجرى تأليفه (Freeman, 1962, p. 557).

وتسمى « أناستازى » (Anastasi, 1976, p. 496) هـذه الطريقة بالمحك العملى الذى يستخدم كمفتاح(٣)، وتذكر أن هذه الطريقة تشير إلى تكوين مفتاح تصحيح(٤) فى إطار نوع من المحك الخارجى . وعند تأليف

---

(١) criterion
(٢) contrasted groups
(٣) empirical criterion keying
(٤) scoring key

« وودورث » لصحيفة البيانات الشخصية ، استخدمت بعض الأساليب الإحصائية بهدف المراجعة عند الاختيار النهائى للبنود ، مما مهد الطريق أمام تكوين نظام المحك ، إذ لم يستبق أى بند فى هذه القائمة إذا أجاب عليه ٢٥ ٪ أو أكثر من العينة السوية فى الاتجاه غير المرغوب فيه . وكان الأساس المنطقى الذى يعتمد عليه هذا الإجراء ، هو أن خصائص السلوك الذى يحدث بمثل هذا التكرار لدى مجموعة سوية فى أساسها ، لا يمكن أن يكون مشيراً إلى عدم السواء . وقد استخدمت كذلك طريقة المجموعات المتعارضة عند اختيار البنود ، فقد استبقيت فقط الأعراض التى قررتها مجموعة سبق تشخيصها بأنها عصابية ، بمقدار الضعف على الأقل أكثر من المجموعة السوية .

وبينما يعتمد حساب صدق المضمون أساساً على التفسير الحرفى أو الحقيقى لبنود الاستخبار ، وتعتبر الاستجابة على كل سؤال كدليل على وجود أو عدم الوجود الفعلى للمشكلة أو الاعتقاد أو السلوك الخاص الذى يصفه السؤال ، إلا أن طريقة المحك العملى فى الجانب الآخر تعالج الاستجابات فيها على أنها مشخصة لسلوك المجموعة المستخدمة كمحك ووجد أنها ترتبط بهذا السلوك .

وفى وصف مبكر لهذه الطريقة كتب « ميل Meehl » قائلا : إن النوع اللفظى من قوائم الشخصية لا ينظر إلى نتيجته غالبا كتقدير للذات أو وصف لها بحيث تحتاج القيمة التى نسبغها عليه إلى افتراض الدقة من جانب المفحوص فى ملاحظته لنفسه ، بل يجب ألا ينظر إلى الاستجابة على بنود الاختبار أكثر من كونها جانباً داخليا هاما أو « شيئاً » من السلوك اللفظى ، ولذلك فإذا قال متوهم المرض أن لديه صداعا متكرراً ، فإن الحقيقة الجديرة بالاهتمام تكمن فى أنه « قال » ذلك .

وتعد قائمة التقرير الذاتي دون ما شك سلسلة من المنبهات اللفظية المقننة . وعندما نتبع طريقة المحك فإن الاستجابات التي تثيرها مثل هذه المنبهات تصحح بنظام من الدرجات في ضوء ما يرتبط بها من سلوك ، على أساس ما هو ثابت عمليا ، ومن ثم فإنها تعالج كاستجابات أي اختبار نفسي آخر . وأبرز الأمثلة على هذه الطريقة قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية ودليل كورنل .

والميزة في طريقة المجموعات المتعارضة كما يذكر سندبيرج Suudberg (1977, p. 178) هي أن نوعا من الصدق العملي يتم تكوينه في الاختبار نفسه ، ومع ذلك يوجد عيب في هذه الطريقة إذ ينتج عنها عادة خليط غير متجانس من البنود يصعب أحيانا تفسيره من الناحية النظرية ، كما أنها يمكـــن أن تثبت الخصائص الراجعة إلى الصدفة في العينات المختارة التي لا ترتبـــط بالغرض من الاختبار .

ويعتمد صدق القوائم المؤلفة بهذه الطريقة على مدى كفاءة أو كمال المجموعات المستخدمة كمحك (الأعداد ومدى تمثيلها) وعلى مدى صحة التشخيصات أو التصنيفات التي قام بها علماء النفس أو الأطبـاء النفسيـــين (Freeman, 1962, p. 558). ومع ذلك يذكر « سندبيرج » (Op. cit., p. 179) أن لهذه الطريقة بعض المزايا بالنسبة لبقية الطرق .

جـ ـ حساب الاتساق الداخلي بوساطة التحليل العاملي

تتضمن هذه الطريقة استخدام شكل أو آخر من أشكال تحليل الإتساق الداخلي[١] بهدف تحديد ما إذا كانت كل بنود الاستخبار المقـــترح ترتبط بدرجات المفحوص الكلية ، أي ما إذا كانت كل البنـود تقيس نفس السمة

---

(١) internal consistency

المفترضة بطريقة يعتمد عليها ، ويستخدم مصطلح الاعتمادية أو الثبات [١] هنا بمعنى إتساق إجابات المفحوص بالنسبة لمختلف الأسئلة . وتستخدم هنا أحيانا طريقة تحليل المقياس [٢] التي وضعها « جتمان Guttman » لتعطى تحديداً دقيقا لمدى تجانس البنود أو أحادية البعد [٣] بالنسبة لها (Vernon,1953,p.123).

ولكن أكثر الطرق المستخدمة هنا شيوعا هي التحليل العاملي ، بهدف التعرف على مجموعات البنود التي ترتبط بدرجة كبيرة مع بعضها البعض، ولكنها ترتبط بدرجة منخفضة أو لا ترتبط تماما مع مجموعات أخرى من البنود . ويجب أن نلاحظ أن الارتباطات التي تحسب في هذه الطريقة تكون بين البنود الفردية وليس الدرجة على المقاييس الكلية .

ويبدأ عالم النفس في هذه الطريقة بعدد كبير من البنود يطبقها على عينة كبيرة من الأفراد ، ثم تحسب الارتباطات المتبادلة بين الاستجابات لكل بند على حده وبين الاستجابات لكل البنود الأخرى ، أى تحسب كل الأزواج الممكنة من الارتباطات ، ثم تحلل معاملات الارتباط الناتجة عامليا لتحديد أى البنود تتجمع معاً عن قرب بدرجة كافية (ذات تشبعات مرتفعة) كي تكون عاملا ، أو ما إذا كان يجب أن تقسم إلى مجموعات أو أقسام لتقيس سمات محددة .

ويلي ذلك فحص المحتوى والخصائص الظاهرة المتضمنة في بنود كل

---

(١) reliability

(٢) scale analysis

(٣) unidimensionality

تجمع (١) عاملي ، بهدف تحديد أى جوانب الشخصية التي تشترك فيها ، ثم يطلق على هذه البنود الاسم المناسب ، وتكون مقياسا لتقدير سمة الشخصية التى حددت عن طريق التحليل العاملي .

وكما في كل الطرق الأخرى فإن المحلل العاملي يستقى بنوده مما وضعه سابقوه ويؤلف هو نفسه البعض الآخر ، ومن ثم فإن العوامل التى تظهر له تتجه إلى أن تشترك في بعض الجوانب مع الاستخبارات التى تم تأليفها بطرق أخرى . ومن الواضح أن عدد العوامل المستخرج سوف يعتمد على تعدد المصادر وتنوع البنود المستخدمة (وعلى إمكانيةاستخدام الحاسبات الآلية). ولذلك فإن أى مقياس مؤلف بهذه الطريقة ، يجب بالتبعية أن يطبق على عينة كبيرة لمعرفة ما إذا كانت له دلالة أو علاقة بمجموعة معينة أو غيرها ، ومن وجهة نظر كل من نظرية الشخصية والاستخدام الفعال لقوائم الشخصية ، فإن التحليل العاملي يجب أن يتبع ويساعدعلى استخدام المفاهيم والمجموعات المستخدمة كمحك (Freeman, 1962 p. 558).

وينقد « سندبيرج » (Sundberg, 1977, p. 178) هذه الطريقة فى قوله : إنه يجب أن نلاحظ أن « التجميع الداخلي » (٢) لا يضمن الصدق ، وإن ما يسمي بالصدق العاملي ما هو إلا إتساق داخلي ، إذ تظل العلاقة مع محك خارجي عملي أمر يجب البرهنة عليه . وبوجه عام فقد وجد أن الاستخبارات المؤلفة على أساس عاملي أقل فائدة في المواقف الإكلينيكية العملية بالنسبة للطرق الأخرى المشتقة صراحة بهدف المساعدة فى التمييز العملي. ونلاحظ أن « سندبيرج » متحيز لطريقة المجموعات المتعارضة المستخدمة

---

(١) cluster

(٢) internal clustering

كمحك ويفضلها ويثبت لها مزايا على بقية الطرق ، ونذكر كذلك أنه ليست كل استخبارات الشخصية تستخدم فى المجال الإكلينكى ، بل قد يعيب البعض استخدام الاستخبارات المصممة - إكلينيكيا - بطريقة المجموعات المتعارضة مثل قائمة المنيسوتا متعددة الأوجه للشخصية على مفحوصين من الأسوياء . والرأى أن الاستخبارات المصممة على أساس عاملى هى أفضل ما يمكن استخدامه فى البحوث الأساسية فى مجال الشخصية .

وينبه « كومرى » (Comrey, 1962, p—p. 12—14) إلى نوع من الخطأ الذى يمكن أن يقع فيه مستخدم هذه الطريقة ، فيرى أن أهم مصدر لعدم الاتفاق بين المحللين العامليين هو الاستخدام غير الصحيح لبنود الاستخبارات كمتغيرات فى الدراسة التحليلية العاملية . وعلى العكس من الإجراء العام المتبع فى اختبارات القدرات فإن البحوث العاملية فى الشخصية تميل إلى استخدام البند المفرد كوحدة ، بدلا من تحليل الدرجات الكلية عامليا فى إطار مجموعات من البنود المتجانسة نسبياً كما يحدث فى البحوث الخاصة باختبارات القدرات .

ويذكر كذلك أنه من المعروف منذ زمن أن البند المفرد ، وخاصة البند ذا الاحتمالين : « صواب — خطأ » ، يميل إلى عدم الثبات ، وتكون معاملات الارتباط المستخرجة خاطئة ، ومن ثم فإننا نتوقع أن يكون التركيب العاملى مشوها .

والطريقة الواضحة لزيادة استقرار النتائج هو زيادة ثبات المتغيرات التى تحسب الارتباطات بينها ، ومن ثم يمكن إحراز تقدم فى الاستقرار بحساب الارتباطات بين الدرجات الكلية المستخرجة من عدد من البنود لها نفس

المضمون العاملي ، أكثر من البنود المفردة . والنتائج العاملية المعتمدة على مثل هذه الارتباطات يمكن أن تكون أقل عرضة للتذبذب الناتج عن الصدفة من تحليل عاملي إلى آخر .

والمشكلة الأولى هي أن نثبت أن مجموعة من البنود تعد متجانسة في مضمونها العاملي ، ويجب أن نبدأ بتعريف المتغيرات التي نرغب في فحصها ، ويلي ذلك ثانياً أن نكتب عديداً من البنود بهدف أساسي وهو أن تكون متجانسة ومتسقة داخليـــا في قياس كل متغير تم تعريفه ، عندئذ يجرى تحليل عاملي للبنود . ويجب أن يظهر عامل لكل مفهوم تم تحديده ، بشرط أن تكون هذه المفاهيم غير مرتبطة معا بدرجة كبيرة . وإذا كان العامل الذي تم تعريفه محدداً بطريقة معقولة ومستقل عن غيره من العوامل ، وإذا صيغت البنود بعناية ، فـــلا بد أن يظهر عامل قوي ، لمعظم البنود التي صيغت لقياسه تشبعات مرتفعة به .

ثم تجمع البنود ذات التشبعات الأعلى ، لتكون البنود التي سوف تستخرج منها الدرجة ، ويسميها « كومرى » : « بعد البنود المتجانسة عامليا » (١) وسوف يترتب على هذا الإجراء — تلقائياً — أن تحذف البنود ذات التشبعات العاملية المنخفضة (أقل من ٤ و. مثلا) ، وتحذف كذلك البنود ذات التشبعات المرتفعة على أكثر من عامل . ويذكر « كومرى » أن هذه الطريقة مصممة لاستخراج أكبر إتساق في النتائج ، من خلال الإتفاق بين كل من المحكات المنطقية والعملية .

والدرجات الكلية الخـاصة بالأبعاد المستخرجة بهـذه الطريقة يمكن أن

---

(١) a fctored homogeneous item dimension

تحسب الارتباطات بينها باستخدام معامل ارتباط « بيرسون » ثم تحلل المصفوفة الناتجة عن ذلك عامليا . ويرى أن هذه الطريقة تعطى أكبر استقرار واتساق بين الدراسات العاملية من باحث إلى آخر فى نفس المجال فى معظم الظروف ، أكثر من حساب الارتباطات بين البنود المفردة .

د ـ الاستخبارات الموضوعة على أساس نظرية فى الشخصية

وضعت بعض الاستخبارات على أساس نظرية معينة فى الشخصية ، فيبدأ مؤلف الاستخبار بتحديد مفاهيم بنائية (١) على أساس هذه النظرية ، ثم يعد بنوداً لتنبه معلومات خاصة بهذه المفاهيم . ومن أمثلتها كما يذكر « كرونباخ » (Cronbach, 1960, p. 469) قائمة « مايرـ بردجز » على أساس نظرية « يونج » ، وقائمة « إدواردز » للتفضيل الشخصى المشتقة من نظرية « مورى » عن الحاجات ، ومقياس القلق الصريح لـ « تايلور » المصمم على أساس بحوث على نظرية السلوك لدى كل من « كلارك هل، سبنس »، ومقياس « كاليفورنيا : ف » (٢) للتعرف على الشخصيات المتسلطة . ويحسب للاستخبارات المؤلفة بهذه الطريقة صدق مفهوم (٣)، وغالبا ما يستخدم التحليل العاملى لتنقية بنودها .

مفاضلة بين الطرق الأربع :

المفاضلة بين هذه الطرق الأربع لتأليف الاستخبارات يرى البعض أن نتيجتها متساوية، بينما يثبت البعض الآخر مزايا خاصة تميز طريقة المجموعات المتعارضة ، فى حين يعتقد آخرون أنه من الأفضل استخدامها معاً عند

---

(١) constructs

(٢) California F scale

(٣) construct validity

تأليف المقياس الواحد ، ويفضلون النظر إليها كمراحل مكملة لبعضها البعض. ولكن كلا من « هيس ، جولدبيرج » قد قاما بمقارنة مدى صدق عدة طرق استخدماها فى تأليف استخبارات الشخصية ، ووجدا أن الطرق الأربع التى استخدماها فى وضع المقاييس لا تختلف عن بعضها البعض فى الصدق الكلى لها (Hase & Goldberg, 1967, p. 231).

٤ — الأستخبارات المفتوحة والمغلقة النهاية

عند تصميم الاستخبار يجب أن يلاحظ واضعه وجود فرق هام بين نوعين من الاستخبارات من ناحية التركيب والتصحيح وطريقـــة الإجابة ، وهما الاستخبارات ذات النهاية المفتوحة والاستخبارات ذات النهاية المغلقـــة أو المقيدة .

أ — الاستخبارات ذات النهاية المفتوحة (١)

تأخذ البنود فى هذا النوع شكل أسئلة أو جمل أو جمل غير مكتمـلة أو كعنوان مقال ، وتثير استجابات مختلفة المضمون بالنسبة لختلف الأفراد ، إذ يصوغ كل فرد إجابته فى كلمات أو جمل من عنده ، لأن الإجابة عليهـا حرة غير مقيدة ، والتقييد الذى يضعه المجرب على الاستجابة قليل لا يتعدى المجال الذى يسأل المفحوص عنه ، ولكل ذلك سميت ذات نهاية مفتوحة وأمثلتها :

— ما هى أهم المشكلات الشخصية التى تعانى منها ؟

— الصفات التى لا بد من توفرها فى الصديق الخاص هى : . . . .

ويستخدم هذا النوع من الاستخبارات فى حالات عدة ليست منفصلة بل

---

(١) open-ended

متداخلة أهمها :

١ — عندما لا يتمكن الباحث من حصر كل الاحتمالات الممكنة للاجابة.

٢ — في البحوث الكشفية أو المجالات الجديدة للبحث .

٣ — عند ما يهتم الباحث بنوع الاستجابة وليس درجتها (التحليل الكيفي وليس الكمي) .

٤ — يستخدم كخطوة أولية لتكوين الاستخبار ذي النهاية المغلقة .

ومثال الحالة الأخيرة ما قام به سويف (١٩٧٠ ، ص ٢٥٠) عند تأليفه لمقياس الاستجابات المتطرفة في دراسة تجريبية أجراها عن ظاهرة الصداقة عند المراهقين والراشدين ، وكذلك قائمة « موني » للمشكلات .

ويصحح الاستخبار ذي النهاية المفتوحة إما بتحليل استجابة كل فرد كيفيا ، أو بحصر كل الاحتمالات الممكنة من واقع إجابات المفحوصين أنفسهم وبحسب تكرار كل منها . وفي هذا النوع من الاستخبارات فإن تحليل النتائج سيكون ذاتيا إلى حد معين ، والاستخبارات ذات النهاية المفتوحة قليلة جدا في بحوث الشخصية ، نظراً للذاتية في تصحيحها وصعوبة معالجة نتائجها إحصائياً وعدم السهولة في استخدامها مع مجموعات كبيرة .

ب ـ الاستخبارات المقيدة ذات النهاية المغلقة

تكون الاستجابة لبنود هذا النوع مقيدة ومحددة سلفاً ، وتحصر في عدد قليل من الفئات ، ويطلب من المستجيب اختيار واحد منها ، ولذلك تسمى البنود هنا ذات اختيار مغلق (١) . وبينما يحد هذا النوع من حرية وتلقائية

---

(١) closed-choice

المفحوص ، إلا أن تسجيل النتائج وتصحيحها وتبويبها يكون موضوعيا ، كما يسهل معالجة نتائجها إحصائيا، وهذا هو النوع الشائع من استخبارات الشخصية، وهو ما نقصده في المعالجة الحالية في هذا الكتاب .

٥ ـ فئات الاجابة

تستخدم فئات محددة للاجابة في الاستخبارات المقيدة ، ويختلف عدد فئات الإجابة تبعا للقيود التي يضعها مؤلف الاستخبار ، وبديهي أنه كلما زاد عدد الاختيارات(١) أو البدائل(٢) كلما قلت القيود والعكس ، وتوجد فئات أربع كما يلي :

ا ـ صيغة الاختيار بين بديلين

يختار المفحوص في هذا النوع بين اثنين من البدائل ، والصيغ الشائعة أربع كما يلي :

نعم — لا ، صواب — خطأ ،

صحيح — غير صحيح ، موافق غير موافق

وصيغة « نعم — لا » أكثرها شيوعا ، ومن مزايا الاختيار بين بديلين الدقة والتحديد وتجنب أسلوب الاستجابة الخاص بالتطرف مقابل الاعتدال ، ولكن من بين عيوبه أنه قد يفتح الباب واسعا أمام أسلوب الاستجابة الخاص بالميل إلى الموافقة مقابل المعارضة ، وأهم مثالبه التحديد المتصلب والحاد للاستجابة إلى ما يشبه « إما أبيض أو أسود » فقط ، وهو ما يثير اعتراض كثير من المفحوصين وضيقهم به .

---

(١) options

(٢) alternatives

ولكن المجرب المتمرس ينبه المفحوصين إلى الاختيار على أساس نسبى (أى أن « نعم » مثلا تنطبق على المفحوص أكثر من «لا» ولو بدرجة قليلة) وليس على أساس مطلق (أى أن «نعم» تنطبق عليه فى ١٠٠ ٪ من الحالات)، فينبهون إلى الاختيار بين البديلين تبعا لأيهما أكثر تكراراً بالنسبة للأخرى، وقد اتضح أن ذلك يقلل من اعتراضات الكثيرين .

وعند تأليف استخبار جديد يستخدم صيغة الاختيار بين بديلين (نعم / لا مثلا) فيجب أن يكون هناك توازن بين عدد البنود التى تعطى استجابات « نعم » وعدد البنود التى تعطى استجابات « لا » ، وبمعنى آخر أن نوازن فى مفتاح التصحيح بين نعم / لا . ومثال ذلك أنه إذا كان أمامنا استخبار لقياس العصابية مثلا مكون من مائة بند ، فيجب ألا تكون الإجابات الدالة على وجود العصابية تصحح كلها أو غالبيتها فى اتجاه « نعم» فقط أو «لا» فقط . والصيغة المثالية — بطبيعة الحال — هى أن تكون نصف الاستجابات الدالة على وجود العصابية فى المثال السابق تصحح فى اتجاه «نعم» والنصف الآخر فى اتجاه «لا» . والسبب فى ذلك هو محاولة تجنب تأثير بعض أنواع من أساليب الاستجابة وبخاصة الميل إلى الموافقة مقابل المعارضة (انظر الفقرة الأولى من الفصل السابع) .

ب ـ صيغة الاختيار بين ثلاثة بدائل

يستخدم فى هذا النوع طريقة الاختيار بين بديلين (وهى واحدة من الصيغ الأربع الواردة فى الفقرة السابقة) مع إضافة احتمال ثالث مثل :

بين بين — غير متأكد — ؟

ويلاحظ أن علامة الاستفهام وغير متأكد تشيران إلى عدم قدرة المفحوص

على الحسم ، أما صيغة « بين بين » فتعنى درجة وسطى بين « نعم ، لا » ، وهما مختلفتان .

وبينما تعالج هذه الصيغة الثلاثية مشكلة التحديد المتصلب والحاد لفئات الإجابة إذ يتقبلها المفحوصون بقبول حسن ، إلا أنها تسبب تعقيدات سيكومترية كثيرة ، فتمهد الطريق لأسلوب استجابة التملص أو التخلص باختيار الفئة الوسطى) ، وتتسبب أحيانا فى انخفاض ثبات الاستخبار كله إذا ما اختار المفحوص عديداً من الفئات الوسطى . ولا يصنف الاختيار الأوسط فى معظم الاستخبارات أى لا تحسب له درجة ، ولكن «جيلفورد» أدخل فكرة ممتازة وهى تصنيف استجابة « ؟ » مثل:

— هل تضطرب بسهولة فى اللحظات الحاسمة ؟ : نعم ؟ لا

فتحصل الإجابة « نعم » على درجة واحدة ، وكذلك إجابة « ؟ » إذا اختارها المفحوص ، ولكنه اتبعها فى عدد قليل من بنود استخباراته ، إذ كثيراً ما يصعب تصنيف « ؟ » مع « نعم » أو مع « لا » .

ج ـ صيغة الاختيار بين خمسة بدائل

تتسع احتمالات الإجابة هنا لتشمل خمسة بدائل يختار المفحوص أحدها مثل :

دائما — كثيراً — أحيانا — نادرا — أبدا .

أوافق بشدة — أوافق — غير متأكد — أعارض . أعارض بشدة .

وتروق هذه الصيغة لكثير من المفحوصين نظراً لمرونتها وتدرجها بدرجات صغيرة وليست حادة ، ولكنها تتسبب فى ظهور أسلوب الاستجابة

بالتطرف ، إذ أنه فى حالة موافقة اثنين من المفحوصين على البند ، فقد لوحظ أن البعض يميل إلى اختيار « موافق جداً » بينما يختار البعض الآخــــر فئة « موافق » فقط ، وإذا ما تكرر هذا الميل أو ذلك الأسلوب فى الاستجابة ، فإنه يؤثر فى نتيجة الاستخبار .

د ـ الاختيار المقيد بين عدد من البنود

فى الصيغ الثلاث السابقة يكون البند واحدا ولكن يتم الاختيار بين عدد من احتمالات الإجابة عليه ، أما فى الصيغة الحالية فيقدم فى البند الواحد زوج أو أكثر من البنود الفرعية ، ويطلب من المفحوص المفاضلة بينها واختيــــار واحد أو أكثر منها ، والبنود فى هذه الصيغة عبارات تقريرية وليست أسئلة، ويمكن قسمة هذه الصيغة إلى نوعين هما :

أولاً: الاختيار المقيد بين البنود فى اتجاه واحد : يقدم للمفحوص عدد من البنود غالبا ما تكون اثنين ، ويطلب منه أن يحدد أيها ينطبق عليه أو يفضله أكثر، كما فى مقياس « إدواردز » للتفضيل الشخصى مثل :

ـ أشعر بالاكتئاب حين أخفق فى عمل شىء .

ـ أشعر بالقلق حين أتحدث أمام مجموعة من الناس .

ثانيا : الاختيار المقيد بين البنود فى اتجاهين : تقدم للمفحوص أربعة بنود فرعية على الأقل مثل :

ـ يفضل أن يصحو من النوم مبكراً فى الصباح .

ـ لا يهتم بالموسيقى الشعبية .

ـ متمكن من اللغة العربية .

ـ يحصل على غذاء غير متوازن .

ويطلب من المفحوص أن يختار من هذه العبارات الأربع ، عبارتين لتحددا :

أ — العبارة التي تنطبق عليه اكثر من غيرها .

ب — العبارة التي تنطبق عليه اقل انطباق .

وقد اتبع « جوردون » هذه الصيغة في استخبارين له ، وسوف نفصل في موضع لاحق مزايا وعيوب صيغة الاختيار المقيد .

٦ — الأشكال التي يقدم فيها الاستخبار (*)

الوحدة في الاستخبار هي البند (١) ، وقد يوضع البند في صيغة سؤال أو عبارة تقريرية (٢) ، وتقدم هذه البنود في أحد شكلين أولها قائمة أو كتيب ، وثانيها على شكل بطاقات .

ا — القائمة او الكتيب

تقدم بنود الاستخبار للمفحوص في هذه الصورة مجمعة في ورقة أو عدة أوراق أو كتيب (٣) (تبعا لطول الاستخبار) ، وهذه هي الصورة الشائعة ، ويمكن استخدامها جمعياً أو فرديا . وتشتمل هذه الصورة على نوعين هما :

أولا : القائمة أو الكتيب كورقة أسئلة فقط : وفي هذا النوع يضع

(*) الصورة التي يقدم فيها استخبار الشخصية على صفحات الجرائد هي صورة غير علمية ولا تدخل في المجال الحالي مطلقاً .

(١) item   (٢) statement   (٣) booklet

المفحوص إجابته فى صحيفة إجابة (١) منفصلة مرقمة بنفس أرقام بنود القائمة، ومیزة هذا النوع الاقتصاد فى التكلفة إذ يستخدم القائمة أو الكتيب الواحد أكثر من مفحوص واحد ، ولكن عيبها أنها تتطلب من المفحوص جهدا إضافيا ويقظة حتى يضع إجابة البند فى المكان المخصص له تماما، وقد يترتب على عدم الدقة فى وضع العلامات أخطاء كتابية قد لا يمكن تداركها وتؤثر فى درجة المفحوص .

ثانيا : القائمة أو الكتيب كورقة أسئلة وإجابة معا : وتوجد فى هذا النوع فئات الاستجابة فى نفس السطر مع البند (قبله أو بعده)، وميزته تجنب الخطأ فى وضع العلامات ، وعيبه التكلفة إذ يحتاج كل مفحوص إلى نسخة لا يمكن أن يستخدمها آخر من بعده .

ب ـ البطاقات

تقدم بنود الاستخبارات فى هذا النوع على شكل بطاقات (٢) ، لكل بند بطاقة واحدة منفصلة ، ويطلب من المفحوص أن يصنفها إلى قسمين أو ثلاثة أو أكثر تبعا لفئات الاستجابة ، ولا تصلح هذه الصورة إلا فى التطبيق الفردى فقط . ومن مزاياها أن المفحوص لا يشتت انتباهه كثرة الأسئلة المتتابعة فى الكتيب أو القائمة ، كما أنها لا تتطلب استجابة مكتوبة بل مجرد تصنيف البطاقات ، ولذا فهى تناسب من يسهل تشتيت انتباههم كالمسنين والمرضى العقليين ومنخفضى التعليم وكذلك من يمكنهم القراءة ولكن لأسباب عارضة كالجراحة أو دائمة كالإعاقة لا يمكنهم استخدام يدهم فى الكتابة .

---

(١) answer sheet

(٢) card form

ومن أمثلة هذا النوع «اختبار الشخصية السوية» إعداد غنيم، المعايرجي، أما قائمة منيسوتا متعددة الأوجه فلها في الخارج صورتان : كتيب وبطاقات، ولكن المستخدم في مصر صورة الكتيب فقط ، ويذكر مليكه (٩٧٤، ، ص ٩) تكافؤ الصورتين من حيث قيمتها في اختبار المثقفين ومن يستطيعون القراءة والكتابة .

الفصل الرابع

إجراءات القياس وتفسير الدرجات

تعالج الفقرات الثلاث الأولى من هذا الفصل بعض الجوانب الإجرائية العملية فى قياس الشخصية عن طريق الاستخبارات ، وهى طريقـة التطبيق وجلسة القياس والتعليمات ، وذلك بهدف أن يخرج القارىء وبخاصة الطالب المبتدىء بفكرة واضحة وعملية عما يتم من إجراءات سيكومترية . وقد عالجنا هذه الجوانب الثلاثة معالجة موجزة، وللقارىء المستزيد أن يرجع إلى العرض المفصل لشروط إعطاء الاختبارات عامة . ظروف عملية الاختبـــار ، إدارة الجماعة وضبطها ، التعليمات فى الفصل الثانى من المرجع القيم الذى حرره كل من : أبو حطب ، عثمان (١٩٧٦ ص ٥٥) . بينما تركـز الفقرات الثلاث الأخيرة من الفصل الحالى على ما يلى تطبيق الاستخبارات من خطوات تساعد على تفسير الدرجة المستخرجة ، فنعرض للتصحيح والصفحة النفسية والمعايير ، ويلاحظ أن النقطة الأخيرة إحصائية فى أساسهـــا ، ولذا وجب استشارة المراجع الإحصائية فى تفصيلات وطرق حسابها .

١ ـ طريقة التطبيق

يتم تطبيق (١) استخبارات الشخصية فى موقف مواجهـة بين الفاحص والمفحوص سواء أكان فرداً أم مجموعة، وتتم الاستجابة فى حضرة الفاحص(*).

(*) إن ما ينشر على صفحات الجرائد والمجلات ويقال إنه استخبار للشخصيـة هو من قبيل إساءة استخدام العلم وتقديمه فى صورة مخلـة لا يمكن أن تؤدى إلى قيـاس دقيق للشخصية .

(١) administration

وهذه الإشارة هامة لأنها تفرق بين هذا النوع من التطبيق المباشر ، وآخر غير مباشر يدعى الاستخبار البريدى [(١)] الذى يرسل إلى أفراد عينة البحث عن طريق البريد ، والشكل الأخير شائع الاستخدام فى علم الاجتماع وكذلك فى بعض بحوث علم النفس الاجتماعى ، إلا أنه غير مستخدم فى قياس الشخصية .

وتطبق استخبارات الشخصية فرديا أو جمعياً ، وفى التطبيق الجمعى يذكر «أوبنهايم» أن العدد يمكن أن يصل إلى أربعين مفحوصاً فى الجلسة الواحدة (Oppenheim, 1966, p. 36) . ولكن دلت الخبرة العملية على أن مثل هذا العدد قد يكون كبيراً إلى حد ما ويحتاج إلى وجود مساعد ، ويفضل الباحث الحالى ألا يزيد العدد عن ثلاثين إذا ما وجد فاحص واحد ، وأربعين أو أكثر قليلا (حتى خمسين) فى حالة وجود مساعد للفاحص الأساسى .

وعلى أساس من ظاهرة التسهيل الاجتماعى[(٢)] يذكر «عبد السلام أحمد» أن المفحوص فى الموقف الجمعى يكون أقل شعورا بالموقف منه فى الموقف الفردى ، إذ يحس فى الأخير بالحرج ولا يألف الموقف سريعاً ، فى حين أنه فى الموقف الجمعى يدرك أن غيره يشاركه فيما يمر به ، كما أنه يكون منصرفا عن الشعور بالموقف لأنه يعلم أن أحداً لا يركز الانتباه عليه . وتبرز فى الموقف الجمعى عوامل مثل التعاون والتنافس والشعور بأن الخبرة عامة وتوحيد الظروف وطريقة الإجراء ، بينما تظهر فى الموقف الفردى عوامل مثل إقامة علاقة طيبة وضمان تعاون المفحوص وكسب ثقته وإثارة اهتمامه وإمكان الحصول على استجابات قد لا يمكنه أن يدلى بها فى الموقف الجمعى ، ولذا

---

social facilitation (٢)   mailed questionnaire (١)

يجب أن يستخدم المقياس فى مواقف من نفس نوع المواقف التى قنن فيها ، وقد يختلف التقنين الفردى عن الجمعى للاختبار الواحد (م.ع. أحمد ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٣) .

والاستخبار المقنن فرديا يجب أن يستخدم فرديا فقط وكذلك الجمعى ، وهذا أمر هام فى قيـــاس الذكاء ، ولكن الفروق بين القيـاسين المعرفى والوجدانى قد تسوغ للبعض عدم اتباع ذلك بحرفية فى الاستخبارات ، وإن لم يكن ذلك مقبولا تماما .

٢ — جلسة القياس

إن نتيجة قياس سمة ما لدى مجموعة من الأفراد لا تعكس الفروق الفردية الحقيقية فى السمة المقاسة فقط ، ولكنها تعكس إلى جانب ذلك كل ما يمكن أن يكون قد أثر فى موقف القياس . وقد ظهرت أهمية ضبط موقف القياس لعزل أثر المتغيرات الدخيلة ، مبـكراً منذ السنين الأولى لنشأة علم النفس التجريبى بمعمل « فنت » فى لايبزج .

وسواء كانت الجلسة (١) فردية أو جمعية ، فيجب مراعاة الاحتياطات الكافية حتى نقلل من أثر العوامل الدخيـــلة . ولا بد من النظر إلى جلسة القياس بالاستخبار على أنها تجربة يجب أن يتوفر لها الظروف المثلى ، ومن بين ذلك عوامل مثل الإضاءة والتهوية ودرجة الحرارة المناسبة وعدم التشتيت والجلسة المريحة وقمطر يكتب عليه المفحوص وممر حتى يتمكن الفاحص من المرور بين صفوفهم .

والاستخبارات غير موقتة (٢) ، لذلك يجب ألا نتعجل المفحوصين حتى لا يصبح الزمن كعامل ضاغط عليهم ، ومع ذلك تعطى تعليمات بأننا نريد

---

(١) setting

(٢) untimed

الإجابة الأولى دون تفكير طويل . ولا يجب أن يكون الاستخبار مسرفاً في طوله حتى لا يصاب المفحوصون بالملل ، ويجب كذلك تجنب تقديم الاستخبارات في وقت غير ملائم للمفحوصين ، كوقت الراحة لدى العمال أو بعد يوم مزدحم بسلسلة محاضرات أكاديمية مرهقة تلقاها الطلاب ، ومن البديهي أن التعب يقلل من الدافعية ، كما يجب ألا تمنعهم جلسة القياس أو توقف نشاطا مسلياً كانوا قد بدأوه ولديهم فرصة الاستمرار فيه .

أما ضبط موقف القياس فيذكر « كرونباخ » أن الطريقة «العسكرية» فعالة في تحقيق الضبط ، ولكنها يمكن أن تضع موقف القياس في صورة غير إنسانية، وتعطى بعض الأفراد الشعور بأن الفاحص لا تهمه مصلحتهم كثيراً . أما التحكم الفعال في موقف القياس فيتوفر بالعلاقة الودية مع المفحوصين ، وبأن يكون الفاحص ودوداً ومرنا ومتجنباً للاتجاهات العدائية أو المتصيدة للأخطاء : غير صلف ولا متغطرس (Cronbach, 1960, p. 45) .

وعند استخدام الاستخبار في بحث علمي فيجب أن تستثار دوافع الأمانة لدى المفحوصين ، ويتعين على الفاحص أن يضع نصب عينيه أنه يقيس جوانب حساسة لدى إنسان يروم تعاونه ، وأن طرفا كبيراً من دقة النتائج منوط بالمفحوصين أنفسهم ، ومن المرغوب فيه تماما أن يكون الفاحص بشوشا ومشجعاً ، ويجب — أخيراً — أن يعرف أنه هو نفسه متغير قد يتدخل في نتيجة الاستخبار .

٣ ـ التعليمات

تبين علماء النفس تأثير التعليمات (١) في الاستجابة منذ وقت مبكر من نشأة علم النفس التجريبي وبخاصة في تجارب زمن الرجع (٢) حيث اتضح

---

(١) instructions　　(٢) reaction time (RT)

أثر التعليمات فى سرعته ، وهو ما أسماه « لانج » تلميذ « فنت » بالنمط الحسى والنمط العضلى . ويرد عادة فى كراسة تعليمات أى اختبار ، التوجيهات أو التعليمات التى يتعين على الفاحص إلقاؤها ، ومسئولية الفاحص أن يتبعها حرفياً دون ما تغيير .

وتختلف التعليمات فى التطبيق الفردى عن الجمعى ، ليس فى الصيغة فقط بل فى تحديد الهدف من إجراء الاستخبار : هل هو إرشاد نفسى أم تشخيص ومساعدة فيه ... ويقترح الباحث أن يذكر صراحة المفحوص الهدف العام من القياس بأسلوب مبسط وعام، والذى قد يكون فى التطبيق الفردى : «للتعرف على حالتك النفسية ، أو للمساعدة فى رسم خطة العلاج وهكذا». أما موقف القياس الجمعى ، وبعد أن يستقر المفحوصون فى أماكنهم ويلزموا الصمت يبدأ الباحث فى إلقاء التعليمات ، ونقدم الصيغة المقترحة التالية التى يمكن أن تكون مفيدة لأغراض البحث العلمى :

« سأقدم لكم مجموعة من الأسئلة النفسية ، وسوف تمثل إجاباتكم عليها أهم جانب فى بحث علمى أجريه (أو يجريه قسم أو كلية كذا) ونحاول فى هذا البحث أن نتعرف على آرائك وميولك ومشاعرك ، والمطلوب منك أن تقرأ كل سؤال بعناية ، وتفكر فى سلوكك أو شعورك بوجه عام ، وتحدد الإجابة التى تتفق مع طريقتك المعتادة فى التصرف والشعور ، وتجيب عليه بوضع دائرة حول « نعم » (تغير حسب صيغة الاستخبار) فى حالة الموافقة أو إذا كان مضمون السؤال ينطبق عليك أكثر ، أو تجيب عليه بوضع دائرة حول «لا» فى حالة عدم الموافقة أو إذا كان مضمون السؤال لا ينطبق عليك أكثر .

وتذكر أن الإجابة « بنعم » مثلا لا تعنى موافقتك أو انطباق مضمون

السؤال عليك في كل الحالات ، بل إنها تعني — ببساطة — أنها تنطبق عليك أو تحدث لك أكثر من « لا » والعكس .

ولا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة لأنها ليست أسئلة ذكاء ، فكل شخص يجيب عليها من واقع خبرته الشخصية ، والإجابة الصحيحة فقط هي التي تصف سلوكك تماما ، وكل ما نرجوه هو تحري الصدق والدقة في الإجابة ، وتذكر أنه لن يطلع على إجابتك أحد .

وإذا أخطأت في وضع الدائرة أو أردت تغيير إجابتك على سؤال معين فلتضع علامة × على الدائرة التي وضعتها على الاختيار الذي تود تغييره ، ثم تضع دائرة حول الاختيار الذي يمثل إجابتك النهائية .

ولا يوجد زمن محدد للاجابة ، ولكن الأفضل أن تجيب بسرعة ولا تفكر كثيراً في المعنى الدقيق لكل سؤال ، فنحن نريد إجابتك الأولى . كذلك يجب أن تتأكد أنك لم تترك أي سؤال بدون إجابة . وعند وجود أي استفسار لديك ، أرجو أن ترفع يدك وسأحضر للرد عليه » .

ثم توزع أوراق الاستخبار ، مع التنبيه إلى أن بعض المفحوصين الشغوفين يودون الاحتفاظ بنسخة من الاستخبار غير تلك التي سيجيبون عليها ، صراحة بالطلب من الفاحص أو خلسة ، وهذا ممنوع تماما ، فيجب أن يقدم الفاحص لكل مفحوص نسخة واحدة فقط .

وعلى الفاحص أن يكون مستعداً لطلب البعض أقلاما للاجابة ، وقد لوحظ أن القلم الرصاص غير مفضل فقد يكون مغريا للبعض بالتغيير إلى جانب أنه يجهد عند التصحيح . وينبه الفاحص على المفحوصين أن تكون

الدوائر حول « نعم ، لا » ، صغيرة الحجم ، وذلك حتى تظهر محددة من خلال ثقوب المفتاح فيسهل التصحيح .

ويطلب من كل مفحوص أن يكتب البيانات الأولية فى الصفحة الأولى كما يحددها له الفاحص ، ويجب أن يحسم الأخير منذ البداية مشكلة كتابة الاسم من عدمه ، وسنناقش هذه المسألة فى الفصل التالى ، ويفضل فى البحوث العلمية عدم كتابته ، وإذا كانت الاستخبارات أو بقية أدوات القياس تطبق فى جلستين أو أكثر ، فيمكن لكل مفحوص أن يضع رقماً بدلا من الاسم .

ويتعين على الفاحص أو مساعده أن يراجعا استخبار كل مفحوص للتأكد من عدم تركه أى سؤال ، أو عدم وضعه علامتين على السؤال الواحد ، وفى حالة حدوث ذلك تعاد للمفحوص أوراقه لتكملتها أو تصويبها . ويجب أن يتأكد الفاحص أن ترك بنود دون إجابة أمر يجعل المقارنة صعبة بين درجات مثل هذا المفحوص وغيره ممن لم يتركوا بنوداً ، أو مقارنتها مع معايير التقنين التى يفترض فى أغلبها أو كلها الإجابة على جميع البنود .

وتمنع الكتابة على الكتيب فى حالة تسجيل الإجابة فى ورقة منفصلة ، ولا يسمح بالمناقشة بين المفحوصين ، وتوجه الاستفسارات إلى الفاحص فقط ، حيث يجيبهم بصوت منخفض ودون إيحاء بإجابة معينة .

٤ — التصحيح

يجيب المفحوص على بنود الاستخبار بوضع دائرة أو علامة (×) أو (✓) أو حرف أو رمز متفق عليه أو تسويد ما بين خطين فى المكان

المناسب تبعاً للتعليمات . بعد ذلك تبدأ مرحلة التصحيح(١) أو وضع الدرجات ويقوم بها الفاحص بنفسه أو مساعد له أو تتم آليا ، وأهم طرق التصحيح ثلاث كما يلي :

ا ـ مفتاح التصحيح (٢)

وهو الأداة التي يكشف بها الفاحص عن الإجابات التي تدل على وجود السمة التي تقاس . ويصمم المفتاح (وهو ورقة مقواه أو نسخة من الاستخبار نفسه) بحيث تكون به ثقوب إذا طبق المفتاح على ورقة الإجابة تطابق كل ثقب مع الإجابة التي تعد مؤشراً للسمة التي تقاس بالنسبة لكل بند ، فإذا لم يكن تحت الثقب في ورقة الإجابة علامة تدل على اختيار المفحوص لها ، كانت الإجابة على هذا البند غير دالة على السمة المقاسة ، وبجمع عدد العلامات التي تظهر خلال الثقوب نحصل على الدرجة الخام للمفحوص . وقد يكون للاستخبار الواحد عدد من المفاتيح مساو لعدد السمات الفرعية التي يقيسها وقد يلجأ الفاحص لطرق آلية أو ماكينات لإتمام التصحيح (م . ع . أحمد ، ١٩٦٠ ، ص ١١٣ ب) .

ب ـ الجمع البسيط

تصحح بعض الاستخبارات بمجرد الجمع البسيط لكل فئة من فئات الاستجابة على حدة ، كمجموع موافق جدا ، ومجموع موافق وهكذا . وقد يتوقف التصحيح عند هذا الحد ، ولكنه غالبا ما يتلوه الطريقة (ج) التالية .

ج ـ تحديد اوزان للاستجابة

تستخدم هذه الطريقة للتصحيح غالبا في الاستخبارات التي يجاب عليها

---

(١) scoring

(٢) scoring key

فى حدود مقياس خماسى الدرجات(١). والافتراض الأساسى هنا هو أن الشخص الذى يذكر أنه — مثلا — يصاب بالصداع دائما ، لا بد أن يفترق عمن يقرر أنه يصاب به غالبا ، أو نادرا وهكذا . ولذلك فمن المناسب — حتى تستخرج درجة كلية واحدة لمثل هذا النوع من الاستخبارات — أن يحدد وزن لكل فئة من فئات الاستجابة تبعا لشدة وجود العرض أو درجة الموافقة مثلا ، ويمكن أن يكون للفئات الخمس فى مثال «الصداع» السابق مثل هذه الأوزان :

فئة الاستجابة	الوزن الذى تحصل عليه	تفسير الدرجة
أبداً	صفر	عدم وجود العرض
قليلا	١	وجود العرض فى أقل درجة
أحيانا	٢	وجود العرض بدرجة متوسطة
غالبا	٣	وجود العرض بدرجة كبيرة
دائما	٤	وجود العرض بأكبر درجة

ويصحح مثل هذا النوع من الاستخبارات عن طريق الخطوات التالية :

١ — الجمع البسيط للاستجابات فى كل فئة من هذه الفئات الخمس (التكرارات) .

٢ — تضرب تكرارات كل فئة من الفئات الخمس فى الوزن المقابل لكل منها .

٣ — تجمع حواصل الضرب الناتجة عن الخطوة (٢) فتمثل الدرجة المركبة على الاستخبار .

(١) five-point scale

وقد استخدمت هذه الطريقة فى مقياس ويلوبى للميل العصابى من إعداد الباحث الحالى (انظر الفصل التاسع) . وتستخدم فى استخبار « بيرنرويتر » طريقة تتشابه ظاهريا مع هذه الطريقة إلا أنها تختلف تماما عنها ، وتتلخص فى وضع أوزان مختلفة للبند الواحد بالنسبة لعدد من السمات ، وهى طريقة معقدة تتسبب في تعقيدات سيكومترية شديدة سوف نناقشها فى الفصل العاشر .

٥ ـ الصفحة النفسية

بعد تصحيح الاستخبار واستخراج درجاته ؛ يود عالم النفس أن يفسر الدرجات المستخرجة بالنسبة لكل حالة أو مجموعة من الحالات . وبين التصحيح (استخراج الدرجات) وبيان دلالاتها (التفسير) توجد خطوة يروم فيها عالم النفس أن يعبر عن النتيجة المستخرجة بطريقة واضحة ، ويكون ذلك بتمثيلها بيانياً على شكل منحنى يدعى الصفحة النفسية (١) .

وقد سبق أن قسمنا الاستخبارات من حيث عدد السمات التى تقيسها والدرجات التى تستخرج منها إلى نوعين هما :

١ — استخبارات أحادية البعد تقيس سمة واحدة فقط .

٢ — استخبارات متعددة البعد تقيس أكثر من سمة واحدة .

ولا توجد حاجة فى النوع الأول إلى تمثيل درجة المفحوصين تمثيلا بيانياً ، إذ الدرجة واحدة فقط ويمكن مقارنتها — مباشرة — بمعايير الاستخبار ، ولكن الحاجة ماسة فى النوع الثانى من الاستخبارات متعددة الأبعاد إلى تمثيل درجات المفحوص بطريقة واضحة تحقق واحداً أو آخر من المتطلبات الأربعة الآتية :

---

profile chart or psychograph (١)

١ — التعرف على الدرجات التى حصل عليها المفحوص فى كل سمة بطريقة مباشرة .

٢ — معرفة النمط العام لدرجات السمات التى يقيسها الاختبار لدى المفحوص.

٣ — التعرف على السمة التى حصل فيهـــا المفحوص على أعلى درجة ، والسمة التى لها أقل درجة .

٤ — التعرف على مركز درجات المفحوص على مختلف السمات بالنسبة لواحد أو آخر من المعايير : متوسطات ، مئينيات ، درجات معيارية ، وغيرها.

ولتحقيق ذلك تمثـل درجات المفحوص أو المفحوصين على الاستخبار متعدد الأبعاد بشكل من أشكال الرسم البيانى يدعى الصفحـة النفسية . وهو منحنى يمثل درجات المفحوص على عدد من السمات وتشتمل الصفحة النفسية الواحدة على محورين هما :

ا — المحور الأفقى ويمثل السمات التى يقيسها الاختبار .

ب — المحور الرأسى ويمثل الدرجات على هذه السمات .

ويقدم شكل (٤) مثالا لصفحة نفسية تشتمل على خمس سمات ، ودرجات أحد الأفراد عليها .

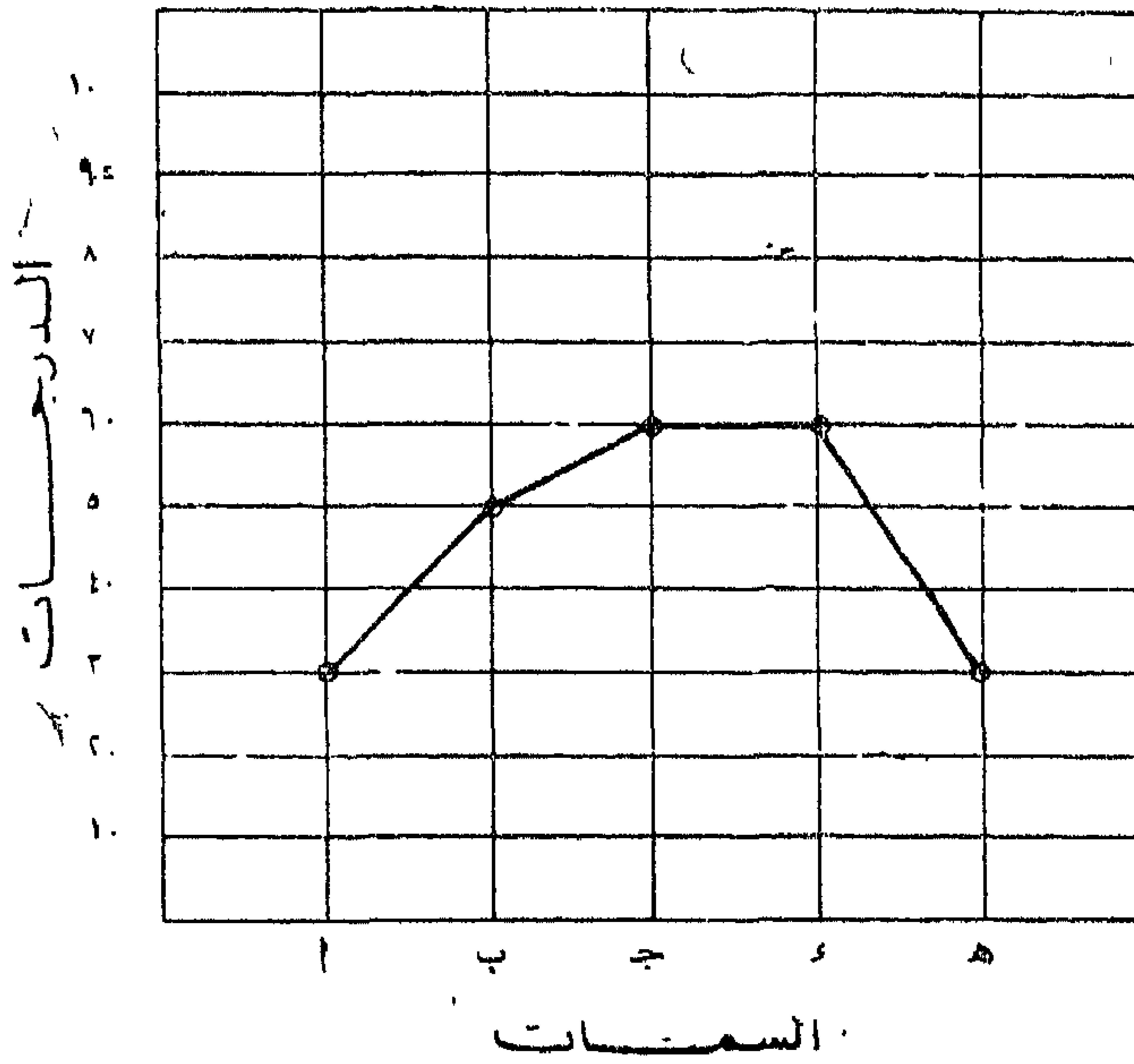
ويمكن أن تكون الدرجات (على المحور الرأسى) واحداً مما يلى :

١ — الدرجات الخام (ابتداء من أدناها إلى أعلاها) .

٢ — المئينيات (من ١ — ٩٩) .

٣ — الدرجات المعيارية .

ويشترط فى النوع الأول (الدرجات الخام) أن يكون الحد الأدنى والحد الأعلى واحد بالنسبة لكل السمات الممثلة فى الصفحـة النفسية ، وإذا لم تكن كذلك تحول إلى أحد النوعين الثانى أو الثالث ، وفى النوعين الأخيرين تحول



شكل (٤) نموذج لصفحة نفسية وتخطيط لدرجات أحد الأفراد عليها

الدرجات الخام المفحوص إما إلى مئينيات أو درجات معيارية (بوساطة جداول واردة فى كراسة التعليمات) ، ثم توقع (١) إحدى الأخيرتان على شكل نقط على عمود كل سمة من سمات الصفحة النفسية ، وواضح أن ميزة النوعين الأخيرين إمكان مقارنة درجات المفحوص فى مختلف السمات ببعضها البعض من ناحية ، وبمعايير الاستخبار من ناحية أخرى .

وقد تحدد مستويات داخل الصفحة النفسية — لمزيد من التوضيح — عن طريق الرسم (خط أسود أو مساحة مظللة) بإحدى الطرق الأربع الآتية :

١ — تحديد المستويات المرتفعة والمتوسطة أو المنخفضة فى السمات المقاسة.

٢ — تحديد المستوى المتوسط فقط على شكل خط عند الرتبة المئينية الخمسين .

(١) plotted

٣ – النقطة الفاصلة [1] والتى توصف الدرجات التى تصل إليها بأنها مرتفعة جداً أو تعد مرضية فى حالة السمات الباثولوجية، وتحدد عادة بمقدار (٢) انحراف معيارى .

٤ – تحديد مناطق (بيضاء) فى الصفحة ، ذات مساحة معينة – على أساس من البحوث – لتشير إلى ما يفترض أنه أفضل مدى للدرجات فى كل سمة من سمات الشخصية موضع القياس بالنسبة لمهنة معينة، بينما تشير – مثلا المناطق المظللة فى الصفحة إلى مستوى غير مفضل ولا مثالى فى السمات المطلوبة فى إحدى المهن .

وهكذا نرى أن الصفحة النفسية وسيلة هامة لتمثيل درجات المفحوص على عدد من السمات بهدف المقارنة بين بعضها البعض من ناحية ، أو المقارنة بين كل منها ومعايير مستخرجة من ناحية أخرى . ويشيع استخدام الصفحة النفسية لأغراض التوجيه المهنى والتعليمى وفى المجال الإكلينيكى كذلك حيث يود الإخصائى الإكلينيكى أن يحدد مختلف جوانب الشخصية .

٦ – المعايير

نقول أن زيداً من الناس طويل فكيف أطلقنا عليه هذه الصفة؟ إننا نقارن طوله (بالسنتيمترات) بمتوسط أطوال زملائه فى نفس الصف الدراسى أو العمر . وبنفس الطريقة نتساءل : ما معنى الدرجة ٢٥ التى حصل عليها عمرو من الناس فى استخبار للانبساط ؟ إن الدرجة على مقياس ما ، ليس لها معنى إلا من حيث مقارنتها بالدرجات التى حصل عليها أشخاص آخرون سبق أن

---

(١) cut-off point

طبق عليهم نفس هذا المقياس ويماثلون الشخص أو الأشخـاص الذين نود معرفة معنى ودلالة الدرجات التي حصلوا عليها .

والمعايير(١) مستويات أو وحدات ذات دلالة نقارن بهـا الدرجات التي حصل عليها شخص أو أشخاص على استخبار معين ، لنحدد مركزه ومعنى درجته بالنسبة لعينة التقنين (٢) وهى المجموعة التي طبق عليها الاستخبار بهدف إشتقاق المعايير التي يمكن مقارنة الشخص بها ، ولذلك فالمعـايير ليست سوى نتائج إجراء الاختبار على عينات التقنـــين التي تسمى كذلك المجموعات المعيارية(٣) وغنى عن البيان أنه لا يجب مقارنة نتيجة استخبار طبق على فرد لا يمكن اعتباره — منطقياً وشرعياً — عضواً في عينة التقنين أو المجموعـة التي استخرجت المعايير عن طريقها ، بل إن الاستخبار يجب ألا يطبق أصلا إلا على من يناظر عينة التقنين . ومن هنا تعرف المعايير بأنها : «الدرجات المتوسطة أو النموذجية للمفحوصين في مجموعة محددة»
.(Lemke & Wiersma, 1976, p. 53)

وقد عولج موضوع المعايير الواسع هذا باستفاضة في مراجـع القيـاس النفسى (انظر : المرجع السابق ص ٢٩٩ ب ب) ، وليس هنا مجال تفصيله، ولكن يكفى أن نذكر أن المعايير في مجال القياس بالاستخبارات قـد تأخذ إحدى الصور الخمس التالية ، ويلاحظ أن لكل منها مزاياه وعيوبه .

أ ـ المتوسط والانحراف المعيارى

يشيع استخدام هذا النوع من المعايير في المجال الإكلينيكى رغم عيوبه ،

---

(١) norms
(٢) standardization sample
(٣) normative groups

ويتلخص في استخراج مدى للدرجات التي يمكن أن تعد سوية عن طريق جمع الانحراف المعيارى وطرحه من المتوسط (أى م ± ١ ع) ، فإذا كان متوسط اختبار للعصابية مثلا هو (١٤) ، والانحراف المعيارى له هـو (٤) فيكون مدى الاستجابة السوية تبعا لعينة التقنين أى التي يمكن أن تصدر عن ثلثي الأفراد (أو بالتحديد ٦٨ر٢٦ ٪ منهم) ، يتراوح من (١٠ — ١٨).

ب ـ المئينيات [1]

تستخرج المئينيات من عينة التقنين بتحديد أقل قيمة وأعلى قيمـة على الاستخبار ، ثم يوزع هذا المدى أو تقسم درجات المجموعة عـلى أساس مقياس مئوى ويحدد المئين النسبة المئوية للحالات التي تقع بعد درجة معينة ، فيعني المئين ٢٥ الذى يحصل عليه أحد الأفراد مثـلا أن الشخص قد حصل على درجة تزيد على الدرجة التي حصل عليها ربع مجموعة التقنين، ويعنى المئين الخمسين أن الدرجة متوسطة . ويعنى المئين ٨٠ مثـلا أن الدرجة أعلى من درجات ٨٠ ٪ من مجموعة التقنين وهكذا ، وعند مقارنة درجات الأشخاص الذين يطبق عليهم الاستخبار فإن الدرجة الخام لكل منهم تترجم مباشرة إلى مئينيات تبعاً للجداول الواردة في كراسة التعليمات.

جـ ـ الدرجات المعيارية [2]

تترجم الدرجات الخام في هذه الطريقة إلى درجات معيارية يمكن أن نبين عن طريقها إلى أى مدى تبتعد الدرجة التي حصل عليها المفحوص عن المتوسط لتحديد موقعه على التوزيع الكلى للدرجات ومركزه بين المجموعة ، بالنظر

---

(١) percentiles (P)

(٢) standard scores (Z)

إلى الخواص الأساسية لمنحنى التوزيع الاعتدالى وفى الدرجات المعيارية فإن :

المتوسط = صفر

الانحراف المعيارى = ١

ومن مزايا الدرجات المعيارية أنه يمكن مقارنة اختبار بآخر مهما كانت معالمهما الإحصائية الأساسية (م ، ع) . ولكن من عيوبها أنها لا تصلح فى المقارنة إلا إذا كانت التوزيعات اعتدالية ، ذلك لأنها تعتمد على الدرجات الخام ولا تغير من شكل التوزيع (الغريب ، ١٩٧٧) ، وتحسب الدرجة المعيارية على أساس المتوسط والانحراف المعيارى كما يلى :

$$\text{الدرجة المعيارية} = \frac{\text{الدرجة الخام التى حصل عليها المفحوص} - \text{متوسط الدرجات}}{\text{الانحراف المعيارى}}$$

فالدرجة المعيارية (ذ) إذن هى المسافة التى تبتعد بها الدرجة عن المتوسط كما يعبر عنها بوحدات من الانحراف المعيارى .

ويورد مؤلف الاستخبار الذى قننه بهذه الطريقة عادة ،الدرجات المعيارية المقابلة لكل الدرجات الخام المحتملة، فلا توجد إذن حاجة إلى حسابها من قبل مستخدم الاستخبار فى كل حالة فردية .

د ـ الدرجات المعيارية المعدلة

يوجد اثنان من العيوب فى الدرجة المعيارية (ذ) أولهما : أن نصف الدرجات يكون سلبى ، وثانيهما : يعبر عن الدرجات الخام أو تحول إلى كسور أو درجات (صغيرة) وكسور ، ويترتب على ذلك أن مدى الدرجات المعيارية يكون صغيراً ، ولذا فإن التعبير عن الفروق بين الأفراد يكون بوحدات صغيرة جدا لا تمثل مدى الفروق بينهم ، ولذلك فإن الحاجة ماسة إلى مدى أوسع للدرجات يعبر عن الفروق الفردية بطريقة أكثر حساسية ووضوحاً .

ومن هنا وضعت عدة طرق لاشتقاق درجات معيارية معدلة ، وأكثرها شيوعا الدرجات التائية[١] . وفى هذا النوع من التحويل[٢] للدرجات فإن المتوسط = ٥٠ والانحراف المعيارى = ١٠ . وتستخرج بضرب الدرجات المعيارية (المستخرجة فى الفقرة حـ السابقة) فى ١٠ وإضافة ٥ إلى الناتج ، كما تبين المعادلة التالية :

الدرجة التائية = (الدرجة المعيارية × ١٠) + ٥٠

هـ ـ المعايير كمستويات

فى هذا النوع من حساب المعايير يحدد مدى الدرجات (الفرق بين أقل وأعلى درجتين على الاستخبار) ، وتجمع الدرجات المتقاربة فى فئات ويحدد لها مستوى أو وصف تفسيرى كما فى المثال التالى :

الدرجة من	إلى	المستوى	معنى الدرجة
٥	٩	أ	درجة منخفضة جداً
١٠	١٤	ب	درجة منخفضة
١٥	١٩	جـ	درجة متوسطة
٢٠	٢٤	د	درجة مرتفعة
٢٥	٢٩	هـ	درجة مرتفعة جداً

وبوجه عام فإن مؤلف الاستخبار يحدد فى كراسة التعليمات الطريقة التى تم بها حساب المعايير ، وكيف يمكن لمستخدم الاستخبار استخراج المعايير من الدرجات الخام التى يحصل عليها (عن طريق جداول جاهزة) ليعطى معنى لدرجة المفحوص أو المجموعة وتفسيراً سليما لاستجاباتهم بالنسبة لعينة التقنين .

(١) T-scores

(٢) transformation

الفصل الخامس

بعض المشكلات المنهجية

لاستخبارات الشخصية صعوبات ومشكلات خاصة بها ، علاوة على المشكلات العامة التى تواجه القياس السيكولوجي كله . وسوف نعالج فى الفصل الحالى والتالى أهم المشكلات المنهجية للاستخبارات .

١ ـ نقد الاستخبارات

نورد فيما يلى ما يثار ضد الاستخبارات من نقد وجوانب نقص أو مثالب .

(١) مشكلة التزييف :

من أهم عيوب الاستخبارات مشكلة التزييف [١] ، أو ما يسميه « كاتل » التشويه الدافعى [٢] أى الخداع المتعمد من قبل المفحوص وتغييره الاستجابة على الاستخبار وتزييفها نتيجة لدافع معين أو لحاجة فى نفسه . والتزييف أنواع ثلاثة هى :

ا ـ التزييف الى الاحسن : [٣]

ويحدث فى حالات عدة منها فرز التلاميذ عند الدخول إلى مدرسة تشترط فى تلاميذها شروطاً خاصة ، أو عندما يود المفحوص تجنب تشخيص خطير ، أو أن يكون المفحوص تلميذاً أو طالبا عند المجرب فيود الظهور أمامه بمظهر حسن ، أو

---

(١) falsification

(٢) motivational distortion

(٣) faking good

في حالات الاختيار المهني فكما لو كان لسان حاله يقول : إنه أفضل المتقدمين لشغل هذه المهنة . وحتى في التوجيه المهني فربما يكون المفحوص مهتماً بإقناع الفاحص أنه يجب أن يلتحق بمهن معينة بصرف النظر عن مدى لياقته لهـا . وقد تكون أحد دوافع هذا النوع من التزييف كذلك رغبـة المريض في الخروج من المستشفى قبل تمام شفائه لأسباب قد يكون من بينها ضيقه بالمستشفى أو نظامها أو هيئة العلاج بها (ويشيع ذلك لدى المرضى الداخليين بمستشفيات الأمراض العقلية) .

ب ـ التزييف الى الاسوأ : [١]

وهو أن يظهر المفحوص نفسه في صورة أسوأ (أعراض أكثر) ممـا هو عليه في الواقع ، كما في حالات التمارض [٢] والرغبة في الإعفاء من الخدمة العسكرية ، أو عند ما يود الشخص تغيير نوع العمل أو اعتزاله ، أو عندما يختبر الأشخاص لدى محاكمتهم على جريمة . وقد تكون المبالغة في الأعراض وسيلة لاستدرار العطف والانتباه ، وقد يفضل المفحوص أن يجعل المجرب يعتقد أن متاعبه الدراسية سببها الاضطراب الانفعالي أكثر من رجوعها إلى كونه غبيا أو كسولا .

جـ ـ التزييف في العلاج النفسي :

وهو نوع من التزييف يربك تقويم العلاج النفسي ، ويسميه « كرونباخ » « أثر أهلا — وداعاً » [٣] . فعند الدخول إلى العيادة فإن العميل يميل إلى أن يقدم أسوأ صورة عن نفسه ، وقد لا يكون كاذبا تمـاما ، ولكنه في

---

(١) faking bad

(٢) malingering

(٣) " hello-goodby effect "

الاستجابات الموجودة على الحدود ، فإنه يختار البدائل غير المستحبة ، وربما يكون ذلك تخطيطا محسوبا كي يجعل المعالج يتناول مشكلاته بطريقة جدية ، وحتى يتاح له العلاج أو قد يكون علامة على وعى مرتفع بالأعراض .

وغالباً ما يلاحظ عكس هذا الأثر تماما عندما يخرج العميل بعد العلاج ، وعندها يكون وصف الذات طلياً ، وكما لو كان لسان حاله يقول : «شكراً يادكتور ، فإننى أشعر بأنى علـى ما يرام» . وقد يتضمن ذلك خداعا للنفس ليثبت أن التضحية بالوقت والمال والخصوصية لم يكن كله سفهاً . وأحد دوافع التزييف إلى الأحسن فى المواقف العلاجيـة — كما يفترض «هاثاواى» — رغبة العميل فى أن يكافىء المعالج بأن يجعـله يرى : «كم هى جليلة تلك المساعدة التى منحها إياه» (Cronbach, 1960, p. 447) .

ورغم أن حدوث التزييف لا يحتاج إلى برهان أو دليل ، إلا أن بعض التجارب أجريت لتوضيحه ، فتذكر «أناستازى» (Anastasi, 1976, p. 515) أنه يمكن توضيحه بوجه عام بأن يطلب من مجموعات مختلفة فى فصل دراسى أن تتخذ أدواراً محددة ، فمثلا يوجه قسم من الفصل إلى أن يجيب كل سؤال كما يمكن أن يجاب عليه بوساطة طالب جامعة سعيد ومتوافق ، بينما يخبر قسم آخر من الفصل أن يستجيبوا بطريقة شخص سىء التوافق بدرجة شديدة ، فى حين تعطى تعليمات المستجيبين من القسم الأخير أن يجيبوا على البنود بصدق بالرجوع إلى سلوكهم هم أنفسهم وقد تأخذ الدراسة شكلا آخر كأن يقدم الاستخبار لنفس الأشخاص مرتين المرة الأولى تعطى لهم تعليمات بأن يقلدوا بطريقة محددة مجموعة معينة ، والثانية تكون استجاباتهم بالطريقـة المألوفة . وتبين نتائج مثل هذه الدراسات بوضوح ، السهولة التى يمكن أن يتم بهـا حدوث الانطباع المرغوب لمثل هذه الاستخبارات عن عمد .

ومن الشيق أن نشير أن تقليداً معيناً يمكن أن يتم بنجاح أيضاً لأهداف مهنية معينة، ففي إحدى الدراسات التي قام بها « ويزمان wesman » عام ١٠٥٠ قورنت استجابات نفس المجموعة من الطلاب — لأحد الاستخبارات — في حالتين من حالات التطبيق يفصلهما أسبوع ، وأعطيت التعليمات للمفحوصين في القياس الأول أن يجيبوا كما لو كانوا متقدمين لشغل وظيفة بائع في مؤسسة صناعية كبرى ، وأن يستجيبوا بطريقة تهدف إلى زيادة فرص الاستخدام لديهم . وفي القياس الثاني أعطيت نفس التعليمات ولكن وظيفة البائع استبدلت بوظيفة أمين مكتبة، وعندما صححت الاستجابات على سمة «الثقة بالنفس » وجد فرق واضح في توزيع الدرجات بين التطبيقين ، فكانت الدرجات المقلدة للبائع أعلى بكثير من الدرجات المقابلة في وظيفة أمين مكتبة (*) .

وقد أثبت « جرين Green» نفس الأمر كذلك بدراسة عن تزييف الاستجابات على الاستخبارات لدى طالبي الوظائف ، حيث قورنت الدرجات التي حصل عليها مجموعة من طالبي الوظائف ، مع درجات مجموعة مقارنة من شاغلي الوظائف الذين تم اختيارهم لأغراض البحث فقط ، وفي ظل هذه الظروف الدافعية المتعارضة وجد أن درجات المجموعتين مختلفة في الاتجاه المتوقع .

ومن الدراسات التي يوردها « كرونباخ» (Cronbach, 1960, p. 447) دراسة عن العمال الصناعيين ، فيذكر أنهم عندما يملئون استخباراً واحداً من

(*) تعكس هذه النتيجة — بطبيعة الحال — مجرد اتجاه أو وجهة نظر المستجيبين نحو هاتين المهنتين ليس إلا .

الصحة فى ظل اثنين من الظروف فإن النتائج تكون مختلفة جداً، كأن يحول أحد الاستخبارين إلى القسم الصحى بالشركة كتمهيد لفحص طبي مصمم لتحسين صحة العمال ، بينما الاستخبار الآخر سوف يرسل مباشرة إلى فريق للأبحاث فى إحدى الجامعات ، فوجد أن العمال يذكرون أعراضا أكثر بكثير فى الاستخبار الأخير الذى يهدف إلى البحث العلمى، عن نفس الاستخبار فى الظرف الأول ، على الرغم من أن التقرير الأمين لطبيب الشركة يمكن أن يؤدى إلى المساعدة الطبية بالنسبة لهم !

وترجع مشكلة التزييف هذه بأنواعه الثلاثة — من ناحية بنية الاستخبار ذاته — إلى شفافية الأسئلة ، وأن هذه الاستخبارات اختبارات حساسة للمواقف والدافعية، إذ يمكن للمفحوص أن يخمن المقصود منها، ويمكنه كذلك أن يتوقع كيف ستفسر استجاباته ، ومن هنا فإنها تعتمد على مدى أمانته ونوع دوافعه ، ويظهر التزييف بصورة أوضح فى المواقف التطبيقية العملية أكثر من البحوث العلمية ، ولذا فهو أمر خطير فى الأولى .

(٢) تأثير الجاذبية الاجتماعية للبنود فى الاستجابة :

وهو ما يسمى بالتأثير الواجهى (١) أى أن المفحوص يميل إلى تقديم نفسه (من خلال إجابته على بنود الاستخبار) فى صورة مقبولة اجتماعياً. فإن بنوداً مثل :

— أقول الصدق دائماً .

— يرغب كثيرون فى مصاحبتى .

---

(١) façade effect

نجد أن الاستجابة لكليها « بنعم » ، أكثر احتمالا وتوقعاً نظراً لجاذبيتها الاجتماعية ومسايرتهما أو تمشيهما مع القبول الاجتماعي العام ، فقد لوحظ أن عدداً من الأشخاص يجيبون على الأسئلة ، ليس على أساس ما يعرفونه من أنفسهم بل كما يودون أن يظنوا أنهم عليه ، أو كما يرغبون فى أن يظنه الناس منهم .

وعلى الرغم من العبارات التمهيدية التى تشجع المفحوص على الأمانة والدقة ، فإن معظم بنود الاستخبارات لها إجابة واحدة يمكن اعتبارها جذابة أو مقبولة اجتماعياً من الآخرين . وهذه « الوجهة » للاستجابة مرتبطة أكثر بالتزييف إلى الأحسن وهى نوع من أساليب الاستجابة سنفصله فيما بعد .

(٣) أساليب الاستجابة :

الجاذبية الاجتماعية للبنود نوع من أساليب الاستجابة ، وتوجد للأخيرة أنواع كثيرة سنفصلها فيما بعد ، ومنها مثلا أنه رغم تساوى ظروف أخرى أهمها درجة السمات فإن بعض المفحوصين يميلون إلى أن يجيبوا « بنعم » على عدد أكبر من البنود ، بينما يميل البعض الآخر إلى قول « لا » ، فى حين تميل مجموعة ثالثة إلى اختيار فئة « غير متأكد » ، وكل ذلك بصرف النظر عن محتوى البنود ، فى حين أن المحتوى هو بيت القصيد فى استخبارات الشخصية التقليدية حتى الوقت الحاضر .

وتعد أساليب الاستجابة إذا ما استخدمت بتكرار كبير من قبل المفحوص عاملا من عوامل الخطأ فى تباين الاختبار ، بينما يجب أن يعزى أكبر قدر من التباين الذى يقيسه الاستخبار إلى الاختلافات الحقيقية فى السمة موضع القياس وليس فى شكل الاستجابة أو الأسلوب الغالب لدى المفحوص .

(٤) تأثير تغير صياغة البنود :

يجيب كثير من المفحوصين بـ « لا » على البند الذى تعبر صياغته اللفظية عن سمات غير سارة مثل : « كثيراً ما أصاب بالأرق » ، أما إذا أعيدت صياغة البند نفسه بصورة عكسية مثل : « لا أصاب بالأرق أبداً » ، فإن نسبة من يجيبون بـ « نعم » تكون أقل ، بينما يجب أن تتساوى نسبة من يجيبون بـ « لا » فى الصياغة الأولى بـ « نعم » فى الصياغة الثانية نظراً لأن مضمون البند واحد ولكن اتجاه صياغته هى التى تغيرت . ويتضح ذلك من المثال الافتراضى الآتى :

صيغة البند	النسبة المئوية للاجابة المفترضة	
	نعم	لا
ا — كثيراً ما أصاب بالأرق	٣٠ ٪	٧٠ ٪
ب — لا أصاب بالأرق على الإطلاق	٧٠ ٪	٣٠ ٪

فإذا أجاب (٣٠ ٪) من المفحوصين مثلا على البند الأول بـ « نعم » ، فإنه يجب أن يجيب (٧٠ ٪) من هؤلاء المفحوصين أنفسهم على البند الثاني بـ « نعم » أيضا ، نظراً لأن البند الثانى مقلوب الأول . ولكن لوحظ أن النسبة لا توزع كذلك ، فاحتمالات « لا » فى البند الأول (غير السار) أكبر ، بينما احتمالات « نعم » فى البند الثانى أقل نسبياً .

ويذكر « فيرنون » (Vernon, 1963, p. 202) أنه يفترض — نتيجة لذلك — أن معظم المفحوصين لديهم استجابات أو ردود أفعال دفاعية (١) ، وأن استخبارات الشخصية تكشف عامة عن ثبات الاستجابة أو

(١) defensive

اتساقها بدرجة مرتفعة جداً ، ويغلب أن يحدث ذلك نتيجة لهذا الاتجاه الشامل ، أكثر من كون المفحوصين متسقون في الحقيقة في سلوكهم العصابي أو الانطوائي أو غير ذلك من أنواع السلوك .

(٥) مشكلات الثبات والصدق :

يؤدي ما ذكرناه في الفقرات الأربع السابقة بالإضافة إلى عديد من المتغيرات المتدخلة في الاستجابة إلى انخفاض ثبات وصدق الاستخبارات. والثبات والصدق اثنان من المشاكل السيكومترية الهامة التي تشترك فيها الاستخبارات مع بقية طرق قياس الشخصية خاصة ، وكل طرق القياس عامة .

(٦) نقص استبصار المفحوص ومعرفته بنفسه :

يذكر « روزنزفايج » (Rosenzweig, 1949, p. 94) أن هذه الطرق تستمد ضعفها من الافتراض الضمني الخاطيء من أن الشخص يعرف نفسه ، وأن لديه استبصارا [١] بها وأنه يرحب بقول الحقائق عن نفسه . ويفسر ذلك ارتفاع ثبات معظم الاستخبارات وانخفاض صدقها .

(٧) تنوع العوامل التي تؤثر في استجابة المفحوص :

يحدد « فيرنون » (Vernon , 1953 , p . 138) هذه العوامل كما يلي :

ا — الاتجاه نحو الاختبار وموقف القياس ككل.

ب — مدى ترحيب المفحوص بالتعاون .

حـ — المقاومة اللاشعورية .

---

(١) insight

د — عدم معرفة الإنسان بنفسه تماما ، فقد تكون الاستجابة تبريراً أو خداعاً للذات .

هـ — عامل الإيحاء : فقد توحي الأسئلة للمفحوص أن يقبل خبرات على أنها خبراته ، بينما هي لم تحدث له أبدا في الحقيقة ، إذ يضخم القابلون للإيحاء أرجاءهم

— ونضيف إلى هذه العوامل · ذكاء المفحوص ومدى فهمه للأسئلة ومستوى تعليمه ·

(٨) تأثير عامل التعليم الراقي:

يظهر عامل آخر برفع درجات من تلقوا تعليما عاليا ومن يتجهون بفكرهم نحو الدراسة الأكاديمية،فمن الحقائق الواضحة أن طلاب الجامعة وأصحاب المهن العليا يحصلون على متوسطات أعلى بكثير في درجات العصابية والانطواء أكثر مما يحصل عليه غير المثقفين ، وليس من غير الشائع أن نجدهم يعانون من عدم الاستقرار كالمرضى العصابيين والذهانيين (ويوجد ميل بسيط أيضاً لدى التلاميذ الممتازين لأن يكونوا أكثر انطواء وعصابية ، رغم أن الدليل على هذه النقطة متناقض إلى حد ما) .

لذلك فمن المتصور أن يكون مثل هؤلاء الأشخاص أكثر عصابية بالمقارنة بالطبقات الأقل تعليما ، ولكن من المحتمل أيضا أن يكون لديهم ميل أكبر إلى تحليل أنفسهم ، وأكثر تعوداً على وضع خبراتهم الانفعالية في صور لفظية ، وأن يكونوا أكثر ترحيبا بالنسبة لأنفسهم وبالنسبة المجرب بأن يعترفوا بحيازة الأعراض التي يصفها الاختبار ، لذلك فإن الإتساق المرتفع والتداخل بين الاستخبارات كاختيارات يحتمل أن يفسر على أساس عدد من

العوامل الخاصة بالاتجاه نحو التشويه، لذلك فإن الدرجات المرتفعة ليست بالضرورة هى الأكثر عصابية وانطواء وخضوعاً ونقصاً فى الثقة ولا عدم استقرار ومشاعر نقص ، فربما تكون هى الأكثر « تفلسفاً وتحذلقاً » وتأملا ذاتيا أو الأكثر قابلية للإيحاء أو الأكثر ترحيبا بالتعاون مع المجرب (Ibid,p.139).

(٩) تأثير الحالة المزاجية الراهنة والخبرات الحديثة :

قد يجيب شخص بأن لديه شعوراً مقيما بالتعب إن لم يكن قد نال حظه من النوم فى الليلة السابقة لإجراء الاستخبار ، أو يذكر أحدهم أنه سيء الحظ ، لا لأنه مقتنع بأنه سيء الحظ ، بل لأنه كان ضحية حادثة وقعت له منذ عهد قريب (راجح، ١٩٦١ ، ص ١٤٧) .

(١٠) تأثير كتابة المفحوص لاسمه على الاستخبار الخاص به :

تتغير استجابة المفحوص الواحد إذا ما قدم له الاستخبار فى حالتين : أولها إذا ما طلب منه كتابة اسمه على الاستخبار الخاص به ، وثانيهما حالة عدم كتابة اسمه فقد بينت عدة دراسات أن المفحوص فى الحالة الأخيرة يميل إلى أن يقر بوجود عدد أكبر من الأعراض الدالة على سوء التوافق أو السمات غير المقبولة ، أكثر من حالة كتابة اسمه. والتفسير واضح ويذكرنا بقول « أوسكار وايلد O. Wilde » البليغ : « ليس الإنسان نفسه ، عندما يتكلم عن نفسه . إعطه قناعا .. فسوف ينطق بالحقيقة ! » .

(١١) مشكلة التطوع :

إذا طلب من فصل دراسى أن يتطوع طلبته للاجابة على استخبار ما ، وأن يكون أمام كل فرد منهم حرية الاختيار بين التطوع أو عدمه ، فقد لوحظ أن لمجموعة المتطوعين خصائص شخصية معينة تميزهم عن غير المتطوعين ، مما يؤثر فى نتائج الدراسات التى تستخدم عينات من المتطوعين وهى شائعة الاستخدام فى بحوث الشخصية .

(١٢) مشكلة التدخل فى الخصوصية :

يعتبر بعض المفكرين قياس الشخصية عملا غير أخلاقى خاصة عندما يتم فى حالة عدم موافقة الشخص أو فى حالة الأطفال عند عدم موافقة والديهم . وتوجد مشكلة أخلاقية قريبة من ذلك عندما يضطر الشخص إلى الاستجابة على الاستخبار ضد رغبتـــه ، لا لشىء إلا لأنه لا يملك لذلك بديلا كما فى مواقف الاختيار المهنى .

(١٣) عدم الدقة فى التقنين :

لا تتوفر عن معظم الاستخبارات بيانات معيارية أو تقنـين [١] بالنسبة لواحد أو أكـثر من المتغيرات الآتيـة : السن ، الجنس ، الطبقة الاجتماعية ، الذكاء ، التعليم ، العنصر ، الموطن ... وكلها متغيرات تؤثر فى الاستجابة كما بين « جنثر » (Gynther & Gynther, 1976, p. 251ff) . ويرتبط بذلك نقد «مولار» (Maller, 1944, p. 188) إذ يذكر أن معظم الاستخبارات قد قننت على طلاب جامعيين وهم مجموعة مختارة وعينة متحيزة ، ولذلك فلا يجب أن تستخدم خارج حجرة الدراسة أو على مجموعات عمرية أخرى .

(١٤) اختلاف ظروف التطبيق عن ظروف التقنين :

تعتمد نتائج الاستخبار على الظروف التى أعطى فيها وأهمها هنا ما يختص بالمفحوص ، ونظراً للعوامل العديدة التى تؤثر فيه عند الإجابة فمن النادر أن يمكن مقارنة الظروف التى يجيب فيها المفحوص ، بالظروف السائدة خلال عملية التقنين (Loc. Cit.) .

---

(١) standardization

(١٥) مشكلة صيغ الاجابة :

توجه الاعتراضات نحو التحديد المتصلب لاستجابات المفحوص إلى « نعم، لا » . وفى الحقيقة فإن ذلك يقلق كثيراً من المفحوصين المتعلمين ، حيث إن ردود أفعالهم الطبيعيـة للأسئلة تختلف دون حدود ، فقـد أجرى « أيسنبيرج Eisenberg » دراسة استبطانية لما يقصـده مختلف المفحوصين عندما يختارون استجابة معينة لسؤال واحد ، وبين وجود اختلافات واسعة ، ولكن ذلك أمر قليل الخطورة أكثر مما يبدو منه ، حيث إن الاختلافات فى التفسير ستميل إلى أن تكون عشوائية ، وإلى أن تلغى بعضها البعض عندما ينظر إلى الدرجات الكلية . ولكن ذلك أمر خطير عندما تأخذ الاختلافات نفس الاتجاه (Vernon, 1953 p. 139).

ومن ناحية أخرى توجد صيغـة الإجابة ذات الاختيار المتعـدد ، وهى الصيغة التى تستخدم أكثر من احتمالين ، وتستخدم ألفاظا مثل : « عادة — غالباً — متكرر — أحياناً — نادراً — جداً » . وقد نقدت هذه الصيغة أيضا كما يذكر « كرونباخ » (Cronbach, 1960, p. 445) من ناحيـة تفسير المفحوصين لكل منها ، فقد تعنى مثلا « عادة » ١٠٠ ٪ من الحالات لدى شخص ، بينما قد تعنى بالنسبة لآخر ٦٠ ٪ مثلا وهـكذا . وقد بين « سمبسون Simpson » كما يذكر « جنثر » (Gynther & Gynther, 1976, p. 196) أن احتمالات الإجابة تفسر بطريقة مختلفة جدا من قبل مختلف الأشخـاص ، فمثلا قال ٢٠ ٪ من المفحوصين أنهم استخدموا كلمة « عادة » لتشـير إلى أنواع السلوك الذى يحدث لهم بنسبة ٩٠ ٪ على الأقل ، بينما ذكر ٢٥ ٪ آخـرين أن « عادة » بالنسبة لهم تتضمن تكراراً للحدوث بنسبة أقـل من ٧٥ ٪ .

(١٦) التفسير الذاتى ونقص المعنى النسبى لكثير من الاسئلة :

انظر مثلا إلى السؤال : « هل تتكرر إصابتك بالصداع ؟ » فإلى أى درجة يعتبر الصداع شديداً حتى يعد صداعا ؟ وإلى أي حد يتكرر حتى يعد متكرراً ؟ وما هو متوسط عدد « حالات الصداع » لدى الشخص فى المجتمع؟ وكم هى شديدة هذه الحالات من الصداع ؟ فمن الواضح أن الإجابة تتضمن درجة كبيرة من الذاتية فى التفسير ، فإذا ما وجد تماما نفس العدد والشدة بالنسبة للصداع ، فإن شخصاً يمكن أن يجيب على هذا السؤال « بنعم » ، بينما يمكن أن يقول آخر « لا » ، ومن الواضح أن هذه الدرجة المتزايدة من الذاتية يصعب إلغاؤها (Eysenck, 1964, p. 26) . ويذكر « واطسون » دراسة قام بها « بنتون Benton » حيث أجرى مقابلة للمفحوصين بعد إتمامهم الإجابة على الاستخبار ، فوجدت مفارقات كبيرة فى فهمهم للأسئلة ، ويعلق « واطسون » على ذلك بأن معظم استخبارات الشخصية فى نظره قد أثبتت أنها أدوات علمية غير ناجحة (Watson, 1959, p. 11).

(١٧) اتجاه المفحوص نحو الاختبار :

يعالج « فيرنون » هذا الموضوع معالجة مستفيضة إذ يقول : يتوقع « ساراسون Sarason » أن تكون القيمة التنبؤية لاختبارات الشخصية (وكذلك القدرات) مخيبة للامال ، لأننا قد أهملنا العديد من العوامل التى تؤثر فى المفحوص ، علاوة على المضمون الفعلى للاختبار وطبيعة التعليمات وفكرة المفحوص عن الهدف من الاختبار ووقت التطبيق من اليوم وشخصية الفاحص وما استفاده من مواقف الاختبار السابقة وغير ذلك .

وقد أبرزت الفحوص التي قام بها « سـاراسون » بنفسه ، الدرجة التي يمكن أن يشعر بها الأطفال بالتهديد أو القلق نتيجة الاختبارات من أي نوع ، وقد أجريت بحوث عديدة في مجال الشخصية على طلاب مدفوع لهم أجر ، أو على طلاب صفوف تدرس علم النفس والذين لا يحتمل أن يتعرفوا بالضبط على أهداف الباحث ومن ثم فقد يجيبون بطريقة دفاعية أو هزلية . ولكن معظم الدراسات المنشورة فيما بين عامي ١٩٥٠ - ١٩٦٠ أظهرت اهتماما واعياً وبراعة كبيرة في التحكم في دافعية المفحوصين .

ويعترف كل من : « أيزنك ، كاتل ، كرونباخ » وغيرهم من الكتاب بهذه الصعوبات في الاستخبارات . و« أيزنك » - على سبيل المثال - قد أهمل استخدامها كثيراً في كتابه عن المرضى العقليين ، لأنه يعتبر أن المرضى المقيمين بالمستشفى يميلون إلى أن يكتسبوا أفكاراً نمطية عن أي نوع من الأعراض يجب أن يكشفوا عنه ، بعد التناقش مع مرضى آخرين أو مع هيئة المستشفى . ولذلك فإن هؤلاء المؤلفين يركزون على الرغبة في استبدالها بالاختبارات الأدائية ، ولكننا لا يمكننا أن نرى أبسط دليل يبرر السبب في ضرورة كون الاختبارات الأدائية أيضا لا تتأثر بتغير الدافعية ، إذ أننا نتوقع من المفحوص في أي نوع من القياس أن يستجيب تبعاً لوجهة نظره ، أو نتيجة لنوع الشخصية التي يبدو أنها مناسبة للموقف ، وهنا فإن النقد ينسحب أيضا على الطرق الإسقاطية ، وكما يشير « براون » فإن عالم النفس يميل إلى أن ينسى أنه عندما يقوم بإجراء التجارب على الإنسان ، أنه هو نفسه عامل إضافي في الموقف ، ولذا استخرجت النتائج غير المتوقعة لتجـارب « هاوثورن Hawthorne » الشهيرة . ويحذر « ميللر Miller » من أثر الشـائعة (١) ،

---

(١) grapevine effect

فعندما يبدأ عالم النفس في تطبيق بطارية من الاختبارات على مجموعة من الأفراد يعرفون بعضهم البعض كفصل دراسى مثلا ، فإنهم يكونون فى الحال بعض الأوهام المتعلقة بهدف الباحث ويستجيبون تبعاً لذلك .

ويذكر « كرونباخ » أن الفاحص يجب أن يعطى المفحوصين تعليمات كاملة فى قياس القدرات بالنسبة لما يريده ، ولكن فى قياس الشخصية فينبغى أن يخفى هدفه ، ولكن الفاحص الذى يخفى هدفه يخاطر بأن يصبح مخادعاً ومتجاوزاً للمبادىء الأخلاقية ، أو أن تحايله هذا يمكن أن يكون مجرد تشجيع للمفحوصين ليكونوا عدداً أكبر من الأوهام المشوهة ، ومن ثم يفضل « كرونباخ » — مثل كاتل وأيزنك — الاختبارات غير المباشرة كالاختبارات الإدراكية والحركية والأتونومية (المتصلة بالجهاز العصبى الذاتى أو المستقل) ، والتى لا يبدو أنهـا تتورط فى الأمور الخاصة بالجاذبية الاجتماعية . وإذا لم يوجد باعث إلى تزييف الفرد لأدائه فى أى إتجاه مقبول فإنه من السهل أن تقنن الدافعية أو يحتفظ بها ثابتة ، ولكن من وجهة نظر كل الدراسات التى أجريت على الوجهة (١) والاتجاه (٢) فى التجـارب السيكوفيزيقية (٣) والإدراكية والخاصة بزمن الرجع (٤) ، فإن ذلك يبدو أمراً مشكوكا فيه ، وكلما يصبح شك الإنسان حقيقياً فى انخفاض علاقة مثل هذه الاختبارات غير المباشرة بأى متغير مهم فى الشخصية . وحيث إن طرق تشويه الاستجابة أكثر تعقيداً وتباينا أو أقل ظهوراً (عن الجاذبية الاجتماعية)فإنه لا يجب الاستهانة بها (Vernon, 1963, p—p. 204—6) :

---

(١) set

(٢) attitu'e

(٣) psychophysics

(٤) reaction time (RT)

(١٨) اثر بيرنام [١]:

لماذا يشترى كثير من الناس كتب علم التنجيم [٢] ويقرأون يوميا ما يكتب فى عديد من الصحف من « كشف الطالع » [٣] ؟ وعلى الرغم من أنه لم يتوفر الدليل على أن لحظة الميلاد تحدد الشخصية ، فإن التنبؤات التى تعتمد على التنجيم تقبل كحقائق من البعض وكاحتمالات مرجحة من البعض الآخر ، ولكن ما هى التنبؤات التى تدعم سلوك الأفراد الذين يقرأون طوالعهم ؟

وقد كان « فورار Forer » عام ١٩٤٩ ، واحداً من أوائل علماء النفس الذين فحصوا هذه المشكلة فحصا عمليا ، وقد لوحظ أنه يوجد فى العبارات التى تخبر بالطالع عنصر واحد مشترك ، وهو أنها تصدق افتراضيا على أى شخص ، ومن ثم فإنها تعطى انطباعا خادعا بأنها دقيقة إذا ما طبقت على حالة فردية .

وكان « باترسون Patterson » أول من استخدم مصطلح «أثر بيرنام» عام ١٩٥١ للاشارة إلى هذه الظاهرة ، ويرجع الفضل إلى « ميل Meehl » عام ١٩٥٦ فى أنه جذب هذه المشكلة إلى دائرة اهتمام علماء النفس بوجه عام. ويقترح « ميل » أن يساعدنا هذا المصطلح على أن نوصم تلك الإجراءات الإكلينيكية ذات النجاح الزائف ، حيث يتم وصف المريض - بوساطة الاختبارات - بأوصاف تروق فى أغلبها أو كلها لذلك المريض بتأثير من تفاهتها .

وقد برهن عديد من الباحثين على أن كثيراً من الأشخاص يميلون

---

(١) Barnum effect

(٢) astrology

(٣) horoscopes

— بوجه عام — إلى أن يقدروا الأوصاف العـــامة على أنها رسم دقيق لشخصياتهم هم .

ويحذر بعض الباحثين في هذا المجال من حسـاب صدق الاختبـار عن طريق معيار « تقبل القائم باستخدام الاختبار » له ، حيث إن مستخدمي الاختبار يبدون على أنهم أكثر تأثراً بالعبارات التي صيغت بطريقة رشيقة، أو أنيقـة (أو على أساس تأثير بيرنام) ، أكثر مما يتأثرون بالعبارات ذات الصـدق الخارجي المؤكد .

وقد أجريت دراسة أحدث عام ١٩٧٢ ، أخبر الفاحص فيها المفحوصين بأن « التفسير العام للشخصية سيكون من أجلك أنت » ، ووجـد أن النتائج أدق لدى هؤلاء المفحوصين ، من مفحوصين قيل لهم إن « التفسير سيكون من أجل الناس عامة » .

وبرهنت الدراسات على « أثر بيرنام » كيف يقبل الناس بسرعة التقارير التي تعتمد على الاختبارات النفسية والقوائم ، كالتي يقدمها المختصون بالتنجيم، ومع ذلك فإن الخطر ليس محصورا في المفحوصين ، فإن واضعي برامج التفسير قد ينجحون تماما عن طريق استخدام جمل وعبارات « بيرنام » ليس غير . ويجب أن ينظر إلى ذلك على أنه شرك (أو فخ) خطير يمكن الوقوع فيه ، فإن التنبؤ يحتاج إلى أن يكون شيء ما أكثر من مجرد كونه دقيقا ، إذ يمكن أن يكون الواحد منا دقيقاً في كل الأحوال تقريباً ، إذا ما قلنـا — مثلا — إن المريض في المجـــال السيكياترى لديه مشاعر قلق

(Gynther & Gynther, 1976, p—p. 258 - 61)

(١٩) مشاكل استخدامها فى مجال الطب النفسى :

يذكر « كندل » (Kendell, 1975, p. 146) أن المرضى فى حالة التهيج (١) أو المتخلفين (٢) وغير القادرين على التركيز والمضطربين بدرجة سيئة فى أى جانب يمكن أن يعطوا إجابات مضللة تماما ، فمن السهل — نسبياً — إنكار الأعراض ، ولا يوجد أى ضمان لأن يفهم مختلف المرضى نفس الكلمات مثل : قلق ومكتئب وعدوانى وغيرها ، ولهذه الأسباب فإن الاستخبارات غير ملائمة عادة فى تلك المواقف التى يعد فيها من الضرورى أن نحدد بدقة وجود أو عدم وجود أعراض معينة لدى مريض بالذات .

اراء بعض النقاد

اولا : نقد « اليس Ellis »

يذكر أن قيمة الاستخبارات أمر مشكوك فيه فى التمييز بين مجموعات الأفراد المتوافقين وغير المتوافقين ، وأن قيمتها ذات درجة منخفضة جدا فى تشخيص توافق الأفراد أو فى تقدير سمات الشخصية . ولكن « إليس وكونراد » يذكران أن استخدام الاستخبارات فى المجال العسكرى يؤدى إلى نتائج أفضل وتعد جديرة بالاهتمام ، وعلى العكس من ذلك فإن استخدامها فى مجال الحياة المدنية قد أثبت بوجه عام أنه مخيب للامال .

(Eysenck, 1960, p. 220 f)

ثانيا : نقد « كاتل »

على الرغم من أن « كاتل » من بين مستخدمى الاستخبارات كطرق لقياس الشخصية ، إلا أنه ينقدها بقوله : إن الاستخبارات تعنى بالنسبة

---

(١) agitation

(٢) retarded

للمفحوص فعلا من أفعال الاستبطان (١) أو الاسترجاع (٢)، بينما تعنى بالنسبة للمتخصص فى القياس النفسى — فعلا يصنف على أنه إظهار للذات أو تقدير (كمى) لها ، والاستخبارات كملاحظة حقيقية للسلوك تعد محل شك لأنها :

ا — الفرد لا يعرف نفسه .

ب — لن يكون دائما ذا إجابة أمينة حتى لو أراد ذلك .

حـ — المتوسط والانحراف المعيـــارى المقاييس تختلف بالنسبة لكل شخص .

د — عدم إمكان حساب معامل ثبات بطريقة مقارنة التقديرات لاثنين من الملاحظين ، لأنه يوجد ملاحظ واحد من هذا النوع وهو المستبطن .

والنقطة (ب) أعلاه هى التشويه الدافعى ، وليست المشكلة فى حدوثه ، ولكن فى حـدوثه بأنواع ودرجات سريعة التغير فى المواقف المختلفة .
(Cattell, 1957, p. 56)

ثالثا : نقد « جلبرت »

يذكر « جلبرت » فى سلسلة من المقالات أن الأزمة الراهنة للاستخبارات تتميز فى جانب منها بالتنديد بالتدخل فى خصوصيات الأفراد ، وفى الجانب الآخر بالتنبيه إلى أن المفحوصين يميلون إلى الإجابة على الأسئلة فى الاتجاه الأنانى والجذاب اجتماعيا (Gilbert, 1966, p. 211) . وتعد الاستخبارات فى نظره اختبارات غير ملائمة من أساسها ، فهى لا تذهب إلى أبعد من تركيب للـــذات على المستوى الشعورى ، ولذلك فهى لا تكشف إلا عن

---

(١) introspection (٢) recall

استجابة مصاغة فى ألفاظ فحسب (Gilbert, 1967, p. 62).

٢ - بعض ردود على النقد

إن الحقيقة التى تحتاج إلى إثبات فى مجال قياس الشخصية بالاستخبارات هى أنه رغم النقد الشديد والمتعدد لها من قبل كثير من علماء النفس ، إلا أن كثيراً منهم ما يزال يواصل استخدامها ، ويرجع هـذا التناقض غالبا إلى كونها وسيلة هامة لدراسة الشخصية ، ولكنها — كمعظم طرق قيـاس الشخصية — تعانى من جوانب نقص ، ولذلك لاقت هذا النقـد ، ولكن للنقد حدوداً وردوداً نلخصها فى النقاط التالية ، والتى نرد بها ـ بالترتيب غالباـ على جوانب النقد السابقة .

(١) من الواضح أن مشكلة التزييف أخطر المشاكل ، ولكن لها بعض أنواع من العلاج سنعرضه فى الفصل الثامن .

(٢) يجب أن لا تستخدم الاستخبارات فى مواقف القياس التى تكون فيها احتمالات حدوث التزييف ودوافعه مؤكدة كالاختيار المهنى

(٣) ليس التزييف خاصا بالاستخبارات وحدها ، فالاختبارات الإسقاطية — مثلا — ليست محصنة تماما ضد التزييف ، فقد أجريت دراسات كشفت عن إمكان تزييفها ، إلا إنهـا أقل قابلية للتزييف من الاستخبـــارات . (Anastasi, 1961, p 591)

(٤) إن معرفتنا بتأثير صياغة البنود فى الاستجابة هى أول الطريق لتوحيد فهم المفحوصين لهذه البنود ، ومن الضرورى على مؤلف الاستخبار أن يحكم صياغة البنود حتى يكون فهم المفحوصين لها واحدا . وقد بحث « كامبل »

وزملاؤه تأثير إتجاه الصياغة [1] (أو تركيب العبارات) فى مقاييس الشخصية والاتجاهات على العلاقة بين المقاييس ، وأثبتوا وجود مثل هذا التأثير فى كل الدراسات التى قاموا بفحصها ومن بينها الدراسات على قائمة منيسوتا متعددة الأوجه . ويعد هذا التأثير صغيرا بالنسبة لبعض المتغيرات وأكبر بالنسبة للبعض الآخر . ولكن ما يهمنا من دراسة « كامبل » وزملائه ما يخلصون إليه فى قولهم : « مع كل ذلك فمن النادر أن يزداد حجم عامل إتجاه الصياغة على العوامل الخاصة بالسمات» (Campbell, *et al.*, 1967, p. 293).

(٥) السلوك الذى تروم الاستخبارات قياسه قابل للتغير وغير ثابت بدرجة تفوق كثيرا اختبارات الجوانب المعرفية (الذكاء) ، لذا فمن المتوقع أن تنخفض معاملات ثبات وصدق الاستخبارات بالمقارنة باختبارات الذكاء .

(٦) يمكن استخدام الطرق الإحصائية العاملية فى تأليف الاستخبارات بهدف رفع معاملات الثبات والصدق .

(٧) حقيقة كون المثقفين والمتعلمين تعليما عاليا وطلاب الجامعة وأصحاب المهن العليا يحصلون على متوسط درجات أعلى فى العصابية والانطواء وغيرهما من السمات غير المرغوبة ، بالمقارنة بغير المثقفين ، يجب أن توضع فى الحسبان عند تفسير النتائج ، بل يجب ـــ منذ البداية — أن تستخرج معايير خاصة تبعاً للتعليم والمهنة .

(٨) لا تؤثر الحالة المزاجية الراهنة والخبرات الحديثة هذا التأثير الذى يبالغ فيه بعض النقاد ، ففى تجربة قام بها « جونسون » عن تأثير الحالة

---

(١) direction of wording

المزاجية على سمات الشخصية كما يقيسها اختبار « بيرنرويتر »، بين أنها تؤثر ولكن إلى مدى بسيط جدا فقط (Vernon, 1953, p. 139).

(٩) يفضل فى البحوث العلمية وهو أحد المجالات المفضلة والآمنة التى تستخدم فيها الاستخبارات أن يطلب من المفحوصين عدم كتابة أسمائهم .

(١٠) عند استخدام المتطوعين يجب أن يراعى المجرب نتائج الدراسات التجريبية الخاصة بشخصية المتطوع عند تفسير نتائجه ، أو عدم الاختيار على أساس التطوع والتجريب على كل العدد المتاح من الموجودين فى فصل دراسى مثلا ، مع تحميسهم ورفع دافعيتهم .

(١١) سنعالج بالتفصيل فى الفقرة السادسة من هـــذا الفصل المشكلة الأخلاقية الخاصة بالتدخل فى الخصوصية .

(١٢) كمبدأ عام ، يجب ألا تستخدم الاستخبارات المقننة فى موقف قياس جمعى ، فى موقف قياس فردى ، وهذا التقليد متبع فى مجال أكثر تقدما من قياس الشخصية وهو المجال المعرفى ، حيث يوجد لعدد من اختبارات الذكاء التى تطبق جمعيا (ومن الممكن تطبيقها فرديا كذلك) ومثالها المصفوفات المتدرجة [١] التى وضعها « ريفن Raven » نوعان من المعايير : جمعية وفردية ، نظرا لتأثير عوامل عدة أهمها عامل التسهيل الاجتماعى [٢] فى الموقف الجمعى من ناحية ، وتأثير موقف المواجهة الثنائية بين الفاحص والمفحوص بما يترتب عليه من أعباء على المفحوص فى الموقف الفردى من جانب آخر . وكون ذلك يحدث فى الاستخبارات ، يجب ألا يعد دليلا ضدها .

---

(١) progressive matrices   (٢) social facilitation

(١٣) نظرا لتأثير متغيرات كثيرة فى الاستجابة للاستخبارات ، كالعمر والجنس والعنصر والموطن والتعليم وغـــيرها ، فيجب أن يجرى مؤلف الاستخبار الدراسات المناسبة لمعرفة مدى واتجاه تأثير كل منها . وإن عـدم معرفة تأثير هذه العوامل يعتبر نقدا لإجراءات التقنين أكثر منه مثلبـة أو عيباً لهذا النوع من أدوات القياس .

(١٤) من الجلى أن الاستخبار المقنن على طلاب جامعة يجب ألا يستخدم مع فئات تختلف فى العمر أو المهنة أو الذكاء عنهم ، وإذا ما حدث ذلك يكون خطأ مستخدم الاستخبار وليس مشكلة ونقدا للأداة نفسها .

(١٥) يقال إن الموقف الذى يطبق فيه الاستخبار لا يمـاثل الظروف التى تم فيها تقنينه ، ومن المرجح أن تكون هذه المشكلة عامة فى القياس النفسى بمختلف مجالاته ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ففى المجموعات الكبيرة، فإن العوامل المؤثرة فى الموقف بالنسبة لمختلف المفحوصين غالبا ما تلغى بعضها بعضا ، ولكن الخطر يكمن فى تجمع بعض العوامل فى اتجـاه واحـد ، كأن يطبق الاستخبار مثلا فى آخر اليوم الدراسى ، حيث يكون الملل والتعب قد نالا من معظم المفحوصين ، ولكن ذلك وأمثاله أمـــور يمكن — غالبا — تداركها .

(١٦) إن قصر فئات الإجابة فى حدود ضيقة (نعم — لا) رغم أنه تحديد متصلب كما يسميه البعض ، قـد يكون أفضل — فى الحقيقة — من المقيـاس الثلاثى أو الخماســـى للاجابة مثل : « دائمـــا — غالبا — أحيانا — نادرا — أبدا » ، إذ يفتح الأخير الباب واسعا لتأثير نوع معين من أساليب الاستجابة . كما يمكن للمجرب أن يشرح للمفحوصين الذين يضيقون من حصر الإجابة فى فئتين

(نعم ـ لا) ، أن الإجابة بأحد الفئتين ليست أمرا مطلقا ، بمعنى أن « نعم » لاتعنى حدوث العرض مثلا فى ١٠٠ ٪ من الحالات ، بل على أساس نسبى ، أى فى حدود أيها أكثر تكرارا وتواترا لدى الشخص : نعم أم لا ؟

(١٧) إن معرفة وعزل العوامل التى تؤثر فى اتجاه المفحوص نحـــو الاختبار هى البداية والمدخل للتحكم فى هذه العوامل

(١٨) من الغريب أن تنقد الاستخبارات من قبل الأطباء النفسيين الذين يتناسون الثبات المنخفض جدا للتشخيص السيكياترى كما أثبتته دراسات يفوق عددها الحصر فى الحقيقة .

(١٩) لابد من النظر إلى عيوب الاستخبارات فى ضوء عيوب بقية طرق قياس الشخصية: الذاتية والأثر الهالى فى المقابلة، والمشكلات السيكومترية الصعبة جدا للطرق الإسقاطية والتى لاتقارن إطلاقا بعيوب الاستخبارات ، والثبات المنخفض إلى حـد ما ومشكلة التطبيق الفـردى (فقط) والمستهلك للوقت فى الاختبارات الموضوعية الأدائية ، والانخفاض الشديد لثبات ما بين المقدرين فى التشخيص السيكياترى . وفى الحقيقة فإن قياس الشخصية بكل هذه الطرق مايزال يواجه صعوبات جمة ، فضلا عن المشكلات العامة للقياس النفسى .

ونعالج فى الفقرات التالية بالتفصيل بعض مشكلات الاستخبارات .

٣ ـ ثبات الاستخبارات

ا – مقدمة عن الثبات

نشير منذ البداية إلى أن الثبات (١) أصبح مفهوما كلاسيكيا ، ويفضل كثير من علماء النفس عليه مصطلحا حديثا هو إمكانية التعميم (٢) . ويذكر

---

(١) reliability

(٢) generalizability

« سندبيرج » أن بعض المنظرين فى الاختبارات ينقدون كلا من المصطلح القديم وبديله الأحدث ، ويضعون تركيزا أكبر على الصدق والاستخدام المباشر لجداول التنبؤ ، أكثر من التقديرات المعتمدة على حساب الأخطاء المعيارية للمقاييس (والأخيرة أحد الفوائد العملية لحساب الثبات) .
(Sundberg, 1977, p. 47)

ونتبه كذلك إلى أن الترجمة العربية للمصطلح بالثبات ليست دقيقة ولا شاملة لمختلف معانى المصطلح ، إذ يشير اللفظ الإنجليزى إلى ما يمكن أن نسميه « الاعتمادية » أو درجة الركون على والثقة فى نتائج القياس ، ويشتمل ذلك — من بين ما يشمل — على ثبات النتائج وعدم تغيرها .

انواع الثبات

لا يرتبط مفهوم الثبات بالمقاييس فحسب ، بل توجد له عدة أنواع تؤثر فى بعضها البعض ويجب حسابها أو حتى وضعها فى الحسبان ، وأهمها أربعة كما يلى :

اولا : ثبات الاداة [١]: وهو ما سنفصله بعد برهة .

ثانيا : ثبات القائم بالتطبيق [٢] :

ويشير إلى مدى استقرار النتائج رغم اختلاف القائمين بالتطبيق ، ذلك أن خصائص القائم بالتطبيق وطريقته فى إلقاء التعليمات وقدرته على ضبط موقف الاختبار ، وغير ذلك من متغيرات قد تنبه لدى المفحوصين دوافع شتى كالتعاون الصادق أو دوافع التزييف أو الإهمال أو الرغبة فى أن يسبب

---

(١) tool (٢) administrator

السرور المجرب أو إحباطه وإغاظته ، كل ذلك يتأثر من شخصية المجرب وسلوكه إبان موقف القياس .

ثالثا : ثبات المصحح [١] :

ويسمى كذلك ثبات ما بين المصححين [٢] ، ويشير إلى أى مدى تتغير النتائج : دقتها والوثوق بها ، إذا ما تغير القائم بالتقدير والتصحيح ، ويعد هذا النوع من الثبات مشكلة فى الاختبارات التى تترك جانبا من التقدير للمقدر أو المصحح ، فيخشى عندئذ أن يصبح ذاتيا ، ومثال ذلك الطرق الإسقاطية وبعض اختبارات القدرات الإبداعية وعدد قليل من اختبارات الذكاء (كرسم الرجل ، وبعض بنود ستانفورد ـ بينيه) ، ويتضح كذلك فى التشخيص السيكياترى عندما يقوم أكثر من طبيب بتشخيص عدد من المرضى ، ويشير معدل الاتفاق [٣] إلى « درجة ثبات ما بين المصححين أو المقدرين » ، وننوه ـ عرضا ـ إلى أنه منخفض فعلا فى التشخيص السيكياترى كما بينت دراسات عديدة .

رابعا : ثبات نظام التصحيح [٤] :

ويبين إلى أى مدى تتغير نتيجة فرد أو مجموعة من الأفراد طبق عليهم المقياس (مرة واحدة) ، وصححت الاستجابات بأكثر من طريقة أو نظام ، وعدم ثبات نظام التصحيح واحد من أهم أسباب انخفاض ثبات الطرق الإسقاطية ومن أبرز جوانب النقص فيها .

---

(١) scorer

(٢) inter-scorer

(٣) concordance rate

(٤) scoring system

مفهوم ثبات الاداة

يشير ثبات الأداة إلى الاتساق والدقة وإمكان استخراج نفس النتائج، أو هو ببساطة : « مدى اتساق الدرجات عند تكرار التجربة » (Wolman, 1973, p. 322) . وبينما يخبرنا الصدق عن العلاقة بين نتائج الاختبار وجوانب « خارجية » مرتبطة به ، فإن الثبات يخبرنا عن علاقات « داخل الاختبار » ، إذ يبين إلى أى مدي تتحرر الدرجات من تأثير الصدفة، ومن ثم يجيب على السؤال : إلى أى مدى يمكن أن تكون الدرجة المستخرجة محل ثقة ؟ وتبعاً لنظرية الاختبارات فإن المشاهدة أو الدرجة الواحدة على المقياس تعد الدرجة الحقيقية للفرد مضافاً إليها نوع من الخطأ .
(Op. Cit., p. 46)

فلنفترض أننا طبقنا استخباراً للعصابية على مائتى شخص ، فسوف يكون لهم درجات تختلف عن بعضها البعض ، فلا يمكن أن يحصلوا جميعاً على نفس الدرجة ، وهذا ما نسميه بالفروق الفردية أو التباين أو التباين الكلى [١]. ويمكن أن نقسم الأخير إلى نوعين هما :

١ ـ التباين الحقيقى [٢] : وهو ذلك التفاوت بين درجات الأفراد ، والذى يرجع إلى السمات الحقيقية أو الخصائص المستقرة لديهم ، أو هو التباين الراجع إلى الدرجة الحقيقية والدقيقة للعصابية فى هذا المثال.

٢ ـ التباين الخطأ [٣] : وهو ذلك التفاوت أو الاختلاف بين درجات الأفراد ، الذى يرجع إلى كل ما عدا التباين الحقيقى، مثل عوامل الصدفة أو تجمع

---

(١) total variance
(٢) true variance
(٣) errror variance

عدد من الظروف المحيطة بموقف الاختبار والتى لم يفطن الباحث إليها أو لم يتمكن من ضبطها ، وتعد أغلبها تغيرات وقتية تميل ـ غالباً ـ إلى ألا تتكرر إذا ماتكرر القياس، وأمثلتها كثيرة يصعب حصرها وكذلك ضبطها والتحكم فيها .

$$\text{إذن ثبـــات المقياس} = \frac{\text{التباين الحقيقى}}{\text{التباين الخطـــأ}}$$

وكلما زاد التباين الحقيقى (البسط) كلما ارتفـع ثبات الأداة وقل الخطأ المعيارى للمقياس [١] إذن « فمعامل الثبات هو تقدير لنسبة التباين الحقيقى إلى التباين الكلى ، فإن معامل ثبات ٩٠,٠ يخبرنا أن ٩٠٪ من التباين المستخرج هو تباين صحيح » (Lemke & Wiersma, 1976, p. 71).

طرق حساب الثبات

الطريقة المألوفة لبيان درجة الثبات هو معامل الثبات ، ويعنى الأخير « أى مقيـاس للثبـــات يتضمن استخدام معـاملات الارتبـــاط » (Wolman, 1973, p. 66) . وتوجد طرق عملية أربع لدراسة الثبـات كما تحددها « أناستازى » (Anastasi, 1976, p-p. 110 — 18) ، وتؤدى إلى أنواع أربعة من معاملات الثبات وهى :

١ ـ ثبات اعادة الاختبار [٢] :

ويدل على الاستقرار عبر الزمن ، ويتلخص فى تطبيق المقياس على نفس الأفراد ،ثم يترك الأفراد مدة من الزمن ويعاد تطبيق المقياس على نفس الأفراد ويحسب معامل ارتباط بين التطبيقين وهو معـامل الاستقرار [٣] . والنقطة

---

(١) standard error of measurement (SEM)

(٢) test — retest

(٣) stability coefficient

المهمة فى هذه الطريقة هى تحديد الفاصل الزمنى الأمثل بين التطبيقين بحيث لا يكون قصيراً جداً حتى يخشى معه انتقال آثار التعلم أو التدريب أو التذكر ، ومن ناحية أخرى يجب ألا يكون طويلا جداً إلى الدرجة التى يخشى معها تغير فى السمة موضع القياس فنكون فى هذه الحالة بصدد قياس ثبات لكل من الأداة والسمة معاً . ومن المألوف أن يحسب ثبات إعادة الاختبار بالنسبة لاستخبارات الشخصية بفاصل زمنى يتراوح من أسبوع إلى اثنين ، رغم أن بعض الدراسات قد أجريت بفاصل أطول يصل إلى العام .

٢ ـ ثبات الصور المتعاقبة (١) :

وهذه هى التسمية الأحدث (Ibid, p. 121f) لما كانت « أناستازى » وغيرها يسمونه بالصور المتكافئة(٢) (Anastasi, 1961, p. 119). وتستخدم طريقة الصور المتعاقبة لتجنب الصعوبات التى تواجه طريقة إعادة الاختبار ، وتتلخص طريقة الصور المتعاقبة فى اختبار نفس الأفراد بإحدى الصور فى المرة الأولى ، ثم تستخدم صورة مكافئة لها فى المرة الثانية ، ويستخرج معامل الارتباط بين الدرجات فى المرتين ، وهو يمثل ـ عندئذ ـ معامل ثبات الاختبار .

وفيما يختص بالفاصل الزمنى بين الصورتين فقد يكون أحد نوعين هما :

١ — تطبيق الصورتين فى نفس الجلسة تطبيقاً متعاقباً وفى الحال .

٢ — تطبيق إحدى الصورتين فى جلسة ، ثم الصورة الثانية فى جلسة أخرى مع فاصل زمنى بينهما .

---

(١) alternate forms (٢) equivalent forms

ونشير إلى أن النوع الثانى يعد مقياساً أودليلا على كل من الاستقرار عبر الزمن وإتساق الاستجابات فيما يخص بعينات مختلفة من البنود (أو صور الاختبار)، ومن ثم فإن هذا المعامل يجمع بين نوعين من الثبات كليهما مهم لمعظم أغراض القياس، ولذلك يمدنا ثبات الصور المتعاقبة بمعيار مفيـــد لتقويم عديد من الاختبارات. وإذا ما استخدم النوع الثانى (تطبيق الصورتين فى جلستين بينهما فاصل زمنى)، فلا بد من بحث مسألة طول الفترة الزمنية المنقضية بين التطبيقين، بالإضافة إلى وصف للخبرات الوسيطة المتعلقة بموضوع القياس، وإذا ما طبقت الصورتان متتابعتين فى الحـــال (النوع الأول عاليه) فإن الارتباط الناتج يبين الثبات بين الصور فقط (من صورة إلى أخرى)، وليس عبر المناسبات (من زمن إلى آخر). ويمثل التباين الخطأ ـ فى هذه الحالة ـ التقلب أو التغير فى الأداء من مجموعة من البنود إلى أخرى، ولكنه لا يعبر عن التغير عبر الزمن.

وعند تكوين الصور المتعاقبة فلابد من التأكد من أنها فى الحقيقة متوازيتان أو متكافئتان، ويجب أن تصمم مثل هذه الصور المتوازية للاختبار مستقلة عن بعضها البعض لمواجهة نفس النوعيات. ولا بد أن تحتوى هذه الصور على نفس العدد من البنود، وتغطى نفس النوع من المحتوى، ويجب أن تتساوى كذلك فى كل من: مدى ومستوى صعوبة البنود والتعليمات والوقت المسموح به والأمثلة التوضيحية والصيغة، ويجب أن تراجع كل جوانب الاختبار لبحث إمكان مقارنة الصورتين ببعضها البعض.

وعلى الرغم من أن ثبات الصور المتعاقبة يمكن استخدامه بتوسع أكثر من ثبات إعادة الاختبار، إلا أن للنوع الأول حدودا معينة.

٣ - ثبات القسمة النصفية (١) :

من الممكن بعد تطبيق واحد لصورة واحدة من الاختبار أن نصل إلى مقياس للثبات عن طريق قسمة الاختبار إلى نصفين ، حيث تستخرج درجتان لكل شخص بقسمة أدائه على الاختبار إلى نصفين متساويين . ويمدنا ثبات القسمة النصفية بمقياس لاتساق محتوى الاختبار ، ولا يدخل استقرار الدرجات عبر الزمن فى مثل هذا النوع من الثبات لأن جلسة القياس واحدة فقط ، ويسمى هذا النوع من معامل الثبات أحيانا بمعامل الاتساق الداخلى(٢) لأنه يتطلب تطبيقا واحدا فقط لصورة واحدة من الاختبار .

ولإيجاد ثبات القسمة النصفية فإن أول مشكلة هى كيف يقسم الاختبار بحيث يستخرج منه نصفان متساويان ، وفى معظم الاختبارات فإن النصف الأول والنصف الثانى لا يمكن مقارنتهما ببعضهما البعض ، نظراً للفروق فى طبيعة ومستوى صعوبة البنود بالإضافة إلى الآثار التراكمية للحمو والتمرين والتعب والملل وأى عوامل أخرى يمكن أن تؤثر بطريقة مختلفة كلما تقدم الاختبار من البداية إلى النهاية . والإجراء المناسب لمعظم الأغراض هو استخراج الدرجات على البنود الفردية مقابل الزوجية (*) .

وبعد استخراج درجات النصفين بالنسبة لكل شخص يحسب معامل الارتباط بينهما بالطريقة المألوفة ، ولكن يجب أن نلاحظ أن مثل هذا الارتباط يعطى — فى الحقيقة — ثبات نصف الاختبار فقط ، وعلى سبيل المثال فإذا كان الاختبار مكوناً من (١٠٠) بند ، فإن الارتباط يحسب بين

---

(١) split—half

(٢) internal consistency

(*) وتسمى the odd—even split

مجموعتين من الدرجات يعتمد كل منهما على (٥٠) بنداً فقط . ومن ناحية أخرى ففى كل من طريقتى ثبات إعادة الاختبار والصور المتكافئة فإن كل درجة تعتمد على العدد الكامل لبنود الاختبار ، ولذلك فى طريقة القسمة النصفية يعوض طول الاختبار بمعادلة « سبيرمان ، براون » ، حيث يزداد معامل ثبات الاختبار عادة .

٤ ـ ثبات « كودر ـ ريتشاردسون » :

ويتلخص فى تطبيق صورة واحدة للاختبار ، وبيان مدى اتساق الاستجابات لكل بنوده ، أى التأكد من قياس كل الأجزاء المكونة للاختبار لنفس الشىء ، ولذلك يعطى درجة « اتساق ما بين البنود »(١) .

ويجب أن يكون واضحاً أن الثبات مفهوم مركب ، لا يغنى فيه حساب نوع عن نوع ، ومن المرغوب فيه دائما أن يحسب للاختبار الواحد أكثر من نوع من الثبات كلما كان ذلك مناسبا لطبيعته .

ب ـ نتائج دراسات حساب ثبات الاستخبارات

يذكر « كرونباج » أن الاستخبارات الجيدة تعطى ثباتا قدره (٠،٨٠) وما بعده ، ويعد هذا الثبات كافيا لالتقاط الخصائص البارزة (Cronbach, 1960, p. 488)، ويتفق معه «سندبيرج» فى أن الاختبارات يجب أن يكون لها معاملات ثبات بين ٠،٨٠ ، ٠،٩٠ حتى تستخدم بثقة زائدة فى الحالات الفردية (Sundberg, 1977, p. 47) . ويذكر « جاريت » أن معاملات ثبات معظم الاستخبارات مرتفعة (٠،٨٠ وأكثر) (Garrett, 1959, p. 181)، ولكن ذلك لا يتفق مع ما يذكره « فريمان »

(١) inter — item consistency

إذ يقول : إن معاملات ثبات الاستخبارات كما وردت في كراسات التعليمات الخاصة بها ، تختلف اختلافاً كبيراً ، فبعضها له معاملات منخفضة وغير مقبولة ، وبعضها مرتفع (حوالى ٠،٨٠) ويعد مقبولا ، ويورد نفس المؤلف جدولا لمعاملات ثبات عشرة استخبارات ، مع بيان الطريقة المستخدمة للحساب ، وثبات بعض مقاييسها الفرعية ، وبعضها منخفض جدا (٠،٣٦) والآخر مرتفع جداً (٠،٩٧) (Freeman, 1962, p — p. 570 f) .

ومن الملاحظ أن معاملات ثبات الاستخبار الواحد تختلف باختلاف نوع الثبات المستخدم ، فمنذ وقت مبكر لاحظ « مولار » أن معاملات ثبات التنصيف مرتفعة بوجه عام ، ويمكن أن تتطابق مع ثبات اختبارات الذكاء ، أما معاملات ثبات الاستقرار (بتطبيق الاختبار وإعادته) فهي منخفضة بوجه عام (Maller, 1944, p. 187) . ويبين ذلك أنه بينما استجابات المفحوص لمختلف بنود الاستخبارات متسقة بدرجة مقبولة في التطبيق الواحد ، فإنها تتذبذب بدرجة كبيرة من تطبيق إلى آخر يفصلها فترة من الزمن ، وذلك على الرغم من أن ثبات الاستقرار أهم من ثبات التنصيف (*) ، فبينما يشير الأول إلى استقرار حقيقي وثبات للسمة موضع القياس ، فقد يشير ثبات التنصيف إلى مجرد اتساق سطحي أو شكلي . ولكن الملاحظ الآن وجود بعض استخبارات ذات ثبات استقرار مرتفع .

ويرى الباحث الحالي أن المرحلة الحالية من تطور الاستخبارات ، قد تقتضي شيئا من التنازل عن معاملات الثبات التي أوردت في صدر هذه الفقرة

(*) لا يوافق بعض المؤلفين على ذلك إذ يرون أن ثبات الصور المتكافئة أو الاتساق الداخلي المرتفع أمر مرغوب في المقاييس غير المعرفية ، أما استقرار السمة موضع القياس فيمكن أن يكون أو لا يكون مرغوبا فيه حسب الظروف .
(Lemeke & Wiersma, 1976, p. 210)

(فوق ٠٫٨٠) ، نظراً للطبيعة الخاصة للسمات التى تقيسها الاستخبارات كما سنبين بعد قليل . ومن الناحية العملية فإن معاملات ثبات بعض الاستخبارات المتاحة يصل ، وبعضها يقترب ، والآخر لا يصل إلى هذه المستوى، ويكون الواجب الملقى على عاتق علماء النفس إذن هو العمل على رفع المنخفض منها بتحسين الاستخبارات الموجودة أو تأليف أخرى جديدة . أما فى حالة الاستخدام للأغراض العملية كالتمييز الإكلينيكى أو المساعدة فى التشخيص السيكياترى مثلا ، فيجب ألا تستخدم الاستخبارات التى تقل معاملات ثباتها من (٠٫٨٠) ، ولو أنه يجب — بوجه عام — عند تفسير الدرجات وإصدار الأحكام نتيجة لتطبيق الاستخبارات أن توضع معاملات ثباتها فى الاعتبار.

جـ - تفسير انخفاض معاملات ثبات استقرار الاستخبارات

معاملات ثبات الاستقرار عبر الزمن من أهم طرق الثبات ، ويركز كثير من الباحثين عليها أكثر من أى طريقة أخرى . ويفترض البعض سلفاً أن المعايير التى يجب أن تطبق على معاملات ثبات الاستخبارات هى نفس المعايير المستخدمة فى مجال أكثر تقدماً وهو المجال المعرفى (الذكاء والقدرات) ، وهذا أمر مسوغ بطبيعة الحال ، ذلك أن الهدف النهائى يتلخص — بطريقة مطلقة — فى توفير اختبارات سيكولوجية ثابتة وصادقة مهما تعددت مجالات القياس . ولكن يجب أن نلاحظ النقاط التالية :

اولا : البداية المبكرة لاختبارات الذكاء بالمقارنة بمقاييس الشخصية

إن النشأة العلمية لمقاييس الذكاء قد بدأت منذ أوائل القرن الحالى (خمسة وسبعين عاما على الأقل) ، وعلى الرغم من أن « وودورث » قد وضع أول استخبار ونشره عام ١٩١٩ ، إلا أن الاستخبارات لم تنم وتتطور وتحدد

مشاكلها بدقة إلا منذ حوالى ثلاثين أو أربعين عاما على أكثر تقدير .

ثانيا : الفروق الكبيرة بين قياس الذكاء وتقدير الشخصية

يفصل « كرونباخ » هذه الفروق بقوله : إن اختبارات الذكاء والقدرات تقيس الحد الأقصى للأداء [1] ، بينما فى قياس الشخصية والاتجاهات والميول – ويسميها مقاييس للسلوك النمطى [2] – فإن الفاحص يريد أن يعرف ما يفعله الشخص عادة ، أكثر من محاولته معرفة ماذا يقدر الشخص أن يفعله فى ظل ظروف من الدافعية الاستثنائية (المرتفعة) (ص ٤٤٠) . ويضيف : أنه فى اختبارات القدرات تعتبر الدرجة العليا أمراً مرغوباً فيه ، ولكن فى معظم اختبارات الأداء النمطى (ومنها استخبارات الشخصية) فلا يمكن أن نحدد استجابة معينة ونصفها بأنها استجابة جيدة ، فإن الناس يكشفون مثلا عن اختلافات واسعة فى « السيطرة / الخضوع » فى العلاقات الاجتماعية ، ولا يمكن أن نقول إن درجة معينة من السيطرة تعد هى الدرجة المثلى ، حيث إن بمجتمعنا مكان للأشخاص من كل نوع (ص٣٢) (Cronbach, 1960) .

ونشير إلى أن التزييف فى اختبارات الذكاء يكون إلى الأسوأ فقط ولا يمكن أن يكون إلى الأحسن، لأن الأخير تحده القدرة الفعلية لدى المفحوص، بينما يشمل فى الاستخبارات كلا النوعين، وفى الاستخبارات كذلك يكون الباب واسعا لتأثير عوامل عديدة كالدافعية وظروف التطبيق وشخصية المجرب وتأثير الخبرات الحديثة ، أكثر من قياس الجوانب المعرفية، ويرتبط ذلك بالنقطة التالية .

---

(١) maximum performance

(٢) typical behaviour

ثالثا: السلوك المعرفى أكثر استقرارا من السلوك الذى تقيسه اختبارات الشخصية

يختص القياس المعرفى بجانب من السلوك أكثر استقرارا وثباتا من القياس فى مجال الشخصية ، ولذلك فمن المتوقع كثيرا أن يكون قياس « القدرة على التصور البصرى المكانى » مثلا ، أكثر ثباتا من قياس الميول الدورية أو القلق أو الانبساط . وتفصل ذلك « أناستازى » بقولها : إن السلوك الذى تقيسه اختبارات الشخصية يعد أكثر قابلية للتغير عبر الزمن بالمقارنة بما تقيسه اختبارات القدرات ، وأن هذا العامل يجعل تحديد ثبات الاختبار أمراً معقداً ، حيث إن التقلبات (١) العشوائية والوقتية فى الأداء على الاختبار يحتمل أن تختلط مع التغيرات السلوكية الشاملة والمتسقة . وحتى عبر فترات قصيرة نسبيا فلا يمكن أن نفترض أن الاختلافات فى الاستجابة للاختبار تتحدد عن طريق الاختبار نفسه (فقط) ، وأنها تميز مجال السلوك الذى يدخل فى دائرة الاختبار ، ويرتبط بذلك مشكلة هامة مؤداها أن الاستجابات فى مجال الشخصية تتحدد بدرجة كبيرة على أساس النوعية الموقفية أكثر من المجال المعرفى ، ومثل هذه المشكلات ـ إلى حد بعيد ـ نشترك فيها كل أنواع اختبارات الشخصية (Anastasi, 1976, p.524). ونعالج هذه المشكلة بصورة أوسع فى الفقرة التالية .

د ـ ثبات سمات الشخصية ونظرية النوعية

يرى أصحاب نظرية نوعية السلوك (٢) أن السلوك الذى يصدر عن الفرد هو سلوك نوعى خاص وليس عاما ، أى أن محدداته تكمن فى الموقف

---

(١) fluctuations

(٢) behaviour specificity

الخاص الذى صدر فيه ، فقد يكذب التلميذ على معلمه ولكنه لا يكذب أبدا على والده . وقد وضع « مالمو » وزملاؤه فى المجال الإكلينيكى مصطلحاً قريبا هو نوعية الأعراض [(١)] (Malmo *el at.* ,1950) . ويرجع « أيزنك » (Eysenck ,1960, p. 3 ff) جذور هذا المبدأ إلى أصول ثلاثة هى :

١ — نظريات التعلم من نوع نظرية « ثورنديك » .

٢ — مشكلة انتقال أثر التدريب .

٣ — دراسات « هارتشورن ، ماى » التى تؤكد على وجود مجموعات من العادات النوعية أكثر من السمات العامة .

وتذكر « أناستازى » أن النقد قد وجه إلى وجهة النظر إلى سمات الشخصية على أنها ثابتة وغير متغيرة ، وهو نقد وجه قبل ذلك إلى الجوانب المعرفية ، ولكن هذا العامل وتسميه « النوعية الموقفية » مميز لسمات الشخصية أكثر من القدرات ، فقد يكون الشخص على سبيل المثال اجتماعيا فى العمل ولكنه قد يكون خجولا ومتحفظاً فى التجمعات الاجتماعية ، أو قد يغش الطالب فى الامتحان ولكنه يكون أمينـــا جدا فى مسائل المال . وتوجد بحوث كثيرة على نوعية المواقف فى الجوانب غير العقلية مثـــل العدوان والمجاراة الاجتماعية والتبعية والتصلب والأمانة والاتجاه نحو السلطة (Anastasi, 1976, p-p 521-3) .

ويؤكد ذلك « جريفيث » إذ يقول : إن الأدلة تتواتر عديدة لتدلل

---

(١) symptom specificity

على أن السلوك البشرى ليس متسقا كما يفترض غالبا . فقد طبق « هارتشورن ، ماى » فى عامى ٢٨ ، ١٩٢٩ فى دراستهما الشهيرة مقاييس للأمانة والمثابرة والتعاون على مجموعة كبيرة من الأطفال فى عدد من المواقف ، واستنتجا أن هذه المواقف يجب النظر إليها « كمجموعات من عادات نوعية » أكثر من كونها « سمات عامة » . وبنفس الطريقة فقد برهن « دوديكا Dudycha » عام ١٩٣٦ على نوعية « الدقة فى المواعيد » لدى جمهور من الطلاب ، وتوجد حديثاً دراسات قدمت إلى ندوة عن التيقظ (١) بينت وجود درجة عالية من النوعية فى الأداء اليقظ تحت ظروف تجريبية مضبوطة ، ومن المعروف فى علم النفس الاجتماعى أن الاختيار السسيومترى (٢) يتغير باختلاف تكوينات الجماعة .

ويوجد أيضا دليل على نوعية البحوث التحليلية العاملية ، أى الفروق فى التراكيب العاملية التى تستخرج من مختلف العينات وبطاريات الاختبارات ، وقد بين « فليشمان وهيمبل » أن التركيب العاملى لبعض جوانب السلوك يمكن أيضا أن يتغير كدالة لتأثير التدريب ، وتوجد أيضا درجة كبيرة من النوعية بالنسبة لآثار التعلم ، بل إن ثمة درجة مرتفعة من النوعية بالنسبة لتأثيرات البيئة (دراسات التوائم) ، ولكل ماسبق يقال إن هناك قرائن قوية على النوعية فى السلوك البشرى (Griffiths, 1970, p. 97) .

أما نظرية عمومية السلوك فترى أن فى السلوك قدر لا بأس به من الاتساق والعمومية والثبات عبر الزمان والمكان ، مما يسمح بالتنبؤ الدقيق إلى حد كبير . فيرى « فيرنون » أن تركيب الشخصية له درجة معقولة من الاستقرار ، ويترتب على ذلك اتساق فى السلوك تجاه المواقف المتشابهة من

---

(١) vigilance

(٢) sociometry

وقت إلى آخر ، وعلى سبيل المثال قارن « نيلون Neilon » بين تخطيطات[1] شخصية أطفال في عمر الثانية وتخطيطات مستقلة لنفس الأفراد بعد ذلك بخمسة عشر عاما ، ووجد أن الحكام يمكنهم أن يضاهوا أو يطابقوا بين أحدهما والآخر بدرجة مناسبة من النجاح ، ويرى أن معادلة التطابق التى تحدد اتساق الشخصية عبر الزمن تتضح على شكل معامل قدره ٦٤ ر . (Vernon, 1953, p. 4).

ويعزز رأى « فيرنون » هذا مايذكره « كرونباخ » تحت عنوان : هل تعكس درجات الاستخبارات خصائص دائمة ؟ فيورد دراسة قام بها « كيلى E. L. Kelly » حيث طبق على (٣٠٠) من الأزواج والزوجات عددا من الاستخبارات فيما بين عامى ١٩٣٥ ، ١٩٣٨، وأعاد اختبار كل المفحوصين تقريبا مرة ثانية عام ١٩٥٤ ، وكانت بطارية الاختبارات متضمنة مقاييس للميول المهنية والشخصية (بيرنرويتر) والقيم والاتجاهات العامة . وتبين معاملات الاستقرار درجة كبيرة من التشابه بين أوصاف الذات التى أعطيت بفارق زمنى قدره عشرون عاما تقريبا ، وكانت درجات الميول أكثرها استقرارا وكذلك القيم ، وكانت درجات الشخصية أقل قليلا منها ، أما الاتجاهات فكانت أقلهم جميعاً لأنها وقتية . وتدلل دراسة أخرى على الأطفال (ولم تتم هذه الدراسة بالاستخبارات) على درجة عالية من الاستقرار ، ولكن وجد أن معاملات الاستقرار لدرجات الشخصية أقل من درجات الاختبارات العقلية ، ولكن الانخفاض كان صغيراً جداً . وتبين النتائج دون شك أن السلوك المشكل ذاته له درجة كبيرة من الاستقرار (Cronbach, 1960 p. 488 f).

---

(١) sketches

وتتخذ دراسة « هارتشورن ، ماى » السابق الإشارة إليها كدليل ضد عمومية السلوك ، ولكن «جريفيث» يذكر أنها نقدت لأن المفحوصين كانوا أطفالا ، وكان التركيز على أنواع من السلوك قد لا تمثل خصائص السلوك بوجه عام ، ومن ثم كانت الارتباطات بين الاختبارات منخفضة ولكنها كانت دائما موجبة . وفى الحقيقة فإن واحدا من الباحثين فى هذه الدراسة قد استنتج أنه يوجد دليل كاف يبرر وجود سمة « الأمانة » . وقد ارتفعت الارتباطات بدرجة ملحوظة عندما تم تجميع الاختبارات فى مجموعات تبعا لدرجة تشابهها. وقد أعاد « بيرتون Burton » عام ١٩٦٣ تحليل الارتباطات بين مقاييس الأمانة الأكثر ثباتا ، واستنتج أن انخفاض الارتباطات راجع أساسا إلى انخفاض ثبات المقاييس ، ثم عزل هذا الباحث ستة اختبارات يزيد ثباتها على ٠،٧ وأجرى تحليلا عامليا لها بطريقة المكونات الرئيسية ، وأثبت أن نصف التباين تقريبا يبرز فى عامل عام واحد فقط ، وقد تراوحت تشبعات الاختبارات على هذا العامل بين ٠،٥٣ ، ٠،٧٦ ويؤكد ذلك وجود سمة عامة للأمانة .

وينقد « ألبورت » أيضاً دراسات « هارتشون ، ماى » نتيجة لما أجرياه من تعميم من الاتجاهات الجمعية إلى الاتجاهات الفردية . ويبين « ألبورت » أن الارتباطات المنخفضة بين عادات السلوك تعنى غالباً أن الأفراد غير متسقين بنفس الطريقة ، ولكن ربما يكون كل فرد منهم متسقا بدرجة كبيرة مع نفسه . وقد افترض كذلك فى دراسة « دوديكا » السابق الإشارة إليها أن الدرجة الواضحة من النوعية أصبحت مبالغا فيها نظراً لاستخدام اختبارات إحصائية تؤكد على الاختلافات البسيطة فى السلوك ، ويشير تحليل « كا٢ »

إلى وجود مزيد من الاتساق أكثر من معامل « بيرسون » الأكثر حساسية.

ويفترض « ألبورت » أن القوة النسبية للسمات أمر مهم كذلك ، فإن الأفراد الذين يوجدون فى طرفى توزيع السمة أكثر اتساقا من أولئك الذين يتركزون حول المتوسط (Griffiths, 1970, p. 98) .

ويختتم « أيزنك » معالجته المستفيضة لمشكلة النوعية والعمومية بقوله : « إنه يوجد سند لكلا النظريتين،وقد توقفت المشكلة عن أن تصبح مشكلة نظرية ، وأصبحت بدلا من ذلك كمية وعملية » (Eysenck, 1960, p. 9). ويستنتج « جريفيث » من عرضه البارع للمشكلة أنه يبدو أن العمومية أو النوعية تختلفان باختلاف أنواع السلوك وقوة السمات وثبات المقاييس المستخدمة وحساسيتها والتشابه أو الاختلاف فى ظروف المنبه (Op. Cit.) .

هـ ـ طريقة لعلاج انخفاض الاستقرار

الحقيقة التى تبرز من المعالجة السابقة وتهمنا فى المجال الحالى هى أن السلوك الذى تقيسه الاستخبارات أقل ثباتا واستقرارا من السلوك الذى تقيسه اختبارات الذكاء ؛ ويفسر البعض ذلك بنوعية السلوك أو النوعية الموقفية فى مجال الشخصية ، وأياً ما كان الأمر بالنسبة لنظريتى النوعية والعمومية فإن الحقيقة الثانية التى تهمنا هنا هى أن النوعية موجودة ، وأنهـا تلحق قياس الشخصية أكثر من الذكاء ، مما يسبب انخفاض ثبات استقرار الأولى .

وتنبه « أنا ستازى » إلى منهج مثمر فى هذا الخصوص ، وتمثله « بقائمة القلق كحالة وكسمة » (١) ، فقد وضع هذا الاستخبار فى صورتين : تطلب

---

(١) State – Trait Anxiety Inventory (STAI)

العمليات من المفحوص فى أحدهما أن يستجيب كما يشعر عامة (سمة القلق) ، وفى الثانية كما يشعر فى هذه اللحظة (القلق كحالة) ، وتشير إلى أن معاملات الثبات بإعادة التطبيق لمقياس السمة مرتفع بدرجة مقبـــولة (من ٠٫٧٣ إلى ٠٫٨٦) ، ولكن بالنسبة لمقياس الحالة حيث الاستقرار الوقتى غير متوقع ، فقد كانت المعاملات جد منخفضة (من ٠٫١٦ إلى ٠٫٥٤) ، ومن ناحية أخرى كانت معاملات ثبات « كودر ـ رتشاردسون » مرتفعة لكلا المقياسين (من ٠٫٨٣ إلى ٠٫٩٢) (Anastasi, 1976, p. 525) . ويلاحظ القارىء أن معاملات ثبـات السمة (وليس الحالة) مرتفع ، وهذا مسوغ لاستخدامه ودليل ضد النوعية والتقلب عبر الزمن . وعلى الرغم من أن مثل هذا الحل يمكن أن يكون مبشرا بالأمل ، إلا أنه فى حاجة إلى مزيد من الفحص والتحسين .

٤ ـ صدق الاستخبارات

ا — مقدمة عن مفهوم الصدق

يشير الصدق إلى مدى صلاحية الاختبار وصحته فى قياس ما يدعى أنه يقيسه ، فيدلنا صدق الاختبار إذن على أمرين هما : ما الذى يقيسه الاختبار ؟ وكيف ينجح فى قياسه ؟ وليس لذلك علاقة باسم الاختبار بل بمضمونه . وتتلخص كل طرق حساب صدق الاختبار فى بحث العلاقة بين الأداء على هذا الاختبار ، وعدد من الحقائق المستقلة الأخرى والتى يمكن ملاحظتها فيما يتعلق بخصائص السلوك موضع الاعتبار . والاختبار الصادق ثابت وليس العكس ، والصدق ـ كالثبات ـ مفهوم مركب متعدد الجوانب لا يغنى حساب نوع عن نوع . وحيث إن الصدق مشكلة أساسية فى الاستخبارات فسوف نفصل الحديث عنه مع التركيز على المنطق وليس الإجراءات، فى مجال الشخصية بالذات .

الطرق الاساسية لحساب صدق الاختبار

توجد ثلاث طرق أساسية حددتها « معايير الاختبارات التربوية والسيكولوجية» الصادرة عن « الجمعية الأمريكية لعلم النفس » عام ١٩٧٤ ، وتذكرها « أناستازى » كما يلى : صدق المحتوى ، والصدق المرتبط بالمحك ، وصدق المفهوم ، نفصلها كالآتى :

اولا : صدق المحتوى(١)

ويتضمن الفحص المنظم لمحتوى الاختبار أى بنوده ، لتحديد ما إذا كان يغطى عينة ممثلة لمجال السلوك موضع القياس أم لا ، ويجب ألا يختلط ذلك مع الصدق الظاهرى (٢)، والأخير ليس صدقا بالمعنى الفنى ، فهو لا يشير إلى ما يقيسه الاختبار فى الحقيقة ، بل إلى ما يبدو — سطحيا — أنه يقيسه . وصدق المحتوى لا يناسب فى العادة اختبارات الاستعدادات والشخصية ، وربما يكون مضللا فى الحقيقة ، رغم أنه من الواضح أن الاعتبارات الخاصة بصحة وكفاءة المحتوى يجب أن تدخل فى المراحل الأولى لتكوين أى اختبار .

ثانيا : الصدق المرتبط بالمحك(٣)

يدل هذا النوع من طرق حساب الصدق على مدى كفاءة الاختبار فى التنبؤ بسلوك الفرد فى مواقف محددة ، ولهذا الغرض فإن الأداء على الاختبار تتم مراجعته أو ضبطه على محك أو مقياس مباشر ومستقل يقيس نفس ما صمم الاختبار للتنبؤ به ، فبالنسبة لاختبار العصابية مثلا ، يمكن ربط نتائجه بمقاييس التقدير أو أى بيانات متاحة عن سلوك المفحوص فى مختلف مواقف الحياة ، ولا بد أن تتوفر فى المحك المستخدم شروط عدة واحتياطات هامة حتى لا يشوه النتائج .

(١) content validity

(٢) face validity

(٣) criterion - related validity

وعلى أســاس كل من الفاصل الزمنى بين المحك والاختبار ، وأهداف القياس ، يوجد نوعان من الصـدق المرتبط بالمحك وهما : الصدق التلازمى والتنبؤى .

١ ــ الصدق التلازمى(١) :

ويتوفر المحك الذى نراجع عليه المقياس فى هذا النوع ، فى الوقت الذى يتم فيه القياس ، ومن بين طرقه حساب الصـدق عن طريق المجموعات المتعارضة (٢)،وهى المجموعات التى تختلف فيما بينها اختلافا واضحا فى السمة موضع القياس ، وتستخدم هذه الطريقة كثيرا فى حساب صدق اختبارات الشخصية، كأن يطبق استخبار للعصابية على مرضى عصابيين وأسوياء مثلا. ويتعين إجراء مضاهاة(٣) بين العينات فى المتغيرات التى يمكن أن تتدخل وتؤثر فى نتيجة الاختبار كالعمر والجنس والطبقة مثلا .

ويتخذ التشخيص السيكياترى بالنسبة لاختبارات الشخصية كمحك فى اختيار البنود وكدليل على صدق الاختبار ، ويخدم كمحك مقبول مع افتراض اعتماده على الملاحظة الطويلة والتاريخ المفصل للحالة ، أكثر مما فى حالة المقابلة أو الفحص السيكياترى العجول أو السطحى، وفى الحالة الأخيرة فلا يوجد دليل على أن نتوقع أن يكون التشخيص السيكياترى أفضل من درجات الاختبار نفسه كإشارة إلى الحالة الانفعالية للفرد .

(٢) — الصدق التنبؤى (٤) :

لا يتوفر المحك هنا فى الحاضر بل فى المستقبل ، وتصلح هذه الطريقة

(١) concurrent
(٢) contrasted groups
(٣) matching
(٤) predictive

لحساب الصدق فى الاختبارات التى تصمم بهدف اختيار وتصنيف المستخدمين واختيار الطلاب للالتحاق بكلية معينة ، أو الاختبارات الإكلينيكية التى تتنبأ باحتمالات استجابة المريض للعلاج ، والمحك هنا دائما فى المستقبل .

ثالثا : صدق المفهوم (١)

صدق المفهوم بالنسبة لاختبار ماهو محاولة الإجابة على السؤال الآتى : إلى أى حد يمكن أن يعد الاختبار مقياسا لمفهوم نظرى أو سمة ؟ ومن أمثلة هذه المفاهيم : القلق والعصابية والذكاء والطلاقة اللفظية . وحيث إن هذا النوع من الصدق - على خلاف النوعين السابقين - يركز على نوع من الوصف السلوكى أشمل وأكثر دواما وتجريدا ، فإن حساب صدق المفهوم يتطلب التجميع التدريجى للمعلومات من مصادر متنوعة ، فإن أى بيانات تلقى الضوء على طبيعة السمة موضع الاهتمام والظروف التى تؤثر فى تطورها ومظاهرها ، تعد مادة لهذا النوع من الصدق . أما الطرق النوعية المناسبة لحساب صدق المفهوم فهى أربع كما يلى :

١ - التغيرات التطورية . ٢ - الارتباطات مع اختبارات أخرى .
٣ - التحليل العاملى . ٤ - الاتساق الداخلى .
٥ - تأثير المتغيرات التجريبية على درجات الاختبار .

ونفصلها كما يلى :

١ - التغيرات التطورية :

ومثالها استخدام العمر الزمنى - كما فى اختبارات الذكاء - لتحديد ما إذا كانت الاختبارات تكشف عن زيادة مطردة مع تقدم العمر ، حيث يتوقع زيادة القدرات مع تقدم العمر فى مرحلة الطفولة . ومن الواضح أن لهذا المعيار

(١) construct

فائدة محدودة فى مجال قياس الشخصية .

٢ ـ الارتباطات مع اختبارات اخرى :

توضع الارتباطات مع اختبار جديد واختبارات سابقة ـ أحيانا ـ كدليل على أن الاختبار الجديد يقيس تقريبا نفس المجال السلوكى العام للاختبارات التى تحمل نفس الاسم . وعلى عكس الارتباطات التى تستخرج فى الصدق المرتبط بالمحك ، فيجب أن تكون الارتباطات فى هذا النوع مرتفعة بدرجة متوسطة ، ولكن يجب ألا تكون مرتفعة جدا ، لأن الاختبار الجديد إذا ارتبط بدرجة مرتفعة مع اختبار موجود أصلا ، دون إضافة مزايا مثل الإيجاز أو سهولة التطبيق ، فإن الاختبار الجديد يمثل تكراراً لا حاجة إليه، وقد تستخدم الارتباطات مع اختبارات أخرى بطريقة مختلفة، للبرهنة على أن الاختبار الجديد متحرر نسبيا من تأثير عوامل دخيلة معينة ،فيجب ألا يرتبط مثلا اختبار العصابية باختبار للذكاء ارتباطا مرتفعا .

٣ ـ التحليل العاملى :

ويستخدم فى هذا المجال بأشكال عدة منها إجراء التحليل العاملى لمعاملات الارتباط المتبادلة بين درجة أو درجات الاختبار (إذا كان متعددا) واختبارات أخرى سابقة ، أو التحليل العاملى لمعاملات الارتباط المتبادلة بين المقاييس الفرعية للاختبار الواحد إذا كان متضمنا أكثر من مقياس فرعى ، أو التحليل العاملى لمعاملات الارتباط بين بنود الاختبار الواحد ، ولهذا المنهج علاقة خاصة بصدق المفهوم . وبعد استخراج العوامل وتحديد هويتها فإنها يمكن أن تستخدم فى وصف التركيب العاملى للاختبار ، ومن ثم فإن كل اختبار يمكن تحديد خصائصه فى ضوء العوامل الأساسية التى تحدد درجاته ، بالإضافة إلى تشبعات كل عامل ، وارتباط الاختبار بكل

عامل ، ويسمى مثل هذا الارتباط بالصدق العاملي للاختبار . ويجب أن نشير إلى أن الصدق العاملي هو ـ أساسا ـ الارتباط بين الاختبار وكل ما هو مشترك بين مجموعة من الاختبارات أو مؤشرات السلوك الأخرى. (Anastasi , 1976 , p. 134 ff) .

وحيث إن الصدق العاملي نوع مهم من أنواع الصدق في بحوث الشخصية، فسوف نفصل مختلف جوانبه ، ويتتبع « فيرنون » هذا النوع من حساب الصدق الذي دخل مجال الشخصية من مجال الذكاء فيقول : إنه من الممكن أن ننظر إلى الذكاء تبعا لـ « سبيرمان » على أنه العامل « ع » (١) الذي يجري في أي اختبارات فرعية أو بنود لها صدق محتوى جيد ، أي أنه العامل الذي يبدو أنه يستغرق أو يستوعب العمليات العقلية العليا ، وأفضل الاختبارات هي ما كان لها أعلى تشبعات بالعامل . وبنفس الطريقة فإن عديدا من استخبارات الشخصية ومقاييس الاتجاهات والاختبارات التحصيلية تختار البنود فيها على أساس الاتساق الداخلي (الارتباطات مع الدرجة الكلية) .

وقد اتبع مفهوم «سبيرمان» عن الصدق العاملي في مجال الشخصية من كل من « فيرنون ، كاتل ، جيلفورد» وغيرهم ، ولكن «فيرنون» يشير إلى عدم كماله ، فإن العنصر المشترك الذي يشمل مجموعة من الاختبارات التي بينها ارتباطات يمكن أن يكون وجهة استجابة أو هالة أو جاذبية اجتماعية ، أكثر من السمة المفترضة ، وينطبق ذلك أيضاً بدرجة كبيرة على العوامل الخاصة بالقدرات مثل عوامل كل من « سبيرمان ، ثيرستون، جيلفورد ». (Vernon, 1963, p. 215) .

---

(١) G factor .

وتذكر « تيلر » أن هذا المدخل لمشكلة الصدق أصبح شائعا ، ولكنها تحذر قائلة : إن ما يجب أن نتذكره دائماً إذا ما استخدمت الاختبارات المطورة بهذه الطريقة ، هو أنه لا يوجد دليل حقيقي بالنسبة لما تكون عليه هذه السمات أو كيف ستكشف عن نفسها في مواقف الحياة ، وحتى يتوفر الدليل على الصدق التنبؤى لهذه الاختبارات، فإنها لا يمكن أن تصبح أساسا متينا للأحكام العملية التى يجب أن نكونها على الطلبة والمرضى والموظفين، فمن الواضح أن الدرجة المرتفعة على مجموعة من البنود التى تبدو كلها على أنها تقيس السيطرة ، يمكن أن تعكس أشياء أخرى مثل عدم قبول الاعتراف بالخجل، أو الخاصية النمطية لبعض الثقافات الفرعية ذات المستوى الاقتصادى الاجتماعى المعين ، أو تأثير نوع خاص من التدريس ، والصدق العاملى لا يعد بديلا عن اختبار صلاحيتها فى مواقف الحياة (Tyler, 1965, p. 158) .

ولكن يبدو أنه لا مندوحة عن استخدامه فى المرحلة الحالية ، فكما يذكر « أيزنك » وزملاؤه (Eysenck et al., 1972, p. 116) أن صدق الاستخبارات أمر يصعب تقديره ، فلم يتوفر محك نموذجى يتميز بالبساطة ويعكس مواقف الحياة الواقعية بحيث نقارن به درجات الاختبار ، لذا يكون الاعتماد منصبا أكثر على صدق المفهوم وعلى مجموعة الدراسات الخاصة بالاستنتاجات غير المباشرة .

٤ ـ الاتساق الداخلى (١):

وهذا النوع مستخدم فى اختبارات الشخصية ، والمحك هنا ليس شيئا آخر سوى الدرجة الكلية على الاختبار نفسه ، وأحيانا ما يستخدم تعديل لطريقة المجموعات المتعارضة حيث تختار مجموعات متطرفة على أساس الدرجة

---

(١) internal consistency

الكلية للاختبار ، ثم يقارن أداء المجموعة ذات الدرجات العليا بالمجموعة ذات الدرجات الدنيا (وتسمى المجموعات الطرفية) على كل بند من بنود الاختبار ، والبنود التى تفشل فى أن تكشف عن نسبة جوهرية مرتفعة فى اختيار البند من قبل المجموعة ذات الدرجات العليا أكثر من المجموعة الدنيا ، تعد غير صادقة ، وإما أن تحذف أو تراجع .

ويمكن أن يستخدم كذلك لنفس الغرض حساب الارتباط الثنائى (١) مثلا بين « نعم ـ لا » على كل بند والدرجة الكلية على الاختبار ، ويحتفظ فقط بالبنود ذات الارتباطات الجوهرية بين « البند ـ الاختبار » . ويمكن أن يستخدم أيضا الارتباط بين درجات المقياس الفرعى والدرجة الكلية.

ومن الواضح أن معاملات ارتباط الاتساق الداخلى تعد مقاييس للتجانس (٢) ، وللأخيرة بعض العلاقة مع صدق المفهوم بالنسبة لهذه المقاييس، ومع ذلك فإن إضافة طريقة الاتساق الداخلى لحساب صدق الاختبار يعد محدودا جدا (Anastasi, 1976, p. 154 f) .

٥ ـ تأثير المتغيرات التجريبية على درجات الاختبار :

ومثال ذلك اختبارات القلق ، إذ يمكن أن نقوم بتقويم الاختبار بتطبيقه قبل وبعد خبرة مثيرة للقلق لنرى هل سترتفع درجات الاختبار بدرجة جوهرية فى حالة إعادة الاختبار ؟ ويمكن أن تبين النتائج التجريبية ـ من تجربة كهذه ـ أن درجات الاختبار تعكس مستوى القلق الحالى (Ibid, p. 155) .

---

(١) biserial

(٢) homogeneity

أهمية صدق المفهوم فى مجال قياس الشخصية :

لصـدق المفهوم أهمية خاصة فى قياس الشخصية لأغراض البحوث ، وغالبا ما يعتمد تحديد السمة على نظرية معينة فى الشخصية ، وفى مثل هذه الحالات فإن تحليل ما قيل فى الموضوع الذى يهتم به البـاحث من قبل صـاحب النظرية يؤدى إلى فروض عن علاقات متوقعة بين مجموعات من الدرجات ، أو فروق متوقعة بين جماعات محددة تجريبيا . ويطبق الباحث مجموعة بنود الاختبـار التى وضعها لقياس السمة ، ثم يحلل العلاقات أو الفروق بين المجموعات ليكشف ما إذا كانت تؤكد هذه الفروض أو تدحضها ، وإذا كانت مؤكدة للفروض فإن الاختبار يكتسب جانبا من صدق المفهوم ، وإذا كانت داحضة للفروض فإما أن يـكون الاختبار أو النظرية ؛ أحدهما خاطىء ، ولا توجد طريقة لمعرفة أيهما (Tyler , 1965, p. 158 f).

(ب) — موجز للطرق الشائعة لحساب صدق الاستخبارات

قد يكون من المناسب أن نوجز الطرق التى يشيع استخدامها فعلا لحساب صدق الاستخبارات وهى ثمانية تبعا لـ « فريمان » (Freeman, 1962, p - p. 572 - 4) كما يلى :

(١) الدلالة الاحصائية للفروق بين متوسط درجات المجموعات الاكلينيكية المحددة بدقة :

ويجب أن يستخدم هذا المعيار فقط إذا ما كانت القائمة مصممة أساسا للاستخدام الإكلينيكى لتشخيص اضطرابات الشخصية كما حدث فى قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية (الاكتئاب ، الهستيريا ، البارانويا ... الخ). والمقاييس المقننة بهذه الطريقة لا يمكن ويجب ألا تستخدم لدراسة جماعات

الأســوياء ، باستثناء استخدامها فى فرز (١) الأشخاص الذين يقعــون فى مراكز متطرفة دالة على عدم التوافق بهدف مزيد من الدراسة الإكلينيكية لهم .

٢ – دلالة الفروق فى متوسط الدرجات بين المجموعات الاكلينيكية والسوية :

ويستخدم مع المقاييس التى لها أهداف إكلينيكية أساساً ، ولــكن التركيز فى هذا المجال يكون على فصــل السوى عن غير السوى أكثر من التمييز بين غير الأسوياء أنفسهم .

٣ – قدرة كل بند على التمييز بين مجموعتين متطرفتين فى عينة التقنين :

تقدر مدى فعالية كل بند على التمييز بين المجموعات المتطرفة فيما يختص بتوزيع الدرجات فى سمة مفردة (كالسيطرة ، الخضوع مثلا) كما يتضح من النسبة المئوية لــكل طرف يجاب على البند فيه بطريقة معينة . والاختبار الذى يحسب له صدق بهذه الطريقة يجب ألا يستخدم مع مجموعة عامة ممثلة للجمهور ، لأنه لا يكون مناسبا بالضرورة لأن يميز بين نسبة مئوية كبيرة من الأفراد الذين يقعون بين الطرفين .

٤ – الاتساق الداخلى للبنود او الاجزاء :

ويختلف عن المحك السابق فى أن كل بند يحسب ارتبــاطه مع درجات الجزء أو القسم بالنسبة لــكل المفحوصين ، ويكون الهدف من ذلك هو معرفة ما إذا كانت الإجابات فى مجملها بالنسبة لبنود بعينها ، متسقة بطريقة معقولة مع اتجاهات السلوك أو الشخصية التى تفترضها الدرجات، وهذا نوع من صدق المحتوى ، لأنه من المهم بالنسبة لهذه الطريقة افتراض أن الدرجة

---

(١) screening

الـكلية أو الدرجة على المقيـاس الفرعى تقيس فعلا ما وضعت لقيـاسه ، وتكون مهمة المؤلف من ثم ، أن يقلل من تلك البنود التى لاتتطابق مع كل من السمات التى اختارها وبنود الاختبار كـكل . ومع استثناءات قليلة فإنه من المشكوك فيه أن يعتبر الاتساق الداخلى كمقياس للصدق ، إلا إذا استخدمت ـ بالإضافة إليه ـ محكات خارجية .

٥ ـ المقارنة بين درجات الاستخبارات وأحـكام القائمين بالارشاد او على ادارة المدرسة :

ويستخدم أساساً فى المدارس ، ويفترض أن الأحـكام التى يحصل عليها الفاحص ذات صدق كاف ، وأن الحـكام أكفاء فى تقديرهم لسمات الشخصية على اعتبارها أشـكالا مرغوبة أو غير مرغوبة من التوافق . وفى بعض الحالات يكون لهذا الافتراض ما يبرره ، بينما لا يـكون الأمر كـذلك فى حالات كـثيرة .

٦ ـ اختيار البنود من اختبارات اخرى منشورة وحساب الارتباط معها :

ويفترض أن البنـود والاختبارات المستخدمة فعلا هى ذاتها صادقة ، وكـثيرا ما لا يكون لهذا الافتراض ما يبرره ، وتميل الأخطاء وجوانب النقص والأفـكار الخاطئة الموجودة أصـلا فى القوائم « الأقدم » إلى أن تستمر وتدوم .

٧ ـ التحليل العاملى :

وذلك بجمع عدد من البنود ويطبق الاستخبار على مجموعة تقنين وتحلل الدرجات إحصائيا ، ويتم تجميع البنود فى عدد من الفئات ، وتعطى الأخيرة أسماء السمات التى يبدو أن هذه البنود تقيسها ، والتى قرر مستخدم هذا المنهج أنها يجب أن تدخل فى الاستخبار منذ البداية ، وهذا نوع من

الاستدلال الدائرى[1] ، فإن السلوك الفعلى لمجموعات الأفراد ذات الخصائص المحددة يجب أن يكون هو المعيار النهائى لصدق كل الاستخبارات ، ذلك أن سمات الشخصية تشتق مغزاها النهائى من الدور الذى تلعبه فى تطوير أو تأخير التوافق الشخصى والاجتماعى .

٨ — حكم المؤلف نفسه والمتعلق بالمظاهر التى تكون الدليل على سمة معينة :

وهنا يختار المؤلف أو يضع البنود لتتناسب تعريفه للسمة أو تبعا لنظريته فى الشخصية ، دون أن يحفل فى ذلك كثيرا بصدقها السلوكى أو الإحصائى . وإن البدء بالنظريات والتعريفات أمر مرغوب فيه بطبيعة الحال ، ولكن مفهوم الصدق يذهب إلى أبعد من هذه المرحلة .

جـ — نتائج دراسات صدق الاستخبارات

يورد « جنثر » تلخيصا عاما لهذه الدراسات إذ يذكر أنه يبدو أن الحد الأقصى لمعاملات صدق الاستخبارات التى استخرجت هو ٦٠ ر . (Gynther & Gynther , 1976 , p. 261) . ويعالج « فريمان » (Op. Cit. p - p . 574 - 6) موضوع الصدق باستفاضة فيذكر أن عددا قليلا فقط من اختبارات الشخصية هو الذى تم حساب صدقها تبعاً لكل أو حتى عدد من المعايير الثمانية (التى أوردت فى الفقرة السابقة) ، فقد حسبت معظم الدراسات صدق الاستخبارات بطريقة الاتساق الداخلى أو بالارتباط مع اختبارات سابقة ، بالإضافة — فى بعض الحالات — إلى استخدام مجموعات معروفة الخصائص بصورة أو بأخرى .

وتؤدى نتائج حساب الصدق المستخرجة من معاملات ارتباط الاتساق

---

(١) circular reasoning

الداخلى إلى أفضل نتائج ، وذلك أمر مفهوم لأن البنود يمكن أن تستبق وتعدل وتخفض حتى تحقق العلاقة الداخلية المرغوبة ، ولكن دون أن تؤدى إلى أى ضمان من أن السمات المحددة يتم قياسها فعلا .

والنتائج المستخرجة بوساطة الارتباطات المتبادلة بين استخبارات الشخصية رغم أنها مرتفعة أو متوسطة فى بعض الحالات ، إلا أنها غير مقبولة فى عمومها . وقد وجدت أضعف النتائج فى الدراسات التى تحسب الصدق عن طريق المجموعات المصنفة أو معروفة الخصائص، ومع ذلك فهذه الطريقة أكثر الطرق دلالة وحسبها، وباستخدام هذا المعيار نتج عن الدراسات التجريبية نتائج متناقضة .

دراسات إليس

قام « إليس Ellis » بمسح مفصل للدراسات المنشورة بين عامى ١٩٤٦ ، ١٩٥١ عن صدق الاستخبارات نلخصها فيما يلى :

أولا :

أجريت تسعة بحوث لحساب صدق استخبارات الشخصية على مجموعات من الأطفال لديهم مشكلات سلوكية (١) فاستخرجت معاملات ارتباط ذات أحجام متنوعة كما يلى :

عدد الدراسات	
٢	فوق ٧٠ ر ٠
١	بين ٤٠ ر ٠ ، ٧٠ ر ٠
٦	أقل من ٤٠ ر ٠

(١) problem - behaviour children

ثانيا :

فى خمسة وسبعين دراسة لحساب الصدق ، وجد أن الارتباط بين معيار مختار وبين درجات الأسوياء وغير الأسوياء (مشخصين كعصابيين وذهانيين) يصنف كما يلى :

عدد الدراسات		
٣٦	فوق	٧٠ ، ٠
٩	بين	٤٠ ، ٠ ، ٧٠ ، ٠
٣٠	أقل من	٤٠ ، ٠

ثالثا :

عند ما أجرى حساب لصدق درجات الاستخبارات فى ضوء تقديرات المدرسين والأصدقاء والزملاء وجد مايلى :

عدد الدراسات		
١٣	فوق	٧٠ ، ٠
١٠	بين	٤٠ ، ٠ ، ٧٠ ، ٠
٢٢	أقل من	٤٠ ، ٠

رابعا :

أجريت دراسات حساب صدق لأربعة استخبارات جمعية هى :

١ ـ قائمة « بل » للتوافق ٢ ـ قائمة « بيرنرويتر » للشخصية .
٣ ـ استبيان « ثيرستون » للشخصية ٤ ـ صحيفة « وودورث » للبيانات الشخصية .

وقد بينت الدراسات بهذه الاستخبارات الأربعة ما يلى :

عدد الدراسات		
٢٥	فوق	٧٠ ر ٠
١١	بين	٤٠ و ٠ ، ٧٠ ر ٠
١٤	أقل من	٤٠ ر ٠

خامسا :

استخرجت أكثر النتائج اتساقا وإقناعا عند ما طبقت اختبارات الشخصية (قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية أساسا) في جلسة فردية، أكثر من تطبيقها جمعيا ، وتصنف معاملات الصدق كما يلى :

عدد الدراسات		
١٠	فوق	٧٠ ر ٠
٣	بين	٤٠ ر ٠ ، ٧٠ ر ٠
٢	أقل من	٤٠ ر ٠

وترجح النتائج الأخيرة أفضلية قياس الشخصية في موقف فردى، لأن المفحوصين ربما تكون دافعيتهم أعلى بكثير ، أو نتيجة للعلاقة الإكلينيكية(١) ، وأن الاستخبارات قد ألفت بعناية ، وأن استخداماتها محدودة ومحددة بدرجة كبيرة .

وأكثر قليلا من نصف المعاملات السابقة (٤٠ و ٠ وما فوقها) تعتبر إما مرتفعة تماما أو متوسطة كبيانات لحساب الصدق، وأقل قليلا من النصف تعد منخفضة تماما (أقل من ٤٠ ر ٠) . وعلى الرغم من أن المعاملات التى تقل عن (٤٠ ر ٠ أو ٥٠ ر ٠) ليست ذات قيمة تنبؤية كبيرة بالنسبة لكل الأفراد داخل المجموعة، إلا أنها مع ذلك قد تشير إلى أن الاستخبار له قيمة

(١) clinical rapport

فى التعرف على الأفراد الذين يكوِّنون المجموعات الأكثر انحرافا .

تقويم نتائج إليس

أولا : وجهة نظر الباحث الحالى :

يمكننا أن نوجه النقد إلى الدراسات الخمس السابقة التى صنفها « إليس » تبعا لمعاملات صدقها فيما يلى :

(١) الدراسة الأولى: نلاحظ أن معاملات الصدق المنخفضة أكثر من المرتفعة والمتوسطة ، معا ومنفصلتين ، وغالبا مايرجع إلى أنها أجريت على أطفال، وسلوك الأطفال ـغالباـ أقل ثباتا بالنسبة للكبار ، والثبات مرتبط بالصدق أيما ارتباط

(٢) الدراسة الثانية: يجب عدم جمع العصابيين والذهانيين فى فئة تشخيصية واحدة ، كذلك فإنه ليس كل من لم يذهب إلى الطبيب النفسى داخلا فى فئة الأسوياء ، علما بأن فيصل السواء والشذوذ ليس أمرا يسهل تحديده فى كل الحالات ، كما أن معظم الأسوياء يحصلون على درجات(ولو أنها منخفضة) على عدم السواء.

(٣) الدراسة الثالثة : يجب أن لا يحسب صدق الاستخبارات فى ضوء محك هو ذاته ليس كاملا ، وليس أوضح من عدم كمال وانخفاض صدق وذاتية وتحيز محك تقديرات المدرسين والأصدقاء والزملاءالذين استخدموا كمحك فى هذه الدراسة .

(٤) الاستخبارات المستخدمة فىالدراسة الرابعة مقاييس غيرمتطورة، وعليها — هى نفسها كاختبارات ـ نقد شديد ، وتوجد الآن قوائم أكثر تطوراً .

(٥) تكشف الدراسة الخامسة غالبا عن أثر الدافعية فى الاستجابة ، وإذا ما كانت مرتفعة ـ وهى كذلك غالبا فى موقف القياس الإكلينيكى الفردى ـ أمكن استخراج نتائج ذات صدق مرتفع .

ثانيا : تقويم « فريمان »

يذكر « فريمان » أن الفروق الموجودة بين عدد كبير من النتائج التى لخصت فى دراسات « إليس » ، لايعزى إلى الاستخبارات وحدها ، إذ توجد عوامل أخرى توضع فى الاعتبار مثل عدد المفحوصين ومدى تجانسهم وتصنيفهم ومدى صدق التقديرات أو التشخيصات الإكلينيكية المستخدمة كمحك للصدق ، والأغراض التى من أجلها والظروف التى تم فيها تطبيق الاستخبارات .

وتشير هذه المكتشفات إلى أن الاستخبارات فى قياسها لسمات الشخصية ، يجب ألا تستخدم دون فحص أو تمييز أو من غير نقد ، ويجب ألا يرفض أحدها دون تمحيص ، وتعد استخبارات الشخصية ذات قيمة كبيرة بالنسبة لمجموعات محددة معينة أكثر من غيرها ، وهى كذلك أكثر قيمة فى أنواع معينة من المواقف أكثر من الأخرى ، وفى مسح « إليس » السابق الإشارة إليه يذكر فى تقريره : « أنه فى معظم الحالات ، فإن درجات الاستخبارات تميز بدرجة دالة عندما تستخدم مع المجموعات العصابية والسيكوسوماتية وحالات إدمان الكحول ، وفى مجموعات تتغير فى العمر والجنس والعنصر وعلى طلبة الكليات .. وأن الاستخبارات عادة لا تعطينا تفرقة جوهرية جمعية عندما تستخدم مع المجموعات المختلفة تبعا للمهنة والدراسة والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والعجز والمرض (Freeman , 1962, p. 575 f) . ولكن النقطة الأخيرة المتعلقة باستخدام

الاستخبـــارات فى موقف قياس جمعى ، لايوافق عليها كثير من مستخدمى الاستخبارات .

ثالثا : رد « أيزنك » على « إليس »

يتخذ « إليس » فى تقويمه للاستخبارات معايير للصدق قاسية بدرجة غير عادية ، وتعتبر أقسى بكثير مما يضعه معظم المؤلفين ، إذ يرى مثلا أن معاملات الارتباط بين الاختبار والمحك (من ٨٠ر٠ إلى ٠٠ر١) تعتبر دليلا على الصدق الإيجابى (*) ومع ذلك فإن النتائج التى يوردها «إليس» تبين أن ٣٥ ٪ من الدراسات تعطى معاملات صدق أكثر من (٧٠ر٠) وأن ٤٠ ٪ تقريبا من الدراسات تعطى معاملات صدق أقل من (٤٠ ر ٠) .

وتعتبر هذه النتائج بالنسبة لمعظم علماء النفس مبشرة بالأمل ، وخاصة أنها مستخرجة من الدراسات فى المجال المدنى ، وأن نتائج استخدام الاستخبارات فى المجـال العسكرى - كما يذكر « إليس وكونراد » - لها معاملات صدق أعلى . وفى أى حالة ، فإنه يبدو من غير المقبول أن نأخذ هذه المعاملات على أساس قيمتها الظاهرية ، فإن صدق الاستخبارات يحسب بوساطة محكات هى نفسها غير كاملة ، ويترتب على ذلك أنه حتى أداة القياس الكاملة لا يمكن أن نتوقع لها أن تعطى ارتباطات مرتفعة كثيراً مع مثل هذه المحكات غير الـكاملة ، وكل ما يمـكن أن يستنتج من الأرقام التى أوردها « إليس » هو أن ثمة اتفاق عال بين بعض الاستخبارات وبعض المحـكات

(*) نلاحظ أن المحك ذاته ليس كاملا ، وبالمقارنة بمجال آخر هو القدرات الابداعية مثلا ، فان باحثا مثل «جيلفورد» قد استخدم اختبارات ذات صدق لا يمـكن أن يرقى إلى «الصدق الايجابى» بتعبير « إليس » .

الخارجية ، وأنه لكى نقدر الصدق الحقيقى للاستخبارات بدقة ، فإن ذلك يتطلب وجود محك كامل ، وأن ذلك أمر مستحيل فى حالة عدم وجود مثل هذا المحك (Eysenck, 1960, p. 221).

رابعا : رد « فيرنون »

يرى « فيرنون » كذلك أن معايير « إليس » للصدق مرتفعة بدرجة مغالى فيها ، حيث إنه ينظر إلى ارتباط (٠٤ ر ٠) على أنه ارتباط موجب مشكوك فيه ، ويتفق « فيرنون » معه فى أن هذا المستوى من الصدق منخفض جداً إذا ما كنا سنقيم عليه تنبؤات بالنسبة للأفراد ، ولكنه يشير إلى أن الاستخبارات لها بعض القيمة وبخاصة إذا ما استخدمت بالاشتراك مع بقية أنواع الاختبارات .

وقد بينت المقارنة بين الاستخبارات التى تقيس نفس السمات — كما تحدد بمعاملات الارتباط بينها — أن (٢٧) دراسة من بين (٥٥) يعد ارتباطها موجبا ، وهذا دليل على انخفاض الثبات أكثر من اعتدال الصدق . ولا شك أن عدداً من القوائم كانت ذات فائدة فى فرز المجندين غير الأسوياء خلال الحرب .

ويشير « إليس وكونراد » أن الاستخبارات تنتج عنها أعداد كبيرة من ذوى الدرجات الموجبة الزائفة [1] أى الأسوياء ذوى الدرجات العليا من العصابية ، ورغم ذلك فإنها قد وفرت وقتا طويلا من المقابلات السيكياترية بعزل أكثر العصابيين .

---

(١) false positives

ومن المحتمل أن يكون سبب نجاح الاستخبارات فى المجال العسكرى أكثر من المدنى راجعا إلى عدم التجانس الكبير فى عينات المجندين ولارتفاع دافعيتهم، وربما يكون المجندون أكثر صراحة ، إما بسبب النظام العسكرى أو نتيجة لافتراضهم أن الدرجات التى تكشف عن عدم سوائهم سوف تكون فى مصلحتهم ، علاوة على ذلك فإن الاستخبارات المستخدمة فى المجال العسكرى أفضل ، وقد ألفت بعناية من البنود التى ثبت أن كلا منها يميز بين الأسوياء وغير الأسوياء ، على العكس من مجموعة البنود المكونة بطريقة ارتجالية فى معظم الاستخبارات المدنية . (Vernon, 1953, p - p. 141 - 3).

د ـ صدق الاستخبارات بهدف اتخاذ قرارات محددة

يعالج « كرونباخ » صدق الاستخبارات (وخاصة قائمة المنيسوتا متعددة الأوجه) عندما تستخدم لتحقيق أهداف معينة ، يمكن أن تنسحب على معظم الاستخبارات ، وهذه الأهداف هى:

١ ـ فرز الشخصيات المنحرفة .

٢ ـ فصل المرضى عن الأسوياء .

٣ ـ التشخيص الفارق للمرضى .

٤ ـ الفرز فى المجال العسكرى .

٥ ـ فرز الطلاب الذين يحتاجون إلى الإرشاد .

ونفصل فيما يلى المجالين الأخيرين كأمثلة للخمسة السابقة :

أولا : الفرز فى المجال العسكرى:

يختلف صدق أى اختبار من موقف إلى آخر ، وتعد الاستخبارات القصيرة المكشوفة غير المستترة ذات قيمة واضحة فى عمليات الفرز فى المجال

العسكرى ، فإن قائمة من عشرين بنداً فقط قد استخدمت بنجاح فى البحرية لتحديد أى الرجال يجب أن يراه الطبيب النفسى لفحصه وإمكان عزله لعدم ليـاقته ، والاستخبارات فى هذا المجـال وسيلة هامة لتوفير المقـابلات السيكياترية الفردية .

ثانيا : فرز الطلاب بهدف ارشادى :

كانت محاولات فرز الطلاب لتحديد من يحتاجون منهم إلى الإرشـاد مخيبة للآمال ، ورغم أن الأخطاء تتـكرر كثيراً مما لا يجيز الثقة فى الاستخبارات كمؤشرات لعدم التوافق ، فإن للدرجات صدق بفضل الصدفة ، وإن التعرف على الحالات المشكلة بطريقة التقدير الذاتى (الاستخبارات) فى الأعمار المبكرة قد أثبتت أنها عسيرة (دراسات على الجانحين) .

ويضيف نفس المؤلف أنه فى حالة التعامل مع مجموعات كبيرة (كالجنديين وطلاب الجـامعة) عندما لا يوجه الاهتمام الفردى لكل حـالة ، فإن الاستخبارات التى حسب لها صدق على مثل هذا النوع من العينات تعـد ذات قيمة كبيرة كوسيلة مبدئية للفرز (Cronbach, 1960, p - p. 478-85).

هـ ـ أسباب انخفاض صدق الاستخبارات

قُدم عدد من الأسباب لتفسير نتائج الصدق الملتبسة وغير المرضية التى قررتها كثير من الدراسات المنشورة ، ويفصل « فريمان » (Feeman, 1962, p. 576f) الأسباب الأساسية لانخفاض الصدق كما يلى :

(١) إتجهت معظم دراسات الصدق إلى حساب الارتباط مع التشخيص السيكيـاترى كمحك ، ولكن الأوصاف السيكياترية والتصنيفـات ليست دائما واضحة التحديد ولا كافية التمييز ، والتشخيص السيكياترى ليس ثابتا

بدرجة كافية ، كما أن عديدا من المفحوصين فى المجال الإكلينيكى يعدون غير مستقرين وغير مستجيبين لموقف الاختبار بدرجة كبيرة .

(٢) ترمى بعض الاستخبارات إلى قياس اثنين أو أكثر من السمات المنفصلة بينما هى تقيس أساسا نفس السمة تحت أكثر من اسم .

(٣) تتسبب الفروق فى العوامل الحضارية فى استجابة المفحوصين بطريقة مختلفة لنفس السؤال ، فإن سؤالا أو عبارة معينة قد لا يكون لها نفس المعنى بالنسبة إلى كل المفحوصين حتى رغم صياغتها بوضوح .

(٤) من الخطأ أن نفترض أن لدى كل الأفراد نفس الأسباب لإعطاء نفس الاستجابات على بند معين .

(٥) يرجع عدم فهم الأسئلة إلى الحدود الضيقة للمحصول اللغوى لدى بعض المفحوصين .

(٦) كثير من الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها فى شكل : « نعم ـ لا ـ ؟ » .

(٧) يوجد ميل عام لدى بعض المفحوصين إلى أن يبالغوا فى تقدير ذواتهم أو ما يسمى بالهالة الذاتية (١).

(٨) إن أى إنسان تقريبا يمكنه بسهولة أن يزيف إجاباته على الاستخبار ، وإن عددا لا يمكن حصره يقوم بذلك فعلا.

(٩) بعض المفحوصين ينقصهم الاستبصار (٢) فى سماتهم والبعض الآخر قد تختلف شخصياتهم أساسا ولا شعوريا عن تقديرهم الشعورى لها.

(١٠) غالبا ما يعتمد نظام تصحيح إجابات البنود على الأحكام الذاتية وعلى نسق القيم لدى مؤلف الاختبار .

(١١) فى بعض الاستخبارات فإن كلا من الدرجات المنخفضة جدا أو

(١) self – halo

(٢) insight

المرتفعة جدا أو كليهما قد يكون لها مغزى ، ولكن المـــدى الواسع من الدرجات المتوسطة قد يكون غير ذى معنى فيما يختص بالتمييز والوصف .

(١٢) غالبا ما تحل الافتراضات والإجراءات الإحصائية محل تحليل السلوك والبصيرة السيكولوجية .

ومع ذلك توجد إضافات إيجابية عديدة يوردها نفس المؤلف وغيره وسنناقشها فى فقرة تالية .

٥ـ مشكلة النتائج المستخرجة من عينات متطوعين

إذا ما وقع اختيار أحد الباحثين على فصل دراسى جامعى مثلا ، عن طريق إحدى الطرق العامة لاختيار العينات ، وتقدم إلى طلاب هذا الفصل يطلب تعاونهم فى إجراء بحثه بأن يملئوا استخبارا للشخصية ، فإنه غالبـا ـ عند هذه المرحلة ـ يتخذ أحد طريقين للحصول على العينة من هـذا الفصل الدراسى هما :

١ ـ يستخدم كل مجموعة الطلاب الموجودين بالفصل وقت التطبيق .

٢ ـ يخير الطلاب الموجودون فعلا بين أحد أمرين :

أ ـ أن يسهموا فى إجراء الدراسة فيمكثون فى الفصل لتطبيق الإستخبار .

ب ـ أن ينسحبوا من الفصل إن لم يرغبوا فى هذا النوع من التعاون العلمى .

ويطلق على الراغبين فى التعاون بمحض إرادتهم (النقطة الثانية (أ) : متطوعين (١).

---

(١) volunteers

وقد افترض بعض الباحثين وجود فروق فى خصائص وسمات كل من المتطوعين وغير المتطوعين، وقام كل من « روبرت روزنتال ورالف رسنو » عام ١٩٧٥ ببحث هذه المشكلة باستفاضة فى مرجع هام بعنوان «المفحوص المتطوع» .

فيذكران أنه يوجد شك يتزايد بين الباحثين فى العلوم السلوكية ، أن أولئك المفحوصين الآدميين الذين وجدوا الطريق إلى دور المفحوص فى البحوث قد لا يمثلون أبدا الآدميين بوجه عام (ص ١) . ويضيفان أن التطوع ليس أمرا عشوائيا بحتا ، بل إن « فعل التطوع » له ثبات لا بأس به ، مما يجعله قمينا بأن يكون موضوعا للدراسة فى حد ذاته (ص ٦)، فإن بعض الناس يتطوعون بطريقة أكثر ثباتا من غيرهم ولأعمال متنوعة (ص ٧) .

موجز لاهم خصائص المتطوعين :

ويوجز المؤلفان هذه الخصائص تبعا لنتائج مجموعة من الدراسات ذات الدرجة القصوى من الثقة تبعا لإجماع البحوث كما يلى :

١ـ يميل المتطوعون إلى أن يكونوا ذوى درجة أعلى من التعليم بالمقارنة بغير المتطوعين .

٢ ـ يميل المتطوعون إلى أن يكونوا من طبقة اجتماعية أعلى من غير المتطوعين .

٣ـ المتطوعون أعلى ذكاء من غير المتطوعين .

٤ ـ يميل المتطوعون إلى أن يكونوا أعلى فى حاجتهم إلى الاستحسان الاجتماعى (١) من غير المتطوعين.

---

social approval (١)

٥ ـ المتطوعون يميلون إلى أن يكونوا أكثر اجتماعية من غير المتطوعين (ص ٨٨) .

المحددات الموقفية للتطوع :

١ـ ميل المفحوص الى موضوع البحث : فإن الأشخاص الذين يميلون أو يهتمون بالموضوع الذى يجرى فحصه هم الذين يزداد احتمال تطوعهم .

٢ ـ توقع التقدير المناسب : الأشخاص الذين يتوقعون أن يقـــدرهم الفاحص بطريقة جيدة هم الأكثر ميلا إلى التطوع (ص ١٠٨) .

ويضع المؤلفان (ص ١١٩) اقتراحات للتقليل من انحياز التطوع (١).

(Rosenthal & Rosno, 1975)

ولا توجد مشكلة التطوع فى الاستخبارات وحدها بل فى مجالات أخرى كثيرة من بينها مجـال قريب يهمنا فى بحوث أبعـاد الشخصية هو « تأثير العقاقير على السلوك » ، ويجرى جـانب من هذه التجـارب على مجموعتين : ضابطة وتجريبية ، حيث تتعاطى المجموعة التجريبية العقـار الفعال ، بينما تتعاطى المجموعة الضابطة عقارا يشبه الأول تماما فى كل شىء إلا أنه لا يحتوى على العقار الفعال (بل على كمية من النشا) ويمكن تسميته بالعقار الزائف (٢).

وقد اتضح وجود أشخاص يكونون مجموعة منفصلة ولهم خصائص معينة ويستفيدون أكثر ويستجيبون أفضل من غيرهم للعقار الزائف . وفى ضوء نظرية التعلم بالتشريط مطبقة على أبعاد الشخصية يفترض « تروتون وأيزنك » أن المنطوين والدستيميين (العصابيين المنطوين) يميلون إلى

---

(١) volunteer bias

(٢) placebo

إكتساب أثر العقار الزائف أفضل ويفقدون أثره أقل، بالمقارنة بالمنبسطين والمستيريين .

ويعالج نفس المؤلفين هذه المشكلة فى علاقتها بمسألة التطوع ، ذلك أن معظم الدراسات التجريبية على تأثير العقاقير قد أجريت على متطوعين ، ويذكران أنهم يختلفون فى جوانب عديدة عن غير المتطوعين . وبالنسبة لسمات الشخصية فقد وجدت إحدى الدراسات أن المتطوعين (فى هذا المجال) يميلون إلى أن يكونوا ذوى درجات عليا فى العصابية ، وأكدت ذلك دراسة أخرى (Trouton & Eysenck, 1960, p. 635 f). وفى دراسة أخرى وجد أن المتطوعين يختلفون عن غير المتطوعين ـ بدرجة جوهرية ـ فى بعض مقاييس « جيلفورد» العاملية (Franks, et al. , 1930, .p.412).

٦ ـ أخلاقيات استخدام الاستخبارات

تمهيد *

---

* أثارت حادثة « ووترجيت » الشهيرة فى أوائل السبعينات ، الأعاصير والعواصف عاتية حول الرئيس الأمريكى الأسبق « ريتشارد نيكسون » ، إلى الدرجة التى أجبرته على تقديم استقالته وتتلخص هذه الحادثة فى تصنته وحزبه على الحزب المعارض فى فندق « ووترجيت » بواشنطون . وقد حركت هذه الحادثة شجون وشكوك عديد من الكتاب المنادين بالديمقراطية وحقوق الانسان فى أمريكا وغيرها من البلدان الأوربية ، وهى شجون كانت قد بدأت فى الستينات ، ومؤداها ـ فيما يخصنا هنا ـ أن حق الإنسان فى الخصوصية واحد من الحقوق الإنسانية الأساسية ، على أساس أن الخصوصية واقع حى ، وهى العصب المركزى للشخصية المبدعة .

ويرى أصحاب هذه الدعوة أن السلطات الحكومية وغيرها من التنظيمات تتدخل فى الحياة الشخصية لكل منا ، وإن انتشار الحاسبات الإليكترونية وتقدم =

فيما يختص باستخبارات الشخصية تثور ضدها عامة اعتراضات أخلاقية أهمها ما يرتبط بجانبين هما : التدخل فى الخصوصية واستخدام المقاييس المستترة والخفية . وتتركز هذه الثورة أساسا فى البلاد الديمقراطية ، ويثيرها بعض المفكرين ورجال الصحافة والكتاب فى المجلات غير المتخصصة ، حيث أدت فى النهاية إلى بحث هذا الموضوع من قبل مجلس الشيوخ والكونجرس الأمريكى فى يونيو عام ١٩٦٥ ، وعادت موجة النقد مع ازديادها حدة فى السبعينات . ونعالج الآن هاتين المشكلتين : التدخل فى الخصوصية والمقاييس المستترة .

أ ــ مشكلة التدخل فى خصوصيات الافراد

تسأل استخبارات الشخصية المفحوص أسئلة أقل ما يقال فيها أنها « حميمة إلى ذاته » و « شخصية جدا » ، ولذلك فقد هوجمت بشدة من

=وسائل التصنت على الأفراد دون أن يشعروا (ودون الحاجة إلى أخذ إذنهم)، بالإضافة إلى سلطات البوليس و المخبرين الخصوصيين كل ذلك قد جعل الطريق معبدا أمام خرق حريات المواطنين وحاجتهم إلى الخصوصية وهى واحد من أهم حقوقهم المدنية .

وأبرز مظاهر التدخل فى خصوصية الأفراد سؤالهم ــ عند تقدمهم لشغل الوظائف المدنية ــ أسئلة لا علاقة لها بطبيعة ما سيقومون به من أعمال، كالسؤال عن الديانة وعضوية الجماعات السياسية والاجتماعية والنوادى و الحالة الزواجية وعدد مرات الزواج والطلاق وتاريخ حياة المتقدم و والديه وعدد إخوته وأخواته وهل يملك منزله أم يؤجره ... إلى آخر ذلك من الأسئلة التى لا علاقة لها بما سيوكل للمتقدم للوظيفة من مهام (Madgwick & Smythe, 1974, p. 165 f.)

حيث إنها تدخل فى الخصوصية(١) وخرق لمفهوم الحرية ، وخاصة عندما تتم فى حالة عدم موافقة الشخص أو فى حالة الأطفال دون الحصول على موافقة آبائهم أو كأن يجد الشخص نفسه مرغما على ملئها لأنه يكون فى موقف لا يملك فيه الاختيار بين الإجابة عليها أو عــدم الإجابة كما فى مواقف الاختيار المهنى أو التعليمى ، فإذا ما تقدمت فتاة إلى وظيفة كتابية مثلا ، فإنها تتوقع أن تسأل عن مؤهلاتها وخبرتها السابقة ، وتختــبر فيما يختص بسرعتها فى الكتابة ودقتها .. وغير ذلك ، ولكنها لن تتوقــع أبدا أن يطلب منها الإجابة على استخبار للشخصية يسألهــا عن الأحــلام المزعجة أو الصداع أو الأرق أو علاقاتها الاجتماعية ؛ أو عن رأيها فى الدين أو الجنس أو ماهى طريقة تحديد النسل التى تستخدمها ؟

ب ـ مشكلة استخدام المقاييس المستترة ذات الهدف الخفى

تواجه التجارب السيكولوجية على الآدميين مشكلات شتى ، ومن بين هذه المشكلات إخفاء عالم النفس للهدف الحقيقى من التجربة ، وعدم إعطاء معلومات كافية للمفحوص عن التجربة ، بالإضافة إلى مشــكلة خداع(٢) المفحوص وقد حظيت المشكلة الأخيرة باهتمام عدد من الباحثين ومن بينهم « هربارت كيلمان » (Kelman, 1967, p. 1.) الذى عالج المشكلة بتوسع فى مقال له بعنوان: « الاستخدام الانسانى للمفحوصين الآدميين : مشكلة الخداع فى التجارب السيكولوجية الاجتماعية » . وينبه « كيلمان » إلى أهمية هذه المشكلة وحجمها المتزايد إذا ما اعتبرنا أن الخداع كامن فى معظم وسائل قياسنا ، حيث إنه من المهم أن ندع المفحوص غير واع ببعد الشخصية أو الاتجاهات التى نرغب فى استكشافها . ويضيف أنه على الرغم من توفر أسباب قوية ـ غالبا ـ لخداع المفحوصين إلا أن انتشار استخدام مثل هذه الإجراءات له آثار خطيرة فى الجوانب الثلاثة التالية :

(١) invation of privacy

(٢) deception

١ ـ الجوانب الأخلاقية : ولا تتضمن فقط إمكان إلحـــاق الأذى بالمفحوص بل نوع العلاقة بين المجرب والمفحوص كذلك .

٢ ـ الجوانب المنهجية : التناقض فى سذاجة وحسن طوية المفحوصين.

٣ ـ آثار خطيرة بالنسبة لمستقبل النظام ذاته .

ويعالج « جانيز » وزملاؤه مشكلة الخداع والمقاييس المستترة فى قوائم الشخصية بوجه خاص، فيذكرون أنه من الواضح أن استخبارات الشخصية ممكنة التزييف ، ولذلك فإنها تفقد الهدف الأساسى لها إذا قدمت فى ظروف لا يشعر فيها المفحوص بالثقة من أنه يفعل ذلك نتيجة لميوله الذاتية فى قول الحقيقة ، وربما أدى تطوير بعض المفاتيح العملية والطرق غير المباشرة إلى تنكب بعض مؤلفى الاختبارات عن جادة الصواب ، ولذلك فقد ظنوا أن مهمتهم هى أن يتفوق دهاؤهم على المفحوص ، وأن يحصلوا منه على معلومات لا يريد هو أن يعطيها . وفى السنين الأخيرة فإن الاستخبارات مثل قائمة منيسوتا متعددة الأوجه والتى تحتوى على عديد من الأسئلة الشخصية تماما وتحاول أن تحصل على المعلومات بطريقة غير مباشرة ، استخدمت فى ظروف قد تكون فيها إجـابات المفحوص تعرضه لبعض أنواع من الخطر مثل عدم حصوله على وظيفة يتقدم إليها . عندئذ يبرز السؤال عما إذا كان مثل هـذا الاستخـدام لاختبـارات الشخصية ، استخـداماً أخلاقياً؟ (Janis et al., 1969, p. 646)

ويذكر «كرونباخ» أن استخدام اختبارات الشخصية بهدف الاختيار يثير مقاومة كما يدل على ذلك انتشار التزييف فيها، وتنتشر دعوة بعض الكتاب فى المجلات العامة غير المتخصصة من وقت إلى آخر إلى ثورة ضدها ، وأبرز الأمثلة كتـاب يضم مجموعة من المقـالات حررها « وليم وايت » ، ينبه فيه الرجال الذين يتقدمون إلى مراكز تنفيذية إلى أنهم يستطيعون أن يعتمدوا

على نصائحه لإعطاء فكرة مستحسنة عن أنفسهم، إلى عالم النفس الذى يقوم بفحصهم إذا ما استطاعوا أن يظهروا نمطا معينـا وهو : الانبساط وعـدم الاهتمام بالفن وأن يتقبلوا مركزهم السـابق على التقـدم للوظيفة الحـالية ، وينصحهم بأن يزيفوا السواء (Cronbach, 1960, p. 460).

ويعتقد « وايت » فى كتابه الشهير: « رجل المؤسسة » أن الاختيار المستمر لأشخاص جيدى التوافق وذوى اتجاهات متشـابهة وتقليدية لتعيينهم فى وظـائف تنفيذية ، قد نتج عنه تكوين صفوة مسـتكينة تفتقر إلى عنصر المبادرة لاستحداث تجديدات جريئة مطلوبة فى ظل عالم يقوم على المنافسة ويتسم باختراعات تكنولوجية تتطور باطراد (فلوجل ، ١٩٧٦ ، ص ٢٦١.)

كيف تغش فى اختبارات الشخصية؟

يذكر « وليم وايت » فى إحدى مقالات كتابه وهى بعنوان : « كيف تغش فى اختبارات الشخصية ؟ » أن الشىء الهـام الذى يجب أن تعرفه هو أنك لن تحصل على درجة مرتفعة ، ولكنـك تتجنب الدرجة السيئة . وإن الأكثر أمانا بالنسبة لك هو أن تحصل على درجة تتراوح بين المئين الأربعين والمئين الستين ، ويعنى ذلك أنـك يجب أن تحـاول أن تجيب كما لو كنت تشبه ما يفترض أن يـكون عليه كل شخص آخر ، وليس ذلك أمرا هينا دائما بطبيعة الحال ، وهو ما سأحاول أن أبينه لك وفى حالة عدم تأكدك فإليك اثنان من القواعد العامة التى يمكنك أن تتبعها :

أ ـ عندما يسألك عالم النفس عن تداعيات المعانى أو عن تعليقك على العالم ، فلتنمط أكثر الإجابات المصطلح عليها والشائعة أو السائرة كلما أمكنك ذلك.

ب- لكى تضع لنفسك أكثر الإجابات فائدة بالنسبة لأى سؤال ، كرر لنفسك :

١ - أحببت أبى وأمى ولكن أبى أكثر بدرجة قليلة .

٢ - أحب الأشياء كما هى عليه .

٣ - لا أقلق أبدا بالنسبة لأى شىء .

٤ - لا أهتم كثيرا بالكتب ولا بالموسيقى .

٥ - أحب زوجتى وأولادى .

وتذكر أن معظم قوائم التقرير الذاتى مصممة بوجه عام للكشف عن درجتك فى الانطواء أو الانبساط ومدى اتزانك وما شابه ذلك

(Whyte, 1956, p — p. 136 - 8)

ولكن « كرونباخ » (Op. Cit. p. 461) يذكر أن « وايت » فى نصحه بوجوب ذكر أكثر الإجابات شيوعا قد جانب الصواب بالتأكيد فى وصف مثل هذا التفسير الواحد على أنه يمثل ما يمارسه كل علماء النفس الصناعى المختصين بالاختيار فى المجال التنفيذى . وفى رأينا أن ما يذكره « وايت » ليس فى حاجة كبيرة إلى تعليق حتى ندرك أنه قد جانب الصواب فى كثير مما يقول .

ج - استخدام الاستخبارات أمر مسوغ ولكن له ضوابطه

استخدام الاستخبارات أمر قانونى ومسوغ تماما وقد وضعت الضوابط الكافية لتحول ضد إساءة استخدامها . وقبل أن نفصل ذلك نتحدث بوجه عام عن المعايير الأخلاقية للسيكولوجيين .

المعايير الأخلاقية لعلماء النفس (١)

لعلماء النفس قانون أخلاقى مناظر لمثيله لدى الأطباء، وهو مصمم ليكون موجها ومنظما لكل جوانب عملهم، ويوقع أعضاء جمعية علم النفس الأمريكية عليه، وينص أحد مبادئه على حماية الخصوصية وخاصة فى اختبارات الشخصية وعلى الأخص المستتر أو المقنع منها. وينص مبدأ آخر على ما يلى :

« يكون ولاء عالم النفس فى النهاية للمجتمع، ويجب أن يبرهن سلوكه المهنى على وعيه بمسئولياته الاجتماعية، وإن صلاح كل من المهنة وعالم النفس هو تابع للصالح العام بشكل بوضوح. وفى مجال تقديم الخدمة فإن أكبر جانب من المسئولية هو صالح العميل الذى يعمل معه عالم النفس ».
(Janis et al., 1969, p. 646)

شرعية استخدام الاستخبارات :

فيما يختص بمشكلة التدخل فى الخصوصية يذكر « فيرنون » أن الواحد منا يمكنه أن يتعاطف مع وجهة النظر هذه وما تحمله من مخاوف من إمكان استخدام بعض السياسيين أو القائمين بعملية الاستخدام ـ إذا كانوا منعدمى الضمير ـ لنتائج البحوث العلمية فى الشخصية للتحكم فى الإنسان ضد إرادته، ولكن الإجابة تكون ـ بالتأكيد ـ أنه من بين متطلبات المجتمع المتحضر بعض التحكم فى حرية أعضائه، ولذلك فإننا نفكر أنه من الصواب أن نرفض أن نستخدم أشخاصا ذوى صفات غير مناسبة فى المراكز المهمة، وأن نعتنى بالمنحرف (حالات الإجرام أو الأمراض

Ethical Standards of Psychologists (١)

النفسية والعقلية) فى السجون والمستشفيات ؛ ومرة ثانية فإن المدرسين والنظار وكذلك القانون يتدخلون عادة فى حقوق الآباء فى أن يربوا أطفالهم كما يرغبون. وإذا ما كان قياس الشخصية يتم فعلا بطرق غير فعالة فإنه يبدو عملا يحول دون نشر العلم أن نعترض على محاولة علماء النفس أن يحسنوا وسائل فحوصهم.

ومن ناحية أخرى فإن علماء النفس بوجه عام يضعون أنفسهم فى موقف أكثر وعيا بالحاجات التى تخدم الميول الفعلية للأفراد أكثر من غيرهم من المتحكمين أو صانعى القرارات ، فلديهم قانونهم الأخلاقى ، وتوجد أسباب قوية للتفكير فى أنه كلما أصبح علم تقدير الشخصية أكثر تقدما فإن الممارسين له سوف يكونون مبادىء أكثر كفاية وأمانا.

(Vernon, 1963, p. 5f)

أما دجانيز وزملاؤه فيذكرون أن مجتمعهم الأمريكى يقدم الأمثلة العديدة على تدخل لا مبرر له فى الخصوصيات من قبل الحكومة ومختلف الأعمال ، وعن طريق السياسيين والبيوت التجارية الخاصة ببحوث التسويق ، وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور ما يسمى بـ « تشكيل الأفكار » (١) والذى سمى خطأ بغسيل المخ (٢) ، إلى جانب المحاولات المتسلطة لاستخدام علم النفس فى التدخل والتحكم فى الأفكار الأكثر عمقا لدى المواطنين.
ويتساءلون هل قياس الشخصية تدخل فى الخصوصية ؟ ويجيبون إن موضوع التدخل فى الخصوصية قد نبع أخيرا من جراء تطبيق قائمة منيسوتا متعددة الأوجه بهدف اختيار الأفراد فى وظائف الحكومة ، ولكن استخدام مثل هذه

---

(١) thought reform (٢) brain washing

الاختبارات فى البحوث قد هوجم كذلك ، لأن موضع الخلاف يمكن أن يعمم بسهولة وبدرجة كبيرة ، وثمة حاجة إلى أن نتأكد أن موضـــوع الخصوصية هذا مرتبط بالسياق أو الموقف ، حيث يمكن أن يتغير الأمر كله . ولذلك فإن المحامى عندما يسأل موكله أسئلة شخصية حتى يتمكن من إعداد دفاعه ، فمن المحتمل أن يستجيب الشخص المتهم لهذه الأسئلة بطريقة مختلفة تماما عن ردوده على نفس الأسئلة إذا ما وجهها له المدعى العام فى محاكمة علنية ، فإن ما كان ضروريا ومعاونا فى سياق ما أصبح خدشـا للخصوصية لا يمكن تحمله فى الظرف الثانى .

إن دور عالم النفس يشبه دور الخبير المثمن، فإنه يقدر الشخصية عندما يقيسها بالاختبارات ، وإذا ما فعل ذلك فى جلسة إكلينيكية حيث يكون العميل قد راح يبحث عن المساعدة فى حل مشكلاته الشخصية ، فيكون من المناسب إذن فى هذه الحالة أن يسأله عالم النفس أسئلة شخصية، وفى هذا الموقف فإن أسرار العميل تحميها أخلاقيات مهنة عالم النفس . وإذا ما تقدمت فتاة للعمل ككاتبة للآلة الكاتبة فإنها ستتوقع أن تسأل عن معرفتها بالنظم المكتبية أو أن تختبر سرعتها فى الكتابة ، ولكنها سوف تستاء إذا ما سألت عن رأيها فى الدين أو الجنس .

ولهذه الأسباب فإن الممثلين الرسميين لجمعية علم النفس الأمريكية وضحوا فى شهادتهم فى جلسات استماع عام ١٩٦٥ (فى مجلس الشيوخ) أن الاختبارات التى تشبه قائمة منيسوتا متعـددة الأوجه لا يقصـد بها مثل هذا النوع من الاختيـار وأن مثل هذا الاستخدام يعتبر خرقا للقـانون الأخلاقى ، وأشـاروا أيضا إلى أن اختبارات الشخصية عندما تقدم لمفحوص فى مشـروع

بحـــث فإن إجـاباته تظـل مجهولة الاســم(١) وتستخدم فقط فى زيادة المعرفة العلمية عن الشخصية، وتوجد الفرصة أمام المفحوص فى مثل هـذه الدراسات عادة فى أن يرفض الإجابة على سؤال ما يسبب له الإزعاج، ومن ناحية أخرى فإنه إذا ما سجل إجابته بأمانة، فيمكنه أن يتأكد أن إجاباته ستبقى سرية ولن يساء استخدامها، وأن تعاونه فى البحث سيلقى حقه من التقدير. وقائمة المنيسوتا متعددة الأوجه تصحح آليا غالبا أو بأى وسيلة غير شخصية حتى أن عالم النفس لا يرى أى إجابة خاصة لسؤال معين بالنسبة لأى شخص، فإنه يهتم عادة بمجموع الإجابات لعديد من الأسئلة فى مفاتيح التصحيح فقط (Op. Cit. p. 646 f) .

وفيما يختص بالآثار السيئة لاستخدام البنود المستترة التى يمكن أن يعد عالم النفس ـ إذا ما استخدمها ـ مخادعا فإن « كيلمان » (Kelman, 1967, p. 1) يضع لها علاجا فى النقاط الثلاث الآتية :

١ ـ زيادة التوعية النشطة بالآثار السلبية للخداع، مع استخدامه فقط عندما تكون له مبررات واضحة وليس كأمر من أمور الواقع.

٢ ـ اكتشاف طرق لمواجهة الآثار السلبية للخداع أو التقليل منها عندما تستخدم.

٣ ـ تطوير طرق تجريبية جديدة تستغنى عن الخداع وتعتمد على الدوافع الإيجابية للمفحوصين.

ولكن « كرونباخ » يعالج مشكلة البنود المستترة أو المقنعة (٢) من زاوية أخرى. فيقول : إنه لا يوجد اعتراض أخلاقى يمكن أن يرفع ضد استخدام هذه الطرق المستترة أو حتى التعليمات المضللة عندما تستخدم

---

(١) anonymous　　(٢) subtle

المعلومات المستخرجة كلية لأغراض البحوث العلمية، فإن شخصية المفحوص لا يكشف عنها فى أى تقرير، وحتى عندما يكون القصد من الاختبارات هو مجرد البحوث فقط ، فإن الفاحص يجب ألا يكون شخصا عليه مسئوليات أخرى من قبل المفحوص (كمدرس أو ممالجه مثلا)، باستثناء استخدامها فى ظل الظروف التى سنعرض لها فى الفقرات التالية .

وسواء كان الفاحص يخدم مؤسسة أو عميلا فردا ، فإنه يجب ألا يستخدم طرقا غير مباشرة خادعة بالنسبة للعميل الفرد إلا إذا فهم المفحوص بوضوح أن «أى شىء سيقوله لن يستخدم ضده» .

وفى الجلسات الإكلينيكية فإن عالم النفس يمكنه أن يضع الاختيارين أمام المفحوص : استخدام الاختبارات مقابل عدم استخدامها ، مع تمهيد لذلك بأنه فى الحالة الأولى فإن الاختبارات ستساعد العميل فى النهاية على حل مشاكله بطريقة أسرع ، ونفس الأمر فى عملية الإرشاد .

وعند استخدام اختبارات الشخصية فى حالة ما إذا كان للفاحص سلطة على المفحوص، كالإخصائى النفسى الذى يشخص المرضى العقليين وعالم النفس فى المجال العسكرى والمدرس ، فإن المعايير تختلف فى هذه الأحوال من مؤسسة إلى أخرى ، ولكن يبدو بوجه عام أن الاختبارات المستترة يمكن أن تستخدم تماما إذا ما كانت صادقة وذات علاقة بالقرار الذى يمكن أن يتخذ، ولكن الفاحص يجب أن يتجنب التمويه فى إعطاء الاختبارات، مثال ذلك أن سجلات الاختبارات التى استخدمت لإرشاد المستخدمين يجب ألا تكون متاحة على الإطلاق لرؤساء المستخدم (Cronbach, 1960, p.461 f).
وهكذا فإن الاعتراضات التى تثور ضد استخدام الاستخبارات مردود عليها، إذ أن لقياس الشخصية ضوابط كافية ضد إساءة استخدامه.

الفصل السادس

مدخل لمشكلة أساليب الاستجابة (*)

١ ـ تعريف أسلوب الاستجابة

أسلوب الاستجابة(١) هو « عادة أو وجهة وقتية ، تتسبب فى حصول المفحوص على درجة مختلفة عن الدرجة التى كان يمكنه الحصول عليها إذا ما تم تقديم نفس البنود فى شكل مختلف . فى الاختبارات التى تكون فيها احتمالات الاستجابة : « صواب ، خطأ » فإن بعض الناس لديهم عادة أن يقولوا « صواب » إذا ما كانوا فى شك من الإجابة ، بينما يقول آخرون « خطأ » (Cronbach, 1960, p. 372) . أسلوب الاستجابة إذن نوع من التأثير العَرَضى أو الخارجى على درجات الاختبار ، أو هو جانب أسلوبى(٢) من الاستجابة متعلق بالشكل(٣) أكثر من ارتباطه بالمحتوى أو المضمون(٤) . وهذا الجانب « الأسلوبى أو الشكلى » من الاستجابة لا نروم فى الاستخبارات التقليدية قياسه ، بل إنه يقحم فى نتيجة القياس وقد يؤثر فيها .

٢ ـ نبذة تاريخية

أول من أشار إلى « تحيز الاستجابة »(٥) هو « لورج Lorge » عام

---

* تعتبر المعالجة الحالية لمشكلة أساليب الاستجابة فى الفصلين الحالى والتالى ـ لضيق المقام ـ مجرد مقدمة تمهيدية جد مختصرة ولا تعكس أهميتها الفائقة ولا كمية البحوث المستفيضة التى تنشر عنها ، ولذلك فإنها قمينة بدراسة مستقلة .

(١) response style　(٢) stylistic

(٣) form　(٤) content

(٥) response bias

١٩٣٧ ، وقد قام « لى كرونباخ » بدراسات مبكرة نبهت الأنظار إلى هذا المجال فى مقال له عام ١٩٤٦ بعنوان : « وجهات الاستجابة وصدق الاختبار » . وتذكر « أناستازى » (Anastasi, 1976, p. 520) أنه على الرغم من أن وفرة الدراسات على وجهة الاستجابة (١) فى قوائم الشخصية تؤرخ أساساً بمنتصف القرن ، إلا أن تأثير وجهة الاستجابة فى كل من اختبارات القدرات والشخصية قد لوحظت بوساطة بعض الباحثين الأوائل . والموافقة أو الميل إلى الاستجابة بـ« نعم » أو « صواب » تعد واحدة من وجهات الاستجابة التى جذبت انتباه الباحثين منذ وقت مبكر ، ووجهة الاستجابة التى فحصت بالتفصيل بعد ذلك هى التحرف* أو الميل إلى إصدار استجابة غير مألوفة أو غير شائعة .

وفرض التحرف من وضع « بيرج » (Berg, 1959, p. 83 ff) ، وهو يرى عدم أهمية مضمون بنود الاختبار ، ولا يعنى ذلك عدم وجود محتوى على الإطلاق ، فإن نوعا ما من المنبهات مطلوب بطبيعة الحال ، ولكن المهم فى فكرته هذه أن أى مضمون من أية كيفية حسية يمكن أن يكون ملائماً حتى لو لم يكن له معنى . وتبين الدلائل أن البنود المتصلة بالمهن والمناشط الاجتماعية والاتجاهات والتوافق . . . إلخ هى بنود غير ضرورية أبداً للاختبارات الموضوعية للشخصية والميول وما شابهها ، ويمكن أن يستخدم

* فضلنا ترجمة deviation هنا بالتحرف ، وهى ـ لغوياً ـ الميل عن شىء والوجود على الحرف والشفرة والحد ، ويناسب هذا المعنى بحوث أساليب الاستجابة ، ونعنى بالتحرف اختيار الفرد للحرف (وليس الوسط مثلا) ، وهى أفضل من ترجمتها بالانحراف التى تحمل معان باثولوجية .

(١) response set

المحتـــوى الذى تستخدمه هذه الاستخبارات الحالية إذا أردنا ذلك ، ولكن يمكن لنا ـ بنفس الدرجة كذلك ـ أن نستخدم أنواعا من التصميمات المجردة (١) ، أصوات ، قوائم طعام ، أضواء ، أسئلة تخيلية ، الأثر اللاحق فى البريمة ، إلى آخر عدد كبير من أنواع متعددة من المحتويات المشـابهة لذلك . وفى كل هذه الأنواع ـ عندئذ ـ فإن محتوى البنود غير مهم .

ولا نحتـاج إلى مضمون معين فى اختبارات الشخصية والميول وفى كثير من المقاييس السلوكية الأخرى ، ولـكن المطلوب هو المنبهات التى تكشـف عن الاستجابات المتحرفة ، أو بمزيد من الدقة ، منبهات ينتج عنها وجهـة الاستجابة أو الانحيازات التى نتعرف منهـا إحصائيا على أنواع الاستجابة المتحرفة . وينبغى أن تكون مثل هذه المنبهات مجملة نسبيا حيث يسهل نقص التركيب من ظهور الانحياز . ومن هنا تأتى عدم أهمية مضمون معين لقياس السلوك فى ضوء فرض التحرف .

وفى مصر قام سويف (١٩٦٨) منذ وقت مبكر (أوائل الخمسينات) بوضع مقياس الصداقة الشخصية ، وأجرى فى مصر هو ومساعديه وبعض الباحثين فى الخارج عدداً من الدراسات الرائدة على واحد من أساليب الاستجابة الهـامة وهو التطرف .

مرحلتين أساسيتين فى بحوث أساليب الاستجابة

مرت البحوث فى هذا المجال بمرحلتين : أولها تم فيه النظر إلى وجهات الاستجابة كمصدر للتباين الخطأ أو غير المرتبط بالاختبار والذى يجب العمل على حذفه من درجات الاختبار ، ومن ثم فقد بذلت الجهود للتحـكم فى تأثيرها من خلال إعادة تكوين البنود وتطوير مفاتيح خاصـة أو استخدام

---

(١) abstract designs

طريقة للتصويب (١) .

وأخيرا ـ في المرحلة الثانية ـ أصبحت وجهات الاستجابة هذه كمؤشرات على خصائص الشخصية الدائمة والعامة والتي تعد جديرة بالقياس في حد ذاتها، وفي هذه المرحلة الأخيرة وصفت بوجه عام على أنها أساليب للاستجابة ، وتذكر « أناستازي » أن هذه التفرقة بين وجهات الاستجابة وأساليب الاستجابة ليس عاما بين الباحثين، ويستخدم بعض الكتاب المصطلحين بمعان مختلفة (Anastasi, 1976, p. 520) . ويستعمل البعض المصطلحين أحيانا كمترادفين ، وهذا ما سوف نسير عليه ولو أنه ليس دقيقا تماما .

٣ ـ أسلوب الاستجابة كمشكلة سيكومترية

لا توجد مشكلة أساليب الاستجابة في الاستخبارات فحسب، بل توجد كذلك بصور متعددة في أنواع أخرى من الاختبارات بما فيها اختبارات القدرات ، ولكن تأثيرها في الأخيرة أقل . ونظراً لعمومية هذه المشكلة في معظم أنواع الاختبارات ، نعالجها كمشكلة سيكومترية عامة.

يحدث نتيجة للطبيعة الخاصة للتعليمات والشكل الذي تصاغ فيه بنود الاختبار أن يتجه المفحوص إلى الاستجابة بطريقة معينة ، وفي مثل هذه الحالات فإن تغيير شكل البنود أو تعديل التعليمات يمكن أن يغير من استجابات المفحوصين، وتمثل وجهة الاستجابة حالة خاصة لكل اختبار على حده ، ويمكن أن تكون منفصلة تماما عن الاستعداد الذي يقاس أصلا في المجال المعرفي أو في حالة قياس أي سمة ، وعلاوة على ذلك فعندما تكون تعليمات الاختبار غامضة لا تتمكن من أن تحدد جوانب معينة في الإجراءات،

---

(١) correction

فإن وجهة الاستجابة يمكن أن تختلف من فرد إلى آخر ، وتعد إلى جانب ذلك مصدر تباين فى ظروف الاختبار .

« وكمثال لوجهة الاستجابة وجود الميل إلى التخمين (*) فى حالة عدم التأكد من الإجابة ، وذلك لكى يكسب المفحوص فرصة بدلا من ترك البند ، وإذا لم توجد تعليمات تختص بالتخمين فإن المفحوص المجازف يمكن أن يخمن فى كل بند لا يتأكد منه ولا يتركه . ولكن بعض المفحوصين الأكثر حيطة وحذراً يضع العلامة فقط على الإجابات التى يشعر بالتأكد تماماً منها ، وقد يعكس هذا الفرق فى وجهة الاستجابة مقومات فى الشخصية أكثر من الاستعدادات التى تقاس ، ومن ثم فإنه يعمل كمخفض لصدق درجات الاستعداد .

« وما زالت معالجة التخمين فى الاختبارات السيكولوجية مسألة متناقضة » ومن الأمثلة الخاصة لوجهة الاستجابة أن يوجد ميل إلى الإجابة بصواب أكثر من خطأ عند عدم التأكد من بند « صواب - خطأ » . ويتعين على من يستخدم الاختبار أن يضع تعدد وجهات النظر فى اعتباره عند اختياره للاختبارات . ويفضل الاختبار الذى يقلل الفروق الفردية فى وجهة الاستجابة ، وأحسن اختبار فى هذا المجال هو الذى يتضمن بنوداً متعددة الاختيار تتطلب استجابة واحدة (Anastasi, 1961, p. 64f) .

---

* يختص ذلك أكثر بالجانب المعرفى ، ولكن « أناستازى » ستورد بعد قليل أن التخمين guessing يعكس سمة شخصية أكثر من تعلقه بالاستعداد الذى يقاس .

وحيث إن أساليب الاستجابة ذات تأثير كبير، لذا أصبح من الصعب أو من المستحيل أن نفسر الاستخبارات كما لو كان مضمونها الظاهرى صادقاً (ص٤٤٦) وتتسبب وجهة الاستجابة فى أن تجعل المعلومات الوصفية غامضة، فإن الشخص الذى يقول إنه يحب كل شىء تقريباً، يخبرنا بالقليل عن نوع ميوله الخاصة (ص ٤٥١) (Cronbach, 1960) .

٤ — بعض المبادىء المنظمة لأساليب الاستجابة

يعالج « جيلفورد » المبادىء المنظمة لوجهة أو أساليب الاستجابة بصورة عامة فى النقاط الأربع التالية :

(١) الوجهة متسقة ومستمرة : الوجهة ذات اتساق واستمرار بحيث يمكن أن نعدها سمة ثابتة فى الشخصية (*) وبعض أنواع الوجهات متسق من اختبار إلى آخر ومن تطبيق إلى آخر لنفس الاختبار، والوجهة مستمرة عبر الزمن .

(٢) وجهة الاستجابة تجعل الدرجات أكثر غموضا : تضيف وجهة الاستجابة شيئاً إلى التباين الحقيقى للاختبار، وتغير من معنى وتفسير الدرجة، وينبغى التخلص من هذا الانحياز، ولكى يكون الاختبار أداة تشخيصية جيدة فلابد أن يستبدل تباين الانحياز بتباين الخطأ، لأن الأخير لا يتركز فى اتجاه معين بدرجة متسقة، فى حين أن لتباين التحيز كذلك

(٣) وجهة الاستجابة تبرز فى أكثر المواقف غموضا وإجمالا : إذا كانت

(*) لا يوافق البعض على ذلك (انظر الفصل التالى).

التعليمات تترك العنان للخيال فإن المفحوص سيبتكر هدفه وأداءه الخاص به ، وتفتح الاختبارات الإجمالية الطريق واسعا أمام الوجهة الشخصية فى الاستجابة، حيث تؤدى إلى درجات وتفسيرات غامضة ، والنتيجة الحتمية لذلك هى أن درجات الاختبارات الإجمالية عسيرة التفسير . ويبدو أن هذه الاختبارات مفيدة فى قياس مصادر وجهة الاستجابة عندما تكون هذه المصادر سمات شخصية ، ولكن لا بد من وجود تركيب من نوع معين لكى تعنى الاستجابة شيئا بالنسبة للسمة الخاصة التى نقيسها ، والاختبارات الإسقاطية فى نبذها لبعض الضوابط لكى تعطى الفرصة كاملة لظهور وجهة الاستجابة، فإنها قد نبذت الضوابط التى تحتاجها لقياس يسهل تفسيره.

(٤) الاختبارات الصعبة تفتح الطريق لظهور وجهة الاستجابة : ولهذا الأمر نظير فى الحكم فى السيكوفيزيقا عندما تصغر الفروق بين المنبهات بدرجة كبيرة (Guilford, 1954, p. 453 f) .

٥ ـ أنواع أساليب الاستجابة

تصنف وجهات أو أساليب الاستجابة التى يشيع حدوثها إلى تسعة أنواع كما يلى :

(١) الميل إلى الموافقة مقابل الرفض (١) : وهو الميل إلى قبول أى عبارة فى اختبارات الشخصية على أنها تنطبق على الشخص ، أو ـ العكس ـ الميل إلى رفض كل البنود ، وربما يكون ذلك هو نفسه أو لا يكون مثل تفضيل « صواب » أو « خطأ » فى الاختبار التحصيلى ذى الاحتمالين .

---

(١) acquiescence viz. rejection

ويرتبط الميل إلى الموافقة مع نقص الكف ومع الاتجاهات السطحية ولدى غير المتعلمين ، وإلى حد ما مع الجوانب الذهانية والانبساطية .

(٢) التملص أو التخلص [١] : كاختيار كثير من استجابات « غير متأكد » أو « غير مكترث » .

(٣) التطرف [٢] : إصدار عديد من استجابات « موافق جدا » أو « غير موافق إطلاقا » أكثر من الاستجابات الوسطية (فى الوسط) مثل : « موافق » أو « غير موافق » ، ويطلق « سويف » على الأخيرة استجابات الاعتدال [٣] .

(٤) الشمول [٤] : تصدر نسبة كبيرة من هذا النوع عندما يكون عدد الاستجابات (كالتفضيلات مثلا) غير محدد بدقة ، وقد يكون نقيضها النقدية [٥] أو الإتجاه النقدى فى قبول الكلمات والجمل وغيرها .

(٥) الإجابة فى ضوء الجاذبية الاجتماعية للبنود وترتبط مع عدم العصابية .

(٦) ميول أخرى إلى التزييف أو التشويه بقصد أو دون قصد .

(٧) الحذر أو الحرص [٦] مثل ترك البنود الصعبة فى اختبار للقدرة، مقابل التخمين .

(٨) تفضيل العمل بسرعة أو ببطء .

(٩) الميل إلى الإتساق وعدمه ، وذلك عندما تكون استجابتين أو أكثر فى نفس الاختبار لها — من الناحية العملية — نفس المضمون .

(Vernon, 1963, p. 206 f)

وسوف نخصص الفصل التالى لمعالجة تفصيلية لثلاثة أنواع من هذه الأساليب

---

(١) evasiveness
(٢) extremeness
(٣) moderation
(٤) inclusiveness
(٥) criticalness
(٦) cautiousness

الفصل السابع

نماذج لأساليب الاستجابة وتقويمها

عالجنا فى الفصل السابق بإيجاز أنواع أساليب الاستجابة، ونعرض فى الفصل الحالى أمثلة ثلاثة منها وهى: الميل إلى الموافقة مقابل المعارضة، والميل إلى الاستجابة تبعا للجاذبية الاجتماعية للبنود، والتطرف مقابل الاعتدال ثم نختتم الفصل بتقويم عام لأساليب الاستجابة فى فقرات ثلاث.

١ - الميل الى الموافقة مقابل المعارضة

أ - تمهيد وتحديد

الميل إلى الموافقة هو الاتجاه الزائد إلى اختيار أو قول: نعم، صحيح، موافق وهكذا، والميل إلى المعارضة عكسه. وقد لوحظ الميل إلى الموافقة منذ مدة طويلة إذ تحدث عنه «ثورنديك». «ووجد أن الميل إلى استخدام صيغ ثابتة للاستجابة مثل: نعم، موافق، وماشابههما تجعل الاستخبارات بوجه خاص موضوعا لتحيز الاستجابة. وأول من لاحظ ذلك هو «لورج Lorge» عام ١٩٣٧» (Cronbach, 1960, p. 446).

وكان من المرغوب فيه بالنسبة لمقاييس الشخصية منذ وقت مبكر أن توازن بين عدد البنود التى تعطى استجابات «نعم» والبنود التى تعطى استجابات «لا»، تجنبا للانحياز. ويختلف الأفراد فيما يقبلونه، فبعض الأشخاص يجدون صعوبة فى رفض أى بند، فى حين أن البعض الآخر يرفضون بنوداً كثيرة، وربما ترتبط الموافقة بسمات متعددة فى الشخصية، وقد تسبب الفشل

فى معالجة تحيز الاستجابة فى أخطاء كثيرة بمقاييس متعددة للشخصية .

وقد بدأ الاهتمام فجأة بمشكلة الموافقة كوجهة للاستجابة حول عام (١٩٥٠) ، حيث بينت الأدلة أن هذا الانحياز يرتبط مع جوانب عدة فى الشخصية ، فوضع مقياس الميول التسلطية . وقد لاحظ ظاهرة وجهة الاستجابة في السلوك التطابقي كذلك « آش Asch » عام ١٩٥٢ باستخدامه منبهات فيزيقية كالخطوط التي جعلها تختلف فى أطوالها بطريقة واضحة ، وأخضع المفحوصين لضغط جماعي لإصدار أحكام متناقضة مع ما يبدو لحواسهم . وقد بين « لنتون Linton » عام ١٩٥٥ أن ذوي الميول المرتفعة نحو الموافقة يميلون غالبا إلى مسايرة الأغلبية . وبين « بليك » وزملاؤه أن التطابق مع ضغط الجماعة يعمل كسمة عامة (ارتباط ٨٧ر٠ بين مواقف عدة) (Stagner, 1961, p. 151 f) .

وقام « كوش ، كينستون » بدراسة ما أسمياه : « القائلين بنعم » (١) و« القائلين بلا » (٢) ، وهو ما سنطلق عليه للاختصار : الموافقين والمعارضين » . وألفا مقياسا لوجهة الاستجابة يدعى : درجة الموافقة المطلقة (٣) ، بارتباط قدره (٥٦ر٠) مع القائلين بنعم فى استخبار « كاتل » ذي الستة عشر عاملا ، مما يثبت — فى رأيهما — أن وجهة الاستجابة بالموافقة استعداد له تأثير هام واستقرار لا بأس به (ثبات الاستقرار عبر الزمن = ٧٣ر٠ وثبات التنصيف بعد التصحيح = ٨٥ر٠) ، وكذلك فإن درجة الموافقة المطلقة مقياس ثابت وصادق لقياس هذا الميل . وارتباط هذا المقياس مع قوة الأنا = ٣٥ر٠ وهو ارتباط جوهري وراء مستوى (٠١ر٠) ، وله ارتباط كذلك مع درجة الـ « صواب » فى معظم المقاييس الفرعية من قائمة المنيسوتا متعددة الأوجه ، ويرتبط كذلك بالأرجاع السريعة بمقدار ٣٣ر٠ (وهو ارتباط جوهري عند مستوى ٠٥ر٠) . ويستنتجان أن مقياسهما مقياس موضوعي

---

(١) yeasayers (٢) naysayers

(٣) Over - all Agreement Score (OAS)

الشخصية (Couch & Keniston, 1963, p-p 515 - 25) .

ب — خصائص شخصية الموافقين والمعارضين

درس هذان المؤلفان شخصية كل من الموافقين والمعارضين ووضعا فروضا مستمدة من التحليل النفسي ويذكران (Ibid, p. 529 ff) أن الفروق بين الموافقين والمعارضين فروق فى الوظائف التى يقوم بها الأنا، فأنا الموافقين قابل ، بينما أنا المعارضين فاعل ، ويمكن توضيح الفروق بينهما فى ضوء القصور النفسى، فلدى المعارضين قصور نفسى مرتفع وأنا فاعل ذو مقاومة مرتفعة للحركة والتغير ويتميزون ببطء الاستجابة مع ضبط وكف زائدين، وذلك بعكس الموافقين .

ج — تقويم أثر الميل إلى الموافقة

يتصور هذان المؤلفان إذن الموافقة على أنها بعد ثنائى القطب أو متغير على شكل متصل، يوجد فى نهايته « القائلين بنعم » وفى الطرف الآخر المقابل « القائلين بلا ». ومن المحتمل أن هذين المؤلفين ينسبان إلى هذا الميل أهمية أكثر مما يستحق ، وخاصة إذا ما علمنا أن إقامة توازن فى مفتاح تصحيح بنود الاستخبارات بين عدد نعم وعدد لا ، يقلل كثيراً من تأثير هذا الميل، كما أن دراستهما لشخصية الموافقين والمعارضين ليست ذات أساس متين ، إذ تعتمد على الأفكار التحليلية النفسية بما عليها من نقد كثير .

٢ — الميل الى الاستجابة تبعا للجاذبية الاجتماعية للبنود

أ — معنى هذا الميل

الميل إلى الإجابة على بنود الاستخبارات على أساس الجـــاذبية الاجتماعية (١) لكل منها واحد من أساليب الاستجابة المهمة، وأول وأهم

(١) sosial desirability (SD)

من بحث هذا المتغير بالتفصيل هو «ألن إدواردز» عام ١٩٥٧. ويتلخص هذا الفرض في أن الاستجابة لبنود استخبارات الشخصية تحدث بطريقة لا تعبر عن السمات أو المشاعر الحقيقية للفرد، بل تصدر في اتجاه الاستجابة التي يمكن أن يعطيها بقية الناس لهذه البنود، أو أنها الاستجابة في ضوء درجة الجاذبية الاجتماعية للبنود كما يدركها المفحوص، وينبع ذلك من الافتراض العام من أن الشخص يميل إلى أن يقدم لنا نفسه في صورة مفضلة ومقبولة وجذابة اجتماعيا، ويحاول غالبا ـ ما لم توجد دوافع أخرى ـ أن يترك لدى عالم النفس انطباعا حسنا وواجهة ممتازة عنه.

انظر مثلا إلى العبارتين التاليتين :

ـ أعاني من الأرق.

ـ عدد أصدقائي أقل كثيرا ممن هم في مثل عمري.

فيوجد عاملان يؤثران في استجابة المفحوص لهذين البندين هما :

أ ـ السمة الحقيقية أو الحقيقة المجردة والخاصة بكل من الأرق وعدد الأصدقاء من وجهة النظر الصادقة والموضوعية للمفحوص نفسه، بينه وبين نفسه.

ب ـ الجاذبية الاجتماعية المرتفعة، للاستجابة بـ «لا» على هذين البندين.

والعامل الأول خاص بالمحتوى أو المضمون، بينما الثاني أحد عوامل الشكل أو الأسلوب.

وغني عن البيان أن الهدف الذي تحاول الاستخبارات الوصول إليه هو أن يجيب عليها المفحوص على أساس من السمة الحقيقية أو مضمون البند، وليس بوحي من الجاذبية الاجتماعية لذلك البند، إذ الأخيرة لا تعبر عن السمة موضع القياس ويجب ألا تكون لها علاقة بها، بل من الممكن أن

تضاف إلى « التباين الخطأ » فى أى استخبار، فى حين أن ما نهتم به فى القياس هو استخراج أكبر درجة من « التباين الحقيقى » الراجع إلى الفروق الفردية الفعلية فى السمة المقاسة ، والمشكلة الكبيرة هى أن يزداد حجم هذا التباين الخطأ إلى الدرجة التى يحتمل فيها أن يغير كثيرا أو قد « يشوه » القياس الدقيق للفروق الفردية أو التباين الحقيقى .

ب ـ فرض الجاذبية الاجتماعية

يذكر « إدواردز » أن الدرجات فى كثير من مقاييس الشخصية التى تتخذ شكل الاستجابة لها : «صواب ـ خطأ» يمكن أن تستوعب بدرجة كبيرة الفروق الفردية فى الميل إلى إصدار استجابات مرغوبة أو جذابة اجتماعيا لبنود هذه المقاييس (Edwards, 1962, p. 91).

العلاقة بين احتمال قبول البند ودرجة جاذبيته الاجتماعية

أجرى «إدواردز» الدراسة الأولى له عام ١٩٥٣ ، فسأل مجموعة من الحكام أن يقدروا درجة الجاذبية الاجتماعية أو عدمها فيما يختص بالسلوك أو السمة أو الخصائص التى تمثلها كل عبارة من (١٤٠) عبارة تعالج جوانب فى الشخصية ، ثم استخدم طريقة الفترات المتتابعة (١) لاستخراج درجة على مقياس الجاذبية الاجتماعية بالنسبة لكل عبارة بحيث يمكن ترتيب العبارات على متصل الجاذبية الاجتماعية ، والذى يمتد من غير المرغوب تماما فالمحايد إلى المرغوب بدرجة كبيرة .

ثم طبعت العبارات بعد ذلك على شكل قائمة للشخصية وطبقت على مجموعة جديدة من المفحوصين فى ظل تعليمات مقننة تهدف إلى وصف المفحوصين

(١) successive intervals

لأنفسهم، ثم استخرجت نسبة الإجابة « صواب » لكل عبارة، ويشير « إدواردز » إلى هذه النسبة على أنها « احتمال قبول (١) البند »، وإذا وضعنا احتمال قبول البند مقابل قيمة مقياس الجاذبية الاجتماعية فمن الممكن أن نرى ما إذا كانت هناك أى علاقة بين المتغيرين أم لا .

وقد اتضح أن احتمال قبول البند أو الاستجابة «صواب» ، دالة خطية(٢) متزايدة لقيمة الدرجات على مقياس الجاذبية الاجتماعية ، أى أنه كلما كانت العبارة جذابة اجتماعياً كلما زاد احتمال قبولها ، ووصل معامل ارتباط « بيرسون » بين المتغيرين إلى ٨٧ر٠

ثم تكررت البحوث بوساطة « إدواردز » وغيره من الباحثين ، وتنوعت طرق القياس للحصول على قيم مقياس الجاذبية الاجتماعية، واختلفت كذلك العينات والاستخبارات ، وفى كل مثال فإن النتائج كانت متسقة مع ما سبق ذكره ، ولذلك اعتقد « إدواردز » فى عمومية هذه الظاهرة(Ibid, p. 93 f).

ج ـ مقياس الجاذبية الاجتماعية

تجرى بحوث الجاذبية الاجتماعية بوساطة عدد من المقاييس التى تهدف إلى تعيين درجتها ، وقد تكون المقياس الأول لها (وهو من وضع إدواردز) من (٧٩) بنداً مشتقاً من قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية ، ثم حللت هذه البنود وخفضت إلى أفضل (٣٩) بنداً تفرق أكبر تفرقة بين المجموعات ذات الدرجات المرتفعة والمنخفضة على هذه المتغير ، وتتوفر الأدلة على إمكان مقارنة النتائج المستخرجة بوساطة المقياس الأقصر (٣٩ بنداً) بالمقياس الأطول (٧٩ بنداً) .

---

(١) endorsement

(٢) linear function

ويقيس مقياس الجاذبية الاجتماعية ميل المفحوصين إلى قبول استجابات جذابة اجتماعيا فى وصفهم لأنفسهم ، فى ظل التعليمات الموحدة التى تستخدم عادة فى استخبارات الشخصية (Ibid, p. 95 f).

د — الارتباط بين مقياس الجاذبية الاجتماعية وبعض استخبارات الشخصية

إذا كانت الاستجابة على أساس الجاذبية الاجتماعية للبنود خاصية مستقرة ومتسقة فى الشخصية فيمكن أن نجدها تظهر فى الأداء على مختلف الاستخبارات بصرف النظر عن النوع الخاص من السمات التى يفترض أن هذه الاستخبارات تقيسها .

ولتحديد الدرجة التى يمكن أن تقيس بها الاستخبارات الميل إلى اختيار الإجابة الجذابة اجتماعيا ، حسب الارتباط بين مقياس الجاذبية الاجتماعية وعدد من مقاييس الشخصية، فأجرى «إدواردز»(Edwards, 1959, p. 110) عددا من الدراسات كان أولها دراسة على عينة من (١٠٦) من طلاب الجامعة بوساطة بعض مقاييس « جيلفورد ومارتن » وكانت النتائج كما يلى :

مقاييس جيلفورد ـ مارتن	الارتباط مع مقياس الجاذبية الاجتماعية
التعاون	٦٣ر٠
الوداعة	٥٣ر٠
الموضوعية	٧١ر٠

وقام نفس المؤلف كذلك بدراسة على (١٥٥) ذكرا بثلاثة مقاييس مشتقة من قائمة المنيسوتا متعددة الأوجه للشخصية، وتشير الدرجة العليا على هذه المقاييس إلى سمات مرغوبة اجتماعيا، وفيما يلى معاملات الارتباط الرباعى:

مقاييس مشتقة من قائمة المنيسوتا متعددة الأوجه	الارتباط الرباعى مع مقياس الجاذبية الاجتماعية
السيطرة	٤٩ر٠
المسئولية	٥٢ر٠
المكانة الاجتماعية	٦١ر٠

ثم أجرى نفس المؤلف دراسة على (١٥٥) ذكراً ، مستخدما بعض مقاييس المنيسوتا التى تشير إلى سمات غير مقبولة اجتماعيا ، وتوقع أن يكون الارتباط سالبا ، وكانت النتائج كما يلى:

مقاييس قائمة منيسوتا متعددة الأوجه	الارتباط الرباعى مع مقياس الجاذبية الاجتماعية
العصابية	ـ ٥٠ر٠
الاعتمادية (عدم الاستقلال)	ـ ٧٣ر٠
العدوان	ـ ٧٥ر٠
القلق الصريح	ـ ٨٤ر٠
الانطواء الاجتماعى	ـ ٩٠ر٠
توهم المرض	ـ ٥٢ر٠
السيكاثينيا	ـ ٨٥ر٠
الفصام	ـ ٧٧ر٠
الاكتئاب	ـ ٦١ر٠
الانحراف السيكوباتى	ـ ٥٠ر٠
الهستيريا	٠٨ر٠
البارانويا	ـ ٠٩ر٠
الهوس الخفيف	ـ ١٣ر٠

هـ ـ تقويم فرض الجاذبية الاجتماعية

إن الميل إلى اختيار الاستجابات الجذابة اجتماعيا فى الاستخبارات لايحتاج إلى دليل على أنه خداع متعمد من جانب المفحوص . وقد يكشف هذا الميل عن نقص استبصار (١) الشخص بخصائص شخصيته أو خداع النفس (٢) أو عدم رغبته فى مواجهة حدوده . وقدم باحثون آخرون دليلا على أن قوة وجهة الاستجابة الجذابة اجتماعيا مرتبطة بحاجة الفرد العامة إلى حماية الذات (٣) وتجنب النقد والمطابقة والموافقة الاجتماعية. ومن ناحية أخرى فإن الفرد الذى يختار البنود «غير المفضلة» أو غير الجذابة فى وصفه لذاته ربما يكون لديه حاجة إلى أن يتنبه له الآخرون، أو الحاجة إلى العطف والمساعدة فى مقابلة مشكلاته الشخصية، وعلى سبيل المثال فإن الشخص الذى يبحث عن العلاج النفسى من المحتمل أن يجعل نفسه يبدو فى الاستخبار كشخص سيىء التوافق بدرجة أكبر مما هو عليه فعلا (Anastasi, 1976, p. 516) .

ومن ناحية أخرى ينقد مقياس الجاذبية الاجتماعية من حيث إنه مقياس للميل إلى الموافقة ، ويرفض « إدواردز » ذلك بشدة (ص ٩٨) ، ويذكر (ص ١٠٦) أنه يوجد دليل على أن الميل إلى اختيار استجابات جذابة اجتماعيا ميل قوى وغلاب بحيث إنه إذا ما أثير بوساطة أحد البنود فإن الميل إلى الموافقة يكون ذا أهمية قليلة (Edwards, 1962) . وتفسر «أناستازى» الارتباط المرتفع (وهو ٨١ر٠) بين مقياس الجاذبية الاجتماعية ومقياس «ك» من قائمة المنيسوتا ، بأن البنود المشتركة بين المقياسين قد تكون السبب إلى حد ما فى هذا المعامل المرتفع (Op. Cit., p. 517) .

---

(١) insight　(٢) self-deception　(٣) self-protection

ويناقش « فيرنون » فرض « إدواردز » ويذكر أن الأخير لم يقدم أى تفسير واضح للفروق الفردية الكبيرة التى توجد بتأثير من الجاذبية الاجتماعية، ولم يهتم بدلالة مثل هذه الفروق بالنسبة للشخصية، فعندما يحصل شخص ما على درجات عليا فى البنود الجذابة اجتماعيا فهل يكون معنى ذلك مجرد التزييف أو الاتجاه إلى خداع الذات؟ أم هل يعنى أنه فوق المتوسط بدرجة كبيرة فى السمات المرغوبة اجتماعيا؟ أم أن الدرجة المرتفعة ـ كما يرى «فيرنون» ـ مزيج من الاثنين ؟

وقد ألقى مزيد من الضوء نتيجة لما وجده بعض الباحثين ـ كنتيجة عامة ـ من أن طلاب الجامعة الذين يميلون إلى أن يقعوا تحت المتوسط فى السمات الحسنة يكشفون عن درجة عصابية وانطواء أعلى من المفحوصين ذوى التعليم الأقل، ووجد ارتباط منخفض ولكنه متسق جدا بين هذه السمات السيئة والتحصيل الدراسى، ويقترح بعض الباحثين ـ نتيجة لذلك ـ أن تكون هذه الاختبارات تقيس ـ إلى حد بعيد ـ « التحذلق أو التفلسف مقابل المواضعة أو الاتفاق مع المجتمع » (١) ، فإن الشخص العادى غير المتعلم تعليما عاليا ، عطى وقانع بنفسه وأفكاره غير سيكولوجية ويرفض أن يعزى إليه أى ضعف سيكولوجى، بينما يتخذ من تلقى تعليما راقيا وجهة نظر مختلفة، وهو أكثر وعيا بجوانب الصراع والقلق لديه.

وقد جاء تأكيد شيق من بحث الدكتوراه الذى قام به «جولتسون Gulutson » إذ حاول أن يبحث عما إذا كان تعليم الصحة النفسية فى المدارس مع المناقشة الجمعية للمشكلات الانفعالية يمكن أن يخفض القلق ويحسن توافق

---

(١) sophistication vs. conventionality

التلاميذ ، وفى الحقيقة فإن ما حدث هو عكس ذلك ، وقد يكون السبب أن التلاميذ الذين تلقوا هذه الدروس أصبحوا أكثر وعيا من الناحية السيكولوجية (Vernon, 1963, p. 2o3) . من الواضح إذن أنه ليس كل التباين ولا أكثر الفروق الفردية راجعة إلى متغير الجاذبية الاجتماعية وحده ، فالمسألة أعقد من ذلك كثيراً .

و- التقليل من متغير الجاذبية الاجتماعية

توصى «أناستازى» بحساب الارتباط بين مقياس للجاذبية الاجتماعية وبين الدرجات على أى مقياس للشخصية ، كمراجعة أو دليل على الدرجة التى يؤثر فيها هذا المتغير فى الاستجابات على هذا المقياس ، وأياً ما كان سبب العلاقة فإن «إدواردز» يستنتج أنه كلما ارتفع ارتباط مقياس الجاذبية الاجتماعية مع درجات مقياس الشخصية ، فإن فعالية هذا المقياس فى تمييز الفروق الفردية فى محتوى السمات التى يقيسها الاختبار تكون منخفضة .
(Anastasi, 1976, p. 517)

ويذكر «إدواردز» أننا إذا لم نكن نرغب فى أن تتأثر الدرجات على القوائم الموضوعية للشخصية بالجاذبية الاجتماعية فإن أحد الاقتراحات هو أن نحاول تصحيح هذه القوائم فيما يختص بالجاذبية الاجتماعية عن طريق اختبارات المتغير الأخير ، ولكن ذلك فى نظره غير ممكن نظرا لارتفاع معاملات الارتباط بين القوائم وهذا المتغير .

ويقترح حلا ثانيا هو البحث عن بنود تعد نسبيا محايدة بالنسبة لمتغير الجاذبية الاجتماعية ، علما بأن عدد البنود المحايدة أقل كثيراً من البنود

المرغوبة وغير المرغوبة ، فيكون التفضيل الشخصى بوضع زوج من العبارات المحايدة اجتماعيا .

والحل الثالث وهو الذى اتخذه « إدواردز » فى « قائمة التفضيل الشخصى » من تأليفه ، هو وضع اثنين من العبارات لهما نفس القيمة من ناحية الجاذبية الاجتماعية ، ويطلب من المفحوص أن يختار بين العبارتين ، ويقابل هـذا الاختيار المقيد(١) من متغير الجاذبية الاجتماعية (Edwards, 1959, p.115)، ولكن « نانسى ويجنز » — على أسـاس دراسة قامت بها — تنقد مثل هذا الحل المقترح بشدة (Wiggins, 1966, p. 68).

٣ — أسلوب استجابة التطرف

أ — تمهيد

تحدد فئات الإجابة للاستخبار تبعا لوجهة نظر مؤلفه، فقد تكون اثنتين أو ثلاث أو أكثر ، والاحتمالات الرباعية مثل : « أوافق جدا ـ أوافق ـ أعارض ـ أعارض جدا » ، والخماسية كأن يطلب من المفحوص تحديد درجة إصـابته أو معاناته من الأرق أو الصـداع مثلا بوضع دائرة حول أحد الاحتمالات أو الاختيارات الآتية: « كثيرا جدا ـ كثيرا ـ بدرجة متوسطة ـ قليلا ـ قليلا جدا » .

وقد وجد أن مثل هذه الصيغ الرباعية أو الخماسية وما يزيد عنهما تنبه أو تثير نوعاً خاصاً من أساليب الاستجابة هو التطرف (٢) ، فإذا كان عدد من المفحوصين يصابون بالأرق فى المثـال السابق، فإن بعضهم يميل إلى اختيار صيغة « كثيرا جداً » ، بينما يتجه آخرون إلى اختيار فئة « كثيرا »

---

(١) forced - choice
(٢) extremeness

فقط . ونفس الأمر فى فئتى « قليلا جدا وقليلا » فى حالة الدرجة المنخفضة من وجود العرض أو السمة .

وإذا ما تكرر وتواتر هذا الميل المحدد (١) أو الوجهة والأسلوب فى استخبار يحتوى على مائة سؤال مثلا ، فإنه يمكن أن يؤثر فى نتيجة الاستخبار ، ومن الممكن — بصرف النظر عن مضمون البنود فى هذه الحالة — أن نحدد درجة للتطرف ، وهى مجموع تكرارات الاختيارات فى الطرفين : «موافق جدا + معارض جدا» أو «كثيرا جدا + قليلا جدا» ، ويمكن أن نفصل درجة التطرف « العام » كذلك إلى تطرف إيجابى وآخر سلبى .

وقد وجه عدد من الباحثين فى مجال الشخصية إهتمامهم إلى هذا النوع من أساليب الاستجابة ، واعتبروه أمراً قيماً بالفحص فى حد ذاته ، فإلى جانب اعتقادهم أن التطرف يمكن أن يعد عاملا مؤثراً فى الاستجابة للاستخبارات ، فإنهم يرون أنه من الممكن أن يتخذ — فى حد ذاته — كوسيلة لقياس الشخصية خاصة فى التفرقة بين المجموعات المتعارضة (٢) ، وذلك على أساس افتراض عام مؤداه أن التطرف سمة أساسية فى الشخصية.

ومن مسح قام به « دافد هاملتون » لعدد من مقاييس التطرف يذكر فيما يختص بثبات هذا الأسلوب أن الدليل على اتساق وعمومية الفروق الفردية فى الميل إلى اختيار الفئات المتطرفة يعد - بوجه عام - مقبولا عاماً ، ويصدق ذلك سواء فى ثبات إعادة التطبيق أو الاتساق الداخلى أو الاتفاق بين اختبار وآخر (العمومية) (Hamilton, 1968, p. 193) .

---

(١) determining tendency (٢) contrasted groups

ب - بحوث سويف

يعد « سويف» من أهم الباحثين الذين اهتموا بأسلوب استجابة التطرف، وقد وضع مقياسا مقنعا أو مستتراً (١) وغير مباشر لقياس الاستجابات المتطرفة تحت عنوان: قائمة الصداقة الشخصية (٢)، ويطلب من المفحوص في هذا المقيـــاس أن يحدد الأهمية النسبية لمجموعة صفات يمكن أن تميز الصديق الحميم من نفس الجنس، كالصراحة أو الجبن أو سعة الأفق، على أساس مقياس خماسي الدرجات (٣) كما يلي: « صفة: مهمة جدا - مهمة - غير مهمة - غير مرغوبة ولكنها محتملة - غير مرغوبة ولا يمكن تحملها (سويف، ١٩٧٠، ٢٥٤ب)؛ (Soueif, 1965, p. 39 f) . والمقياس ثبات مقبول وموضوعية مرتفعة.

وقد أجرى «سويف» وتلامذته في مصر وزملائه بالخارج سلسلة من الدراسات بمقياس الصداقة الشخصية نلخص أهم نتائجها كما عرضها في مرجعه القيم (سويف، ١٩٦٨) كما يلي:

١ - التطرف لدى المراهقين أعلى من الراشدين وكليهما من الذكور.

٢ - متوسط الاستجابات المتطرفة لدى الراشدات المسيحيات أعلى جوهريا منه لدى الراشدات المسلمات.

٣ - وسيط الاستجابات المتطرفة لدى المراهقات المسيحيات أعلى جوهرياً منه لدى المراهقات المسلمات.

٤ - الاستجابات المتطرفة لدى الإناث أعلى من الذكور.

٥ - التطرف الإيجابي يفوق في مقداره التطرف السلبي لدى الأحداث الجانحين.

٦ - توجد علاقة قوية بين التطرف الإيجابي والتصلب.

---

(١) disguised

(٢) Personal Friend Check List (PFCL)

(٣) five - point scale

٧ - المرضى فى المجال السيكياترى أعلى فى التطرف من الأسوياء .

٨ - الذهانيون أعلى من العصابيين فى التطرف الإيجابى .

٩ - العصابيون أعلى من الذهانيين فى التطرف السلبى .

١٠ - زيادة الاستجابات المتطرفة الايجابية دليل على شدة مقاومة التأثير الذهانى الذى يحدثه الحامض الليسيرجى (١) .

١١ - التطرف عامل مستقل عن عاملى العصابية والانبساط .

١٢ - التطرف عامل مستقل يشتمل على عاملين فرعيين ، أحدهما عامل أسلوبى شكلى والآخر عامل خاص بالمضمون .

١٣ - الألمان أكثر تطرفا من الإنجليز .

١٤ - الذكور المصريون أعلى تطرفا من السوريين والأخيرون أعلى من الأردنيين .

١٥ - أبناء الحضر أعلى تطرفا من أبناء الريف فى مصر .

جـ - نتائج دراسات أخرى :

بالإضافة إلى البحوث التى أوردناها عن «سويف» فى الفقرة السابقة فإن «هاملتون» يلخص نتائج عدد غير قليل من الدراسات كما يلى :

أولا : دراسات الفروق بين المجموعات :

الفروق الجنسية : أجريت تجارب عديدة ولكن نتائجها كانت متعارضة .

مستوى التوافق : تكشف النتائج هنا عن اتساق أكبر ، فغير الأسوياء يكشفون عن تكرار أكبر للاستجابات المتطرفة بالمقارنة بالأسوياء .

القلق : تشير النتائج إلى وجود علاقة بين القلق والاستجابات المتطرفة ، ولكن من غير الواضح ما إذا كانت هذه العلاقة عامة أو تتعدل بوساطة

---

(١) L. S. D. - 25

متغيرات أخرى كالذكاء والجنس .

الذكاء: استخرجت بعض الدراسات علاقة سلبية بين الذكاء وأسلوب التطرف ، ولكن لم تؤكدها دراسات أخرى .

المهنة والطبقة : توجد بعض النتائج الإيجابية بالنسبة لهذا المتغير .

العمر : تتجمع الأدلة لتؤكد أن الأطفال والمراهقين يميلون إلى إصدار استجابات متطرفة أكثر من الراشدين .

متغيرات أخرى : مثل الفروق الحضارية والأقليات (فرض سويف الذى حققته النتائج بوجه عام وتؤكده بحوث كل من : « بيرج ، كوليير » على الزنوج والبيض) :

ثانيا : الدراسات الارتباطية :

أجريت بحوث عدة على علاقة أسلوب استجابة التطرف وكل من التسلطية وعدم تحمل الغموض أو التصلب (علاقة موجبة) ، والدجماطيقية والانبساط والعصابية والقلق والذكاء وبعد التجريد / العيانية الخاص بالوظيفة العقلية . وقد حسب الارتباط كذلك مع بعض اختبارات الشخصية مثل اختبار « كاتل » (الستة عشر عاملا) وقائمة « إدواردز » للتفضيل الشخصي ومسح « جيلفورد ـ زيمرمان » للمزاج وكملخص فإن هذه الدراسات قد أمدتنا بمعلومات إضافية ولكنها محدودة عن متغيرات الشخصية التي ترتبط بأسلوب استجابة التطرف .

ثالثا: الدراسات العاملية :

أجريت دراسات عديدة بهذا الصدد (Hamilton, 1968, p-p. 195-198).

د ـ التفسيرات النظريه لأسلوب التطرف :

وضعت تفسيرات عدة لأسلوب استجابة التطرف يذكر « هاملتون » (Ibid , p . 199 f) من بينها ما يلى :

١ ـ مظهر من مظاهر الانحراف السلوكى العام .
٢ ـ التصلب أو عدم تحمل الغموض .
٣ ـ الانفعالية وقوة الدافع .
٤ ـ التطور المعرفى .
٥ ـ معنى المنبه بالنسبة للكائن العضوى .

هـ ـ تقويم أثر أسلوب التطرف :

يذكر « هاملتون » أن النقد الذى يوجه إلى بقية أنواع أساليب الاستجابة لا ينسحب على أسلوب التطرف فى الاستجابة (ص ١٩٢) ، وفى رأيه أن نتائج الدراسات التى عرضنا لها هنا فى الفقرة قبل السابقة تقترح القيمة المتوقعة لأسلوب الاستجابة بالتطرف كمؤشر لخصال معينة فى الشخصية (ص ٢٠٠) (Ibid).

وفى ختام عرضنا لهذا القدر الكبير من الإضافات القيمة حول مفهوم التطرف كواحد من أساليب الاستجابة ، نود أن نربط هذه النتائج بسياق عرضنا عن الاستخبارات كطرق لقياس الشخصية ذات مشكلات متعددة يبرز من بينها مشكلة أساليب الاستجابة ، وبصرف النظر عن قيمة أسلوب التطرف فى حد ذاته كمؤشر لخصال معينة فى الشخصية ، نثبت هاتين النقطتين:

١ ـ لا يلعب أسلوب الاستجابة بالتطرف دوراً فى الاستخبارات التى تستخدم فئتين فقط للاستجابة مثل (نعم ـ لا) .

٢ ـ لا يمكن لاستخبارات الشخصية ـ حتى الوقت الحاضر ـ أن تستغنى عن المضمون الذى تصاغ فيه بنودها .

وتفصيل النقطة الأولى أن التطرف ـ كما يحدده اسمه ـ هو الوقوف على الطـــرف وهو النـاحية أو الجـانب القصى ، ولا يتحقـق ذلك إلا عبر بعد متصل يجمع بين عدة درجـات وسطى (أكثر من اثنتين على الأقل)، وله طرفان يعتبرا نهاية المتصل (+ ٢ ، ـ٢) كما يبين الرسم التخطيطى التالى:



وحيث توجد فى معظم استخبارات الشخصية الشـائعة فئتان للإجابة فقط مثـــل : « نعم ـ لا » ، « موافق ـ غير موافق » فإن فرصة ظهور استجـابة متطرفة غير موجودة (ولكن ذلك لا يمنع وجود أنواع أخرى من أساليب الاستجـابة) . ولذلك يمكن القول أن صيغة الإجابة الثنـائية (نعم ـ لا مثلا) تحصين للاستخبار ضد أسلوب التطرف ، بينما صيغ الإجابة المدرجة على مقياس رباعى أو أكثر تفتح الباب واسعا أمام هذا الأسلوب فى الاستجابة . ويترتب على ذلك نتيجة عملية هامة مؤداها أن صيغ الإجابة الرباعية أو الخماسية و ما يزيد عنهما غير مفضلة فى استخبـارات الشخصية بوجه عام ، وإن كانت تناسب كثيرا من المفحوصين ولا تثير اعتراضـاتهم نظرا لمرونتهـا ، على العكس من حالة التحديد المتصلب لفئات الإجابة فى فئتين .

وتفصيل النقطة الثـانية أن المضمون سوف يظل حتى وقت بعيد هو بيت القصيد فى استخبارات الشخصية و لا غناء عنه . وحتى فى التحليلات العاملية

لمقياس هام من مقاييس الاستجابة المتطرفة وهو المقياس الذى وضعه «سويف»، يظهر عامل للمضمون بعد عامل الأسلوب، فرغم أن المدخل فى مثل هذه المقاييس؛ فى التصحيح والمعالجة الإحصائية أسلوبى يتعامل مع الأسلوب بالدرجة الأولى (*)، إلا أن المضمون يفرض نفسه.

ودليل ذلك أنه فى وقت مبكر من البحوث على هذا المقياس فقد تمكن « فراج » (١٩٧١، ص١٨٤) من استخلاص عاملين كان أولهما عامل الشكل أما الثانى فهو عامل المضمون، ويؤكد أهمية عامل المضمون كذلك ما وجده «فرج» (١٩٧٧، ص ٢٠٩) إذ يذكر أن عامل المضمون يلعب دوراً كبير الأهمية فى الاستجابة لبنود مقياس سويف (انظـر كذلك: فرج، ١٩٧٩، ص ٣٥). وتتسق هذه النتيجة مع ما يذكره « سندبيرج » (Sundberg, 1977, p. 180) وكذلك مع وما تورده « أناستازى » (Anastasi, 1976, p. 521) بوجه عام من أنه يبدو من غير المحتمل أن تحل المقاييس المعتمدة على الأسلوب محل المقاييس التى تهتم بالمحتوى فى قوائم الشخصية، وتضيف فى عبارة هامة: إنه من المحتمل أن تكون مشكلة أساليب الاستجابة برمتها قد أفادت فى تعميق فهمنا للمشكلات المنهجية، والتى نقوم عن طريقها بتحسين كل من قوائم الشخصية والبحوث التى تجرى بوساطتها فى المستقبل.

(*) لا ينطبق ذلك -بطبيعة الحال- على التطبيق ووجهة نظر المفحوص نحو المقياس، فلا يقال له ذلك ولا يستطيع - غالبا - أن يخمنه، إذ يطلب من المفحوص الاستجابة للمضمون، وهو يفعل ذلك فى كل الحالات تقريبا.

٤ ـ هل تعكس أساليب الاستجابة سمة ثابتة فى الشخصية ؟

اختلفت آراء علماء النفس فى أساليب الاستجابة ، فيرى البعض أنها مظهر لسمة ثابتة فى الشخصية ، بينما يرى البعض الآخر أنه لايوجد دليل قوى على ذلك ، فيرى أصحاب الرأى الأول أن وجهة الاستجابة تعكس الشخصية، وافترض « باس Bass » أن وجهة الاستجابة دليل على « الموافقة الاجتماعية » بينما يرى آخرون أن الوجهة اتفاق مع الأشياء المستندة إلى السلطة، ورغم أن وجهة الاستجابة ـ فى الحقيقة ـ عامل رياضى يتردد أساسا فى درجات الاختبارات،(فإن الفرض الأساسى هو أن وجهة الاستجابة مظهر لزملة أعراض عميقة المنبت فى الشخصية (ص ٥١١)، ومن الواضح ـ بالنسبة لأشخاص عدة ـ أن الميل إلى الموافقة أو عدم الموافقة ، يعد فى الحقيقة جانبا له مغزاه ودلالته فى تركيب شخصياتهم (ص ٥٢٩) ، ووجهة الاستجابة صفة ذات عمومية ، وتعكس ديناميات فى الشخصية وتعد متغيرا هاما فيها (ص٥٢٧) (Couch & Keniston, 1963) .

وينظر « كاتل » إلى وجهة الاستجابة كشكل من أشكال السلوك الذى يكشف عن الشخصية إذ يقول : « لقد بينت أبحاثنا أن كلا من الميل إلى الاثبات والميل إلى إعطاء استجابات معتدلة ومتوسطة يعتمدان أساسا على سمات ثابتة فى الشخصية (Cattell, 1957, p. 165) .

ووجهة الاستجابة سمة ذات قدر من الثبات، كما بين ذلك مبكرا « بيرج » على اختبار لفظى (اختبار رجع الكلمات) وآخر غير لفظى (اختبار الرجع الإدراكى)(Berg, 1953, p. 5 f) وثبات التنصيف لمقاييس وجهة الاستجابة مرتفع عادة إذ يتراوح بين (٠ر٨٨، ٠ر٩٥) (Christe et al., 1963, p. 489).

ومع ذلك فإن عدداً من الباحثين يشكون فى أن يعكس أسلوب الاستجابة سمة ثابتة فى الشخصية، ففى مقال حرره « رتشارد ماك جى » تحت عنوان : « بأى معيار يمكن أن نعد أسلوب الاستجابة كمتغير فى الشخصية؟ » يعرض لثلاثة من أساليب الاستجابة وهى : الجاذبية الاجتماعية ، التحرف ، الميل إلى الموافقة . ويرى أن عدداً من الفحوص قد أمدتنا بأوصاف مختصرة وذات معنى لشخصيات الأفراد الذين لديهم ميل لأساليب استجابة معينة ، ولكن البيانات الحقيقية التى تربط أساليب الاستجابة بمحك للسلوك يمكن قياسه بطريقة مستقلة ؛ تعد قليلة . ويرى أن الافتراض الأساسى فى هذا المجال فى حاجة إلى تحقيق (Mc Gee, 1962,p.293). وسنعالج المسألة بصورة أشمل فى الفقرة التالية .

٥ ـ الاهمية الحقيقية لاساليب الاستجابة

السؤال الهام الآن هو : إلى أى حد تتدخل أساليب الاستجابة لتؤثر فى استخبارات الشخصية التقليدية وتغير من نتيجتها ؟ ويترتب على ذلك السؤال الأهم ؟ هل سيظل المضمون هو الجانب الأساسى وموضع القياس؟ وينتج عن ذلك تساؤل عملى مؤداه : هل سيأتى وقت تستبدل فيه مقاييس المحتوى أو المضمون بمقاييس الشكل والاسلوب ؟

ويذكر « رندكويست » أن الاستجابات لبنود استخبارات الشخصية بصرف النظر عن بعض العوامل مثل : الذكاء المنخفض ، عدم القدرة على القراءة ، عدم الميل أو قلة الاهتمام ، التعليمات وغيرها ، تعد ـ دائما ـ نتيجة لتفاعل خمسة عوامل هى : ١ ـ محتوى البنود ، ٢ ـ الجاذبية الاجتماعية لهذه البنود ، ٣ ـ الشكل الذى توضع فيه هذه البنود ، ٤ ـ نسبة كل صيغة من صيغ العبارات فى القائمة ، ٥ ـ وجهة الاستجابة وأسلوب الاستجابة.

وعلى الرغـم من أنه يـذكر أن الحـاجة ماسة إلى دراسـات تهـدف إلى حساب الصـدق الخارجى فى علاقته بالعـوامل التى تؤثر فى الاستجابة لبنود استخبارات الشخصية ، إلا أنه يذكر أن « أسلوب الاستجابة ليس أسطورة » (Rundquist, 1966; p. 177).

وفى مقال هام ومسح نقدى مفصل حرره « ليونارد رورار» بعنوان: « أسلوب الاستجابة كأسطورة كبرى » يستنتج ما يلى : « تشير النتـائج المتراكمة أن أساليب الاستجابة ليس لها أكثر من أهمية تافهة فى تحديد الاستجابات لقوائم الشخصية والميول والاتجاهات » (Rorer, 1965, p. 129).

ولكن « أناستازى » ترى أن الجدال فيما يختص بوجهات الاستجابة و « المضمون ـ مقابل ـ الأسلوب » (١) فى تقدير الشخصية أبعـد من أن يحسم ، ورغم ذلك فربما يثبت أنه زوبعة فى فنجان . وكعديد من المجادلات العلمية فقد نبه بحوثا مستفيضة ونتج عنه عدة مئات من البحوث المنشورة ، ومثل كثير من الجادلات العلمية فإن تأثيره الدقيق يحتمل أن يكون خاصا بتعميق فهمنا للمشكلات المنهجية ، والتى نقوم عن طريقها بتحسين كل من تأليف قوائم الشخصية والبحوث التى تجرى بوساطتها فى المستقبل ، ومن المحتمل أن بعض المقاييس الخاصة بالأسلوب يمـكن أن يثبت فى النهاية أنها طرق صـادقة للتنبؤ بسمات هامة فى الشخصية ، ولـكن يبـدو من غير المحتمل أن تحل المقاييس المعتمدة على الأسـلوب بوجه عام ، محل المقاييس التى تهتم بالمحتوى فى قوائم الشخصية (*) (Anastasi, 1976, p.521).

(*) الخط غير موجود فى النص الأصلى .

(١) content – versus – style

وإن أهم وأهم وجهات الاستجابة هي الميل إلى الموافقة والجاذبية الاجتماعية ، وآثارهما شائعة ولكنها مختلفة مما يجعل من الصعب مواجهتها، فإن أي تصحيح لوجهة الاستجابة يجب أن يكون فارقاً وليس متسقاً ، وقد بين بعض الباحثين (ميسيك ، جاكسون ، بلوك) أنه من بين هذا التنوع المحير لمقاييس قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية فإنه يوجد عاملان فقط من أي حجم ، ورغم ذلك فقد بين « بلوك » في سلسلة من التحليلات الحاذقة أن معنى البنود سيبقى هو أهم محدد لاستجابات الأشخاص على هذا المقياس ، وأن الميل إلى الموافقة والجاذبية الاجتماعية تلعب أدواراً غير هامة (Janis, et al , 1969, p. 644f).

ويتفق ذلك مع قول « سندبيرج » (Sundberg, 1977, p.180) أن البعض يقول بعدم أهمية مضمون البنود ، ولكن كما يذكر « ويجنز » وكذلك « بلوك » فإن المضمون ما يزال يعتبر جانبا هاما جدا في مقاييس الشخصية ، ولكن يجب أن نكون واعين لمختلف أنواع وجهات الاستجابة والتحيزات عند تفسير النتائج أو تأليف اختبارات جديدة .

أما « جريفيث » فيرى أنه ليس ثمة دليل قاطع على أن وجهات الاستجابة سمة عامة في الشخصية ، وقد بينت بحوث حديثة أن الجاذبية الاجتماعية والميل إلى الموافقة متعددة العوامل ، أي أن هناك عدة أنواع لها ، وتتحدد وجهات الاستجابة ـ جزئيا على الأقل ـ تبعا لخصائص بنود الاختبار ، ويتوفر الدليل على أن هذه الوجهات يمكن التقليل منها عن طريق مزيد من العناية بتكوين الاختبار ، كما أنه يمكن الكشف عنها عن طريق الصفحة النفسية للاختبار ، وإن كشف هذه الآثار والتحكم فيها أمر مهم جداً عند استخدام الاختبارات مع حالات فردية (Griffiths, 1970, p . 109).

ويبين « فيرنون » أن العوامل الأساسية التي يفترضها « إيزنك وكاتل »

وغيرها ، تمثل جوانب أسلوبية (خاصة بالأسلوب) بدرجة قليلة جدا ولكنها غير معروفة (ص ١٧) ، وأن أساليب الاستجابة ذات قيمة جزئية أو تافهة قليلة من الناحية السيكولوجية ، على الرغم من أنها تميل إلى أن تتداخل مع متغيرات الشخصية ، وهى تشبه الحركات التعبيرية (١) فى أنها تكشف عن بعض الإتساق الإحصائى ولكنها تعتمد على كثير جدا من التأثيرات الأخرى لكى تكون ذات قيمة تشخيصية (ص ٢٥٧) (Vernon, 1963) ، ويضيف نفس المؤلف (ص ٢٠٧) أنه ليس هناك فى الحقيقة خط واضح يفصل بين الشكل والمضمون ، أو بين مكونات الاختبار الخارجية أو الأسلوبية والمكونات الداخلية ، ويذكر أننا نهتم هنا بالوجهات التى تؤثر فى استجابات اختبارات الشخصية ، ويبدو أن ذلك يعتمد ـ بدرجات متفاوتة ـ على :

(أ) سمات فى الشخصية ذات دلالة .

(ب) عادات تعبيرية أو أسلوبية غير جديرة بالاهتمام .

(حـ) حالات مزاجية وقتية ، أو أرجاع متعلقة بمحتوى الاختبار أو تعليماته .

ويتجه «كرونباخ» إلى التركيز على المصدرين الأخيرين ، أى أنه يشك فى دوام وجهات الاستجابة ، أو أن تكون مبشرة كاختبارات غير مباشرة للشخصية .

٦ ـ التحكم فى اساليب الاستجابة

تتراوح وجهة النظر إلى أساليب الاستجابة إذن بين طرفين : من النظر إليها على أنها تعبير عن سمة أساسية عميقة المنبت فى الشخصية ، إلى اعتبار أن تأثيرها فى التباين الحقيقى تافه يقترب من الصفر ، مما جعل البعض يذكر

---

(١) expressive movements.

أنه قد يثبت أنها مجرد زوبعة فى فنجان ، مع درجات بينية وسطى بين الرأيين بطبيعة الحال . ومهما كان الأمر ، فإن ثمة طرق للتحكم فيها وعلاج آثارها وهى كما يذكرها « جيلفورد » (Guilford, 954 p-p. 454-6) سبع خطوات كما يلى :

(١) التعرف على الوجهة كما فى درجات الصدق فى قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية .

(٢) حسن تركيب الاختبار ، إلى جانب التعليمات الجيدة ، والتحذير من أن بعض الانحيازات ذات آثار سيئة .

(٣) استخدام صور جيدة من الاختبار .

(٤) أن تكون الاختيارات المتعددة سهلة بما فيه الكفاية .

(٥) استخدام معادلة جيدة لتصحيح الدرجات .

(٦) استخدام طرق للتقليل أو لإلغاء آثار التحيز (كالتصويب بمقياس الكذب) .

(٧) الامتناع عن استخدام الاختبارات التى لم يجر لها حساب صدق خاص بوجهة الانحياز .

الفصل الثامن

تقويم الاستخبارات

عالجنا فى الفقرتين الأولى والثانية من الفصل الخامس نقد الاستخبارات وبعض الردود عليها، ثم عرضنا بعد ذلك بعض المشكلات المنهجية والسيكومترية والأخلاقية، وخصصنا الفصلين السادس والسابع لمشكلة أساليب الاستجابة. ونقدم فى هذا الفصل الوسائل التى اقترحها عديد من السيكومتريين لتحسين كفاءة الاستخبارات، ومعظمها وسائل موجهة لعلاج التزييف أخطر المشكلات، ثم نعرض تقويما عاما للاستخبارات، فزايا استخدامها.

١ - وسائل تحسين الاستخبارات

(أ) ملحوظات عامة

يوصى «ألبورت» بأن تستثار لدى المفحوص (صراحة) دوافع الأمانة للتجربة، أو يعطى المقياس عنوانا مضللا، ولو أن ذلك سيؤثر فى صدق الاختبار ويصلح مع الأطفال والأغبياء وليس مع الراشدين المتيقظين الذين يصمم لهم الاستخبار عادة، وللمجرب أن يستخدم عددا من الحوافز ليحقق تعاون المفحوص، كدفع مبلغ له أو توفير مزايا له إن كان طالبا، ولكنه يذكر أن كل ذلك لن يضمن الأمانة تماما، ومن الدوافع الممتازة اهتمام المفحوص بمادة الاختبار. ورغبته فى أن يعرف سلوكه موضوعيا، وطلبة الجامعة أفضل مفحوصين لأن دافعيتهم عالية (Allport, 19 7, p. 451 f).

وينصح « كرونباخ » بتكوين علاقة تعاون مع المفحوص ، واستخدام الفاحص مهارته فى تـكوين علاقة ودية (١) معه (Cronbach, 1960, p. 449).
وتذكر « أناستازى » أنه فى عدد من المواقف فإن تعليمات الاختبـــار وتـكوين علاقة ودية يمـكن أن تدفع الفرد إلى أن يستجيب بصراحة ، وذلك إذا أمكن إقناعه أن مصلحته الشخصية فى أن يفعل ذلك. ولكن مثل هذا المدخل يمكن أن يكون غير ذى تأثير فى مواقف معينة، وفى وجهات الاستجابة الخاصة بالجاذبية الاجتماعية التى لا ينتبه إليها الفرد وتضيف أن وضع بنود خفية سلبيا أو محايدة اجتماعيا يمكن أن يقلل من التزييف ووجهات الاستجابة فى بعض القوائم، ولو أن « جاكسون » يذكر أن ما يسمى بالبنود الخفية ربما تـكون مجرد بنود ذات صدق منخفض بالنسبة للبعد الذى نهتم بقياسـه (Anastasi, 1976, p. 517).

ويذكر « راجح » (١٩٦١ : ص ١٤٨) أنه للتحوط من خداع المفحوص فى الإجابة عدة طرق منها : تكرار نفس السؤال مع اختلاف بسيط فى صيغته فى أجزاء مختلفة من الاستخبار ومقارنة أجوبة المفحوص على هذه الأسئلة « المقنعة » المتشابهة المتغايرة فى آن واحد ، وبتطبيق ذلك دلت إحدى الدراسات على أن (٨٥٪) من الأجوبة المزيفة أمكن الكشف عنها . ولكن نلاحظ أن النسبة المئوية السابقة قد تكون مرتفعة قليلا .

أما « مولار » فيرى أنه بدلا من صياغة العبـارات فى صـورة أسئلة مباشرة تبدأ بالآتى :

هل أنت . . . ؟ وهل تفعل . . . ؟ ، تقدم عبارات وصفية غير شخصية ، ويسأل المفحوص أن يبين ما إذا كان له نفس التصرف أم يختلف عنه ،

---

(١) rapport

وبدلا من أن يطلب من المفحوص أن يكتب اسمه وعمره . . . الخ قبل البدء في الاختبار ، فإن هذه الأسئلة تسأل في نهاية الاختبـار على أمل أن تقلل من وعى المفحوص بذاته (Maller, 1944, p. 139). ونرى أن الفكرة الأخيرة في غاية الأهمية ويحتمل أن تكون ذات أثر كبير في اتجـاه التحسين .

وتقترح « أناستازى » استخدام التحليل العاملى كوسيلة للوصول إلى صيغ للسمات أكثر اتساقا (Anastasi, 1976, p. 525) ، بينما يذكر « كاتل » أنه من الممكن أن يتحقق التحصين ضد التشويه الدافعى بأفضل صورة في الاختبـارات العاملية ، وذلك عن طريق اكتشاف البنود التى تقيس العامل محل النظر بطريقة لا يمكن توقعها من صدقها الظاهرى أى من معناها اللفظى (Cattell , 1957, p. 58).

(ب) ـ مقاييس كشف الكذب

مقاييس الكذب أو كاشفات الكذب (١) مجموعة من الأسئلة المدرجة في ثنايا أسئلة الاستخبار الأصلى ، ويستخرج لها درجة منفصلة إذا زادت عن حد معين دلت على أن المفحوص قد زيف إجاباته ويتضمن مقياس الكذب أسئلة يندر أن يجيب عليها الشخص الطبيعى أو معظم الناس في الظروف العادية في الاتجاه الذى تصحح أسئلة المقياس على أساسه ، أى الدالة على الكذب ، ومن أمثلتها السؤال الآتى :

– هل قلت أكاذيب في حياتك ؟

في هذا السؤال مثلا – وكما يذكر « أيزنك » – فإن من يود أن يقدم نفسه في صورة أفضل يقول « لا » . ورغم ذلك يوجد عدد قليل جدا من

(١) lie scales or lie detectors

الناس لا يمكنهم أن يكونوا مجبرين على قول « نعم » إذا كانوا على درجة عالية من الأمانة والصدق . ومن ثم فإننا نعتبر أن الاستجابة بـ «لا» دليل على رغبة الشخص فى أن يضع نفسه فى أفضل صورة ، وإذا ما تكرر هذا الاتجاه أو الميل فى عدد كبير من أسئلة مشابهة فيمكن أن نستنتج أن نتيجة الاستخبار تعد ـ بالنسبة لهذا الشخص ـ عديمة القيمة نظرا لأن المفحوص حصل على درجة كذب عالية (Eysenck, 1964 , p. 25) .

ويضع عدد من مؤلفى الاستخبارات مقياساً للكذب فى اختباراتهم ، ومن أمثلتها مقياس الكذب فى قائمة منيسوتا متعددة الأوجه وكذلك فى استخبارات كل من « أيزنك » و « كاتل » . « ولكن وجد أن مقياس الكذب فى المنيسوتا يكشف عن علاقة متوقعة مع متغير القبول الاجتماعى » .(Vernon , 1963, p. 104)

(ج) ـ التحقق ومفاتيح التصويب

توجد فى بعض القوائم (كقائمة كودر للميول) درجة خاصة للتصويب (*) ، وتستخرج عن طريق عملية عد استجابات المفحوص لبنود معينة نادراً ما تختار ، وتعد مقياساً لكشف تشويه الاستجابة أو تزييفها ، وهى ذات قيمة فى القياس الجمعى ، وزيادتها قد تدل على الإجابة دون تركيز كاف . وفى قائمة « إدواردز » خمسة عشر زوجاً من البنود التى تقدم مرتين فى فترات عشوائية بين بنود الاختبار ، ويشير مقياس التحقق (١) عما إذا كان المفحوص قد أعطى نفس الإجابة فى المرتين أم لا ، ومن المتوقع أن يحدث بعض من الاختلاف ، ولكن زيادة عدم الاتفاق بين الإجابتين يدل على أحد أمرين : فإما أن الاستجابة كانت بإهمال ، أو حدثت مقاومة أو صورة عن الذات مضطربة بدرجة خطيرة .

(*) فضلنا ترجمة correction بالتصويب حتى لا تتداخل مع التصحيح : scoring.

(١) verification

وتستخدم قوائم أخرى عديداً من الدرجات التى تهدف إلى مراجعة الاستجابة ، متضمنة مفاتيح لكشف الأثر الواجهى أو الجاذبية الاجتماعية ومفاتيح لكشف أساليب الاستجابة (مثل عدد استجابات لا أعرف فى قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية) . ويمكن أن يستخدم المقياس الذى يهدف إلى مراجعة الاستجابة لتقليل عدد التسجيلات المشكوك فيها ، ومن الممكن كذلك أن تطبق طرق التصويب التى تقدر الدرجة التى كان يمكن أن تستخرج فى حالة كون أسلوب الاستجابة سويا (Cronbach, 1960,p. 453) . وإحدى طرق التصويب هذه أن تضاف درجة المفحوص على مثل هذه المقاييس أو مقابل معيارى لها إلى درجة المفحوص فى المقاييس التى يحتمل أن تكون هى المقصودة بالتزييف، وهى غالباً مقاييس إكلينيكية تشير إلى سمات مرضية ، كما تم فى قائمة منيسوتا متعددة الأوجه (تضاف درجة مقياس التصويب «ك» إلى درجة المقاييس الإكلينيكية) .

(د) طريقة الاختيار المقيد :

لايوجه هذا الإجراء إلى اكتشاف التزييف بل إلى منعه ، ويهدف إلى التقليل من أساليب الاستجابة ، وبخاصة الاستجابة بتأثير من الجاذبية الاجتماعية للبنود ، ويكون أمام المفحوص فى هذه الطريقة حرية الاختيار ولكن بين ممكنات أو بدائل محددة سلفا ،ومن هنا فهو اختيار مقيد(١) أو إجبارى . وتذكر «أناستازى» أن هذه الطريقة قد تطورت بوساطة عدد من علماء النفس العاملين فى مجال الصناعة أو الخدمات العسكرية — فى نفس الوقت — خلال العقد الرابع من هذا القرن ، ويتطلب ذلك من المستجيب

---

(١) forced – choice

ـ أساساـ أن يختار بين اثنين من الكلمات أو الجمل الوصفية التى يبدو أنهما مقبولتان بدرجة متساوية ولكنهما تختلفان فى الصدق ، ويمكن أن يكون كلا من عبارتى الزوج الواحد مرغوبا أو غير مرغوب ، وقد تحتوى البنود ذات الاختيار المقيد أيضا على ثلاثة أو أربعة أو خمسة من الاختيارات ، كما فى قائمة الشخصية التى وضعها «جوردون» (انظر الفصل التاسع) ، وفى مثل هذه الحالات فإن على المستجيب أن يحدد أى جملة تعد مميزة له أكثر من غيرها ، وأى عبارة تعد أقل مايميزه .

ويتطلب استخدام طريقة الاختيار المقيد للتحكم فى الجاذبية الاجتماعية نوعين من المعلومات فيما يختص بكل احتمال أو بديل للاستجابة بالنسبة للجاذبية الاجتماعية أو دليل التفضيل لهذه الاستجابة ، ويتطلب كذلك معلومات متعلقة بالصدق ودليل القدرة على التمييز ، ويمكن أن يحدد الأخير على أساس أى معيار نوعى للقائمة مصمم للتنبؤ ، مثل التحصيل الدراسى أو النجاح فى نوع معين من المهن ، أو ربما يعتمد على التشبعات العاملية للبنود أو ارتباطها النظرى بمختلف السمات . ويمكن أن تحدد الجاذبية الاجتماعية عن طريق البنود التى وضع لها تقدير على هذا المتغير بوساطة مجموعة ممثلة ، أو بالتحقق من التكرار الذى حصل عليه بند فى الأوصاف الذاتية ، وقد بين « إدواردز » أن الارتباط بين تكرار الاختيار و الجاذبية الاجتماعية يتراوح بين ٨٠ر ، ٩٠ر ، وبكلمات أخرى فإن متوسط الوصف الذاتى لمجموعة ما ، يتفق تماما مع الوصف المتوسط للشخصية المرغوبة ، وعلاوة على ذلك فإن تقدير الجاذبية الاجتماعية للبنود بقيت ثابتة بدرجة واضحة لدى مجموعات تختلف فى الجنس والعمر والتعليم والمستوى الاجتماعى الاقتصادى ومن قوميات متعددة ، وقد استخرجت كذلك نتائج متسقة

عندما قورنت أحكام للمرضى السيكياتريين داخل المستشفى مع المجموعات السوية .

ويهدف التحكم فى متغير الجاذبية الاجتماعية فى قائمة التفضيل الشخصى فقد اعتمد « إدواردز » كلية على صيغة الاختيار المقيد للبنود ، ومع ذلك فقد بينت البحوث أن تأثير الجاذبية الاجتماعية يمكن أن يكون قد خفض ولكنه — بالتأكيد — لم ينته تماما ، فعندما يقدم هذا الاختيار على شكل اختيار حر [1] ، فإن الدرجات ترتبط بدرجة مرتفعة مع الدرجات المستخرجة من الصورة الأصلية للاختبار (الاختيار المقيد) ، وبلغ وسيط الارتباط ٧٣ر ٠ . ويتوفر الدليل على أن السياق الذى يوضع فيه البند يؤثر فى طريقة إدراك الجاذبية الاجتماعية لهذا البند ، ومن ثم فإن الجاذبية الاجتماعية لأحد البنود — كما تقدر منفصلة — يمكن أن تتغير عندما يزاوج هذا البند مع بند آخر على شكل اختيار مقيد.ويوجد دليل كذلك على أن الاختبارات ذات الاختيار المقيد ليست أكثر صدقاً من الاختبارات ذات البنود المفردة (الحرة) .

وقد اتضح أكثر من ذلك ، أن استجابات قائمة «إدواردز» للتفضيل الشخصى يمكن أن تزيف عمدا لتحدث الانطباع المرغوب وبخاصة لأغراض معينة ، ولا يمكن أن نفترض أن تقديرات الجاذبية الاجتماعية ثابتة لكل الأغراض ، ولو أن أحكام الجاذبية الاجتماعية العامة المستخرجة من عينات مختلفة قد تتفق معا، وأن الجاذبية النسبية لنفس البنود بالنسبة للبائع أو الطبيب — على سبيل المثال — يمكن أن تختلف عن جاذبيتها الاجتماعية عند ما يحكم عليها فى ضوء المعايير الحضارية العامة ، ومن ثم فإن الاختبار

---

(1) free - choice

ذا الاختيار المقيد الذى كوفئت بنوده بالنسبة للجاذبية الاجتماعية العامة يمكن مع ذلك أن يزيف عند ما يجيب عليه طالبو الوظائف أو المرشحين للالتحاق بالمدارس المهنية وجماعات أخرى ذات أغراض خاصة . والخلاصة أنه يبدو أن طريقة الاختيار المقيد لم تثبت فعاليتها كما كان التوقع بالنسبة لها ، من تحكم فى التزييف أو فى وجهات الاستجابة الخاصة بالجاذبية الاجتماعية، كما أنها تواجه صعوبات فنية معينة(Anastasi, 1976, p. 518 f).

ومن عيوبها كذلك أنها تتطلب مزيداً من الوقت للحصول على عدد مساو من الاستجابات ، كما يقاوم هذه الطريقة أحيانا بعض المفحوصين الذين يعترضون على طبيعة تكوين بنوده (مثل: هل توقفت عن ضرب زوجتك ؟)، كما يمكن أن تخفض الصدق ، كما ينخفض الثبات كذلك بالانتقال إلى شكل البنود ذات الاختيار المقيد ، ولكن عندما يكون لدى الشخص دوافع لإصدار تقرير مستحسن عن نفسه، فإن الاستخبار ذا الاختيار المقيد يحتمل أن يكون له مزايا (Op. Cit. , p. 451 f).

(هـ) - إخفاء الهدف من الاختبار

يشير بعض مؤلفى اختبارات الشخصية صراحة إلى اختباراتهم كمقاييس للتوافق،ولكن الشائع أكثرهو أن يكون العنوان أقل إعلانا عن نفسه مثل: « قائمة كاليفورنيا للشخصية » ، فلا يعرف المفحوص أى الدرجات سوف تسجل ، وأى التفسيرات سوف توضع، فقد يخمن شيئا عن محتوى البنود ، ولكنه من غير المحتمل أن يشك فى أن التفسيرات ستوضع فيما يختص بميله للجناح من بين أشياء أخرى ، ومن الصعب للمفحوص أن يزيف عند ما يجهل ما يبحث عنه الفاحص ، ومع ذلك فقد يصبح فى مثل هذا الموقف أكثر ريبة أو شكا ودفاعية فى استجاباته.

وتوجد طريقة فعالة لإخفاء هدف الاختبار، وهي أن يوضع هدف مستحسن أو ممدوح لا يكون هو محور الاهتمام الحقيقي للفاحص في إعطاء الاختبار، فمثلا مقياس كاليفورنيا « ف » أو الفاشية، يعد على السطح قائمة لاستطلاع الآراء، ولكنه يستخدم لاستخلاص نتائج عما وراء ذلك من جوانب الشخصية. ويناقش « كامبل » استخدام مقاييس المعلومات أو القدرة على الاستدلال كمقاييس مقنعة مستترة للاتجاه، ويوجد نوع آخر من التنكر وهو استخدام أسئلة ذات مضمون واحد ظاهر، ولكنها تطبق طريقة في التصحيح لا علاقة لها بالمضمون، مثال ذلك أن سأل أحد الباحثين الأولاد أن يحددوا أي الكتب قرءوها على أساس أن ما يبدو من ذلك هو قياس ميول القراءة، ولكنه أدخل عناوين خيالية في قائمة أسماء الكتب، ويشير عدد مثل هذه العناوين التي اختارها الأولاد إلى الغش أو التفاخر.

وبينما قد يكون جعل هدف الفاحص مقنَّعاً أو متنكراً أمراً فعالا، إلا أنه يبتعد عن المعايير الأخلاقية، وإن محاولة منع السلوك الخادع من قبل المفحوص بأن يصبح الفاحص هو نفسه مخادعا لما يشجع الفكرة القائلة بأن علماء النفس مخادعين أو متحايلين، ويمكن أن يدفع ذلك المفحوصين - على المدى الطويل - إلى درجات أعلى من التملص والمكر (Cronbach , 1960, p. 452f).

(و) - التفسيرات البديلة لمحتوى الاستجابة

بصرف النظر عن الإجراءات الخاصة التي تستخدم للتقليل من التزييف، فإن استجابات الاختبار تعتمد على ذلك القدر من الحقيقة الذي يرحب المفحوص ويقدر على تقريره، ويجب أن يضع القائم بالتفسير هذه الحقيقة في اعتباره. وتوجد تفسيرات بديلة يفصلها « كرونباخ » ونعالجها فيما يلي :

أولا : التفسير كوصف حقيقي للذات

إن أبسط التفسيرات ـ ولكنه محفوف بالمخاطر ـ هو النظر إلى الاستجابات كتقرير صريح عن السلوك النمطي للمفحوص ، وإذا كانت العلاقة بين الفاحص والمفحوص معقولة فإن الدهاء أو المكر ليس أمراً مطلوبا في تصميم الاختبار .

ولا يمكن أن نتوقع الصراحة الكاملة في أي موقف سياقي فيه المفحوص الثواب أو العقاب على إجابته ، فإن درجة معينة من الثواب أو العقاب توجد في أي استخدام للاختبار مرخص به رسميا ، مثل التشخيص الإكلينيكي أو اختيار المستخدمين ، ويمكن أن نأمل في وجود الفحص الذاتي الأمين فقط ، عندما يساعد الفاحص للمفحوص في حل مشكلاته ، وحتى في هذه الحالة فقد يكون لدى المفحوص هدف كأن يرغب في عون القائم بالإرشاد بما له من سلطة ، وقد يجعل ذلك الاستجابة متحيزة .

ثانياً : التفسير كمفهوم « مطبوع » عن الذات

إنه لأمر أكثر معقولية أن يفسر التقرير على أنه مفهوم عام للمفحوص عن نفسه أكثر من كونه تقريراً عن سلوكه النمطي أو مفهومه الخاص عن نفسه ، ويجب أن يتطابق المفهوم العام للمفحوص عن نفسه ـ في بعض الجوانب ـ مع سلوكه ، ولكن غموض بنود الاختبار ، والتشويه الحتمي في الملاحظة الذاتية يقللان من هذا التطابق ، ويمكن لعالم النفس أن ينظر إلى استجابات مفحوصيه على أنها مفهوم « مطبوع »(١) (على ورقة الاستخبار) عن ذواتهم .

---

(١) printed

وأحيانا ماتكون هذه المعلومات ذات قيمة كبيرة ، فإن حقيقة كون فرد ما غير قادر على أن يعترف بأنواع معينة من الدوافع المحرمة ربما تكون أمراً تشخيصياً هاماً . وإن الشخص الذي يقدم صورة غاية في الكمال عن نفسه ربما يعبر عن خوفه من أن ينقده أو يعاقبه الآخرون ، ولذا يمكنه أن يحتفظ باحترامهم فقط بالاحتفاظ بهالته وضاءة . ومالم يوجد دافع واضح لإصدار استجابات خداعية ، فإن عالم النفس يجب أن يشك فى أن الشخص الذى يقدم واجهة جد كاملة فى الاختبار يحتفظ بواجهة مشابهة فى كل علاقاته الاجتماعية. وإن الواجهة المتعلقة بالضبط الكامل والتحرر من الاندفاعات ، لهى واجهة هشة ويمكن الاحتفاظ بها ـ فقط ـ بتكلفة انفعالية فادحة ، ولذلك فإن الواجهة نفسها ذات دلالة تشخيصية وتنبؤية .

إن الشخص الذى يقر ببعض المشكلات الانفعالية ربما يكون عن نفسه أيضا صورة شائهة ، وقد لاتكون أكثر المشكلات التى يعى بها أهمية ، وثمة ملاحظة شائعة فى العلاج النفسى وهى أن الناس لاتذكر مشكلاتها الأساسية قبل أن تمر عدة مقابلات ، فعندما يقر شخص بوجود مشكلات تحتاج إلى الإرشاد النفسى ، فإن تقريره يكون بمثابة دعوة لافتتاح الإرشاد بفحص المجال الذى ذكره ، فكأن لسان حاله يقول : « أول كل شىء فإنه يرحب بأن يرشده المرشد ، وثانيا أن هذا المجال واحد من المجالات التى تهمه ولكن مناقشته لن تكون أمراً فائق الحساسية بالنسبة له » . أما الصراعات الأكثر خطورة فربما يخفيها تماما فى استجاباته للاستخبار ، ولكنه إذا كان لايرحب بأن يعترف بهذه الصراعات ، فمن المحتمل أيضا أن يكون غير مرحب بأن يهتم بها فى العلاج النفسى فى الحال .

ثالثا : تفسير الاستجابة كسلوك لفظى :

إن الافتراض المحفوف بالمخاطر من أن المفحوص يقول الحقيقة يمكن تجنبه إذا مافسرنا استجابته ، ليس على أنها وصف للذات ، بل على أنهـا أحد أفعال السلوك اللفظى (١) الذى يرتبط بطبيعة المفحوص الداخلية .

وإن الطريقة العملية فى وضع الاختبار طريقة غير مباشرة وتقلل من التزييف كأن نسأل : « هــل صحتك أفضل أم أسوأ من الأشخاص المتوسطين فى مثل سنك ؟ » ، هذا السؤال لاتستخرج منه حقائق صادقة عن الصحة ، فإن أحد الأشخاص يمكن أن يرفع من قدر صحته فى تقريره ، بينما قد يكون لدى آخر متاعب قليلة فقط ولـكنه يبالغ فيها ، وإذا ماأجاب أغلب العصابيين المشخصين إكلينيكيا بأن صحتهم « أسوأ » ، أكثر مما يجيب الأسوياء ، فإن هذه الإجابة يمكن أن تكون إجابة تشخيصية حتى لو كانت غير صادقة . وفى الحقيقة فربما تكون تشخيصية لمجرد أنها غـير حقيقية . وتتخذ المقاييس العملية اتجاهاً مؤداه أن النوع اللفظى من قوائم الشخصية لاينظر إليه على أنه « تقدير للذات » يؤدى إلى نتائج قيمة ، أو على أنه وصف للذات تتطلب قيمته افتراض الدقة من جانب المفحوص فى ملاحظته لنفسه ، ولـكن الاستجابة لبنود الاستخبار تؤخذ على أنها جانب داخلى مشتق من « السلوك اللفظى » ، ومعرفة تتعلق بما قد يكون أكثر قيمة من أى معرفة للمادة الحقيقية التى يقصد البند — على السطح — أن يقيسها ، ولذلك — وكما قال « ميل » — فإذا ماقال متوهم المرض أن « لديه

---

(١) verbal behaviour

صداعاً متكرراً » ، فإن الحقيقة التى نهتم بها هى أنه « قال » ذلك .
(Ibid, p-p. 464-7)

وتوضح «تيلر» هذه الفكرة إذ تقول : إنه يمكن أن نعتبر كل إجابة بـ « نعم أو لا » ، جزءاً من السلوك كاستجابة لمنبه لفظى ، وإذا أمكن أن نبين ارتباطها بأنواع أخرى من السلوك فإنها تكون مفيدة فى تقدير الشخصية ، ومن ثم فإذا كانت العبارة : «أكره القطط السوداء» تجيب عليها معظم ربات البيوت دائماً بـ « نعم » ، بينما تجيب بـ « لا » معظم النساء العاملات ، فإنها تصبح مؤشراً لسمة أو لتركيبة سمة من سمات الشخصية مما يحدد اختيار نمط الحياة ، وقد حدد هذا المدخل العملى البحت اختيار البنود فى قائمة «سترونج» للميول المهنية ، وقائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية (Tyler, 1965, p. 158) :

ويفصل « أيزنك » هذه الفكرة الهامة نفسها فى قوله : إننا نجد أنفسنا غالبا فى شك مما إذا كانت عبارة معينة يمكن أن تؤخذ أو لا تؤخذ على أنها تعبير حقيقى عن سلوك أو مشاعر الشخص الفعلية ، ورغم ذلك فلنفترض أن لدينا عينة من ألف عصابى وألف شخص غير عصابى ، ثم طبقنا عليهما استخباراً مايتضمن عبارة خاصة بـ « تكرار الإصابة بالصداع » ، فإننا يمكن أن نجد أن ٦٩٪ من بين العصابيين يقولون « نعم » بينما نجد ١٠٪ فقط من الأسوياء يقولون « نعم » . ويمكن أن نستنتج من ذلك مايلى : أنه ليس من الضرورى أن يكون لدى العصابيين عدد أكبر من حالات الصداع المتكرر أو الأكثر شدة ، بل إن الشخص العصابى سيميل إلى أن يقول « نعم » بتكرار أكبر من الشخص السوى بالنسبة لهذا السؤال ، بصرف النظر تماما

عن عدد حالات الصداع التى عانى منها كل الناس تقريبا فى أى فترة من فترات حياتهم .

ولنفترض أن لدينا خمسين أو مائة من الأسئلة المماثلة، والتى نعلم بالضبط لكل منها نسبة إجابات « نعم » التى تصدر عن عينات نموذجية من الأسوياء والعصابيين ، فإنه يمكننا عن طريق استخدام تقديرات الاحتمال هذه أن نتنبأ بما إذا كان استخبار شخص معين ينتمى إلى المجموعة العصابية أو السوية . ويمكننا أن نقبل ذلك ـ ببساطة ـ بمجرد جمع عدد الإجابات العصابية النموذجية ، ومن ثم يمكن تقدير الاحتمال بأن العدد الكلى يميل أكثر إلى أن يصدر عن شخص عصابى نموذجى أو عن شخص سوى نموذجى . ومن الممكن ألا نهتم بالحقيقة أو بالتزييف فى الاستجابات . ولكن بمجرد نمط الإجابة والذى يمكن مقارنته بما نتج عن مجموعات مماثلة ، وبهذه الطريقة فإنه يمكننا التغلب على صعوبة كون الإجابات حقيقية أم لا ، ومن ثم نصل إلى نتيجة مفيدة وذات معنى (Eysenck, 1964 p.26) .

٢ – تقدير قيمة الاستخبارات

يتراوح تقدير علماء النفس لقيمة الاستخبارات بين نقيضين : نبذها والتوصية بعدم استخدامها إلا فى مواقف خاصة جدا (كالباحث إليس) ، مقابل تقدير قيمة النتائج المستخرجة بوساطتها . وأنصار الرأى الأول أقل كثيرا من الثانى . ولكن يبدو فى هذا المجال أن خير الآراء أوسطها وهو القائل بأن استخدامها مسوغ ولكن مع اثنين من التحوطات الهامة وهما :

(أ) أن تستخدم مع التأكد التام من جوانب قصورها وحدود استخدامها مع ضرورة العمل على تطويرها .

(ب) أن تستخدم فى مجالات معينة كالبحوث العلمية أو الإرشاد النفسى مثلا ، مع تجنب استخدامها فى مجالات نعلم جيداً إمكان استثارتها لدوافع التزييف لدى المفحوص كالاختيار المهنى والتعليمى مثلا .

ونجتزىء فيما يلى آراء بعض علماء النفس فى تقويم أو تقـــدير قيمة الاستخبارات :

١ ـ يقول « فيرنون » إن مايذكره الفرد ـ مكتوبا ـ فيما يختص بسلوكه الماضى ومشاعره ورغباته يكون بطريقة واضحة مصدراً هاما من المعلومات عن شخصيته (ص ١٢٢) . ويضيف (ص ١٤٣) أنه على الرغم من ضعف الاستخبارات وأخطارها الشديدين فيجب ألا نحكم عليها بالإدانة كلية ، فإن ماوضع منها بطريقة جيدة ، والتى تقدم للمفحوصين فى ظل ظـروف دافعية مناسبة ، يمكن أن تكون ذات فائدة لـكل من البحوث التجريبية والمجال الإكلينيكى أو المجالات السيكلوجية التطبيقية (Vernon, 1953) .

ويذكر نفس المؤلف فى مرجع لاحق (Vernon, 1963, p.266) أنه من السفه أن نطرح أو ننبذ مثل هذه الأدوات المفيدة سهلة التصحيح مثل التقرير الذاتى (الاستخبارات) للشخصية والاتجاهات أو الميول ، وقد تحققنا منذ زمن من جوانب الضعف فيها ، وقبلناها ببساطة كإحدى الوسائل التى ندرس بها نظام مفاهيم الفرد . ورغم جـــوانب النقص فيها فإن الاستخبارات تحظى بمزايا إيجابية . كـذلك فإنها تحتوى على عدد كبير من البنود التى اتضح بوساطة تحليل البنود أنها ترتبط بالمفهوم المركـزى لدى الشخص ، ومن ثم فإنها تميل إلى أن تعطينا مؤشراً ثابتاً بدرجة كـبيرة عن هذا المفهوم ، أكـثر من عدد قليل من الأسئلة العشوائية التى توجه فى المقابلة

الشخصية، فمن المشكوك فيه أن يغطى القائم بالمقابلة فى نصف ساعة مثلا ، المعلومات الكثيرة التى يمكن أن يغطيها اختبار جيد التـأليف والذى يمكن أن يستخرج منه نصف دستة أو أكثر من الدرجات الثابتة فى نفس الوقت.

وأخيرا يمكن الدفاع عن بعض الاستخبـارات بأن بعض المفحوصين ـ ومع ذلك فليس كلهم ـ سوف يكونون أكثر صراحة وموضوعية عندما يجيبون على استخبار مطبوع يطبق بطريقة غير شخصية، أكثر مما لو أجريت لهم مقابلة شخصية أو عندما يطلب منهم سرد سيرتهم الذاتية.

٢ ـ وفى تقويم «أناستازى» للاستخبارات تذكر أن جوانب النقص المسلم بها فى قوائم الشخصية المستخدمة حاليا يمكن أن تواجه على الأقل بطريقتين أساسيتين ، أولهما أنه يمكن النظر إليها على أنها فى ـ الحقيقة ـ أدوات تقريبية خام ، وأن استخدامها مقيد بذلك . والثانى أنه يمكن اكتشـاف مختلف الطرق لتحسينها . ويقبل معظم علماء النفس اليوم إلى حد كبير نوعا من الربط بين هذين المدخلين ، رغم أن قليلا منهم يضع نفسه ـ أساسا ـ وراء واحد أو الآخر .

وكتوضيح محـدد للمدخل الأول ، استخـدام قائمة الشخصية كمجرد تمهيد للمقابلة الإكلينيكية ، وفى مثل هذه الحالات فإن القائم بالمقابلة لا يقوم بمجرد تصحيح القائمة بالطريقة المقننة ، بل يمكنه كذلك ـ ببسـاطة ـ أن يفحص إجابات المفحوص بمنظور التعرف على مجالات المشكلات بهدف مزيد من سبر غورها خلال المقابلة . وثمة استخدام آخر للاستخبـارات وهو استخدام حديث نابع من التعرف على جوانب النقص الخاصة بتفسير الدرجات بـ «ضعيف» مقابل «جيد»، واستخدام القوائم فى الإرشاد مقابل الاختيار، وفى معظم المواقف فإن الدرجة الضعيفة أو المنحرفة فى الاتجاه غير المرغوب

فيه يحتمل أن تمثل سوء التوافق بينما قد تكون الدرجة الجيدة غامضة . ومن الواضح كذلك أن الدافع إلى خلق انطباع مفضل يكون أقوى بكثير لدى طالبي الوظائف عن الشخص الذي يطلب المساعدة من القائم بالإرشاد النفسي أو فى حالة المتطوع فى مشروع بحث وحتى فى المواقف الأخيرة - رغم ذلك - فإن الصراحة الكاملة لا يمكن افتراضها بسبب حدوث التبرير والأرجاع الدفاعية وبقية الآثار الواجهية (Anastasi, 1976, p. 524f) .

٣ - وينظر « كرونباخ » إلى الاستخبارات كتقرير عن السلوك النمطى(١) فيقول: إن النظرة البسيطة للتقرير الذاتى تدلنا على طريقة معالجته كتسجيل للسلوك النمطى حيث إن المفحوص فى مركز ممتاز جدا كى يلاحظ (ص ٤٤٤) . وبالمقارنة ببقية الطرق الكبرى لقياس الشخصية فإنه يذكر: أنه على الرغم من أن الاختبارات الأدائية والطرق الإسقاطية قد استخدمت منذ حوالى ثلاثين عاما(*) إلا أنها قد وصلت إلى مرحلة من التطور أقل نضجا بكثير بالمقارنة بالاستخبارات والتقديرات وملاحظة السلوك . وتعقد الشخصية وعدم استقرار نظرية الشخصية أحد مصادر الصعوبة (ص ٥٣٩) (Cronbach, 1960).

٤ - ويذكر « جيلفورد » أن الاستخبارات أكثر طرق قياس الشخصية شيوعا وانتشارا على الأقل فى الولايات المتحدة (Guilford, 1959, p. 170) ويضيف فى مرجع آخر (1952, p. 533) أن الاستخبارات يجب أن تستخدم بحذر ، ولكن مستخدمها يمكن أن يشعر بثقة أكبر فى دلالة الدرجات عندما لا يكون لدى المفحوصين مكسب خاص يجنونه من إظهار أنفسهم بمظهر حسن ، وعندما يريد الواحد منهم مخلصا أن يعرف بالضبط

(*) مرجع « كرونباخ » صادر عام ١٩٦٠ .

(١) typical behaviour

موقعه بالنسبة للسمة موضع القياس.

٥ ـ أما «كاتل» (Cattell, 1957) الذى ينظر إلى الاستخبارات ببساطة كمجرد استجابة متعلقة بسلوك : «نعم ـ لا» (ص ١٦١)، فيرى أنه يجب تقبل إجابة المفحوص «كسلوك» أكثر من تقبلها كتقدير صحيح للذات (ص٥٦). ويضع (ص١٦١) حدودا لاستخدامها بالمقارنة ببقية طرق قياس الشخصية، ذلك أنها تتأثر بنوعين من التشويه وهما :

أولا : التشويه الدافعى فهى اختبارات حساسة للمواقف والدافعية.

ثانيا : التشويه الخاص بإدراك الذات.

ولكنه يضيف (ص ١٦٢) أن كل ما ذكر عن الاستخبارات ليس عيوبا بل حدودا، فالاستخبار عالم صغير فى حد ذاته، وله حدوده المعينة وخواصه. وينبه (ص ٥٦) إلى أنها تعتبر محكا أو معيارا جيدا إذا ما استخدمت فى ظل ظروف عدم كتابة المفحوص لاسمه

٦ ـ ويرى «أيزنك» (Eysenck, 1957, p. 32) أن الاستخبارات عندما تصمم بعناية فإنها يمكن أن تؤدى إلى معلومات هامة ليس من المنطقى أن نستهين بها كلية، ويضيف نفس المؤلف فى مرجع آخر (Eysenck, 1960, p-p. 221-3) أن الاستخبارات وسائل ضرورية ولكنها ليست كافية للوصول إلى صورة كاملة ومناسبة للسمات الأساسية لدى الفرد ومتغيرات الشخصية لديه، ويحتمل أن تكون كل الصعوبات التى تواجه الاستخبارات عند استخدامها موجودة فى بقية الطرق مثل المقابلة أو الطرق الإسقاطية، وربما تكون موجودة بدرجة أكبر.

ويضيف أنه توجد طريقة مختلفة لمواجهة مشكلة تقويم الاستخبارات، فإن النقد الذى يوجه إلى دراسات الاستخبارات مختلف أساساً عن النقد الذى يوجه إلى دراسات الشخصية بوساطة مقاييس التقدير (وكلا النقدين له مايبرره)، ولكن إذا ماأعطت هاتان الطريقتان للقياس نتائج مماثلة أو على الأقل متشابهة بدرجة كبيرة، فإننا نعطى ثقة أكبر للصورة العامة المستمدة من كليهما، وقد اتضح أن الاتفاق فى النتائج كبير. ويذكر أنه تبين أن الاستخبارات يمكنها أن تضيف نسبة معينة إلى التباين الحقيقى، ولكن ذلك لايعنى أن الموقف مرض تماماً، نظراً لوجود مشكلات عديدة إلا أنه تم التغلب على بعضها.

ويذكر نفس المؤلف فى مرجع آخر (Eysenck, 1952) أنه بالنسبة للاستخبارات التى تقيس العصابية مثلا، فقد وجد أن نتائجها ترتبط - فى الواقع - خلال عينة غير مختارة بمتغيرات مثل العمر والتعليم، بنفس الطريقة التى ترتبط بها هذه المتغيرات - بالضبط - بحدوث العصاب. (ص ٩٩): وفى الحقيقة فإنه فى ظل الظروف المناسبة فإن الاستخبارات يمكن أن يكون لها قيمة علمية وعملية جد عظيمة، وفى ظل ظروف أقل ملاءمة فإن معامل الصدق يمكن أن يقترب من الصفر أو حتى يصبح سلبيا (ص ١٠١).

٧ - وفى عرض حديث للمشكلة يختتم « جنثر ، جنثر » (Gynther & Gynther, 1976, p. 262) عرضهما الجيد لقوائم الشخصية بقولهما: إن الواحد منا يمكنه أن يكون متفائلا ومتشائما معاً فيما يختص بقياس الشخصية بالاستخبارات، فإن المقارنة بين القوائم المصممة حديثاً وتلك التى نشرت منذ عدة عقود مضت، تبين عديداً من جوانب التقدم فى

الإجراءات السيكومترية ، وكذلك فإن كثيرا من المشاكل فى هذا المجال يبدو أنها قد تحددت ورسمت حتى لو لم تكن الحلول الحاسمة لكلها قد أتيحت بعد ، ومع ذلك فإن التقدم كما يقاس بمعايير مثل : الزيادة فى الصدق التنبؤى ، يعد منخفضا بدرجة مؤلمة ، ويبدو أن النظرية متخلفة عن الممارسة .

ولكن النتائج المستفيضة والمتغيرات وجوانب التعقيد فى هذا المجال يجب ألا تعمينا عن حقيقة أن الاستخبارات الحالية - فى أيدى مستخدميها المؤهلين - تتم بوساطتها إضافات اجتماعية وشخصية قيمة ، وإذا أمكن وضع قوائم أفضل ، أو إذا ما أمكن تحقيق فهم أفضل للقوائم الحالية فإن قيمة هذا العمل يمكن أن تزداد اتساعا .

٨ - وفى عرضه التاريخى للقياس الموضوعى للشخصية يذكر « روبرت واطسون » أن استخبارات الشخصية تنقد أحيانا على أنها ذاتية كما لو كانت الموضوعية أمرا مطلقا ، فمن وجهة نظر دراسات «ثيرستون» على استخبارات الشخصية فمن الشيق أن نشير إلى أنه يؤكد صراحة على أن مثل هذه الاستخبارات ليست اختبارات بالمعنى الدقيق لكلمة اختبار ، حيث إن الأخير « إجراءات موضوعية » والاستخبارات ليست كذلك . ولكن يمكن فصل الاختبارات تماما عن الاستخبارات كما فعل « كاتل » بدون أن ننكر أن للاستخبارات مكانة موضوعية إلى حد ما ، وبالنسبة لموقف « ثيرستون » يجادله هذا المؤلف (واطسون) على اعتبار أن الموضوعية أمر نسبى (Watson, 1959, p.11) .

٩ - ويقارن « إرنست هيلجارد » بين قياس الذكاء والشخصية مبرراً

تأخر قياس الشخصية عن الذكاء ، ويرى أن الاستخبارات قد أمدتنا بمعلومات قيمة عن توزيعات السمة لدى الجمهور ، وعن الارتباطات بين السمات ، ومع ذلك فإن هذه الاختبارات مافتئت أدوات غير معصومة ، وإن تحسينها لواحد من المهام الملحة أمام علم النفس (Hilgard, 1957, p. 481).

١٠ ـ أما « بوردن Bordin » فيقترح أن يكون سبب صدق وصف الذات معتمدا على حقيقة كونه يعكس مفهوم الذات[1] ، وأن الأخير أثراً توجيهياً على السلوك ولذلك فإن المفحوص الذى يصف نفسه بأنه «ودود» قد لايكون كذلك فى الحقيقة ، ولكن سلوكه يميل إلى أن يتشابه مع سلوك أفراد آخرين ممن يتشابهون معه فى صورة السمات التى ترجع إلى الذات ، فإن الرجل الذى يرى نفسه على أنه ودود ونشط ويقظ قد لايكون فى الحقيقة كذلك ولكنه من الأرجح أن يتصرف بنفس الطريقة التى يتصرف بها من يرون فى أنفسهم أنهم كذلك ، ذلك أن مفهوم الذات بينهم متشابه ، ويميل السلوك المرتبط بهذا المفهوم إلى أن يتشابه (Super, 1959, p. 34) .

١١ ـ ويحدد « تيزارد » حدود استخدام الاستخبارات قائلا : إن قوائم الشخصية التى تحدد عدم التوافق يمكن أن تستخدم بكفاءة عالية كأدوات للفرز[2] ولكنها ليست كافية بذاتها للدراسات الوبائية[3] أو الإكلينيكية (Tizard, 1968, p. 324) ، ولكن الباحث الحالى يرى إمكان استخدامها فى المجال الإكلينيكى فى أحوال معينة كما يتضح من الرأى التالى:

١٢ ـ ذكرنا فى الفقرة الأولى من الفصل الخامس عيوب الاستخبارات

---

(١) self - concept

(٢) screening devices

(٣) epidemiological

عندما تستخدم فى مجال الطب النفسى كما ذكرها « كندل » ، ولكن نفس المؤلف يذكر أن الاستخبارات عندما تستخدم فى هذا المجال ، تعد ـ بوجه عام ـ أكثر فائدة فى جوانب ثلاثة هى : أ ـ قياس المستويات المرضية الشاملة لدى جمهور لايشتمل على نسبة كبيرة من الأفراد المضطربين أو الذهانيين ، ب ـ وتستخدم كذلك لقياس التغير فى جوانب مرضية خاصة مثل الاكتئاب أو القلق ، ج ـ ويمكن استخدامها أيضا كطرق فرز للكشف عن الاضطراب السيكياترى (Kendell, 1975, p. 146).

١٣ ـ ويذكر « فريمان » (Freeman, 1962, p. 577f) أن الاستخبارات ذات نفع فى حدود معينة وفى أيدى علماء النفس المؤهلين ، ويعدد إضافاتها الإيجابية قائلا : إنه على الرغم من أن قياس الشخصية ما يزال فى مرحلة تطور إلا أن ثمة جوانب إيجابية ، وقد أدى الاهتمام والبحث فى تطوير استخبارات الشخصية إلى الإضافات التالية :

ـ الجهود المبذولة لتطوير مقاييس لسمات الشخصية شجعت كثيرا الاتفاق على تعريف السمة ووصفها بدقة .

ـ وعندما يوجد اتفاق أساسى بالنسبة لتعريف السمات والمصطلحات وبالنسبة للسلوك والأعراض فإن استخدام الاستخبارات المقننة يزيد موضوعية تقديرات الشخصية وأوصافها .

ـ شجع استخدام مقاييس الشخصية تحليل السمات إلى عناصرها المكونة لها ، ومن ثم فقد أدى ذلك إلى فهم أفضل لكل سمة .

ـ إذا ماعبر الأشخاص فى بعض الحالات بطريقة خاطئة عن أنفسهم

- شعوريا أو لا شعوريا - عن طريق إجاباتهم على الاستخبار ، فإن الأداة يمكن أن تظل ذات قيمة من الناحية الإكلينيكية نظراً لأن سوء تعبيرهم عن أنفسهم حقيقة ذات مغزى فى فهم شخصياتهم عن طريق إجراء مقابلات تالية .

- إن التحليل السيكومترى مفيد كواحد من الإجراءات الإكلينيكية المتعددة ، إذا ما تم النظر إلى نتائجه فى علاقته ببقية المؤشرات (كالتاريخ الشخصى والمقابلة السيكولوجية مثلا) ؛

- يمكن أن تستخدم الإجابات على بنود الاستخبار كنقطة بدء لمقابلات سيكولوجية تالية حيث إن الاستجابات لعديد من العبارات يمكن أن تكون ذات مغزى فى حد ذاتها ، فقد تكشف عن أنماط ذات دلالة من السلوك والاتجاهات والمشاعر ، ويمكن أن تساعد فى التعرف على مجالات سوء التوافق الفعلية أو الممكنة ، بهدف إجراء مزيد من الفحص المتعمق ومايترتب عليه من علاج ، وعلى العكس من ذلك فإنها يمكن أن تساعد فى التعرف على مجالات التوافق السليم ، وفى المرحلة الحالية من تطورها فإنها واحدة من أكثر الطرق فائدة بحيث يمكن الاستفادة من نتائجها .

- تعتبر استخبارات الشخصية مفيدة فى دراسة مجريات(١) الجماعة ، أى فى التمييز بين المجموعات المتوافقة وغير المتوافقة أكثر من التفرقة بين الأفراد .

ويختتم « فرعان » معالجته قائلا : إن استخدام الاستخبارات كوسائل للتقدير ودراسة الشخصية أمر مسوغ من قبل المتخصصين ، وثمة حاجة إلى

---

(١) trends

مزيد من البحوث الأساسية ، بالإضافة إلى محاولة التوصل إلى ثبات وصدق أعلى ، ويجب أن تكون السمات التي تقاس محددة المعالم تماما ، كما يتعين إثبات علاقة كل بند بالمقياس ، ويجب أن تـكون معانى البنود واحدة بالنسبة لـكل الأشخاص كلما كان ذلك ممكنا . ويجب أيضا رفع ثبات المحك الذى يحسب عن طريقه صدق الاستخبارات ، أكثر ممـا هـو عليه فى الوقت الحاضر ، فإذا مااستخدم التشخيص الإكلينيكى مثلا كمحك فيجب أن يكون صادقا ، وهو ليس كـذلك فى الأغلب من الأحوال ، كما أن القائمين بالتشخيص لايتفقون مع بعضهم البعض دائما .

٣ ـ مزايا الاستخبارات

على الرغم من أن لاستخبارات الشخصية عديدا من المثالب والعيوب نظراً للصعوبات والمشكلات التى تواجهها ولم يتم التغلب على كثير منها بعد ، إلا أن ثمة مزايا عدة تترتب على استخدامها نلخصها فيما يلى :

١ ـ إجراءات جمع البيانات مفهومة وواضحة تماما ، وهى كـذلك موضوعية لاتتدخل فيها الذاتية .

٢ ـ الحد الأدنى من الذاتية عند جمع البيانات ، ويقتبس « واطسون » قول « هاثاواى » أن أهم مايميز الطرق الموضوعية هو : «عدم وجود تفسير وسيط بين سلوك المفحوص والمـــادة المتاحة للفاحص » ، فإن البيانات موضوعية عندما تنقل مباشرة من المفحوص إلى الآخرين الذين سيفسرونها ، كما أن الاستجابات التى يقوم بهـا المفحوص مقيدة بالاختيار بين إجابات متعددة محددة سلفا (Sundberg, 1977, p. 174) .

٣ ـ مرونة التطبيق إذ تطبق جمعيا وفرديا ، وفى الموقف الجمعى يختبر عدد كبير فى نفس الوقت مما يوفر الجهد والوقت .

٤ ـ انخفاض تكاليف استخدامها فيما يختص بالجهد والوقت والمال بالمقارنة ببقية الطرق .

٥ ـ من مزايا الاستخبارات بالمقارنة بالطرق الإسقاطية فى جانب واحد فقط ، أن تأثير العلاقة بين الفاحص والمفحوص عند التطبيق تصل إلى الحد الأدنى بالمقارنة بطرق الإسقاط .

٦ ـ موضوعية نظام التصحيح فهو موحد بالنسبة للجميع ومبتعد عن الحكم الذاتى .

٧ ـ سهولة التصحيح إذ يتم يدويا أو آليا أو عن طريق مساعد .

٨ ـ إمكان حساب معايير لها أو تقنينها على مجموعات كبيرة .

٩ ـ المرونة فى استخدامها وإمكان استعمالها فى طائفة كبيرة من البحوث المتنوعة إذ تعد وسيلة مهمة جدا فى البحوث الأساسية .

١٠ ـ تعد وسيلة مهمة للمقارنة : بين الشخص ونفسه (بعد تلقى علاج أو عقار معين مثلا) ، وبين الشخص وغيره من نفس مجموعته ، أو بين مجموعة وأخرى . والمقارنة من أهم أهداف القياس السيكولوجى .

١١ ـ يمكن أن تعالج الدرجات المستخرجة منها إحصائيا وبطريقة مباشرة ، فيحسب الارتباط بينها وبين غيرها من المتغيرات أو تحلل عامليا .

١٢ ـ معاملات ثباتها ليست منخفضة ، على الأقل بالمقارنة بالطرق الإسقاطية والمقابلة السيكياترية .

١٣ ـ دراسة جوانب عديدة فى الشخصية بوساطتها ، ذلك أن تقسيم الاستخبار إلى عدد كبير من الوحدات الصغيرة أو البنود ، يسمح بأخذ عينات عريضة من السلوك أكثر من بقية الطرق التى تستخدم وحدات كبيرة. ولذلك فهى « ذات طبيعة خاصة تجعلها مطلوبة للتحليل والتقويم وتجعلها مطلوبة أكثر للخطوات المتتابعة الصغيرة التى تميز العلم المتجمع ، أكثر من غيرها من عديد من الطرق التى تستخدم وحدات كبيرة للتحليل ولكنها أقل تحديدا » (Jackson, 1973, p. 776) .

١٤ ـ إن كثيرا مما يدعى « بالشخصية » يمكن أن ننظر إليه بطريقة مناسبة فى ضوء السلوك اللفظى للفرد ، فإن المنبهات اللفظية (أسئلة الاستخبار) وطريقة الاستجابة لها ستمدنا فى المتوسط غالبا بعينة من السلوك أرق من تلك التى ستمدنا بها بقية طرق قياس الشخصية (Loc. Cit.) ونضيف قول « ويجنز » أن الاستجابة للاستخبار جانب من السلوك اللفظى للمستجيب ، ولهذا الجانب دلالته وطرافته (Wiggins, 1973, p. 386).

١٥ ـ تعتبر أداة مهمة جدا للاستخدام فى المدارس لأغراض الإرشاد والتوجيه كما يذكر « جاريت » (Garrett, 1959, p. 165) .

١٦ ـ وفى المجال الصناعى حيث التوافق الانفعالى هام جدا فى السلوك المتعلق بالتعاون والروح المعنوية فإن الاستخبارات غالبا ماتكون مفيدة فى الكشف عن العاملين المشكلين ، وتعد نافعة كذلك عندما تستخدم لتحقيق وضع أفضل للمستخدمين العاملين فعلا.
(Maier, 1965, p-p. 321-4)

١٧ ـ وفى المجال الإكلينيكى كما يذكر « أيزنك » (Eysenck, 1947, p. 94) فقــد بينت القرائن بوضوح أنه تحت الظروف الملائمة فإن استجابات

الاستخبارات يمكن أن يرتكن عليها لتعطى تمييزاً ممتازاً بين الأسوياء والعصابيين .

خاتمـــة :

نختتم هذا الفصل الذى عالج تقويم الاستخبارات بقـولنا : إن جميع طرق قياس الشخصية لم تسلم من النقد والهجـوم الذى له مايبرره ، وبالمقـارنة ببقيـة الطـرق فإن الاستخبارات على الرغم من المشكلات وجوانب النقص التى تواجهها هى ذاتها وتشترك فى البعض الآخر مع القياس السيكولوجى العام ، تعد وسيلة هامة من السفه أن ننبذها ، إذ لاغناء عنها لدراسة الشخصية وتقديرها ، ولذا وجب العمل على تطويرها . ومن الملفت للنظر أن عدداً من علماء النفس الذين يهـاجمونهـا ، فإنهم ـ مـع ذلك ـ يستخدمونها .

الفصل التاسع

مسح لأهم استخبارات الشخصية المستخدمة فى مصر

تمهيد

سنعالج فى هذا الفصل أهم استخبارات الشخصية المستخدمة فى مصر حتى نعرف الباحث المبتدىء بأهمها مما يفيده فى الاختيار منها أو فى المفاضلة بينها أو على الأقل تضع أمامه أهم ما هو متاح منها فى لغتنا . وقد قدم العجيزى (١٩٧٩) مسحا تفصيليا للمتداول منها(غالبيتهامنشورة)(*) ويختلف العرض الحالى عن هذا المسح فى إيراده لبعض الاستخبارات غير المنشورة،بالإضافة إلى وصف تفصيلى لأهمها مع نظرة نقدية .

ويشتمل هذا الفصل على قسمين ، يتضمن أولهما أهم الاستخبارات العشر المنشورة باللغة الإنجليزية تبعا للمسح الذى قام به « بوروس»، حتى يكون أمامنا صورة عن أهم الاستخبارات المتداولة باللغة الإنجليزية . ثانيا : مسح لأغلب -إن لم يكن كل-استخبارات الشخصية المتاحة للباحثين فى مصر باللغة العربية مع نبذة سريعة عنها.وسوف نورد فى الفصل العاشر وصفا تفصيليا نقديا لعشرة منها ، مع ملاحظة أن الاختيار تم فى هذا الفصل الأخيرعلى أساس تقدير المؤلف لأهمية هذهالاستخبارات بناءعلى عدد من الاعتبارات التى ستتضح من خلال العرض.

وسوف نركز فى هذا الفصل على استخبارات الشخصية بالمعنى الضيق

(*) لهذا المرجع طبعة أولى صدرت عام ١٩٧٤ ، ولكن طبعة ١٩٧٩ وهى الثانية لاتشمل بعض الاختبارات التى صدرت فى المدة بين ١٩٧٤ ، ١٩٧٩ .

المصطلح، أو بعبارة أخرى على مقاييس الجوانب المزاجية والانفعالية بوجه خاص، وهي تلك المقاييس التي تصلح - بطريقة أو بأخرى - لقياس الأبعاد الأساسية الثلاثة الآتية : العصابية والذهانية والانبساط . ولن نضمن هذا المسح استخبارات القيم والميول والاتجاهات وتلك التي تقيس مفهوم الذات ، ولا الطرق الإسقاطية اللفظية كتكملة الجمل وتداعي المعاني .

١ – أهم الاستخبارات المنشورة باللغة الانجليزية

يذكر « واطسون » (Watson, 1959, p. 10) وكذلك « فريمان » (Freeman, 1962, p. 555) في تاريخ سابق أنه يوجد على الأقل خمسمائة استخبار ظهرت باللغة الإنجليزية أصبحت متاحة بطريقة تجارية ، ويضيف «فريمان» أن معظمها يعاني من جوانب نقص عديدة .

وقد أشرف « بوروس O. K. Buros » على تحرير سلسلة من الكتب السنوية للقياسات العقلية ، وصدر الكتاب السنوي السابع منها عام ١٩٧٢ ، وبالإضافة إلى ذلك فقد وضع نفس المؤلف عام ١٩٧٠ مرجعا عن اختبارات الشخصية مع عرض نقدى لها وقائمة لمراجعها، ويهتم «بوروس» بالاختبارات المنشورة باللغة الإنجليزية فقط ويذكر «سندبيرج» (Sundberg, 1977, p. 41) عن « بوروس » أن قائمة الاختبارات قد وصلت إلى (١٫٢٧٠) اختبارا ثلثها اختبارات شخصية، ولسوء الحظ فإن كثيرا منهما نادر الاستخدام ووضع بطريقة ضعيفة ، ويذكر «بوروس» نفسه أن النصف على الأقل من الاختبارات المتداولة بطريقة تجارية كان يجب ألا ينشر أبدا .

وتبعا لمرجع «بوروس» عام ١٩٧٢ السابق الإشارة إليه يورد «جنثر» (Gynther & Gynther, 1976, p. 201) أهم عشر استخبارات (ولو أنه يدخل القيم من بينها) كما يلي :

قائمة العشر استخبارات مرتبة وفقا لكمية البحوث التي استخدمت فيها:

١ ـ قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية MMPI (هاثاواي، ماكنلي).

٢ ـ قائمة إدواردز للتفضيل الشخصي EPPS (إدواردز).

٣ ـ قائمة كاليفورنيا النفسية CPI (جف).

٤ ـ استخبار عوامل الشخصية الستة عشر 16PF (كاتل وزملاؤه).

٥ ـ دراسة القيم Values (ألبورت، فيرنون، لندزي).

٦ ـ قائمة الصفات Adjective Check List (جف، هيلبرون).

٧ ـ قائمة أيزنك للشخصية EPI (أيزنك، أيزنك).

٨ ـ قائمة التوجه الشخصي Personal Orientation (شوستروم).

٩ ـ مقياس تنيسي لمفهوم الذات Self - Concept (فيتس).

١٠ ـ قائمة الشخصية الشاملة OPI (هيست، يونج).

ومن الضروري التحفظ في الأخذ بمعيار كمية البحوث التي أجريت على الاستخبار أو استخدم فيها نظرا لتعدد أسباب ذلك، ومن بين الأسباب المحتملة أن عدد من يتبنون الاختبار من الباحثين كبير نتيجة لعوامل شتى: ذاتية كألفة الباحث بالمقياس أو تدربه عليه لفترة طويلة، أو موضوعية كأن يكون في الأداة عدد من المشاكل أو الصعوبات أو جوانب الغموض التي يود الباحثون استكشاف أسبابها وطرق علاجها، ولذلك فمازالوا يتجادلون حولها ومن ثم ينشرون عنها.

٢ ـ مسح لأهم استخبارات الشخصية المتاحة باللغة العربية

معظم الاستخبارات المتاحة للباحثين والممارسين باللغة العربية مترجم عن الإنجليزية وقليل جدا منها مقتبس عن لغات أخرى أهمها الألمانية ،

باستثناء عدد قليل وضعه علماء النفس المصريين . وعملية الترجمة أو النقل الحضاري للمقاييس السيكولوجية بوجه عام تقليد متبع في المجتمعات المختلفة منذ اقتباس مقياس « بينيه » في لغات عدة ، ولا يشير ذلك إلى نقص في جهود العلماء المحليين ، وإن كان التقدم العلمي في مجتمع ما يؤدي إلى ظهور اختبارات جديدة لا تعتمد على الترجمة ، وهو أمل معقود على علماء النفس في مصر في المرحلة الراهنة من تطور ونمو علم النفس .

ونورد فيما يلي مسحاً لأغلب استخبارات الشخصية المتاحة باللغة العربية سواء المنشورة أو غير المنشورة والمتداولة بين الباحثين في الميدان . ونهتم في هذا المسح بالاستخبارات الموجهة لقياس القطاعات الوجدانية والنزوعية والمزاجية ، أو الاستخبارات التي يمكن أن تطرق ـ بطريقة أو بأخرى ـ الأبعاد الأساسية الثلاثة للشخصية وهي : العصابية والانبساط والذهانية ، ولذلك لن تدرج استخبارات كل من الاتجاهات والميول والقيم ونعرض الآن لأهم هذه الاستخبارات .

(١) البروفيل الشخصي (١) *

وهو من اقتباس وإعداد : د. جابر عبد الحميد جابر ، د. فؤاد أبو حطب ، عن « ليونارد جوردون L.V. Gordon » وقد وضع هذا الاستخبار عام ١٩٥٦ وأجرى مؤلفه تعديلا له عام ١٩٦٣ ، ويقيس السمات الأربع الآتية

١ ـ السيطرة (٢) . ٢ ـ المسئولية (٣) .

(*) انظر في نهاية هذا الكتاب قائمة بأهم استخبارات الشخصية المتاحة باللغة العربية وبعض البيانات العامة عنها ومكان نشرها .

(١) Personal Profile (٢) ascendancy

(٣) responsibility

٣ ـ الاتزان الانفعالي(١) .   ٤ ـ الاجتماعية (٢)

ويتكون البروفيل الشخصي من ثمانية عشرة مجموعة من العبارات الوصفية ، وتشتمل كل مجموعة أربع عبارات تمثل كل منها السمات الأربع التي يقيسها الاستخبار . ويطلب من المفحوص أن يضع علامة على جملة واحدة من الجمل الأربع باعتبارها تشبهه بأكبر درجة ، وعلى جملة أخرى باعتبارها تشبهه بأقل درجة . ويتوقع مؤلفه أن يقلل أسلوب الاختيار المقيد هذا من تأثير متغير الجاذبية الاجتماعية مما يجعل المقياس أقل قابلية للتزييف .

وقد استخرج للاستخبار معايير مصرية مئينية على طلاب يدرسون بالدبلوم الخاص بكليتين للتربية ، كما أن معاملات ثباته مرضية ، وحسب له صدق مفهوم بافتراض معين . وقامت الدكتورة آمال صادق (١٩٧٧) بإجراء تقنين للاستخبار على البيئة السعودية .

وكتقويم للاستخبار نذكر أنه يقيس سمات مترابطة وليست متعامدة ، ويمكن أن نفترض أنها من بين السمات الصغرى المكونة ـ مع غيرها ـ لبعدي الانبساط والعصابية ، ويؤكد ذلك قول « أناستازي » (Anastasi, 1961, p. 514) بوجود بعض الارتباطات المرتفعة بين الدرجات العاملية للاختبار . وعلى الرغم من قصر المقياس وتوقع انخفاض ثبات مقاييسه الفرعية الأربعة باعتبار أن الثبات دالة لطول المقياس ، إلا أن معاملات ثبات استقرار المقاييس الفرعية على عينات مصرية ليس منخفضا

---

(١) emotional stability

(٢) sociability

رغم طول الفترة الزمنية بين التطبيق وإعادته (شهران) ، ولذلك فإن الاستخبار يرشح للاستخدام فى البحوث وبخاصة إذا مارغب الباحث فى قياس سمات صغرى مائلة (مرتبطة) كالتى يقيسها الاستخبار .

(٢) قائمة الشخصية [1]

وهى من اقتباس واعداد : د . فؤاد أبو حطب ، د جابر عبد الحميد جابر ، ومن وضع «جوردون» مؤلف البروفيل الشخصى السابق تفصيله، وهى تسير على نفس النمط العام إلا أنها تقيس سمات أربع أخرى هى :

١ ـ الحرص [2] . ٢ ـ التفكير الأصل [3] .

٣ ـ العلاقات الشخصية [4] ٤ ـ الحيوية [5] .

وتتراوح معاملات ثبات إعادة التطبيق بين ٤٢ر٠ ، ٦٤ر٠ وقد قام د. فؤاد أبو حطب بحساب لصدق المفهوم على أساس افتراض علاقة بين التفضيل الفنى وسمات الشخصية . وللاستخبار معايير مصرية على طلاب الدبلوم العام والخاص بكليتين للتربية . وقد أجرت الدكتورة آمال صادق (١٩٧٧) تقنيناً للقائمة على البيئة السعودية .

ونلاحظ أن هذه القائمة تقيس سمات صغرى متداخلة مرتبطة ولكنها قد تناسب البحوث التى تهتم بالسمات الأولية، كما أن ثبات استقرارها منخفض.

(٣) اختبار الشخصية السوية

وهو من إعداد : د. سيد محمد غنيم ، د. محمد عصمت المعايرجى ،

---

(١) Personal Inventory

(٢) cautiousness

(٣) original thinking

(٤) personal relations

(٥) vigor

مقتبس عن اختبار الشخصية والميول من وضع « متن إكر ، تومان » ، ويشتمل على مقاييس تسعة كل منها ثنائي القطب [1] وهى :

١ ـ النقد الذاتى ـ نقص النقد الذاتى .

٢ ـ الاتجاه نحو المجتمع ـ الاتجاه ضد المجتمع .

٣ ـ الانبساط ـ الانطواء . ٤ ـ غير عصابى ـ عصابى .

٥ ـ غير الهوس ـ الهوس . ٦ ـ عدم الاكتئاب ـ الاكتئاب .

٧ ـ غير المنفصم ـ المنفصم . ٨ ـ غير بارانويا ـ بارانويا .

٩ ـ ثبات عمل الجهاز العصبى التلقائى ـ عدم ثبات الجهاز العصبى التلقائى .

وقد وضع هذا الاستخبار أصلا لتلافى جوانب نقد فى قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية ، ولكى يستخدم مع الحالات السوية أكثر من المرضية . وتشتمل الصورة العربية على ١٢١ عبارة موزعة على المقاييس التسعة . ويقدم الاستخبار على شكل بطاقات طبع على كل منها عبارة واحدة ، ويطلب من المفحوص تصنيف البطاقات فى إحدى خانتين : « مضبوط ، غير مضبوط » ، ولذا فإن التطبيق يكون فرديا ويقدم د. غنيم ، د. المعايرجى بيانات محلية عن الاختبار تتضمن المتوسطات والانحرافات المعيارية ، ومعاملات ثبات المقاييس التسعة مرتفعة ماعدا واحدا (مقياس الهوس) .

وكتقويم نذكر أن معدا الاستخبار قد أجريا تحليلا للبنود [2] ترتب

---

(١) bipolar

(٢) item analysis

عليه حذف بعض العبارات الأصلية ، وهذا مما يحمد للصورة العربية ويلاحظ أن استخبارات أخرى لا تتبع مثل هذا الإجراء السليم ، ورغم قصر المقاييس الفرعية إلا أن الثبات مرتفع . وننبه إلى مصدر محتمل للبس وهو أن المقياس يستخدم مع الحالات السوية ، ومع ذلك فأسماء بعض المقاييس الفرعية وكذلك بعض البنود تشير إلى سمات باثولوجية (مرضية) ، إلا أن السواء/عدم السواء بعد أو متصل لمختلف الأفراد درجات عليه . ونظراً لارتفاع كثير من معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية (كراسة التعليمات ، ص ٢٨) ، فإنه يمكن افتراض وجود ثلاثة عوامل أساسية يقيسها المقياس يمكن أن تتطابق - بطريقة أو بأخرى - مع عوامل الانبساط والعصابية والذهانية ويرشح الاستخبار للبحوث الجمعية بشرط تحويله من صورة التطبيق الفردي (البطاقات) إلى الجمعي (قائمة) حتى لا يكون مستهلكا للوقت (*) .

(٤) اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية

إعداد د . عطية محمود هنا ، مأخوذ عن : اختبار كاليفورنيا للشخصية: المرحلة الثانية (١) من وضع كل من : « كلارك ، تيجز ، ثورب : Clark, Tiegs & Thorpe » . ويهدف إلى تحديد أهم نواحي الشخصية لدى المراهقين من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية ، وهي النواحي التي تدخل في نطاق جانبين أ - التكيف الشخصي : الإعتماد على النفس ، الإحساس بالقيمة الذاتية ، الشعور بالحرية ، الشعور بالانتماء ، التحرر من الميل إلى الانفراد ،

(*) يرى كاتب هذه السطور ضرورة الحصول على تصريح بذلك من القائمين على اعداد الاستخبار .

(١) California Test of Personality, intermediate series

الخلو من الأعراض العصابية . ب ـ التكيف الاجتماعي : إتباع المستويات الاجتماعية، اكتساب المهارات الاجتماعية، التحرر من الميول المضادة للمجتمع، العلاقات في الأسرة ، العلاقات في المدرسة ، العلاقات في البيئة المحلية، ومن ثم يكشف الاختبار عن نواحي التكيف أو التوافق في مجالات الحياة المختلفة للمراهق، مما يسبغ على الاختبار قيمة تشخيصية وإرشادية وتربوية وعلاجية.

وتتراوح معاملات ثبات المقاييس الفرعية بطريقتين بين ٥٤٥ر٠ ، ٩٤٠ر٠ للصورة العربية . ويلاحظ أن معاملات ثبات الدرجة الكلية على المقياس والتي تدل على التكيف العام أعلى من معاملات ثبات القسم الأول وحده (التكيف الشخصي) أو القسم الثاني وحده (التكيف الاجتماعي)، وقد حسب صدق الاختبار في الصورة العربية باستخراج معاملات الارتباط بين درجات الاختبار الاثني عشرة الفرعية وتقديرات المدرسين . وتتراوح بين ٠٤٤ر٠ ، ٩٠٢ر٠ ومعظمها منخفض . وقد استخرجت معايير مئينية لتلاميذ المدارس من الجنسين (ن = ٤٦٠) .

وكتقويم للمقياس نذكر أنه يقيس جوانب في الشخصية على مستوى السمات الأولية الضيقة والصغرى، وهي سمات مرتبطة ولا يمكن أن تكون مستقلة، ولذا يتوقع أن توجد ارتباطات متبادلة مرتفعة بين المقاييس الفرعية الاثني عشر المكونة للاستخبار . ولأسباب عدة فإن التعويل على درجات المقاييس الفرعية أمر محفوف بالمخاطر ، ومن هنا فمن الأصوب الاعتماد على الدرجة الكلية للمقياس التي تشير إلى التكيف العام . ومن فحص مضمون البنود وأسماء المقاييس الفرعية يمكن القول إنها درجة مركبة يجتمع فيها مقلوب العصابية ومقلوب الانطواء (الانبساط) ، كما أن الاعتماد على محك تقدير المدرسين لحساب الصدق قد « ظلم » المقياس إن جاز التعبير ولم يعطه

الفرصة المناسبة (*). وعلى كل حال فالصدق مشكلة فى الاستخبارات كما فصلنا فى الفصل الخامس .

(٥) اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية (اختبار كاليفورنيا)

وهو من إعداد : د. جابر عبد الحميد جابر ، د يوسف محمد الشيخ .

ويقيس هذا الاستخبار نفس السمات الصغرى الاثنى عشرة المقسمة إلى قسمين والتى يقيسها المقياس السابق عرضه مباشرة (رقم ٤) ، ولذلك ينطبق عليه ماسبق ذكره عن المقياس السابق له ، ويذكر القائمان على إعداد الاختبار أن البحوث جارية لتقنينه على البيئة المصرية . وقد أوردت سهام الحطاب (١٩٧٦ ، ص ٧٣ ب) فى رسالتها للماجستير معاملات ثبات استقرار مرتفعة للمقياس ، ولكن معاملات الارتباط التى أوردتها بين هذا المقياس ومقياس « بل » للتوافق (انظر الفصل التالى) تميل إلى الانخفاض بين قسم من مقياس كاليفورنيا ومقياسين فرعيين من « بل »، والقسم الآخر من كاليفورنيا مقابل مقياسين فرعيين آخرين من « بل » ، ولكن عندما حسب الارتباط بين الدرجتين الكليتين للمقياسين ارتفع المعامل قليلا ، وقد يرجع انخفاض الصدق فى الحالة الأولى (مقياسين فرعيين من « بل » مقابل قسم من كاليفورنيا) إلى انخفاض ثبات المقاييس أو الأقسام الفرعية نظراً لقصرها والثبات دالة لطول المقياس ، وإلى اختلاف مفهوم التوافق فى كل من المقياسين .

(٦) استفتاء مشاكل الطالبات فى التعليم الثانوى

اعداد : د. أحمد زكى صالح بالتعاون مع بعض أساتذة للمعهد العالى

(*) تفتقر تقديرات المدرسين نفسها إلى محك لصدقها بالاضافة إلى انخفاض ثباتها .

للخدمة الاجتماعية عام ١٩٥١ . ويرجع أصل هـذا المقياس إلى « صحيفة البيانات الشخصية » التي وضعها « وودورث » وعدلها « سيرل بيرت » . وقد اختيرت في النسخة العربية الأسئلة التي تركز حول الخواص الانفعالية، وأساليب السلوك التي تدل على ميل نحو العصاب ، ويشتمل الاستفتاء في صورته العربية على ٨٥ سؤالا . ويستخدم الاستفتاء بغرض انتقاء الحالات المشكلة فحسب ، فهو لايهدف إلى تشخيص الحالات وتحديد نوع المشكلة التي يعاني منها الفرد (صالح ، ١٩٧٢ ، ص ٨٥١ ب) .

وقد طبق الاستفتاء على ١٤٥٠ طالبة في أربع مدارس ثانوية بالقاهرة ، وأسفرت النتائج عن وجود صفات مشتركة تميز مرحلة المراهقة للفتيات المصريات، كما كشفت عن أن الاستفتاء يمكن أن يكون وسيلة طيبة وسريعة لانتقاء الطالبات المشكلات ، ولكنه لا يعد لأغراض تشخيصية (مليكة ، ١٩٧٧ ، ص ٣٤٠) .

وفي تقويمنا لهذا المقياس نذكر أنه استمد عباراته من صحيفة وودورث (انظر ص ص ٢٦-٩) فمن الطبيعي أن يكون له نفس مشاكلها وحدودها. وهذه الصحيفة موضوعة منذ زمن بعيد (عام ١٩١٩) وتوجد الآن قوائم عدة متقدمة عليها ، وهي محدودة بالاضطراب العصابي فقط ولكنها يمكن أن تستخدم كأداة فرز سريعة .

٧ ـ اختبار الشخصية للشباب[1] :

إعداد : د. عطية محمود هنا ، د. محمد سامي هنا ، من وضع « كارل جسنس » ، تعديل عام ١٩٧٢ . وقد صمم في بادىء الأمر ليستخدم في مجال

(1) The Jesness Inventory

جناح الصبية والشباب ، ثم استخدم بعد ذلك فى تصنيف الصبية والشباب الذين يعانون من بعض الاضطرابات النفسية وعلاجهم . ويتكون من ١٥٥ بنداً يجاب عليها فى حدود: نعم، لا. أما المقاييس الفرعية للقائمة فهى أحد عشر كما يلى :

١ ـ سوء التوافق الاجتماعى ٢ ـ اتجاه القيم للتدهور

٣ ـ تأخر النضج ٤ ـ النظرة العقلية الذاتية

٥ ـ الاغتراب ٦ ـ إظهار العدوان

٧ ـ الانسحاب الانعزالى ٨ ـ القلق الاجتماعى

٩ ـ الكبت ١٠ ـ الإنكار

١١ ـ معامل اللا اجتماعية .

ويقترح المعربان استخدام الاستخبار فى مصر ابتداء من سن الثالثة عشرة (السنة الأولى الإعدادية) وحتى النضج .

تقويم : يهدف هذا المقياس إلى تقدير جوانب باثولوجية مرضية فى الشخصية وبخاصة تلك التى تتعلق بالجناح على مستوى سمات أولية مرتبطة وليست أبعاداً عريضة متعامدة مستقلة ، ودليل ذلك الارتباطات المتبادلة المرتفعة بين عدد غير قليل من المقاييس الفرعية للاستخبار على عينات أمريكية، ومن هنا فإنه من الممكن توقع استخراج عامل عام « عريض » يجمعها . والمقياس فى صورته العربية فى حاجة إلى تقنين ، ولذا يدعو المعربان إلى الاتصال بهما عند استخدامه ، لتتوفر للباحثين والممارسين فى بلدنا بيانات عنه حتى يمكن استخدامه فى هذا المجال الهام بالثقة الكافية .

(٨) اختبار الصحة النفسية

وهو من إعــداد : د. عبد الرحمن عيسوى ، ووضعــه فى الأصــل « ماسلو Maslow » بمساعدة مجموعة من المساعدين الأمريكان ، وكان يطلق عليه استخبار الأمان عــدم / الأمـان (١) ، وتم تصميمه نتيجة للعديد من البحوث الإكلينيكية ، على أساس تعريف الأمان / عدم الأمان عن طريق أربعة عشر عرضا .

وتتكون الصورة النهائية للاستخبار من ٧٥ سؤالا يجاب عليها بإحدى الفئات « نعم ، لا ، ؟ » . وللصورة الأمريكية ثبات مقبول.

وكتقويم لهذا الاستخبار نذكر أنه من الممكن استخدامه لقياس درجة العصابية العامة إذ ترتبط الدرجة عليه مع درجات مقاييس أخرى للعصابية مثل: بيرنرويتر وثيرستون وبعض مقاييس قائمة منيسوتا متعددة الأوجه . وللمقياس فى حاجة إلى بيانات خاصة بالتقنين على عينات مصرية .

(٩) استفتاء « ماسلو » للطمأنينة الانفعالية

إعداد د. أحمد عبد العزيز سلامه ، وهو ترجمة أخرى لنفس المقياس السـابق ، ويوجد اختلاف بين الترجمتين فى صياغة العبـارات ولكن المعنى واحد . وقد نشر د . سلامه (١٩٧٤) دراسة لاستجـابات عينة من طلاب الجامعات المصريه من الجنسين للاستفتاء ، بهدف التعرف على إستجـاباتهم، والتوصل إلى توزيع تكرارى يمكن أن يتخذ أساسا للحكم على مدى صلاحية الاستفتاء من ناحية ، وفى تحديد الرتب المئينية المختلفة للأفراد فى مصر من ناحية أخرى، وللمقياس ثبات وصدق مرتفعان على عينات مصرية

(١) Security - Insecurity

(١٠) مقياس الصحة النفسية

إعداد : د . محمد عماد الدين إسماعيل ، د سيد عبد الحميد مرسى .

وهذا المقياس مقتبس عن « دليل كورنيل » (١) ، وتشير أسئلته إلى مجموعة من الأعراض العصبية السيكياترية والسيكوسوماتية ، ومن الممكن بوساطته التمييز بين الأشخاص ذوى الاضطرابات السيكوسوماتية وبين غيرهم من الجمهور العام، وهو يستخدم كوسيلة مساعدة للمقابلة الإكلينيكية وليس بديلا عنها . وقد استخدم فى البداية لأغراض الفحص السيكياترى السريع فى الجيش الأمريكى ، ثم تطور المقياس بعد ذلك حتى يستخدم للأغراض المدنية ، فأعدت منه نسخة « مدنية » هى الحالية .

ويشتمل المقياس على (١٠١) سؤالا* تقسم أساسا إلى مجموعتين : المجموعة الأولى تفرق بين الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات شديدة فى الشخصية مقابل من لا يعانون منها ، والمجموعة الثانية من الأسئلة تختص ببعض الأعراض العضوية ، ومن ناحية تفصيلية يشتمل المقياس على أسئلة تهدف إلى قياس الجوانب الآتية :

١ ـ انعدام التوافق كما يعبر عنه فى مشاعر الخوف وعدم الكفاية .

٢ ـ الاستجابات الباثولوجية وخاصة الاكتئاب .

٣ ـ العصبية والقلق .

٤ ـ الأعراض السيكوسوماتية الخاصة بالتنفس والدورة الدموية .

(*) ورد هذا العدد فى كراسة التعليمات ، ولكن الصورة العربية للمقياس تحتوى على ٩٨ سؤالا .

(١) Cornell Index

٥ ـ استجابات الارتداد الباثولوجية .

٦ ـ الأعراض السيكوسوماتية الأخرى .

٧ ـ توهم المرض والوهن .

٨ ـ الأعراض السيكوسوماتية الخاصة بالمعدة والأمعاء .

٩ ـ الحساسية المفرطة والشك .

١٠ ـ السيكوباتية الشديدة .

وقد قنن للمقياس على عينات من الطلاب الأمريكان واستخرجت المئينيات . وللمقياس ثبات مرتفع وصدق لا بأس به كما حسب على عينات مصرية . وتوجد للمقياس صورة عامية قام بصياغتها د. محمود أبو النيل .

وكنقويم نذكر أن ثبات المقياس مرتفع (٩٢ر٠ فى إحدى الدراسات) ولكن ثبات المقاييس الفرعية العشرة أقل ارتفاعا وغير مقبول بالنسبة لبعض المقاييس الفرعية كما حسب على عينات مصرية (١٨ر٠ ، ٣١ر٠ مثلا فى إحدى الدراسات)، وهذا متوقع نظرا لقصر المقاييس الفرعية، ولذلك فإن التعويل على الدرجة الكلية أفضل. أما صدق الصورة العربية فهو مقبول وإن كان بعضه قد حسب على مجموعات متعارضة [1] صغيرة الحجم . وعلى الرغم من أن النظرة العامة إلى المقاييس الفرعية تدلنا على أنه يمكن أن يكون مقياسا للعصابية العامة مع التركيز على الأعراض السيكوسوماتية إلا أن المقياس له ارتباطات جوهرية موجبة مع كل مقاييس قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية لدى الجنسين (ما عدا مقياس الهوس الخفيف

---

(١) contrasted groups

لدى الذكور فقط) وذلك على عينات أمريكية، مما يجعل الدرجة المستخرجة بوساطة « كورنل » درجة مختلطة تجمع بين أنواع شتى من الاضطراب مع عدم تفرقة بين الاضطراب العصابى أو الذهانى .

وقد ورد فى كراســـة التعليمات (ص٧) أنه من الميسور للممرضة أو السكرتيرة القيام بتطبيقه، ويرى الباحث الحالى أن تطبيق أى استخبار عمل فنى يجب ألا يوكل لغير الإخصائى أو الباحث السيكولوجى . والمقيـاس فى حاجة إلى بيانات أكثر تفصيلا عن المعايير المصرية له على عينات كبيرة الحجم، ومع ذلك فمن الممكن أن يكون مقياس « الصحة النفسية » مقياسا مفيدا فى عمليات الفرز الشامل والسريع لعينات كبيرة نظرا لعدم طوله .

(١١) اختبار « كورنل » للاضطرابات السيكوسوماتية

إعداد : د. محمود الزيادى ، وضع الأصل « آرثر وايدر A Weider » وزملاؤه، وهو ترجمة أخرى لنفس المقياس السابق . ولـكن الصورة الحالية تحتوى على ٨٢ سؤالا بعد تحليل للبنود الأصلية (١٠١)، وقام نفس المؤلف بحساب ثبات التنصيف والصدق على أساس المجموعات المتعارضة ، وأجرى بعض الدراسات بهذا المقياس (الزيادى ، ١٩٦٩ ، ص ص ٢٠٦ ـ ٨) .

(١٢) مقياس كورنل للشخصية

من إعداد : د . عماد الدين سلطان ، د . جابر عبد الحميد جابر . وهو ترجمة عربية أخرى لدليل « كورنل » ، ولكن عدد أسئلة هذه النسخة هو ٩١ سؤالا فقط، فقد تم حذف بعض الأسئلة لأسباب عدة . وصيغ الإجابة هى : نعم ـ لا ويقيس المقياس السمات العشر الآتية :

١ ـ الخوف وعدم الكفاءة . ٢ ـ الاكتئاب .
٣ ـ العصبية والقلق . ٤ ـ أعراض عصبية فى الأجهزة الدورية .
٥ ـ استجابة الفزع والذهول . ٦ ـ أعراض سيكوسوماتية .
٧ ـ توهم المرض . ٨ ـ أعراض المعدة والأمعاء .
٩ ـ الحساسية والارتياب . ١٠ ـ السيكوباتية .

(١٣) مقياس الإرشاد النفسى (*)

إعداد : د . محمد عماد الدين إسماعيل ، د . سيد عبد الحميد مرسى .

ويعد هذا المقياس وسيلة يستخدمها المدرسون والمرشدون وغيرهم ممن يعملون مع المراهقين بالمدارس الثانوية . ويمكن استخدامه كذلك فى المجال الإكلينيكى كالعيادات النفسية ومكاتب الإرشاد والتوجيه وغيرها من المؤسسات المعنية بمشاكل الشباب.

وللمقياس ورقة إجابة منفصلة وكتيب يحتوى على ٣٥٥ عبارة.والقائمة الحالية مقتبسة أصلا من قائمة الشخصية متعددة الأوجه (منيسوتا) ، وفيما يلى بيان بالمقاييس الفرعية المكونة لمقياس الإرشاد النفسى :

١ ـ المقياس ؟ : ويعبر عن عدد العبارات المتروكة دون إجابة .
٢ ـ الصدق : يدل على الميل إلى اختيار الاجابات المرغوبة اجتماعيا .
٣ ـ العلاقات المنزلية : يشير إلى علاقات المفحوص بأسرته وتكيفه معها .

(*) مقتبس عن :
Minnesota Counseling Inventory, by ; Berdie & Layton

٤ ـ العلاقات الاجتماعية : وهو مقياس للانبساط يركز على المهارات الاجتماعية .

٥ ـ الثبات الانفعالى : وهومقياس للعصابية/الاتزان إلى حد بعيد .

٦ ـ الشعور بالمسئولية : الانضباط واحترام السلطة مقابل احتمال الجناح .

٧ ـ الواقعية : مواجهة الواقع مقابل تجنبه .

٨ ـ الحالة المزاجية : ارتفاع الروح المعنوية مقابل انخفاضها .

٩ ـ القيادة : المهارات القيادية مقابل عدم توفر صفة القيادة .

وقد طبق المقياس على ٢٠٠ طالبا ، ٢٠٠ طالبة بالمدارس الثانوية بالقاهرة ، واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية وكذلك المعايير (الدرجات التائية) ، وحسبت معاملات ثبات التنصيف لكل من الجنسين على حده ، وهى مرتفعة وتتراوح بين ٧٣ر٠ ، ٩٥ر٠ واستخرجت معاملات صدق ستة مقاييس فرعية (تراوحت بين ٤٥ره ، ٦٢ر٠) بحساب الارتباط مع تقديرات المشرفين الاجتماعيين لمائة طالب وطالبة ، على أساس ملاحظة السلوك الفعلى لهم عن طريق « كراسة الملاحظة لتقدير سمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعى » .

وحيث إن المقياس الحالى مشتق أصلا من قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية ، لذا فإننا نقومه بأنه يعكس بعض خواصه وجوانب ضعفه ، ولو أن المقياس الحالى لايتطرق إلى جوانب السلوك الأكثر اضطرابا كالذهان. ويحمد للقائمين على إعداد الصورة العربية للمقياس البداية بطبعة تجريبية أولية بهدف توفير صياغة سهلة ومفهومة من الطلاب الذين يمكن أن يطبق

عليهم المقياس (الثالثة الإعدادية والمرحلة الثانوية) . وعلى الرغم من أن ثبات التنصيف مقبول ، إلا أن الحاجة ماسة لحساب ثبات استقرار . ومن ناحية أخرى فعلى الرغم من اعتماد تقديرات المشرفين الاجتماعيين على « كراسة ملاحظة السلوك » (وهي موضوعية أكثر من التقديرات العامة دون كراسة) ، إلا أن هذه الطريقة ماتزال تعانى من جوانب ذاتية لدى القائمين بالتقدير ، ولذلك فقد كان متوقعا انخفاض معاملات الصدق المحسوبة بهذه الطريقة ، علما بأن الصدق لم يحسب لكل المقاييس الفرعية . وأخيرا فإن النظرة العامة إلى المقاييس الفرعية السبعة (بعد استبعاد مقياس الصدق ، ؟) تدلنا على أن مقياس « الإرشاد النفسي » يقيس سمات صغرى يمكن أن يستوعبها البعدان العريضان المستقلان : العصابية والانبساط ، ولكن كل ذلك لا يمنع استخدامه كوسيلة معاونة لعملية الإرشاد .

(١٤) قائمة « ويلوبى » للميل العصابى

وضع هذه القائمة التى تقيس الاستعداد للعصاب « ريموند ويلوبى R. Willoughby » على أساس مراجعته لقائمة « ثيرستون » للشخصية . ويشيع استخدامها الآن فى العلاج السلوكى ، وقد قام الباحث الحالى بإعدادها لتناسب الاستخدام فى المجتمع المصرى . وتتكون القائمة من (٢٥) سؤالا يجاب عليها على أساس مقياس خماسى . ومعاملات ثبات التنصيف والاستقرار مقبولة لدى المصريين ، وله صدق عاملى لا بأس به . واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية لأربع مجموعات : طلاب جامعيين من الجنسين ، عصابيين ، ذهانيين ، وتتوفر المعايير على شكل مئينيات (للطلاب) .

وقد استخدم المقياس فى عدد من البحوث الجامعية (انظر مثلا : El-Beih, 1979 p. III) بالإضافة إلى بعض البحوث التى تجرى الآن .

وقد أظهرت البحوث التي أجراها المؤلف الحالي بعد نشر كراسة التعليمات أن قائمة « ويلوبي » مقياس للميول العصابية سريع وسهل ولا بأس به، إلا أن له بعض الإسقاط على محور الانطواء مما يجعله في حاجة إلى تحليل لبنوده .

(١٥) مقياس القلق

إعداد: د. سميه أحمد فهمي.

وهو مقتبس عن « ريموند كاتل »، وهذا المقياس غير منشور ولكنه متداول بين عدد من الباحثين . وهو أداة سريعة لقياس مستوى القلق بطريقة موضوعية ومقننة ، ويمكن تطبيقه ابتداء من عمر ١٤ أو ١٥ فأكثر وعلى امتداد مرحلة الرشد ، ويطبق فرديا أو جمعيا كغالبية الاستخبارات المماثلة .

ويتكون هذا المقياس من (٤٠) بنداً تقسم إلى قسمين :

١ ـ بنود تشير إلى أعراض القلق الظاهر .

٢ ـ بنود تشير إلى القلق المستتر .

أما الدرجة الكلية فهي تقيس القلق الكلي وهي أكثر ثباتا .

وقد حسب صدق المقياس على عينات أمريكية ويابانية ومصرية بطرق متعددة ، وتعد النتائج مقبولة بوجه عام . أما الثبات فقد حسب بعدة طرق وفي عدة بحوث ويعد مقبولا في العينات الأمريكية وكذلك المصرية .

وكتقويم لهذا المقياس نذكر أنه استخدم بكفاءة في عدد من البحوث الجامعية المصرية ، ومعاملات الثبات مقبولة وتعد مرتفعة . ولكن نتائج الصدق تعد غير مقبولة لدى بعض العينات كالعمال بينما هي أعلى لدى الطالبات ،

ويغلب أن يكون السبب هو نوع العينة المسحوبة فى الدراسة الأولى (العمال)، ويترتب على ذلك أن المقياس يزكى استخدامه على الطلاب أكثر من فئات أخرى كالعمال .

وفى إحدى الدراسات التى هدفت إلى حساب صدق هذا المقياس ، طبقت الباحثة (اسماعيل ، ١٩٧١) مقياس القلق لكل من «كاتل وتايلور» واستخرجت بينهما معامل ارتباط قدره ٣٨ر٠ وذكرت أن لهذا المعامل دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠١ر٠ وقد اتخذت هذا المعامل كدليل على صدق مقياس «كاتل» . والمقياس مبشر بنتائج أفضل ، ولكنه فى حاجة إلى مزيد من البحوث عليه .

(١٦) اختبار قلق التحصيل

من وضع : ألبرت وهابر ، والترجمة العربية له نسخة غير منشورة متداولة بمعمل علم النفس التعليمى بكلية التربية جامعة الأزهر (*) . ويتكون من ١٩ عبارة يجاب عليها على أساس مقياس متدرج من خمس نقط ، وتدور حول قلق المتعلم إزاء التحصيل المدرسى أو الأكاديمى .

ولا تتوفر بيانات معيارية أو حسابات للثبات أو الصدق بالنسبة لهذا الاختبار ، ورغم أن القيام بذلك أمر مطلوب قبل تقويم المقياس ، إلا أنه يلاحظ قصر بنود المقياس مما يؤثر فى الثبات . والمقياس فى حاجة إلى بحوث كى يستخدم فى هذا المجال الهام ، ويمكن أن تجرى عليه دراسات تجريبية عديدة من أمثلتها بيان الفروق فى قلق التحصيل بين ذوى الدرجات المرتفعة

(*) من المرجح أن تكون هذه النسخة من ترجمة د . جابر عبد الحميد جابر .

والمتوسطة والمنخفضة فى التحصيل الدراسى الفعلى ، ويمكن وضع هذا التنبؤ : أن ذوى الدرجات المتطرفة : المرتفعة والمنخفضة فى التحصيل الفعلى غالبا مايعانون من قلق التحصيل ، وأن الأخير يرتبط بأبعاد الشخصية .

(١٧) مقياس السيطرة والخضوع

ترجمة : د. جابر عبد الحميد جابر ، ووضع بإشراف : هنرى مورى .

وهو نسخة غير منشورة تتكون من عشرين بندا لقياس هذا البعد ثنائى القطب ، ويطلب من المفحوص أن يقرأ العبارات ويضع خطا تحت العبارات العشر التى تصدق عليه بدرجة أكبر من غيرها . والمقياس فى حاجة إلى تقنين .

(١٨) اختبار التوافق الدراسى لطلاب الجامعات

تأليف : د. محمود الزيادى (١٩٦٩ ، ص ٢٠٣) .

وهو مقياس للتوافق النفسى السوى لدى طلاب الجامعات ، وقد صمم هذا المقياس استناداً إلى تعريف للتوافق بوصفه قائما على شقين هما الحب والعمل . ويفترض أن التوافق النفسى للطالب داخل مجتمع الكلية يتضمن ستة جوانب هى :

١ – علاقة الطالب بأساتذته . ٢ – علاقته بزملائه .
٣ – أوجه النشاط الاجتماعى . ٤ – الاتجاه نحو مواد الدراسة .
٥ – تنظيم الوقت . ٦ – طريقة الاستذكار .

ويقاس كل جانب من هذه الجوانب الستة بخمسة وعشرين سؤالا يجاب

عليها فى حدود : « نعم — لا — ؟ » . وقد اقتبست بعض أسئلته من « اختبار التوافق الدراسى لطلبة الجامعات » الذى وضعه « هنرى بورو » ونقله إلى العربية د . السيد محمد خيرى . وبعد استبعاد الأسئلة غير المميزة وغير المفهومة أصبح المقياس يشتمل على ١٣٩ سؤالا . وتراوحت معاملات ثبات التنصيف بعد تصحيح الطول للمقاييس الفرعية الستة بين ٣٨٧و٠ ، ٨٨١و٠ . وتتراوح معاملات الارتباط المتبادلة بين ٢٠٤ ر٠ ، ٧٤٢ر٠ . وأجرى مؤلفه تحليلا عامليا لمقاييسه الستة مع التحصيل الدراسى .

تقويم : يعد هذا المقياس من بين الاستخبارات القليلة المؤلفة وليست المترجمة وهذا اتجاه محمود ، ومع ذلك يعتمد هذا المقياس على مفهوم للتوافق مستمد من التحليل النفسى مع ما على الأخير من نقد ، إذ يرى « فرويد » أن الشخص السوى هو « القادر على العمل والحب » . ونلاحظ أن معامل ثبات المقياس الثانى منخفض بدرجة غير مقبولة . والمقياس فى حاجة إلى دراسة ارتباطية عاملية على مستوى البنود وليس الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لبيان هل يمكن أن تتوزع بنود المقياس فعلا على أساس من هذه المقاييس الفرعية الستة التى ما تزال — حتى هذا المستوى — فرضية . كما أن الدرجة على المقياس درجة « مركبة » ، إذ تجمع بين بعض مكونات للقلوب العصابية ، وللانبساط ، بالإضافة إلى مكونات « معرفية » (١) (خاصة الجانب الرابع والسادس) ولو أن إسهامها فى التباين المشترك يمكن أن يكون أقل من

(١) congnitive

سابقتيها . وعلى كل حال فالمقياس مفيد فى دراسة التوافق الدراسى للطلاب بوجه عام، مع التعويل على الدرجة الكلية وليس درجات المقاييس الفرعية .

(١٩) مقياس التفضيل الشخصى (١)

من إعداد : د . جابر عبد الحميد جابر ، ومن وضع « ألن إدواردز » . وهذا المقياس يزود الباحث بتقدير سريع لعدد من متغيرات الشخصية السوية مستقل كل منها عن الآخر نسبياً ، وتهدف بنود المقياس إلى تقدير عدد من الحاجات النفسية التى حددها « مورى H . Murray » وزملاؤه ، وأطلق على هذه الحاجات نفس الأسماء التى استخدمها « مورى » وهى :

١ ـ التحصيل ٢ ـ الخضوع ٣ ـ النظام ٤ ـ الاستعراض

٥ ـ الاستقلال الذاتى ٦ ـ التواد ٧ ـ التأمل الذاتى ٨ ـ المعاضدة

٩ ـ السيطرة ١٠ ـ لوم الذات ١١ ـ العطف ١٢ ـ التغيير

١٣ ـ التحمل ١٤ ـ الجنسية الغيرية ١٥ ـ العدوان .

ويتبنى هذا المقياس طريقة الاختيار المقيد ، فيتكون من ٢١٠ زوجاً من العبارات ، وعلى المفحوص أن يختار عبارة من كل زوج لأنها تنطبق على شخصيته أكثر من الأخرى .

ويتراوح ثبات الصورة العربية للمقياس بين ٣٤ ر٠ ، ٧٧ ر٠ وتتوفر أدلة عديدة على صدقه كما ورد فى كراسة التعليمات ، وقد أوردت بها معايير مئينية مصرية لبعض الفئات (طلاب كلية المعلمين ومدرسون) ، والدكتور

---

(١) Edwards Personal Preference Schedule (EPPS)

جابر (١٩٧٦ ، ص١٦٩ ب) دراسات عديدة بوساطته (انظر كذلك كراسة التعليمات) .

وكتقويم نذكر أن معاملات ثبات المقاييس الفرعية منخفضة لدى العينات المصرية ، ويلاحظ أن معاملات ثبات الصورة الأمريكية الأصلية للمقياس أعلى . وتوجد ارتباطات دالة بين بعض المقاييس مما يشير إلى أن المقياس لا يقيس سمات متعامدة مستقلة ، وذلك أمر متوقع نظراً لتعدد المقاييس الفرعية وزيادة عددها (خمسة عشر) . وتذكر « أناستازى » أنه على الرغم من أن البيانات الخاصة بالصدق والواردة فى تعليمات الاختبار تعد هزيلة ، فإن عددا كبيرا من الدراسات المستقلة لحساب الصدق قد نشرت، ومع ذلك فإن نتائج هذه الدراسات يصعب تفسيرها غالباً . ويميل متوسط الارتباطات لكل المقاييس بأى متغير خارجى إلى أن يقترب من الصفر ، وقد أدت دراسات حساب الصدق إلى نتائج متناقضة وغير حاسمة . وعلى الرغم من أن هذا المقياس قد قدم عديداً من الملامح الجديدة بالاهتمام فإنه فى حاجة إلى :

أ - مراجعة بهدف التقليل من بعض جوانب نقص فنية معينة وبخاصة مايتعلق بشكل البنود وتفسير الدرجة .

ب - إجراء دراسات صدق مناسبة (Anastasi, 1976, p 512f) .

(٢٠) مقياس الاستجابات المتطرفة

تأليف : د . مصطفى سويف .

يتكون هذا المقياس من (٧٠) صفة من الصفات التى يمكن أن تعد صفات للصديق مثل : الصراحة والتعاون والجبن والأنانية وغيرها ، ولم

يختترها مؤلفها على أساس نظرى بل تبعا لمنهج عملى (١). ويطلب من المفحوص أن يحدد - من خلال خبرته الشخصية فى عقد صداقات مع أفراد من نفس جنسه - درجة تفضيله لكل صفة منها تبعا لما يلى :

+ ٢ الصفات التى لابد من توافرها لقيام الصداقة .

+ ١ الصفات التى أرغب فى توافرها لقيام الصداقة .

صفر الصفات التى لا تهمنى فى حكمى على من أصادق .

- ١ الصفات التى يحسن ألا توجد ولكنها على كل حال محتملة .

- ٢ الصفات التى يجب ألا توجد ، وإذا وجدت فلا يمكن قيام الصداقة .

ويصحح المقياس باستخراج عدد الاستجابات التى أصدرها المفحوص فى كل فئة من فئات الاستجابة الخمس السابقة . ويمكن أن يشتق من درجات هذه المقاييس الفرعية الخمسة التى يمكن أن ندعوها درجات بسيطة، عدد من الدرجات المركبة ، ولكن أهم مـا يستخدم من درجات فى هذا المقياس خمس كما يلى :

+ ٢ وتشير إلى التطرف الايجابى .

- ٢ وتشير إلى التطرف السلبى .

± ٢ وتشير إلى التطرف العام .

± ١ وتشير إلى الاعتدال .

صفر وتشير إلى عدم الاكتراث .

وقد حسب للمقاييس الفرعية الخمسة السابقة (وبعضهـا بسيط والآخر

(١) emperical

مركب) ثبات استقرار واتساق داخلى ، وإن كان الأخير أعلى كما هو متوقع ، وتراوحت معاملات الثبات بين ٥١ر٠ ، ٩٢ر٠ وقد بحث مؤلف المقياس موضوعيته مثبتاً أن تطرف الاستجابة أو عدم تطرفها مستقل بصورة واضحة عن جانب مهم من جوانب الدافع إلى التزييف ، وقد بحث كذلك صدق المقياس على أساس سلسلة من الدراسات التى تندرج تحت صدق المفهوم[1] (سويف ١٩٦٨ ، ص ص ٣٠ ـ ٣٩) .

ويفترض سويف وجود سمة تقع على شكل متصل هى «التصلب/المرونة» ويرى أن التصلب يكشف عن نفسه فى مظاهر سلوكية متعددة منها الميل إلى « التطرف فى الاستجابة » ، وأن مقياس الاستجابات المتطرفة أداة لمعرفة الكثير عن التوتر النفسى ، وهو المفهوم الأساسى فى هذا المجال (المرجع نفسه ، ص ٣٨) .

وقد عرضنا فى الفصل السابع لعديد من النتائج التى أسفر عنها هذا المقياس فى عدد من البحوث المصرية والأجنبية .

تقويم :

اعتمدت معظم الدراسات المبكرة على مقياس الاستجابات المتطرفة على عامل أو عوامل خاصة بالشكل ، ومع ذلك فإنه لا يمكن أن نغفل عامل المضمون كما سبق أن بينا فى الفصل السابع . وعلى الرغم من ذلك فإن هذا المقياس يختلف عن معظم ما نعرض له من مقاييس فى هذا الفصل فى الجوانب الآتية :

١ ـ يعتمد على أسلوب الاستجابة وليس على مضمون البنود

---

(١) construct validity

أو محتواها .

٢ ـ يختلف مضمونه عن معظم الاستخبارات التى تستخدم أعراضا أو مؤشرات لسمات انفعالية أو مزاجية .

٣ ـ يعتبر وسيلة غير مباشرة لقياس الشخصية .

٤ ـ يعد أقل عرضة للتزييف من الاستخبارات المألوفة .

٥ ـ يتبع طريقة معينة فى التصحيح لا تشيع كثيرا فى الاستخبارات التقليدية .

٦ ـ من الممكن أن يندرج هذا المقياس تحت طائفة مقاييس السلوك الموضوعية اللفظية .

ومن خلال عدد كبير من البحوث بوساطته ، تم فيها بحث الفروق بين مجموعات من المفحوصين ـ بمنطق معين ـ وبحثت ارتباطاته بعدد كبير من سمات الشخصية أو جوانب السلوك البشرى ، فمن الممكن القول إن هذا المقياس يعد أداة هامة للبحوث فى كل من الدراسات الأساسية والتطبيقات العملية والقصد بوجه خاص: بحوث الشخصية ومجال علم النفس الإكلينيكى .

(٢١) استفتاء « أدورنو » للتسلطية

من إعداد : د . أحمد عبد العزيز سلامه

ويتكون من ٢٩ عبارة يجاب عليها على أساس ست فئـــات للاجابة ، ورغم أن المقياس قد استخدم فى بعض البحوث بكلية التربية جامعة الأزهر وغيرها إلا أنه فى حاجة إلى مزيد من البحوث المنشورة مع كراسة للتعليمات .

(٢٢) استفتاء « سانفورد » للجمود الذهنى (١)

وهو من إعداد د • أحمد عبد العزيز سلامه ، وليس للمقياس كراسة تعليمات، ويتكون من ٢٢ عبارة يجاب عليها فى حدود ست درجات، وهو فى حاجة إلى مزيد من البحوث عليه •

(٢٣) استفتاء « روكيش » للدجماطيقية

وهو من إعداد د• أحمد عبد العزيز سلامه • ويشتمل على ٦٥ عبارة يجاب عليها على أساس مقياس متدرج من ست نقط تتراوح بين المعارضة التامة والموافقة التامة • ويحتاج المقياس إلى كراسة للتعليمات مع بيانات عن التقنين •

(٢٤) استبيان مستوى الطموح للراشدين

من وضع د• كاميليا إبراهيم عبد الفتاح •

ويحتوى هذا الاستبيان على ٧٩ سؤالا يجاب عليها فى حدود نعم/لا ، تندرج تحت سبع سمات رئيسية ، وضع لكل منها عشرة أسئلة ماعدا السمة الرابعة وضع لها ٩ أسئلة ، بالإضافة إلى عشرة أسئلة خاصة بالمراجعة ، والسمات السبع هى :

١ ـ النظرة للحياة • ٢ ـ الاتجاه نحو التفوق •
٣ ـ تحديد الأهداف والخطة • ٤ ـ الميل إلى الكفاح •
٥ ـ تحمل المسئولية والاعتماد على النفس • ٦ ـ المثابرة •
٧ ـ الرضا بالوضع الحاضر والإيمان بالحظ •

---

(١) The Gough - Sanford Rigidity Scale

ووصل معامل الثبات إلى ٨ر٠ والصدق إلى ٥٦ر٠ كما طبق على طلاب جامعة ومن فى مستواهم . وقد فرق الاستبيان بين مجموعتين من الأسوياء والعصابيين وللمقياس معايير مئينية. وتورد المؤلفة فى كراسة التعليمات بعض الدراسات التى أجريت على المقياس .

تقويم :

من المناسب فى مثل هذا النوع من المقاييس التى وضعت على أساس تحليل نظرى معين لهذا المجال الهام ، أن تتبع بتحليل إحصائى خاص بتحليل بنود المقياس وحساب معاملات الارتباط المتبادلة بينها وتحليلها عامليا، بهدف الإجابة على السؤال الهام: هل يؤكد مثل هذا التحليل الإحصائى المفاهيم النظرية التى وضع على أساسها الاختبار وقسم إلى سبع سمات ؟

ومن المتوقع فى مثل هذا التحليل المقترح أن يستخرج عامل عام بين بنود المقياس أكثر من سبعة عوامل نوعية، ويترتب على مثل هذا التحليل حذف البنود ذات التشبع المنخفض بالعامل أو العوامل، ولكن ذلك سوف يواجه بعقبة صعبة وهى قصر المقياس . وعلى الرغم من إيراد مؤلفة الاستبيان لبحوث تؤكد أن قياس الطموح عن طريق الاستخبار أفضل من قياسه بالاختبارات الموضوعية إلا أن ذلك يحتاج إلى مزيد من الفحص ويمكن أن يكون محل شك .

(٢٥) استبيان مستوى الطموح

وهو من إعداد د . أحمد عزت راجح ، والمقياس غير منشور إلا أنه استخدم فى بعض البحوث، ويتكون من ٣٦ سؤالا تجاب فى حدود نعم/لا، ويغطى ستة جوانب ، ويناسب التطبيق على طلاب الجامعات ومن يماثلهم

وقد قام عوض (١٩٧٧ ، ص ٢٤٣) بتعديل الاستبيان حتى يناسب العمال ، وقد اقتضى ذلك صياغة عامية لبنود المقياس ، وأضاف المؤلف الأخير جانبا سابعاً للمقياس ، وقام بحساب ثباته وصدقه على عينة من العمال . والمقياس فى حاجة إلى مزيد من البحوث .

(٢٦) مقياس المسئولية الاجتماعية

من تأليف د. سيد أحمد عثمان ، ويعرف المسئولية الاجتماعية بأنها المسئولية الذاتية عن الجماعة ، وتتكون من عناصر ثلاثة هى الاهتمام والفهم والمشاركة. وللمقياس صورتان إحداهما للثانوى والأخرى للكبار ، وتشتمل الصورة الأولى على ١١٥ بنداً تجاب فى ضوء أربع فئات ، بينما تحتوى صورة الكبار على ٨٥ بنداً . وقد حسب صدق صورة الثانوى بطرق متعددة ، أما الثبات فحسب عن طريق التنصيف . ويذكر مؤلفه أن للمقياس استخدامات تربوية وفى دراسة الشخصية وفى العلاج النفسى وفى الدراسات الاجتماعية .

ويرشح هذا المقياس للبحوث الأساسية فى علم النفس الاجتماعى بوجه خاص ، ولكن المقياس فى حاجة إلى دراسات أخرى — وخاصة صورة الكبار — نظراً لجدة هذا المفهوم وعدم وجود مقاييس مماثلة له فى لغتنا .

(٢٧) حدد مشكلاتك بنفسك

إعداد : د. مصطفى فهمى ، د. صمويل مغاريوس .

ولهذه القائمة صورتان إحداهما خاصة بالمدارس الإعدادية والأخرى بالثانوية ، وهى مقتبسة عن قائمة المشكلات من إعداد «مونى»(١) . وتتكون

(١) Moony Problem Check List

صورة الإعدادى من ٢١٠ مشكلة يطلب من المفحوص وضع خط تحت كل مشكلة يشعر بأنها تضايقه ، أما صورة الثانوى فقائمتها أطول إذ تشتمل على ٢٦٤ مشكلة وتذيل القائمة (كل صورة) بثلاثة أسئلة مفتوحة النهاية عن أهم مشكلات المفحوص بالتفصيل (اثنتين أو ثلاث منها) ، وهل يرغب فى مساهمة المدرسة فى حل بعضها ، وهل يود التحدث مع أحد الأشخاص بشأنها ؟

وتذكر « أناستازى » عن هذه القائمة أنه لا يستخرج منها درجات لسمات أو مقاييس للتوافق ، ولكن التركيز هنا على البنود الفردية كما يدركها المفحوص بنفسه ويقررها عن نفسه على أنها مشكلات أو مصادر لصعوبات تواجهه ، وعلى الرغم من أنه لم يجر تقويم سيكومترى لهذه الأداة ، إلا أن الأدلة تتجمع مشيرة إلى كفاءتها ، وتدلنا نتائج البحوث المنشورة على أن هذه القائمة تمدنا بتغطية جيدة للمشكلات التى يرحب الطلاب بتقريرها (Anastasi , 1976, p. 495) . ومن ناحية أخرى فإن الصورة العربية من قائمة « مونى » للمشكلات فى حاجة إلى دراسات كثيرة .

(٢٨) اختبار الشخصية للأطفال والمراهقين

وهو من إعداد د. محمود عبد القادر ، ويتكون من ١٥٦ سؤالا تجاب على أساس خمس فئات ، ومقاييسه الفرعية هى :

١ ـ التودد نحو الآخرين
٢ ـ الاجتماعية
٣ ـ التحرر من القلق والاكتئاب
٤ ـ الاتزان الانفعالى
٥ ـ تلقائية التعبير الانفعالى
٦ ـ الموضوعية
٧ ـ المبادأة
٨ ـ الاكتفاء الذاتى

٩ ـ التحرر من الميول المباشرة المضادة للمجتمع

١٠ ـ التحرر من الميول المضادة للمجتمع على المستوى غير المباشر

١١ ـ مقياس الصدق.

وتتراوح معاملات الثبات بين ٦٩ و٠ ، ٨٨و٠ وأمكن استخلاص ثلاثة عوامل تتفق مع بحوث أيزنك (مليكه ، ١٩٧٧ ، ص ٣٥٠ ب) . وفيما يختص بالنتيجة الأخيرة فإن استقراء أسماء المقاييس يمكن أن يحدونا إلى افتراض عاملين فقط لاستيعابها .

(٢٩) قائمة مسح المخاوف

ترجمة : د. جابر عبد الحميد جابر .

وهى من وضع « جير Geer» عام ١٩٦٥، وتشتمل على خمسين موضوعا أو شيئا مخيفـا ، ويطلب من المفحوص تحديد درجة خوفه على أســـاس مقيـاس متدرج سداسى . وهذا المقيـاس غير منشور بالصورة التقليدية للاختبارات النفسية، بل إنه مثبت بنصه العربى فى مرجع د. جابر(١٩٧٦، ص ٢٢٣) . ولم يرد فى نفس المرجع معـايير أو بحوث مصرية على هذه القائمة رغم أهميتها القائمة فى علم النفس الإكلينيكى : تشخيص المخاوف لدى المريض ودرجة حدتها، ولكن أجريت عليه دراسة فى دولة قطر (جابر والشيخ ١٩٧٩) .

(٣٠) قائمة مسح المخاوف (١)

وهى من وضع « جوزيف ولبه J . Wolpe ، بيتر لانج P. Lang» عام ١٩٦٤ ومن إعداد الباحث الحالى الذى يقوم حاليا بتقنينهـا على بضع

(١) Fear Survey Schedule (FSS)

آلاف من المصريين وحساب ثباتها رصدقهـا ، وهى غير منشورة بالعربية حتى الآن، وقائمة « ولبه ، لانج ، هذه أطول (٨٧ بندا) من قائمة « جير » السابقة .

(٣٠) اختبار الخوف للاطفال (١)

إعداد : د . عواطف عبد الوهاب بكر .

وهو من تأليف ثرنو، تيوز (من ألمانيا الغربية). ويستخدم هذا المقياس لتقدير مدى قابلية الطفل للخوف . وقد قنن على ١٥٥٩ طفلا من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ٩، ١٦ سنة من عدد من المدارس الإبتدائية والإعدادية بالقاهرة . ويتراوح ثبات إعادة الاختبار بعد أسبوعين وشهر وشهرين بين ٦١ر٠، ٧١ر. وللمقيـاس صدق مقبول كما حسب بأكثر من طريقة. وتتوفر للقائمة معايير على أساس مستويات ثلاثة للخوف .

(٣٢) اختبار جامعة الاسكندرية لقياس العصابية والانبساط والكذب للاطفال (*)

إعداد : د. عبد الرحمن عيسوى، مقتبس عن «فيرنو W .D Furneaux جبسون H. B. Gipson ». ويصلح للاطفال من سن ٩ سنوات ، ويقيس العصابية والانبساط بالإضافة إلى مقياس للكذب (المجموع الكلى ٦٤ بندا) وله معايير أجنبية ، والحاجة ماسة إلى بيانات ومعايير لعينات مصرية .

(٣٣) اختبار «روجرز» لدراسة شخصية الأطفال

وتوجد نسـخة للذكور وصورة أخرى للاناث ، وكلاهما من إعـداد

(*) مقتبس عن : The New Junior Maudsley Inventory

(١) Der Kinder - Angdt Test (KAT)

د . مصطفى فهمى،وللمقياس من تأليف « كارل روجرز » . ويناسب المقياس الأطفال بين التاسعة والسادسة عشرة ، وهو مفيد فى الكشف عن الجوانب الآتية :

١ ـ الشعور بالنقص . ٢ ـ سوء التكيف الاجتماعى .
٣ ـ العلاقات العائلية . ٤ ـ أحلام اليقظة .

يقيس هذا المقياس سمات صغرى وليس أبعاد عريضة متعامدة ، ويمكن أن تعد السمات التى يقيسها مكونات صغرى فى البعدين العريضين: الانبساط والعصابية، والصورة العربية للمقياس فى حاجة إلى دراسات مستفيضة لتحديد الثبات والصدق والمعايير .

تعليق عـــام

بالإضافة إلى التعليقات التفصيلية على كل استخبار من الاستخبـارات السابقة توجد نقاط عامة تستحق التعليق ومنها :

١ ـ يتاح للباحثين السيكولوجيين فى اللغة العربية عدد لا بأس به من القوائم أغلبها مترجم، وقد يكون توجيه مزيد من الجهد نحو تقنينها أفضل من ترجمة مقاييس أخرى جديدة غيرها.

٢ ـ صدرت لبعض الاستخبارات ترجمتان أو أكثر وفى ذلك مضيعة للجهد .

٣ ـ تنشر بعض الاستخبارات دون وجود كراسة تعليمات لها، ويتعارض ذلك مع « التوصيات الفنية » للاختبارات .

٤ ـ تحتاج بعض الاستخبارات إلى كثير من البيانات عن الثبات والصدق والمعايير على عينات مصرية .

٥ ـ بعض بنود الاستخبارات عندما تترجم إلى العربية كما هى دون تعديل لاتناسب المفحوصين المصريين وتعد غريبة عليهم وكان يجب حذفها أو تعديلها .

٦ـ تطرق معظم الاستخبارات التى عالجناها قطاعات صغرى فى الشخصية: سمات مترابطة وليست أبعاد عريضة شاملة والأخيرة أفضل .

٧ ـ كلمة « اختبار » غير مفضلة فى هذا المجال بوجه عام، ويجب ألا توضع على كراسة الأسئلة المقدمة للمفحوص بوجه خاص.

٨ ـ يجب ألا يوضع الاسم الفنى المتداول بين الباحثين على كراسة الأسئلة المقدمة للمفحوص ، بل مصطلح عام غير محدد أو رمز معين (وخاصة فى السمات غير المرغوبة كالتصلب والعصابية).

٩ ـ عند فحص معاملات الارتباط لاستخراج معاملات الثبات فإن الأمر لا يحتاج إلى البحث عن مستوى دلالتها ، ومن البديهى أن نذكر أن حدود الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط تعتمد على درجات الحرية (ن — ٢)، خذ مثالا: ن = ٣٢ ، فإن معامل الارتباط الدال عند مستوى ٠٥ر٠ = ٣٥ر٠ وواضح أن هذا المعامل غير مقبول كمعامل ثبات على الرغم من دلالته كمعامل ارتباط ، ويقع بعض الباحثين المبتدئين فى هذه الأغلوطة .

وتفسير ذلك أننا لا نسعى إلى دلالة المعامل بل إلى حالة مثلى وهى التطابق بين الأداء فى مرتى التطبيق أو بين الأداء على نصفى المقياس ، أى معامل ارتباط قدره ٠٠ر١ ، ولأن الارتباط هنا بين الشىء ونفسه بصورة من الصور فلا معنى للسعى نحو التباين المشترك للصورتين أو النصفين أو الأداء فى المرتين ، بل إن الهدف هو التقدم صوب حالة التطابق هذه، ولهذا

بحكم على معامل الثبات بمدى اقترابه من الواحد الصحيح وليس بمستوى دلالته .

١٠ ـ حبذا لو وجه فريق من علماء النفس المصريين جهدهم لتصميم استخبارات مصرية صميمة ، ولا بأس فى مثل هذه الحال ـ فهذا إجراء مسوغ فى بلاد أخرى كثيرة ـ من الاستنارة بالاستخبارات الأجنبية السابقة ، وليس هذا فقط بل إن اشتقاق بعض البنود منها أمر لا حرج منه .

الفصل العاشر

عرض تفصيل نقدي لعشرة استخبارات متاحة بالعربية

عالجنا في الفصل السابق أهم استخبارات الشخصية المتاحة للباحثين باللغة العربية بلغت (٣٣) استخباراً ، ونواصل في هذا الفصل عرض عشرة استخبارات مختارة من نفس النوع ، ولكن سيكون عرضها عرضا تفصيليا نقديا . وقد اخترنا هذه الاستخبارات الأخيرة على أساس بعض الاعتبارات التي نراها ضرورية ، فمنها ما يمثل أهمية من نوع معين إذ تعد أدوات قيمة للبحوث والتطبيق ، والآخر ما يزال في حاجة ماسة إلى مزيد من البحوث رغم انتشاره وشيوع استخدامه ، والبعض الثالث نوع من الأدوات يجب ألا يمر دون تعليق نقدي نظراً لعيوبه البينة رغم أنه ما يزال يجد من يستخدمه .

١ ـ قائمة بيرنرويتر للشخصية (١)

إعداد : د. محمد عثمان نجاتي

تمهيد عن المقياس

صدرت هذه القائمة عن مطبعة جامعة « ستانفورد » عام ١٩٣١ ، ونشرت الترجمة العربية لها عام ١٩٦٠ تحت اسم: اختبار الشخصية (بيرنرويتر). ونذكر « أناستازي » أن فحص الاستخبارات المصممة لقياس جوانب مختلفة في الشخصية والتي تحمل أسماء سمات غير متشابهة قد كشف عن بنود كثيرة مشتركة ، وكانت هذه الملاحظة هي التي أدت إلى تطوير قائمة « بيرنرويتر » للشخصية ، وتتكون من (١٢٥) بنداً يجاب عليها في حدود:

(١) Bernreuter Personality Inventory

« نعم-لا- ؟ » وقد اعتمدت هذه القائمة على أسئلة مختارة من أربع قوائم كانت موجودة قبلها وهى : استبيان « ثيرستون » للشخصية ، واختبار « ليرد » للانطواء / الانبساط ، ودراسة « ألبورت » عن السيطرة والخضوع ، ومقياس « بيرنرويتر » للاكتفاء الذاتى . ووضعت أربعة مفاتيح للاستخدام فى قائمة « بيرنرويتر » ، حيث حدد لكل استجابة وزن مختلف على كل من هذه المفاتيح . وتوصف الدرجات الأربع الناتجة كما يلى : العصابية ، الاكتفاء الذاتى ، الانطواء ، السيطرة . وكانت الارتباطات بين هذه الدرجات الأربع والاختبارات المنفصلة الأربعة التى اشتق الاختبار منها تتراوح بين ٦٧و. ، ٩٤و. ومن ثم فقد ظهر أن قائمة واحدة قصيرة (البيرنرويتر) يمكن أن تمدنا تقريبا بنفس المعلومات التى كانت تتطلب قوائم أربع سابقة مختلفة . ومن المحتمل أن تكون خاصية اختصار الوقت هذه فى البيرنرويتر هى السبب المهم فى شيوع استخدامها (Anastasi, 1961, p. 497) .

المقاييس الفرعية للاستخبار

تقيس قائمة « بيرنرويتر » - كما وضعها مؤلفها - سمات فرعية أربع ، هى - تبعا لكراسة التعليمات العربية - كما يلى :

١ - الميل العصابى : وتشير الدرجة المرتفعة إلى عدم الاتزان الانفعالى .

٢ - الاكتفاء الذاتى : تفضيل العزلة أو ميل إلى إغفال نصيحة الآخرين .

٣ - الانطواء / الانبساط : ميل الشخص إلى أن يتجه ويعيش فى داخل نفسه مقابل خارجها .

٤ - السيطرة / الخضوع : الميل إلى السيطرة على الآخرين فى المواقف

الاجتماعية التى تتطلب مواجهة الغير مقابل الميل إلى الخضوع للآخرين.

تصحيح القائمة

لكل مقياس فرعى من الأربعة السابقة مفتاح خاص، ولكن لا يوجد لكل سمة مجموعة منفصلة من البنود لا تدخل فى السمة التالية لها، فبدلا من ذلك فإن الـ(١٢٥ سؤالا) وهى مجموع كل بنود القائمة تدخل فى درجة كل من المقاييس الأربعة، أى أن البنود تصحح أربع مرات لتعطى أربع درجات لأربع سمات. وتفصيل ذلك أن « القيمة التشخيصية للاجابة الواحدة على كل سؤال قد حددت بالنسبة لكل سمة، ثم وضعت أوزان مختلفة للاجابات المختلفة تتراوح بين +٧، ٧ تبعاً للقيمة التشخيصية لهذه الإجابات والدرجة الكلية التى يحصل عليها المفحوص فى كل مقياس هى المجموع الجبرى للأوزان التى تقابل إجابات المفحوص » (كراسة التعليمات، ص ٥).

خذ مثلا الإجابة على السؤال الآتى: هل تكثر لديك أحلام اليقظة؟ فتوضع لها الدرجات الآتية على السمات الأربع:

الإجابة	الدرجة على المقاييس الأربعة			
	العصابية	الانطواء	السيطرة	الاكتفاء الذاتى
نعم	+ ٥	+ ٣	— ١	+ ١
لا	— ٤	— ٤	+ ١	— ١
غير متأكد	— ٢	صفر	+ ٢	+ ٢

نقد نظام التصحيح

استخرجت أوزان الدرجات على أساس عملى وهو إجراء المقابلة بين

الاستجـــابات ذات الدرجات المرتفعة والمنخفضة على المقـاييس الأربعة السابقة التى اشتقت منها القائمة (وهى مقاييس ثيرستون وليرد وألبورت واختبار الاكتفاء الذاتى لبيرنرويتر نفسه كما بينا). وفى هذه الحالة فإن المحك الخارجى لحساب صدق البنود يعد خاطئا بدرجة كبيرة، ولذلك فإن الدرجات المستخرجة من القائمة تكشف عن ملامح شاذة (Vernon, 1953, p. 131). وسنفصل النقطة الأخيرة فى الفقرة التالية.

ولقد أراد «بيرنرويتر» أن يقتصد بأن يعطى كل بند أوزان تصحيح لأكثر من سمة (أربع)، ولكن الثمن الذى يجب أن يدفع فى سبيل هذا الاقتصاد كان فادحاً (Guilford , 1959 , p. 173). وإذا كان الهدف فى بحوث الشخصية هو التوصل إلى أبعاد عريضة مستقلة وليست ضيقة متداخلة، فإن كل متغير أو سمة يجب أن يقاس بمجموعة منفصلة من البنود، ولذلك يجب أن يدخل البند الواحد فى درجة سمة واحدة فقط، ويمكننا ذلك من استخراج درجات نقية على مقاييس مستقلة وليست متداخلة مختلطة.

التحليل العاملى للمقياس

يذكر «فيرنون» (Op. Cit. , p. 131 f) أن هذا المقياس قد حقق شعبية واسعة فى أمريكا دون مبرر كاف. وأن الدرجات المستخرجة من القائمة تكشف عن ملامح شاذة، فقد برهنت تجارب عديدة على أن مقياسى العصابية والانطواء صنوان غالبا، بارتباط قدره + ٩٣ و. وأن السيطرة هى عكس كليهما تقريبا فارتباطها مع العصابية = — ٨١ و٠ ومع الانطواء = - ٦٧ و٠ أما الاكتفاء الذاتى فمستقل نسبيا، ورغم ذلك فإنه يتداخل بدرجة متوسطة مع السيطرة، والارتباط بين الاكتفاء الذاتى والعصابية

= — ٤١ر٠ ومع الانطواء = — ٣٢ر٠ ومع السيطرة = +٥٨ر٠

وقد أغرت هذه الارتباطات المرتفعة بين المقاييس الفرعية للقائمة بإجراء تحليل عاملي لها، فتذكر «أناستازى» أن تحليل الارتباطات المتبـــادلة بين مقـاييس «بيرنر ويتر» الأربعة قد بين بوضوح أن هذه الدرجات لا تقيس أربعة جوانب مستقلة في الشخصية، ويرجع جانب من الارتباط دون شك إلى تدخل عوامل خاصة وإلى أخطاء الصدفة الناتجة عن استخدام بنود مشتركة في استخراج الدرجات. وتعكس مثل هذه الارتباطات إلى حد كبير التداخل الموجود بين فئات أو تصنيفات شائعة الاستخدام في وصف الشخصية، فقد استخدمت معظم قوائم التقرير الذاتي التقليدية تمييزا مسبقـــا بين السمات لا تؤكده دائما المـكتشفات العملية (Anastasi, 1961, p. 497) .

التحليل العاملي الذي أجراه فلانجان

تعد الدراسة التي قام بها « فلانجان Flangan » عام ١٩٣٥ من أبرز الدراسات المبـكرة على هـذا المقيـاس. وقد تقبل فلانجان مبدأ مؤداه أنه لكي نحتفظ بأسماء مستقلة فإن السمات يجب أن يكون بينها ارتبـاطات منخفضة ، وقام بحساب الارتباطات بين درجات القـائمة الأربع على عينة من (٣٠٥) من الأولاد والمراهقين ، ووجد أن السمات غير مستقلة كما يبين جدول (١).

جدول (١) الارتباطات المتبادلة بين درجات البيرنرويتر لدى الأولاد المراهقين

	الميل العصابي	الاكتفاء الذاتي	الانطواء	السيطرة
الميل العصابي	—	— ٣٩ر٠	٨٧ر٠	— ٦٩ر٠
الاكتفاء الذاتي		—	ـ٣٣ر٠	٥١ر٠
الانطواء			—	— ٦٢ر٠
السيطرة				—

وقد بين « فلانجان » أن كل المعلومات التي يعطيها الاختبار في الحقيقة يمكن أن يتضمنها اثنان من العوامل المستقلة وليس أربع سمات ، أسماها : الثقة (١) والاجتماعية (٢) (Cronbach, 1961, p. 476) . والعامل الأول مركب من درجات العصابية والانطواء والسيطرة المنخفضة والاكتفاء الذاتي ويبدو أنه يمثل عاملا عاما لنقص الثقـــة بالنفس . ويمكن أن يشـار إلى العامل الثاني ـ وهو عامل أصغر ـ على أنه الاجتماعية . وقد وضع « فلانجان » مجموعة مفاتيح جديدة حتى يمكن تصحيح الاستجابات على أسـاس هذين العاملين (Vernon, 1953, p. 132) . ولذلك أصبحت القـائمة يستخرج منها ستة مفاتيح . وبطبيعة الحال فليس هناك تبرير لاستخدام كل المفاتيح الستة حيث إن مثل هذا الاستخدام سوف يزيد من عناصر التداخل ، ويجب النظر إلى مفتاحي « فلانجان » على أنهــا بدائل للاربعة الأصلية . وقد أكدت تحليلات عاملية أخرى استخدمت الارتباط بين الدرجـات الأربع أو البنود الفردية نتـــائج فلانجان هذه بوجه عام ، فقد وجدت معظم

(١) confidence

(٢) sociability

الدراسات اثنين من السمات المستقلة نسبيا يبدو أنها متطابقة مع ما توصل إليه «فلانجان»، رغم أن هذه السمات قد وصفت بكلمات أو مصطلحات مختلفة (Anastasi, 1961, p. 497 f).

وإنها لحقيقة طريفة ، بالإضافة إلى أنها تبيـان لسوء الفهم الذى يلحق المنهج العاملى بوجه عام ، أن العاملين فى مجال الإرشــــاد - كنتيجة لبحث « فلانجان » هذا - غالبـا ما يفسرون قائمة « بيرنرويتر » لعملائهم كما لو كانت متضمنة ست درجات مستقلة (Diamond, 1957, p. 161).

النتيجة النهائية التى تبرز من دراسة « فلانجان » وغيره من التحليلات العـاملية لبنود أو لدرجـات قائمة « بيرنرويتر » تتلخص فى أن مثل هذه القائمة يجب ألا يستخرج منها أكثر من درجتين على عاملين فقط ، وليس أربعة درجات ولا ستة كما هو شائع لدى البعض . نتيجة أخرى هـامة تتلخص فى أن مثل هذه القائمة التى يذكر مؤلفها أنها تحتوى على أربعة مقـاييس فرعية لسمات أربع ، والتى اشتقت بنودها من أربعة مقاييس سابقة يمكن أن تكون دليلا على أن عديدا من قوائم التقرير الذاتى يمكن أن تلخص - ببساطة - وتخفض إلى اثنين فقط من العوامل هما العصابية والانبساط .

تقويم استخبار بيرنرويتر

يذكر «مولار» - فى وقت مبكر - أن استخبار «بيرنرويتر» قد فشل فى أن يبرهن على صدقه بأى طريقة ، ويضيف أن الأدلة المتـاحة لا تبرر القول إن المقياس يعطى تقديرا ثابتا للسمات الأربع التى يقيسها، كما أن الارتباط المرتفع - بدرجة كبيرة - بين درجة الميل العصابى ودرجة الانطواء تبين أنهما يقيسان نفس المتغير الواحد ، وبدلا من توفير الوقت فإن الفاحص

يضيع وقته فى تصحيح نفس الاختبار مرتين (Maller, 1944, p. 189).
ويرى جـانيز وزملاؤه أن نتيجة تحليل « فلانجان » تعكس أحـد جوانب قصور المنهج النظرى فى تكوين الاستخبارات، كما تبين بوضوح علو درجة منهج التحليل العاملى (Janis, et al. 1969, p. 638) . وعلى الرغم من أن هذه القائمة يمكن أن تكون مقياسـا للعصابية والانبساط ، إلا أنه تتوفر الآن بدائل أفضل من نواح عدة ، مما يجعلنا نقول ـ باطمئنان شديد ـ إنه فى المرحلة الحالية من تطور الاستخبارات فيجب ألا تستخدم هذه القائمة (بصورتها هذه) لأى من الأغراض التى تستخدم فيها الاستخبارات ، ومع ذلك فإن بعض الباحثين ما يزالون يواصلون استخدامها .

ونشير إلى استخدام أحدث لأحد المقاييس الفرعية للبيرنرويتر بوساطة « جوزيف ولبه » وهو مقياس الاكتفاء الذاتى ، وذلك بهدف المسـاعدة ـ مع مقاييس أخرى ـ فى عملية الفحص فى العلاج السلوكى ، حيث عزل «ولبه»(٦٠) بندا يجاب عليها على أساس: «نعم ـ لا ـ ؟»،ولا تصحح بطريقة الأوزان المتعددة التى وضعهـا «بيرنرويتر» ، بل على أساس مفتـاح تصحيح كما هو متبع فى معظم الاستخبـارات التقليدية . ولكن ولبه يستخدم هذا المقياس فى بعض الحالات فقط وليس كأداة فحص روتينية كما هو الحال فى أداتين أخرتين (Wolpe, 1973, p 28) .

ومن الملاحظ أن البيرنرويتر قد استخدم فى مصر فى عدد من البحوث: الاستخبار ككل أو استخدم منه واحد أو آخر من مقاييسه الفرعية ، وفى رأينا أن هذا الاستخدام أمر محفوف بالمخاطر. ففى واحد من هذه البحوث (ع . م . السيد ١٩٧١ ، ص ٣٤٦ ب) نجد أن مقياس الانطواء المشتق من

« البيرنرويتر » يرتبط بمقاييس العصابية بدرجة أعلى بكثير جدا من ارتباطه ببقية مقاييس الانبساط / الانطواء رغم استقلال البعدين . وليس هذا فقط بل إن الارتباط فى الحالة الأخيرة دال مع مقياس الانبساط «لأيزنك» وغير دال مع مقياس الانطلاق « لجيلفورد » رغم أن الأخير مقياس جيد للانبساط !

ويبدو ـ مؤكدا ـ أن مقياس الانطواء بالذات من بين جميع المقاييس الفرعية « للبيرنرويتر » يثير مشاكل جمة ، ومن المرجح أن ذلك يرجع أساسا إلى مفهوم واضع الاختبار نفسه « بيرنرويتر » والذى يعكس الأفكار السائدة فى هذه الفترة المبكرة من تاريخ الاستخبارات ، وهى أن الانطواء والعصابية صنوان . ومن الشيق أن نشير إلى أن بعض الدراسات قد استخرجت ارتباطا بين هذين المقياسين ، واللذين يفترض أنهما مستقلان ، يصل إلى ٩٥ر٠ وهو معامل قد نفشل أحيانا فى استخراج نظير له عند حساب ثبات استقرار لنفس الاستخبار عبر الزمن !

٢ ـ قائمة « بل » للتوافق (١)

إعداد د . محمد عثمان نجاتى

صدرت هذه القائمة عن مطبعة جامعة « ستانفورد » عام ١٩٣٤ ، وهى من وضع « هيو بل » . وظهرت الترجمة العربية لها عام ١٩٦٠ بعنوان : « اختبار التوافق للطلبة » . ويتكون هذا الاستخبار من (١٦٠) بندا فى النسخة الأمريكية ، بينما تحتوى النسخة المصرية المعربة على (١٤٠) بندا فقط تجاب فى حدود : « نعم ـ لا ـ ؟ » . ويقيس هذا الاستخبار أربعة

(١) Bell's Adjustment Inventory

جوانب للتوافق هي :

١ ـ التوافق المنزلي : ويشير إلى درجة التوافق في الحياة المنزلية .

٢ ـ التوافق الصحي : ويدل على درجة التوافق من الناحية الصحية .

٣ ـ التوافق الاجتماعي : ويقيس الميل إلى الخضوع والانسحاب في العلاقات الاجتماعية مقابل السيطرة والعدوان في الاتصالات الاجتماعية .

٤ ـ التوافق الانفعالي : الاتزان / عدم الاتزان في الحياة الانفعالية للأفراد .

استخداماته :

ورد في كراسة تعليمات الاستخبار أنه يستخدم مع طلبة وطالبات المدارس الثانوية والجامعات ، ويفيد في تحديد المجال الخاص الذي يعاني فيه الفرد من مشكلات توافقية ، ومن الممكن استخدام الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد للدلالة على درجة التوافق العام .

تقويم المقياس

أ ـ الإجراءات

ينقد «مولار» هذا المقياس من ناحية إجراءات تطبيقه إذ يذكره كمثال للاستخبارات التي تفتقد إلى الاحتياطات الكافية ، فيذكر أنه بالإضافة إلى غموض جوانب التوافق الأربعة ، فمن غير الصواب أن يذكر مؤلفه «أنه لا يتطلب تدريبا خاصا لتطبيق أو تصحيح القائمة أو تفسير نتائجها ، وأن الاختبار مصمم أساسا كأداة إكلينيكية أكثر منه وسيلة للبحث» وعلى الرغم من ظهوره كاختبار موضوعي له معاييره ، فإن التعليمات الواردة في كراسة تعليماته تشير إلى أنه عندما يستعلم المفحوص عن هدف الاختبار فإنه يجب

أن يجاب على ذلك بصراحة وأمانة. وفى مثل هذا الاختبار الذى يمكن أن يغير فيه المفحوص إجاباته تبعا لإرادته، فإن الفروق فيما سيذكر للمفحوصين عن هدف الاختبار ؛ ستجعل من العسير إمكان مقارنة الدرجات المستخرجة بأى معايير مقترحة . وفى دراسة خاصة عن اتجاه المفحوصين فى قياس الشخصية ، وجد « فيرنون » أن الهدف الصحيح لمثل هذه الاختبارات يجب ألا يصبح مكشوفا بالنسبة للمفحوصين (Maller , 1944, p. 148) .

ب ـ صدق المقياس

قام « بل » بحساب صـــدق المقياس بعدة طرق من بينها حســـاب الارتباطات بين درجات المقياس الأربع وغيره من المقاييس، فحسب الارتباط بين المقيـاس الفرعى للتوافق الاجتماعى ودرجات مقيـاس « السيطرة ـ الخضـوع » من كل من استخبـار « بيرنرويتر » للشخصية (مع ما عليه من نقد) واستخبار « ألبورت » ، واستخرج « بل » معاملات ارتبـاط مرتفعة ونتيجة لذلك فإن المرء يمكنه أن يفترض أن للتوافق اجتماعيا هو شخص يميـل إلى السيطرة على الآخرين وبخاصـة فى المواقف الاجتماعية ، ولـكننا يمكن أن نفترض بقدر لا بأس به من الثقة ـ أن الدرجة المرتفعة من السيطرة قد لا تتضمن توافقا اجتماعيا ، كما أن الدرجة المرتفعة من التوافق الاجتماعى قد تتطلب مركزا متوسطا على بعد « السيطرة / الخضوع » . ثم ما هى علاقة كل من التوافق الاجتماعى والسيطرة / الخضوع ببعد الانبساط/ الانطواء ؟ وكذلك ماهى العلاقة بين التوافق الاجتماعى - كما يقيسه مقياس « بل » ـ والعصابية ؟

وقد نجد الإجابة على السؤال الأخير فى معامل الارتباط المرتفع جدا (٩٣و٠) الذى ورد فى كراسة التعليمات العربية (ص ٧) بين التوافق

الانفعالى واختبـار « ثيرستون » للشخصية ، ونفس الارتبـاط المرتفع (٩٤و٠) بين الدرجة الـكلية للتوافق واختبـار « ثيرستون » ، والأخير استخبار للعصابية ، مما يوحى بأن قائمة « بل » يمـكن أن تـكون مقياساً للعصابية العامة .

جـ ـ المعايير

استخدمت هذه القـائمة فى عدد من البحوث المصرية فى إحـدى الصور الآتية : القائمة نفسها كما هى ؛ أو صورة عامية لها ؛ أو مقاييس جديدة اشتقت بعض بنودها منها . ورغم ذلك فإن القائمة فى حاجة ماسة إلى مزيد من البحوث على عينات مصرية ، بهدف استخراج معايير لها ، بعد التأكد من أن الصدق والثبات مرتفعان .

٣ ـ قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية (١)

اقتباس وإعداد د. عطيه هنا ، د. عماد الدين إسماعيل ، د. لويس مليكه

تمهيـــد :

تأتى هذه القائمة (*) على قمة الاستخبارات من حيث عدد الأبحاث التى أجريت عليها وبوساطتها ، فقد نبهت عددا كبيرا من البحوث ، وكذلك المقاييس المستخرجة والقوائم المشتقة التى أصبحت بعد ذلك مستقلة عنها . ويذكر « جنثر ، جنثر » أنها قد فحصت بتعمق أكثر من أى قائمة أخرى للشخصية ، وفى عام ١٩٧٤ ـ تبعا لمسح قام به « داهلستروم » ـ فإنه يوجد ستة آلاف دراسة عليها (Gynther & Gynther, 1976, p. 207) .

* ورد فى الاقتباس العـربى مصطلح « اختبار » ، وقد استبدلناها بمصطلح « قائمة » والأخيرة أفضل .

(١) Minnesota Multiphasic Personality Inventory (MMPI)

وقد وضع هذه القائمة عام ١٩٤٠ باحثان أحدهما عالم نفس هو « ستارك هاثاواى S. Hathaway » والثانى طبيب نفسى هو « تشارلى ما كنلى J. C. McKinley » ، وتم الاعتماد عليها اعتماداً كبيراً فى فحص الحالات خلال الحرب العالمية الثانية، وكذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها من خلال اتساع مجال علم النفس الإكلينيكى .

وتشتمل قائمة منيسوتا (*) على (٥٥٠ بنداً) على شكل عبارات تقريرية ، ولها صورتان : بطاقات وكتيب ، وتطبق الأولى فرديا أما الثانية فتطبق فرديا أو جمعيا (ولأسباب فنية يحتوى الكتيب على ٥٦٦ عبارة) . وهى تناسب التطبيق على الراشدين من سن ١٦ سنة وما فوقها ، ومع ذلك فقد استخدمت بنجاح مع صغار المراهقين . وصدرت النسخة العربية للقائمة عام ١٩٥٦ ، ومنذ ذلك التاريخ فقد توالت الأبحاث المصرية عليها وبوساطتها . أما احتمالات الإجابة على القائمة فهى فى النسخة الأصلية (الأمريكية) ثلاثة هى : « صواب — خطأ — لا أعرف » ، وقد تغيرت فى النسخة العربية لتصبح : « نعم — لا » فقط ، ولهذا التغيير مزاياه وعيوبه، فمن أوضح عيوبه صعوبة المقارنة بين النتائج المصرية والأجنبية ، ومن أهم مزاياه أنه يغلق الباب أمام أسلوب الاستجابة بالتماص أو التخاص ، حيث يبرز الأخير على شكل زيادة عدد استجابات « لا أعرف » ، وقد يكون من المرجح بوجه عام أن صيغة الإجابة الثنائية أفضل من الثلاثية فى هذا المجال.

(*) سنصطلح على هذه التسمية لأمر من أمور الايجاز .

مصادر اشتقاق بنود المقياس

تتكون قائمة منيسوتا من (٥٥٠) عبارة إشتق (٥٠٤) بندآ منها من القوائم السابقة (بعضها مثلا من مقاييس «جيلفورد» العاملية) والتقارير الإكلينيكية وكراسات المقابلات السيكياترية، واستخدمت مصادر أخرى عديدة بالنسبة للمفحوصين الأسوياء والمجموعات السيكياترية المشخصة بعناية (Ibid, p. 202).
وقد اختيرت بنود المقاييس الإكلينيكية بطريقة المجموعات المتعارضة (١) أى تبعآ لاتجاه الاستجابة على البنود مقابل محك هو التشخيص السيكياترى التقليدى .

ولكن بعض المقاييس الفرعية الأخرى للقائمة قد تم اختيارها بطرق تختلف عن ذلك ، فقد اختيرت بنود مقياس الذكورة / الأنوثة على أساس تكرار الاستجابات الصادرة عن الرجال والنساء، وتشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى غلبة الميول النمطية للجنس الآخر . أما مقياس الانطواء الاجتماعى — والذى أضيف مؤخرا — فقد اشتق من استجابات مجموعتين متعارضتين من طلاب الجامعة اختيرتا على أساس درجاتهما المتطرفة على اختبار للانطواء / الانبساط، ووجد أيضا أن هذا المقيـاس يرتبط بدرجة جوهرية بعدد الأنشطة التى يشترك فيهـا طلاب المدرسة العليا والجـامعة خارج حجرة الدراسة (Anastasi, 1976, p. 498) أما مقياس الـكذب فهو مشتق على أساس منطقى، إذ أنه يـكرر البنود التى وضعها «هارتشورن وماى» عام ١٩٢٨ فى دراستهما على الكذب لدى أطفال المدارس أما مقياس التكرار (ف) فقد استخرج بطريقة إحصائية وتتكون بنوده من المبـارات

---

(١) contrasted groups

التى أجاب عليها — فى اتجاه معين — مالا يزيد على ١٠ ٪ (وغالبا أقل من ٥ ٪) من العينة المعيارية .

وقد اختير البند على أساس المقابلة بين استجابات المجموعات المتعارضة مع العينة السوية على الـ (٥٠٤) بندا المذكورة عاليه، وقد احتفظ فى الصورة النهائية للمقاييس بالبنود التى لها تكرار فى اختيار «صواب- خطأ» يختلف أو يفوق مستوى الدلالة (٠٥ر٠)•وفى كثير من الحالات فقد تقدم الاشتقاق النهائى للمقاييس فى الحقيقة خلال مراحل عديدة، ولذا فإن هذا التخطيط المذكور عاليه يعد أبسط مما حدث فعلا .
(Gynther & Gynther, 1976, p. 203 f)

عينات التقنين

اشتملت العينة السوية المستخدمة فى التقنين الأمريكى للمقياس على (٧٢٤) فردا من زوار مستشفيات جامعة منيسوتا ، وقد استبعد الزوار الذين ذكروا أنهم تحت الرعاية الحالية للطبيب، وهذه العينة تتطابق تماما فى العمر والجنس والحالة الزواجية مع مجموع سكان ولاية منيسوتا ويمكن أن يوصف الراشد السوى فى منيسوتا حوالى عام ١٩٤٠ كما يلى : «عمره حوالى خمسة وثلاثين عاما ، متزوج يعيش فى مدينة صغيرة أو منطقة ريفية ، تلقى ثمانى سنوات من التعليم العام ، ويعمل فى مهنة من المستوى الماهر أو شبه الماهر) أو — فى حالة الإناث — متزوجة من رجل فى مثل هذا المستوى المهنى)».

وبلغ عدد المرضى السيكياتريين الذين أتيحوا لمؤلفى القائمة ما يربو على (٨٠٠) مريضا رغم أن عددا أقل كثيرا من هذا العدد

هو الذي كون المجموعات المحكية(١) في المرحلة النهائية . وبهدف اشتقاق ثمانية من المقاييس الإكلينيكية للاستخبار ، استخدمت المجموعات المحكية التالية :

١ ـ المرضى الذين أبدوا اهتماماً شاذاً بوظائفهم الجسمية .

٢ ـ المرضى الذين كشفوا عن اضطرابات اكتئابية غير متداخلة نسبيا مع غيرها من الاضطرابات .

٣ ـ المرضى الذين أثبتوا وجود استجابات تحولية لديهم (٢) .

٤ ـ أفراد اختيروا من المقابلات السيكياترية ممن درست حالتهم كطلب الحاكم نتيجة لسلوكهم الجانح .

٥ ـ المرضى الذين تمد أبرز ملامحهم الإكلينيكية: أفكار التلميح وهذيانات كل من الاضطهاد والعظمة .

٦ ـ المرضى الذين كشفوا عن وجود أفكار اجترارية وسواسية وطقوس قهرية ومخاوف شاذة ومشاعر ذنب .

٧ ـ المرضى الذين أظهروا أعراض التبلد والتفكير المغرب والهذيان والهلاوس والتفكير الانفصامي .

٨ ـ المرضى الذين ظهر عليهم النشاط الزائد والاستثارة الانفعالية وسرعة التنقل بين الأفكار (Ibid) .

---

(١) criterion groups

(٢) conversion reactions

المقاييس الفرعية لقائمة منيسوتا

يبين جدول (٢) المقاييس الفرعية المعيارية لقائمة منيسوتا (Ibid, p-p.203-5) وفيما يلي وصف مفصل لهذه المقاييس .

أولا : مقاييس الصدق

من العلامات المميزة لقائمة منيسوتا استخدامها لثلاثة مقاييس تسمى مقاييس الصدق ، ولا تختص هذه المقاييس بمسألة الصدق بمعناه الفنى ، بل تمثل مراجعة لما يمكن أن يصدر عن المفحوص من إهمال أو سوء فهم أو تعارض ، وكذلك ما يتعلق بوجهات استجابة معينة والاتجاه نحو الاختبار. (Anastasi, 1976, p. 498) . وهى ثلاثة : الكذب والتكرار (أو الصدق) والتصويب يضاف إليها مقياس « ؟ » ، ونفصلها فيما يلى .

١ — المقياس ؟

وهذا ليس مقياسا بالمعنى المألوف للمقاييس، والدرجة فيه هى عدد العبارات التى لا يستطيع المفحوص الإجابة عليها بإحدى الفئتين : « نعم » أو «لا»،ومن المرغوب فيه أن تكون هذه الدرجة أقل ما يمكن والدرجة على هذا المقياس لها دلالتها التشخصية فى حد ذاتها،ولكن لا تتوفر حتى الآن معان إكلينيكية محددة لها. وقد لوحظ غالبا أن الدرجات المرتفعة تكثر فى حالات السيكاثينيا والاكتئاب (مليكه، ١٩٧٤ ، ص ٢٢ ب) .

٢ — مقياس الكذب (ل) (١)

تستمد الدرجة على هذا المقياس من (١٥) عبارة تتضمن كلها أمورآ مقبولة اجتماعيا إلا أنها لا تنطبق عادة على الناس فى عالم الواقع ، ومن أمثلة ذلك العبارة: «أقول الصدق دائما»، فرغم أن الإجابة الصحيحة المعتادة تكون «لا»

---

(١) Lie (L) scale

جدول (٢) المقاييس الفرعية لقائمة منيسوتا وعدد بنودها والتفسير الإكلينيكى لكل منها

اسم المقياس	الاسم المختصر	رقم المقياس	عدد (*) البنود	التفسير الإكلينيكى للدرجة المرتفعة (**)
الكذب	L	–	١٥	إنكار جوانب الضعف العامة
التكرار	F	–	٦٤	عدم صدق الصفحة النفسية
التصويب	K	–	٣٠	الدفاعية ، المكر أو التملص
توهم المرض	Hs	١	٣٣	التركيز على الشكاوى البدنية
الاكتئاب	D	٢	٦٠	التعاسة والانقباض
الهستيريا	Hy	٣	٦٠	الأعراض الهستيرية

تابع جدول (٢)

الانحراف السيكوباتى	Pd	٤	٥٠	نقص الاتساق مع المجتمع ، غالبا فى مشكلات مع القانون
الذكورة/الأنوثة	Mf	٥	٦٠	الأنثوية للذكور ، الاتجاه الذكرى الاناث
البارانويا	Pa	٦	٤٠	الشك
السيكاثينيا	Pt	٧	٤٨	الخشية والقلق
الفصام	Sc	٨	٧٨	الانسحاب ، التفكير المغرب
الهوس الخفيف	Ma	٩	٤٦	الاندفاع والتحرر
الانطواء الاجتماعى	Si	صفر	٧٠	منطوى ، خجول

(*) لاحظ أن مجموع عدد البنود أكثر من (٥٥٠) نظراً لاشتراك بعض البنود فى أكثر من مقياس فرعى .

(**) يعد ذلك تفسير للمقاييس الإكلينيكية بمصطلحات سيكياترية أساساً وقبل أن تجرى على المقاييس دراسات من وجة نظر بحوث الشخصية ، كما سنعالج فى فقرة تالية .

إلا أن الإجابة المقبولة اجتماعيا تكون « نعم »، ولذلك يفترض أن الشخص الذي يريد أن يظهر نفسه في صورة مقبولة يحصل على درجة مرتفعة في المقياس « ل » عن طريق تحريف استجابته لعبارات المقياس .

٣ ـ مقياس التكرار (ف) (١)

يتكون المقياس « ف » من العبارات التي لوحظ أن الأسوياء ندر أن أجابوا عليها بالصورة التي تصحح بها (المرجع نفسه ، ص ٢٤) وتختص معظم البنود بالأفكار والاعتقادات الغريبة ، ويعالج بعضها التبلد، ونقص الاهتمام بالأشياء، أو إنكار الروابط الاجتماعية والعلاقات الشخصية المرتبطة بالصلات الأسرية أو خبرات الطفولة ، ويختص عدد قليل منها بالدين والإتجاهات نحو القانون ونقص التحكم المناسب في الاندفاعات ومدى كفاية النوم وغيره من المسائل البدنية (Dahlstrom & Welsh, 1960 p.49).

وترتفع الدرجة على هذا المقياس إذا لم يستطع المفحوص أن يعطي إجابة مميزة لسبب من الأسباب ، كأن يكون غير قادر على القراءة والفهم بدرجة مناسبة ، أو أن يكون مهملا عن قصد أو عن غير قصد . وكلما ارتفعت الدرجة على هذا المقياس كلما زاد الاحتمال بأن بعض العوامل قد تدخلت لتقلل من صدق الصفحة النفسية ، ومن المحتمل أيضا أن تزداد الدرجة نتيجة الأخطاء في التصحيح . ويكشف ارتفاع الدرجة «ف» كذلك عما إذا كان المفحوص قد اختار أن يظهر نفسه في صورة غير سوية (مليكه ، ١٩٧٤ ، ص ٢٤ ب) .

---

(١) Frequency (F)

٤ ـ مقياس التصويب (ك) *(١)

يختص المقياس (ك) بوجه عام باتجاه المفحوص نحو الاختبار، والدرجة المرتفعة عليه مثل الدرجة (ل) المرتفعة ، قد تدل على استجابة دفاعية تتضمن تحريفاً مقصوداً نحو الطرف السوى ، بينما تشير الدرجة (ك) المنخفضة إلى أن المفحوص ينقد نفسه بنفسه ، وأنه مستعد للكشف عن أعراضه ، وأنه راغب فى إظهار نفسه بمظهر غير سوى . واتضح أن المرضى المستعدين لتقبل العلاج النفسى والاستفادة منه يحصلون عادة على درجات متوسطة أو أقل على للمقياس (ك) ، وعلى العكس من ذلك الأشخاص الذين يقاومون العلاج ويوصف الحاصلون على درجات (ك) مرتفعة بأنهم ذوو اهتمامات متعددة ، معتدلون ، متحمسون ، متحدثون ، مقبلون على الناس. أما ذوى الدرجات المنخفضة فيوصفون بعدم الرضا وبالفردية وبالنقمة على الآخرين . واتضح حديثا أن الدرجات المرتفعة على هذا المقياس يغلب أن تميز الأفراد المتوافقين توافقا سوياً ، والذين يتسمون بالشعور بالمسئولية والأمن والضبط وقوة الأنا .

استخدام مقاييس الصدق

تستخدم عادة الدرجات على المقاييس الثلاثة الأولى (؟ ، ل ، ف) لإجراء تقويم عام للصفحة النفسية ، فإذا تجاوزت درجة من هذه الدرجات قيمة قصوى معينة فإنه يشك فى صدق الصفحة النفسية . أما الدرجة على المقياس (ك) فإنها تستخدم كعامل تصويب ، أى أنها تضاف كلها أو جزء منها إلى

* فضلنا ترجمة correction بالتصويب وليس بالتصحيح حتى لا تختلط مع مصطلح : scoring

(١) Correction (K scale)

الدرجات على خمسة من المقـاييس الإكلينيكية لزيادة قدرتها على التمييز والتشخيص . إلا أن بعض البحوث قد فشلت فى إثبـات قيمة مثـل هذا التصويب . ويلاحظ ـ بوجه عام ـ أن استخدام مقاييس الصـدق المختلفة ليس مقننا تقنينا كاملا ، ولـكنه متروك جزئيا لتقدير الإخصائى النفسى الإكلينيكى.

ثانيا : المقاييس الإكلينيكية

١ ـ توهم المرض (١)

يقيس الاهتمام الزائد بالوظائف الجسمية والقلق ـ الذى لايستند إلى سبب ـ على الصحة ، فيشكو الفرد غالبا من آلام واضطرابات يصعب تبينها، ولا يوجد لها أساس عضوى واضح ، ومن خصائص المتوهم المرض أن يكون ناقص النضج فى معالجته لمشكلات الراشدين ، ولا يستجيب لها بالاستبصار الكافى . ويختلف متوهم المرض عن الهستيرى فى أن الأول يكون غالبا أكثر غموضاً من الثانى فى وصف شـكواه ، كما أنه لا يظهر دليلا واضحا على أنه يستعين بالأعراض على الخروج من مأزق أو موقف غير مقبول كما يفعـل الهستيرى . ومتوهم المرض يكون له غالبـا تاريخ طويل من المبـالغة فى شكواه الجسمية .

٢ ـ الاكتئاب (٢)

استخرج هذا المقياس أساساً من استجابات مرضى الاكتئاب والذين يعانون من حالات الذهان الدورى . وتدل الدرجة المرتفعة على انخفاض فى

---

(١) Hypochondriasis (Hs)

(٢) Depression (D)

الروح المعنوية مع الشعور باليأس ، والعجز عن النظر إلى المستقبل نظرة عادية متفائلة . وفى حالات معينة قد يغيب الاكتئاب عن الملاحظة العارضة، وهو ما يسمى بالاكتئاب الباسم (١) ، وفيه ترتفع الدرجة على المقياس رغم أن المريض قد ينكر وجود الاكتئاب إذا سئل سؤالا مباشرا . وقد وجد أن أهم الصفات التى نسبت إلى من حصلوا على درجات مرتفعة على هذا المقياس هى: القلق والصراحة والتواضع والكرم والحساسية وشدة العاطفة وتقدير الجمال . أما الذين حصلوا على درجات منخفضة فقد اشتركوا فى الكثير من الصفات مع ذوى الدرجات المنخفضة فى المقياس (ك) ، وقد وصفوا بالمرح والتكيف والثقة بالنفس والتعاون والسلوك غير المتكلف .

٣ ـ الهستيريا (٢)

يقيس هذا المقياس درجة تشابه المفحوص بالمرضى الذين تظهر عليهم أعراض الهستيريا التحولية (٣) . وقد تأخذ هذه الأعراض صورة شكاوى عامة منتظمة أو شكاوى أكثر تحديدا مثل الشلل والتقلصات والاضطرابات المعوية أو الأعراض المرتبطة بالقلب . والأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على هذا المقياس معرضون - بوجه خاص - لنوبات مفاجئة من الضعف والإغماء أو حتى ما يشبه نوبات الصرع . ويوصف ذوو الدرجات المرتفعة على هذا المقياس عادة بالصفات الآتية : الصراحة وكثرة الكلام والتحمس والميل إلى المجتمعات والمخاطرة والود والقلق ، بينما يوصف ذوو الدرجات المنخفضة بالتواضع لدرجة ملحوظة وبالاهتمامات المحدودة (المرجع نفسه)

---

(١) smiling depression

(٢) Hysteria (Hy)

(٣) conversion hysteria

٤ ـ الانحراف السيكوباثى (١)

وضع هذا المقياس ليقيس خصائص الشخصية السيكوباثية المضطربة التى تتميز بأنها مضادة للاخلاق والمجتمع وبعدم الاهتمام المتكرر بالعادات الاجتماعية والعرف وعدم القدرة على الاستفادة من العقاب.

(Dahistrom & Welsh, 1960, p. 60)

ويقيس هذا المقياس درجة تشابه المفحوص بالسيكوباثيين الذين تتمثل صعوبتهم الرئيسية فى نقص الاستجابة الانفعالية العميقة ، وفى عدم القدرة على الإفادة من الخبرة وعدم المبالاة بالمعايير الاجتماعية ورغم أنهم يكونون أحيانا خطرين على أنفسهم أو على الآخرين إلا أنهم يكونون أحيانا أذكياء ومحبوبين. وتنحصر أخطر أوجه انحرافهم عن المعايير الاجتماعية فى الكذب والسرقة والإدمان على المخدرات والكحول والشذوذ الجنسى . وقد تمر بهم فترات من الهياج السيكوباثى الحقيقى أو الاكتئاب بعد اكتشاف شذوذهم. ولكنهم يختلفون عن بعض فئات المجرمين فى عدم قدرتهم على الإفادة من الخبرة وفيما يبدو من أنهم يرتكبون أفعالهم دون تفكير فى كسب محتمل لأنفسهم أو دون تجنب اكتشاف أمرهم .

وقد وصف الأشخاص ذوو الدرجات المرتفعة على هذا المقياس بالإقبال على المجتمع والصراحة وكثرة الكلام والمخاطرة وحب الكحول والفردية . بينما وصف الأشخاص ذوى الدرجات المنخفضة بأنهم جادون عاطفيون يراعون التقاليد متزنون ذوو اهتمامات محدودة (مليكه ، ١٩٧٤ ، ص ص ٣٣ ـ ٣٥) .

---

(١) Psychopathic Deviate (Pd)

٥ ـ الذكورة/الأنوثة (١)

صمم هذا المقيـاس للتعرف على ملامح الشخصية المرتبطة بالاضطراب الجنسي، وتعتبر زملة الأعراض هذه مجموعة متجانسة أخرى في التصنيف العام للشخصية السيكوباثية، وتسمى أحيانا بالجنسية المرضية (Op. Cit.; p. 63). وتدل الدرجة المرتفعة لدى كلا الجنسين على انحراف في نمط الاهتمام الرئيسي في اتجاه الجنس الآخر، وتشير كل عبارة في هذا المقياس إلى نزعة في الاتجاه الأنثوي عند الرجال المنحرفين جنسيا، وقد وجد أن الرجال ذوي الدرجات المرتفعة على هذا المقياس يكونون منحرفين جنسياً بصورة ظاهرة أو مكبوتة، إلا أن الانحراف الجنسي المثلي يجب ألا يفترض على أساس الدرجة المرتفعة وحدها ودون التأكد من دلالتها ببراهين أخرى. أما بين الإناث فإنه يصعب افتراض نفس الدلالة الإكلينيكية، ويجب أن يقتصر التفسير على قياس السمة العامة للاهتمام. وقد وجد أنه حين يجيب الذكور المنحرفون بصراحة يحصل معظمهم ـ إن لم يكن كلهم ـ على درجات مرتفعة جدا على هذا المقياس (المرجع السابق ص ٣٦).

٦ ـ البارانويا (٢)

صمم هذا المقياس ليقيس الصورة الإكلينيكية للبارانويا، ويتميز المرضى في هذه المجموعة بالتشكك والحساسية الزائدة وهذيانات الاضطهاد والإحالة (التلميح) والعظمة، وغالبا ما يكون لديهم إدراك وتفسير خاطئان لمواقف حياتهم (Dahlstrom & Welsh, 1960, p. 66 f). وقد وجد أن الأشخاص الذين حصلوا على درجات عالية في هذا المقيـاس يوصفون

---

(١) Masculinity-Femininity (Mf)

(٢) Paranaia (Pa)

بالقلق والحساسية والانفعالية وطيبة القلب . أما الذين حصلوا على درجات منخفضة فإنهم يوصفون بالمرح والنزعة إلى مواجهة الحياة (مليكة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٨) .

٧ ـ السيكاثينيا (١)

وضع هذا المقياس ليساعد على تقدير النمط العصابي للسيكاثينيا أو زملة أعراض الوسواس القهرى(٢) (Op. Cit. p, 69) . وقد يكون هذا السلوك القهرى صريحا مثل تكرار غسل اليد ، أو ضمنيا يتمثل فى عدم القدرة على الهروب من الفكرة المتسلطة . وتشمل المخاوف المرضية كل أنواع الخوف غير المعقول من الأشياء والمواقف ، كما تشمل الاستجابة الزائدة المبالغ فيها للمنبهات المعقولة . وقد يظهر أشخاص كثيرون مخاوف مرضية أو سلوكا قهريا دون أن يعجزهم ذلك كثيرا . كما أن المخاوف البسيطة مثل الخوف من الثعابين والعناكب ؛ وكذلك السلوك القهرى مثل الاضطرار إلى عد الأشياء أو العودة للتأكد من أن الباب مقفول ؛ نادرا ماتكون معجزة لصاحبها . وأحيانا ماتظهر النزعة السيكاثينية فى مجرد اكتئاب خفيف أو قلق زائد أو نقص فى الثقة بالنفس أو عدم قدرة على التركيز . والطريف فى حالات الوسواس القهرى أن المريض رغم أنه يحتمل أن يكون متصلبا وجامدا ودقيقا فى نواح معينة من سلوكه ؛ إلا أنه قد يكون على النقيض من ذلك فى جوانب أخرى ، أى أنه كثير التناقض فى سلوكه . فالرجل الذى قد يكون نظيفاً بدرجة قهرية فى ملبسه ومظهره ، يمكن أن يترك حجرته فى حالة من الفوضى التامة ، وقد يكون الشخص شديد التصلب

---

(١) Psychasthenia (Pt)   (٢) obsessive-compulsive syndrome

فيما يتطلبه فى جوانب معينة من سلوك الآخرين أو من سلوكه هو ، ولكنه مهمل أشد الإهمال وغير منطقى فى جوانب أخرى من السلوك تبدو للناظر شبيهة بالأولى (المرجع السابق ، ص ٣٨ ب) .

٨ ـ الفصام (١)

النمط الذهانى للفصام الذى اشتق منه هذا المقياس غير متجانس تماما ويشتمل على عديد من الملامح السلوكية المتناقضة . ويتميز ذوو الدرجة المرتفعة فى هذا المقياس بالأفكار الغريبة والسلوك غير المألوف ، ويتصفون بأنهم مقيدون (أو مجبورين) وباردون ومتبلدون وغير مكترثين ، وتوجد لديهم الهذيانات والهلاوس ونقص النشاط والنمطية وسحب الاهتمام بالآخرين أو للموضوعات والعلاقات الخارجية (Dahlstrom & Welsh, 1960, p.71) .

٩ ـ الهوس الخفيف (٢)

نمط الشخصية الذى وضع هذا المقياس ليقيسه هو الاضطراب الوجدانى المعروف باسم « الهوس الخفيف » ، ويتميز هذا النمط بثلاث خصائص هى: النشاط الزائد (رغم أنه نشاط غير فعال ولا منتج غالبا) والاستثارة الانفعالية والتتابع السريع للأفكار (٣) (Ibid, p.74) . وقد وجد أن الأشخاص الذين حصلوا على درجات عالية فى هذا المقياس يصفهم معارفهم بالإقبال على الناس والحماس والصراحة والميل إلى تعاطى الكحول والمثالية. أما ذوو الدرجات المنخفضة فيوصفون بالاتزان والنضج والتفكير الواضح العملى (مليكه ، ١٩٧٤ ، ص ٤٣) .

---

(١) Sehizophrenia (Sc)
(٢) Hypomania (Ma)
(٣) flight of ideas

صفر – الانطواء الاجتماعي [١]

يقيس هذا المقياس النزعة إلى الانزواء والبعد عن الاتصال الاجتماعي بالآخرين، وهو ليس مقياساً إكلينيكياً بالمعنى المحدود، أي لا يقتصر استخدامه على مرضى المستشفيات، ولكنه يمتد أيضا إلى الأسوياء (المرجع نفسه، ص ٤٣).

التفسير الإكلينيكي للصفحة النفسية ومشاكله

يؤدي التطبيق المألوف لقائمة منيسوتا – عند استخدام جميع عبارات القائمة – إلى استخراج درجات تسعة مقاييس إكلينيكية بالإضافة إلى مقياس الانطواء الاجتماعي، وثلاثة مقاييس للصدق بالإضافة إلى درجة المقياس «؟». ثم تحول الدرجات الخام إلى درجات معيارية تائية (بوساطة جداول معدة قبلا). وتفرغ الدرجات على ورقة «الصفحة النفسية» أو البروفيل [٢].

وتفحص درجات مقاييس الصدق بادىء ذي بدء حتى يمكن تحديد درجة صدق المقاييس الإكلينيكية، وفي حالة صدقها يفسر البروفيل على أساس أعلى درجتين على مقياسين، مثل ٢ – ٧ أو ٤ – ٩ حيث تشير هذه الأرقام إلى أرقام المقاييس الإكلينيكية، وأحيانا ما يستخدم أعلى ثلاثة مقاييس.

ويذكر «هنا، هنا» (١٩٧٣، ص ٤٠١ ب) أنه عند تفسير الصفحة النفسية يجب أن يراعي الآتي:

(١) Social introversion (Si)

(٢) profile

١ ـ أن الشكل الكلى للصفحة النفسية أكثر دلالة من الدرجة على مقياس واحد .

٢ ـ يغلب أن تتجمع المقاييس الإكلينيكية فى ثلاث مجموعات، ويغلب كذلك أن يكون للمنحنى أكثر من قمة فى الصفحة النفسية هى :

(أ) المثلث العصابى [(١)] ويشمل مقاييس توهم المرض والاكتئاب والهستيريا وقد يرتبط بها أيضا السيكاثينيا .

(ب) المثلث الذهانى[(٢)] ويشمل مقاييس الفصام والبارانويا والهوس الخفيف .

(ح) المشكلات السلوكية وتشمل مقاييس الانحـــراف السيكوباتى والذكورة / الأنوثة والهوس الخفيف وغيرها .

٣ ـ تتحدد درجة التأكد من نتيجة المقاييس الإكلينيكية على أساس درجات الصدق .

وتذكر «أناستازى» أنه فى المقاييس الإكلينيكية فإن المتوسط = ٥٠ والانحراف المعيارى = ١٠، ولذلك فإن الدرجة (٧٠) ومافوقها وهى التى تقع فى حدود (٢) انحراف معيارى أو أكثر فوق المتوسط، تعتبر نقطة الفصل[(٣)] التى تمكننا من التعرف على الانحراف الباثولوجى (المرضى) . وتضيف «أناستازى» أنه يجب أن نشير ـ على الرغم من ذلك ـ إلى أن الدلالة الإكلينيكية لنفس الدرجة يمكن أن تختلف من مقياس إلى آخر، فإن

---

(١) neurotic triad

(٢) psychotic triad

(٣) cut off point

الدرجة (٧٥) مثلا على مقياس توهم المرض ، ونفس الدرجة على مقياس الفصام قد لا تشيران إلى نفس شدة الشذوذ. ولكن الأدلة قد توفرت بوجه عام على أنه كلما كان عدد وحجم الدرجات المنحرفة كبيرا على قائمة منيسوتا كلما زاد احتمال أن يكون الفرد مضطرباً بدرجة شديدة .

وعندما تستخدم القائمة بهدف التشخيص الفارق فإن الإجراءات تكون أكثر تعقيدا مما يمكن أن توحى به أسماء المقاييس . وتحذر كراسة تعليمات الاختبار وكذلك المنشورات الحديثة من التفسير الحرفى للمقاييس الإكلينيكية ، فلا يمكن مثلا أن نفترض أن الدرجة العليا على مقياس الفصام تشير إلى وجود الفصام ، فإن مجموعات ذهانية أخرى تكشف عن درجات مرتفعة على هذا المقياس ، كما أن للفصاميين غالبا درجات مرتفعة على بقية المقاييس (الذهانية) ، وعلاوة على ذلك فإن مثل هذه الدرجة يمكن أن يحصل عليها شخص سوى . وتضيف أن المقاييس متعددة الأبعاد نظراً لأن المجموعات المشخصة المستخدمة فى اختيار البنود تختلف بوجه عام عن المجموعة الضابطة السوية فى أكثر من سمة . وإن تعدد الأبعاد بالإضافة إلى التداخل بين المقاييس يجعل تحليل النمط[1] يفضل تفسير مقاييس مفردة فى هذه القائمة . وتوجد خطوة أخرى فى تطور تفسير درجات قائمة منيسوتا وهى استخدام برنامج على الحاسب الإلكترونى لتفسير الصفحة النفسية .

وعلى الرغم من أن الأسماء السيكياترية المضللة قد أسقطت من الرموز المكتوبة فى الصفحة النفسية ، إلا أنه يجب أن نلاحظ أن بنود قائمة منيسوتا مازالت تتجمع فى مقاييس على أساس مثل هذه التصنيفات السيكياترية

---

(١) pattern analysis

المهجورة ، فقد بينت التحليلات العاملية المعتمدة على معاملات الارتباط بين البنود وبين المقاييس أن البنود يمكن أن تتجمع بطريقة مختلفة على أساس معاملات الارتباط الموجودة عمليا بينها ، وعلاوة على ذلك فإن الارتباطات المرتفعة بين المقاييس الإكلينيكية الأساسية لقائمة منيسوتا تجعل قيمتها فى التشخيص الفارق محل سؤال . ومن الأفضل بالنسبة للتشخيص الفارق أن تختار بنود كى تقارن على أساسها استجابات كل مجموعة إكلينيكية ، ليس مع الأسوياء ولكن مع مجموعات إكلينيكية أخرى (Anastasi, 1976, p-p 500-2) . ومن الواضح أن ما ذكرناه دليل على انخفاض صدق المقياس وهذا ما سنعالجه فيما بعد .

تغير وجهة النظر إلى قائمة منيسوتا

وضعت قائمة منيسوتا ـ كما يذكر مؤلفاها عام ١٩٤٠ ـ لتكون « معيناً للتشخيص السيكياترى الفارق » ، وأصبحا ـ بعد ذلك بأحد عشر عاما : ١٩٥٠ ـ يميلان إلى النظر إليها : « كأداة يصنف المفحوصون على أساسها ، ومن ثم نخرج بنظرة جيدة إليهم لنرى أى نوع من الناس هم » . وتختلف وجهة النظر الأخيرة بطبيعة الحال عن الطريقة التى وضع الاختبار على أساسها ، فإن الوظيفة الأساسية للمقاييس النفسية ليست هى التنبؤ بما سيقوله الطبيب النفسى عن شخص ما . وبعد خمسة وعشرين عاما من تأليفها يذكر « هاثاواى » عام ١٩٦٥ أن « الأداة وضعت لتكون معيناً (أو مساعداً) موضوعياً للعمل الاعتيادى (الروتينى) مع الحالات السيكياترية للمرضى الراشدين ، وطريقة لتحديد شدة الحالة » وقد اعتمد تغير وجهة النظر إلى قائمة منيسوتا على سنين طويلة من البحوث والخبرة الإكلينيكية مع القائمة ، وقد ذكرت لتبين كيف ولماذا تحول الاختبار من قائمة سيكياترية إلى قائمة للشخصية .

(Gynther & Gynther, 1976, p-p. 202-4)ولذلك يورد « ميل Meehl »
أنه من الأفضل أن نذكر أرقام المقـــاييس وليس أسماءها التى تشير إلى
تشخيص سيكياترى ، فإن الإشارة إلى (٨) كرقم للمقياس أفضل من ذكر
(Sc)والأخيرة أفضل من قولنا:«مقياس الفصام»(Cronbach, 1960 , 474).

الخصائص السيكومترية للمقاييس الفرعية

يوجد تداخل (١) بين المقاييس الفرعية ، فالبندالواحد يمكن أن يكون
مشتركاً بين أكثرمن مقياس (راجع العدد الإجمالى للبنود فى جدول (٢)
ص ( ) إذ هو ٦٥٤ وليس ٥٥٠ والأخير عدد عبارات القائمة ، والسبب
هو هذا التداخل) . وأحيانا ما يشترك البند الواحد فى ستة مقاييس ، بينما
عدد قليل من البنود لا يوجد إلا فى مقياس واحد ، فمثلا البنود الا ٧٨ التى
تكون المقياس الثامن (الفصام) ١٦فقط منها خاصة بهذا المقياس وحده.

ومن المهم أن نشير كذلك إلى التوازن فى مفتاح تصحيح المقاييس بين:
« صواب ، خطأ »، فقد بين فحص المقاييس الإكلينيكية أن قليلا منهـا
يتساوى فيه النصفان تقريبا فى توزع إجاباته على صواب / خطأ ، وأسوأ
المقاييس من هذه الناحية مقياسا الكذب (ل)والتصويب (ك) ، إذ تصحح
١٠٠ ./ من عبارات مقياس الكذب فى اتجاه « خطأ »وفى مقياس التصويب
فإن (٢٩) بنداً من (٣٠) تصحح خطأ (*) والمقاييس (٧و٨و٩) لها نسبة
أكثر من (٣ : ١) فى مفتاح التصحيح صواب / خطأ » ، بينما النسبة فى
المقياس (٣) أقل من (١ : ٣). والمقاييس الوحيدة التى يمكن أن يقال إنها

(*) أى أن إجابة أى مفحوص على عبارات المقياس بـ « خطأ » تحصل على درجة .

(١) overlap

ـ اسبيا ـ متوازنة بطريقة جيدة فهى المقاييس (٤ و ٥ و صفر) .

وعدم التوازن فى مفتاح التصحيح «صواب / خطأ » أمر خطير ، ففى حالة سيادة أسلوب استجابة معين (وهذا عامل شكلى لا يتعلق بمضمون السمة موضع القياس) يحدث خلط كبير فى درجة المفحوص ، إذ تعبر فى هذه الحالة عن السمة وكذلك أسلوب الاستجابة مما يؤثر فى صدق المقياس .

وقد بينت الدراسات على عديد من العينات المختلفة أن كثيراً من المقاييس الفرعية توجد بينها ارتباطات مرتفعة ، فمثلا الارتباطات بين المقياسين (٧ و ٨) وهما السيكاثينيا والفصام) تتراوح بين (٦٤و٠، ٨٧و٠) . بينما الارتباط بين بعض المقاييس سلبى ، فيتراوح الارتباط مثلا بين مقياسى الاكتئاب (٢) والهوس الخفيف (٩) بين ـ ٢٠و٠ ، ـ ٦٣و٠ فى عدة دراسات . وبوجه عام فإن الارتباطات موجبة وغالبا ما تكون جوهرية ، ولا شك فى أن ذلك راجع فى جانب منه إلى التداخل بين البنود .
(Op. Cit., p. 205 f)

التحليل العاملى للمقياس

من الطبيعى أن توجه الارتباطات المرتفعة جدا بين المقاييس اهتمام بعض المحللين العامليين الذين تساءلوا عما إذا كان التباين المشترك بين المقاييس العشرة أو الثلاثة عشر يمكن تفسيره بطريقة أكثر اختزالا . وقد اتضح من عدة تحليلات عاملية أن التباين بين درجات المقاييس كلها تقريبا يمكن أن نمثله بعاملين يسميهما « ولش Welsh » العامل أ (القلق) والعامل (ر)

(الـكبت)[1] وقد أعطى باحثون آخرون هذين العاملين أسماء مختلفة تتراوح بين عوامل اسمية (كالانطواء مثلا) وعوامل أسلوبية خاصة بالأسلوب (كالجاذبية الاجتماعية مثلا).

وعلى الرغم من أن جميع الباحثين لن يتفقوا على معانى الأبعاد المستخرجة (أو أسماء العوامل)؛ إلا أن ثمة إجماع على افتراض اثنين من العوامل المستقلة التي تشتمل على معظم تباين مقاييس قائمة منيسوتا.
(Gynther & Gynther, 1976, p. 206)

ويورد « أيزنك، أيزنك » دراسات عاملية عديدة على هذه القائمة، ويخلصان إلى أن الأبعاد العاملية الأساسية فى قائمة منيسوتا هى العصابية والانبساط (Eysenck & Eysenck, 1969, p.43 f). ونفس النتيجة يوردها « أورم » (Orme,1971,p. 42) الذى يفسر عاملا « واش» على أنهما عامل القلق العام أو الثبات الانفعالى، وعامل الانبساط/الانطواء

الصور المختصرة للمقياس

قد يكون من بين أبرز مشكلات وربما عيوب قائمة منيسوتا، إجهادها الشديد لكل من الفاحص والمفحوص نظرا لطولها غير المألوف بالنسبة لمعظم الاستخبارات، إذ تشتمل على (٥٥٠) عبارة (تحتوى الصورة العربية للمقياس على شكل كتيب على ٥٦٦ عبارة). وتتلخص المشكلة — والحال كذلك — لدى المفحوص فى استثارة هذا العدد الضخم من البنود لدواعى الملل والتعب وتشتت الانتباه، أما بالنسبة للفاحص فتكمن المشكلة

A factor (Anxiety), R factor (Repression) (1)

فى كل من ضبط جلسة القياس والتصحيح والتفسير ، وقد دفع ذلك عددا من الباحثين للعمل نحو استخراج صور مختصرة لهذه القائمة . وبالإضافة إلى هذه الأسباب الوجيهة فقد عمل بعض علماء النفس على إيجاد صورة مختصرة لسبب آخر وهو النظر إلى نتيجة التحليلات العاملية للبنود أو المقاييس الفرعية للقائمة ، وتشير نتائج معظم هذه التحليلات بقوة - كما فصلنا فى الفقرة السابقة - إلى إمكان اختزال المقياس اختزالا شديدا ، فمن بين هذا التنوع الشديد للبنود وهذه الكثرة المفرطة ، يمكن اختزال القائمة إلى عاملين فقط . ونعالج الآن بعض هذه المحاولات الاختزالية .

كان المبتدئون فى تطبيق قائمة منيسوتا ينصحون - لسنين عديدة - بتقديم البنود الـ (٣٧٥) الأولى ، إلى جانب سبعة بنود إضافية من مقياس التصويب (ك) ، إذا كان إعطاء القائمة كلها أمراً مستحيل الإجراء . وسميت هذه النسخة بالصورة المختصرة ، وهى تنتج عن حذف البنود التى لا تصحح ، ويمكن بوساطتها استخراج درجات للمقياس الكلى ماعدا مقياس الانطواء الاجتماعى .

وقد نشر « كنكانون Kincannon » عام ١٩٦٨ قائمة مكونة من (٧١) بندا أسماها : « المتعدد - المصغر » (١) ، وقد صمم هذا التعديل الهام ليعطى شفهيا ، ولا يستغرق أكثر من عشر أو خمس عشرة دقيقة . ثم طور « هوجو Hugo » عام ١٩٧١ صورة مكونة من (١٧٤) بندا من قائمة منيسوتا تناسب الاستخدام مع طلاب الجامعة ، وفى عام ١٩٧٣ قام ثلاثة باحثين بتحليل عاملى للبنود الـ (١٦٨) الأولى من قائمة منيسوتا ، ويخلصون إلى أن نتائجهم تبرر استخدام هذا التعديل كأداة للفرز .
(Gynther & Gynther, 1976, p. 213 f)

---
(١) Mini - Mult.

المقاييس المشتقة

تم تأليف حوالى (٣٠٠) مقياسا جديدا منذ نشر قائمة منيسوتا فى صورتها الأولى، وقد تم أغلبها بوساطة باحثين مستقلين لم يشتركوا فى تأليف المقياس الأصلى ، وهى مقاييس تتنوع تنوعاً كبيرا تبعا لطبيعة وعمق المحك الذى قدرت البنود على أساسه ، وقد تطور عديد منها خلال المجموعات السوية لتقدير سمات شخصية لا ترتبط بالمرض (ص٤٩٩) . وساعدت قائمة منيسوتا كذلك فى اتخاذها أساسا لتطوير ولنشأة قوائم أخرى شائعة الاستخدام ، والمثال البارز لذلك هو قائمة كاليفورنيا للشخصية (انظر المقياس التالى) واستمدت القائمة الأخيرة نصف بنودها تقريبا من قائمة منيسوتا ، حيث وضعت بوجه خاص بهدف الاستخدام مع العينات السوية من سن (١٣) فصاعدا (ص ٥٠٥) (Anasta i, 1976).

الدراسات المصرية على القائمة

أجرى عدد من الدراسات المصرية على قائمة منيسوتا و بوساطتها ، فبالإضافة إلى البحوث التجريبية (أو العملية) التى استخدمت قائمة منيسوتا كأداة أساسية فيها ، فإن عددا من البحوث قد وجه أساسا للتعرف على المعالم السيكومترية للقائمة، مع تداخل بين النوعين ، أما البحوث التى أجريت بوساطة قائمة منيسوتا ، فقد استخدمت القائمة كلها أو مقاييس فرعية منها ، ومعظم البحوث التى استخدمت القائمة كلها رسائل جامعية ؛ وقد أجريت عدة بحوث مصرية بهدف التقنين المحلى لمقاييس قائمة منيسوتا (راجع : مليكه وآخرون ، ١٩٥٩ ـ مليكه ، ١٩٧٤ — مليكه ، ١٩٧٧) .

حدود استخدام قائمة منيسوتا

بقدر ما لقيت هذه القائمة من اهتمام زائد من قبل عديد من علماء النفس الذين يمتدحونها كثيرا ، بقدر ما لاقت من نقد شديد من باحثين آخرين . وبقدر ما بذل فيها من جهد وما كرس لها من بحوث ، بقدر ما يعكس هذا النقد والهجوم ظلالا قاتمة على هذه القائمة ، وكأن لسان حال هؤلاء النقاد يقول : إنه بقدر ما يبذل من جهد فى الأداء — من قبل الفاحص والمفحوص — نتوقع الدقة ، وهذا مالم يتحقق لسوء الطالع ونورد فيما يلى أهم جوانب النقد وفقا لعدد من الباحثين حتى يتأكد الإخصائى النفسى الممارس أن لاستخدامات هذا المقياس المجهد بالنسبة له وللحالات ، حدودا تضع على استخدامه قيودا .

تذكر (أناستازى) أن لاستخدام هذه القائمة حدودا لأن بعض المقاييس لها معاملات ثبات غير مناسبة ويوجد بينها ارتباطات مرتفعة ، ولذلك فإن عديدا من الفروق بين الدرجات التى تحدد الصفحة النفسية يمكن أن تنتج عن الصدفة . وتتراوح معاملات ثبات إعادة الاختبار لدى عينات من الأسوياء وغير الأسوياء من الراشدين والتى أوردت فى كراسة تعليمات الاختبار بين ٠٫٥٠ و ٠٫٩٠ . وقد استخرجت دراسات أخرى على كل من مجموعات الأسوياء والمرضى فى المجال السيكياترى معاملات ثبات ذات تنوع أكبر بين المقاييس عند إعادة الاختبار وكذلك فى التنصيف ، وبعض معاملات التنصيف كانت منخفضة بدرجة خاصة وهى نتيجة لا تثير الدهشة نظرا لعدم تجانس مضمون بنود بعض المقاييس ، ويجب أن نشير كذلك إلى أن مقاييس معينة (كالمقياس الثانى : الاكتئاب) بوجه خاص تقوم بتقدير سلوك يعتبر جد

متغير عبر الزمن مما يؤدى إلى ثبات استقرار (بطريقة التطبيق وإعادته) غير مناسب .

وثمة حدود أخرى لقائمة منيسوتا ناتجة عن حجم ودرجة تمثيل عينة التقنين من الأسوياء (حوالى ٧٠٠ راشد) ، وهى العينة التى اعتمد عليها فى استخراج الدرجات المعيارية ، والتى اشتق منها كل طرق وضع الصفحات النفسية،وهى عينة غير كافية ولا ممثلة إذا ما قورنت مثلا بعينات التقنين الممثلة للمجتمع والمستخدمة فى عديد من اختبارات القدرات .

ويمكن أن نتوقع أن تكشف اختبارات الشخصية - أكثر من اختبارات القدرات - فروقا كبيرة بين الحضارات وداخل الحضارة الواحدة ، فقد كشفت دراسات أجريت على بلاد أخرى عن ارتفاع جوهرى على بعض المقاييس عندما يعتمد تحليل الصفحات النفسية على المعايير الأصلية لمجموعات ولاية منيسوتا، وقد وجدت فروق مشابهة فى حضارات فرعية داخل الولايات المتحدة نفسها.

ومن الممكن أن يكون ما تعكسه الفروق بين الجماعات فى درجات قائمة منيسوتا - على سبيل المثال - مجرد فروق فى تفسير البنود الفردية أو التعليمات،وقد ينتج الارتفاع الكبير لدرجات بعض المجموعات عن التقاليد القوية الخاصة بالتواضع أو الحط من قدر الذات (١) وكذلك فإن الفروق الحضارية فى أنواع السلوك التى يمكن أن تكون جذابة أو مقبولة اجتماعيا يمكن أن تؤثر فى الدرجات كما أن الدرجات المرتفعة - لدى مجموعات أخرى - يمكن أن تشير إلى انتشار (٢) المشكلات الانفعالية الحقيقية

---

(١) self - depreciation

(٢) prevalence

الناتجة عن أساليب تنشئة الطفل وصراع الأدوار الاجتماعية، والإحباط لدى مجموعات الأقليات أو غير ذلك من الفروق الحضارية المتنوعة. وفى أى حالة فإن أى صفحة نفسية لهذه القائمة يجب أن تفسر فى ضوء المعلومات المتاحة عن المتغيرات الديموجرافية مثل العمر والجنس والتعليم والمركز الاجتماعى الاقتصادي والعنصر والوسط الجغرافى. وقد تجمعت بعض البيانات المعيارية الآن بالنسبة لهذه المتغيرات.

وتلخص « أناستازى » الموقف بقولها : إن قائمة منيسوتا تعد أساساً أداة إكلينيكية يتطلب التفسير المناسب لها مهارة سيكولوجية عالية، وإذا نظرنا إلى التفسيرات الاحتمالية (١) المبسطة (المعتمدة على حساب الاحتمالات أو التكرار النسبي للحدوث) وتحليلات الحاسب كمعينات للتشخيص للاخصائيين النفسيين الإكلينيكيين المزدحمين بالعمل، فإنها يمكن أن تخدم غرضا نافعا، ومع ذلك فثمة خطر من أن الاتجاه نحو الآلية (٢) يمكن أن يشجع تفسير الصفحات النفسية لقائمة منيسوتا من قبل مستخدمين لم يتلقوا تدريبا كافيا (Anastasi, 1976, p. 503 f).

ذكرنا ما أجملته « أناستازى » من وجود عوامل كثيرة تؤثر فى الاستجابة لقائمة منيسوتا وبالتالى تفسير نتائجها. ويفصل «جنثر، جنثر» هذه العوامل كما يلى :

العوامل التى تحد من تعميم التفسيرات

يتساءل هذان المؤلفان : هل يؤثر الإطار المرجعى فى التفسير؟ لنفترض اثنين من الصفحات النفسية فى قائمة منيسوتا لاثنين من المفحوصين الذكور،

(١) actuarial

(٢) automation

لكليهما درجة تائية على مقياس الذكورة / الأنوثة = ٧٥ ، ولنفترض أن أحدهما طالب والآخر سائق سيارة ، فهل يجب أن نخرج بنفس النتيجة فى الحالتين ؟ ولنضع السؤال بطريقة أعم : هل التحليل الأعمى[1] يؤدى إلى نتائج صادقة ؟ وتعنى كلمة « أعمى » هنا ألا يعرف الفاحص أى معلومات عن المفحوص سوى درجاته على الاختبار ، مثل جنسه وعمره ونوع مرضه إن وجد ، والحالة الاجتماعية والتعليم وبقية متغيرات تاريخ الحياة التى يمكن أن ترتبط بكيفية أداء الشخص على قوائم الشخصية .

وتوجد بحوث كثيرة تحاول التعرف على العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية والاستجابات على قائمة منيسوتا، وما يترتب على ذلك من وضع حدود على إمكانية التعميم نعالجها فيما يلى :

العمر : تتأثر الصفحة النفسية لقائمة منيسوتا ـ كما بينت بحوث عديدة ـ بهذا المتغير .

الجنس : توجد فروق جنسية فى الاستجابات لقائمة منيسوتا ، أى أن الاستجابة تتغير مع تغير الجنس .

الجماعات المحلية: أجريت عدة دراسات على الفروق بين استجابات البيض والسود، ووجدت بعض الفروق خاصة فى المقاييس (التكرار ، الفصام ، الهوس الخفيف) ، فالسود أعلى من البيض عليها ، ويؤدى ذلك إلى أخطاء فى التفسير ، لأن الصفحات النفسية المتشابهة التى تصدر عن البيض والسود لن يكون لها نفس الدلالة التفسيرية ، ولا بد إذن من الاهتمام بتقنين الاختبارات على مجموعات الأقليات .

---

(١) blind analysis

الذكاء والتعليم : وجد أن مقياسا الكذب (ل) والتكرار (ف) لهما ارتباط سلبي مع الذكاء ، أما مقياس التصويب (ك) فله ارتباط موجب مع الذكاء ، ويوجد ارتباط موجب بين الذكاء ومقياس الذكورة / الأنوثة ولكن لدى الذكور فقط ، واتضح كذلك وجود ارتباط واضح بين عدد سنوات التعليم وبعض مقاييس قائمة منيسوتا ، ومن بينها دراسة استخرجت ارتباطاً موجباً بين التعليم ومقاييس الكذب (ل) والتصويب (ك) والهوس الخفيف .

المركز الاجتماعي الاقتصادي : اتضح من إحدى الدراسات أن للمفحوصين من الطبقة الدنيا يحصلون على درجات مرتفعة ـ بدرجة دالة إحصائيا ـ عن المفحوصين من الطبقتين الوسطى والعليا فى مقاييس ثلاثة هى : توهم المرض ، السيكاثينيا ، الفصام ووجد « نلسون Nelson » أن للمرضى من الطبقة الدنيا يحصلون على درجات عليا فى مقاييس أربعة هى : الكذب (ل) ، توهم المرض ، الهستيريا ، البارانويا ، بينما حصل المرضى من الطبقة العليا على درجات عليا فى مقياس الذكورة / الأنوثة .

محل الإقامـة : بينت إحدى الدراسات أن المفحوصين الذين يعيشون فى الحضر يحصلون على درجات أعلى فى مقاييس قائمة منيسوتا من المفحوصين الذين يقطنون الريف .

والخلاصة أنه يوجد تغير مصاحب[1] واضح بين المتغيرات الديموجرافية والأداء على قائمة منيسوتا ، ولذلك يجب أن ينظر القائمون بالتفسير إلى خصال المفحوص بعناية ، وعندما يصعب على المفسر وضع جميع المتغيرات فى اعتباره ،

---

(١) covariation

فإن برامج الحاسب الإلكتروني يمكن أن تقوم بذلك.
(Gynther & Gynther , 1976 , p - p. 254 - 8)

ويذكر نفس المؤلفان عن « روجرز Rodgers » في عرضه لقائمة منيسوتا في الكتاب السنوي السابع للقياس العقلي أنه يصف المقياس بأنه «كابوس سيكومتري»، ومع ذلك فإن نفس الكاتب في الجملة التالية يقول : « إنها أداة جديرة باستثمار علماء النفس المتخصصين لها ، حتى تصبح أداة فعالة في استخدامها » .

ويلقى المقياس من جانب آخر بعض المديح يقوم أساساً على اعتبار أن القائمة ليس لها ند أو منافس في قياس عدم التوافق ، ومع ذلك فإن ذلك لا يمكن أن يكون تفسيرا - كما رأينا - لتحول الاختبار بطريقة مستترة من قائمة سيكياترية لكي يصبح استخباراً للشخصية ، على الرغم من وجود أدوات منافسة عديدة في المجال . ويدافع «هاثاواي» - وهو أحد مؤلفيه - عام ١٩٧٢ عن الاختبار بقوله : « إن دفاعي الأساسي عن القائمة يمكن أن يكون تلك الكمية الكبيرة من المعلومات التي يمدنا بها في زمن قليل التكلفة من الناحية المهنية » . وإن كان يمكننا أن نضيف من جانبنا أن البعض يمكنه أن يتساءل عن صدق هذه المعلومات .

ويكون التساؤل إذن هو : لماذا يستمر عديد من علماء النفس في استخدام هذه الأداة رغم عيوبها ؟ لا شك أن القصور الذاتي يلعب دورا في هذا الاستخدام ، فإن علماء النفس لايرحبون بهجر القديم والمألوف ... لماذا ؟ بسبب ما طوروه من إدراك وفهم متزايدين عبر السنين نتيجة لقراءة التراث السيكولوجي والنظر إلى مئات أو آلاف من الصفحات النفسية، لذا

فإنهم لا يقدرون على التحول فى التو إلى استخدام قائمة أخرى بصرف النظر عما تعلمنه من تناسق من الناحية السيكومترية (Ibid, p. 214) .

ويضيف « جنثر ، جنثر » (Ibid, p. 207) أن كثيرا من علماء النفس المحنكين فى الناحية السيكومترية قد عبروا عن مخاوفهم فيما يختص بخصائص هذه القائمة، فقد نقدوا الجوانب الآتية:

١ ـ عدم تجانس المقاييس .

٢ ـ الارتباطات المرتفعة نسبيا بين المقاييس .

٣ ـ التداخل بين البنود .

٤ ـ عدم التوازن فى مفاتيح التصحيح بين « صواب » و « خطأ » .

٥ ـ معاملات الاستقرار ذات الدرجة المتوسطة .

ويورد «جريفيث» عن « كومرى » أن الأخير قد وجد فى دراستين له ارتباطات منخفضة بين البنود داخل المقاييس الفرعية ، وذلك فضلا عما ذكرناه سابقا من وجود ارتباطات متبادلة مرتفعة بين المقاييس وبعضها البعض . ويضيف «جريفيث» أن قائمة منيسوتا تمدنا بمقاييس تحدد درجة تشابه المفحوص بمجموعات إكلينيكية، ويجب ألا تستخدم كمقياس لسمة نفسية ، ولا لكى تمدنا بدليل على شدة المرض ، مع أن نجاحه فى تحقيق هذه الوظيفة بدرجة دقيقة يمكن أن يكون محل شك نتيجة لانخفاض ثبات المقاييس الفرعية ، وارتباطات البنود والمقاييس التى أوردها « كومرى » (Griffiths, 1970, p. 90).

وعلى الرغم من إعلان أحد مؤلفى القائمة أنها تحولت ـ كما ذكرنا فى فقرة سابقة ـ من كونها « مساعدا فى التشخيص السيكياترى » إلى أن أصبحت «استخباراً لسمات الشخصية» ، فإن «ويجنز» يذكرنا إذا ما تناولنا الأمر

بدقة فإن قائمة منيسوتا هى قائمة سيكياترية أكثر منها استخبارا للشخصية، إذ تركز البنود على الأمراض التى يفترض أنها ترتبط بالتشخيص السيكياترى (Wiggins, 1973, p. 369) . ونضيف إلى ذلك قولنا: إنه رغم تغير وجهة النظر إلى هذه القائمة ، إلا أن الطبيعة المرضية ماتزال هى هى لم تتغير، وأن البنود ذاتها هى الأمر الهام فى هذا المجال أكثر من وجهة النظر إلى القائمة وتغيرها، لأن البنود هى الأساس. كما أن منطق اختيار البنود وطريقة تكوين المقاييس الفرعية لم يحدث فيهما تغير .

ويذكر «ولسون» أن اختيار البنود تم على أساس تحكمى ، كما أنه يعتمد على المسميات التشخيصية [١] التقليدية أكثر من اعتماده على التحليل العاملى. وقد بينت البحوث أن المقاييس تفتقر إلى النقاء العاملى [٢] والاستقلال، ويبدو أن قائمة منيسوتا تسمح بالتشخيص فى حدود الفئات العريضة فقط مثل : « عصابى » و « ذهانى » وليس فى إطار فئات أكثر تخصصا (Wilson , 1976 , p. 131).

أما « فيرنون » فيؤكد ما سبق أن ذكرناه من أن معظم المقاييس المشتقة تكشف عن ارتباطات عالية بينها ، مما يوحى بأنه من غير المناسب أن تعزل كل هذه المقاييس المختلفة ، علما بأنها معتمدة - بدرجة كبيرة - على الميل إلى الموافقة والجاذبية الاجتماعية . وفى نفس الوقت فإن كل مقياس منفصل يحتوى على بنود كثيرة غير متجانسة أى أنها غير نقية عامليا . ويوجد جانب نقص آخر هو أن تفسير نمط الدرجات أمر يتطلب مهارة فائقة، وليس ثمة ضمان أن الإخصائى النفسى المبتدىء يمكنه أن يتعلمه من كراسة التعليمات المنشورة وحدها .

---

(١) diagnostic labels (٢) factorial purity

ويضيف «فيرنون» أنه من سوء الطالع أن الاختبار ينتشر استخدامه في الولايات المتحدة كوسيلة عامة للفرز [1] بالنسبة للمدرسين والمستخدمين في مهن أخرى ، وأن ذلك أمر يؤسف له ، فمن غير المحتمل كثيرا أن يكون لمط الدرجات – في ظل هذه الظروف – نفس الدلالة التي لها في مستشفى عقلي ، كما لا يوجد دليل على أن الإخصائيين النفسيين يمكنهم أن يتعرفوا – بدرجة ثابتة – على الأفراد ذوي الشخصيات المضطربة بوساطة هـذا الاختبار (Vernon, 1963, p. 267).

وينقد « لادر ، ماركس » هذه القائمة بقولهما : إنها مستهلكة للوقت ، كما أن مجمعات البنود الأصلية لا تعكس أغلب المجموعات الطبيعية التي تحدث أثناء الممارسة العملية ، وعلاوة على ذلك فإن قائمة منيسوتا لا تقوم بتقدير لوظيفة الشخصية خلال المدى السوي للتوافق ، كما أنه من غير المنطقي أن يستخدم المرضى السيكياتريين كمجموعات محكية للأبعاد السوية للشخصية (Lader & Marks, 1971, p. 84).

أما « واطسون » فيذكر أنه من المحتمل أن يكون الاستمرار في استخدام المقياس ، وقيمته الكبيرة على الرغم من الفشل الجزئي فيه بوجه عام ، يعزى إلى تطوير طرق نوعية لزيادة الموضوعية ومقياس الكذب واحد من بين هذه الطرق (Watson, 1959, p. 12) . ويتناقض ذلك مع مايورده آخرون (Janis, et al. 1969. p 643) أنه على الرغم من أن الفكرة وراء مثل هذه المقاييس الخاصة فكرة ممتازة ، فإنها قد برهنت غالبا على أنها – عند التطبيق – مخيبة للآمال .

---

(١) screening

ويذكر « سندبيرج » أن نتـائج قائمة منيسوتا تفسر كنمط وليس كمقياس مقياس ، ولكن عدم ثبات عديد من المقاييس يؤثر بدوره فى ثبات النمط كله وكذلك التفسير ، إذ تتراوح معاملات الثبات المنشورة بين مايقرب من الصفر وبين ٩٦ر. وحيث إن المجموعات المتعارضة قد استخدمت فى تأليفه ، فإن ذلك لايؤدى إلى مقاييس ذات نقاء نظرى أو عاملى ، ويبرز هذا المؤلف عدداً من المشاكل عند التفسير . ويضيف أنه توجد مشكلة فى البيانات الخاصة بالمعايير ، فقد استخرجت معايير القائمة ـ أساساً ـ نتيجة لزيارات لمستشفى مدرسة الطب بجامعة منيسوتا فى أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات ، وقد حدثت منذ ذلك التاريخ تغيرات عديدة فى أسـاليب الحياة والاتجاهات ويذكر كذلك أن أكثر النقـد متعلق بالمجموعات المحكية والتى استخدمت فى تكوين المقاييس ، وهى مجموعات تم تشخيصها سيكياتريا ، بما للتشخيص السيكياترى من عدم ثبات ، كما أن حجم المجموعات المحكية كان صغيرا غالبـا ، وفى مؤتمر خصص أسـاسا لقائمة منيسوتا ونشرت نتائجه عام ١٩٧٢ تكرر طرح هذا السؤال : لماذا لم تتوفر قائمة شخصية جديدة ومحسنة لتحل محل قائمة منيسوتا ؟ ويستنتج « هاثاواى » بطريقة تشاؤمية : إن الشخصية أمر جد معقد ، وإن علماء النفس يكرسون جهودهم للطرق القديمة ، ذلك أن المستقبل القريب لن يكشف إلا عن تحسن جوهرى ضئيل فى قياس الشخصية . وإن تعقد المحك الذى نرغب فى التنبؤ به جزء من الصعوبة ، كما أن التكلفة الضخمة اللازمة لتطوير اختبـار وإعادة تدريب الممارسين عليه يميل إلى أن يؤخر التغيير.

(Sundberg, 1977, p. 169f)

ونظراً لكل هذه المشكلات التى تواجهها قائمة منيسوتا وجوانب

النقص فيها ، فإنه يمكن القول — كخلاصة — أن هذا الاستخبار المستهلك للوقت ، لايتفق الجهد المبذول فيه مع النتائج التى يمكن أن يؤدى إليها ، وأن ثمة استخبارات أقصر — مصممة على أساس عاملى — يمكن أن تعطى نفس النتيجة تقريبا .

٤ — قائمة كاليفورنيا النفسية (١)

تمهيد :

هذه القائمة من تأليف «هاريسون جف H.Gough»، وقد أعدها باللغة العربية د. عطيه هنا، د. سامى هنا، وصدرت بعنوان: «اختبارات الشخصية السوية» وهذه القائمة هى الثالثة فى الترتيب من بين عشر قوائم بالنسبة لكمية الأبحاث التى أجريت عليها تبعا لمسح «بوروس» عام ١٩٧٢ (انظر ص٢٤٥) وقد نشرت بالإنجليزية لأول مرة عام ١٩٥٧ ، وصدرت النسخة العربية عام ١٩٧٣ عن مراجعة عام ١٩٦٩ وقد «صمم هذا الاستخبار للاستخدام مع المفحوصين الأسوياء ومن لديهم اضطرابات سلوكية ، ولكنه لم يصمم لقياس الاضطرابات العصابية أو الذهانية فهو ليس اختباراً تشخيصيا . ومع ذلك فقد بدأ بعض علماء النفس فى تقديم هذه القائمة للمرضى فى المجال السيكياترى (Gynther & Gynther, 1976, p. 225). وتركز القائمة على السلوك الخاص بالعلاقات الشخصية والتفاعل الاجتماعى ، ويمكن تطبيق الاختبار من ١٣ — ٧٠ عاما تبعا لتعليمات «جف» ، ولكن يقترح المعربان أن يطبق فى مصر ابتداء من سن ١٥ عاما فصاعدا .

---

(١) California Psychological Inventory (C P I)

اشتقاق القـائمة

كان «هاريسون جف» طالبا فى جامعة منيسوتا فى أواخر الثلاثينات ، وتخرج فى أواخر الأربعينات ، وكما هو متوقع من طالب فى جامعة منيسوتا فى هذا الوقت فقد عمل بقائمة منيسوتا متعددة الأوجه، وطور بعض مقاييس قائمته منها ، ونتج عن ذلك أن حوالى (١٧٨) بنداً من الـ(٤٨٠) بنداً التى تكون قائمته تعد متطابقة مع بنود قائمة منيسوتا ، بينما (٣٥) بنداً آخر تعد متشابهة كثيرا معها ، وقد استجاب « ثورنديك » لهذه التشابهات بقوله : « إن قائمة كاليفورنيا هى الرجل العاقل من قائمة منيسوتا » ، ولكنه فشل تماما فى تقدير الفلسفات المختلفة كثيرا والتى اعتمدت عليها كل من القائمتين. (Ibid, p. 217).

المقاييس الفرعية للقائمة

تتكون قائمة كاليفورنيا من (٤٨٠) عبارة يجاب عليها فى فئتين « نعم/لا » ، وتشتمل على ثمـانية عشر مقياسا تصنف إلى أربع فئات ، ويورد معـدا الاختبار (هنا ، هنا، ١٩٧٣ ، ص ٣٨٧ ب) هذه المقاييس كما يلى :

١ ـ السيطرة
٢ ـ القدرة على بلوغ المكانة الاجتماعية
٣ ـ الميل الاجتماعى
٤ ـ الحضور الاجتماعى
٥ ـ تقبل الذات
٦ ـ الشعور بالرضا والسعادة
٧ ـ المسئولية
٨ ـ المجاراة والنضج الاجتماعى
٩ ـ ضبط الذات
١٠ ـ التسامح
١١ ـ إظهار الذات فى صورة مقبولة
١٢ ـ المجاراة الاجتماعية
١٣ ـ إجادة الإنجاز
١٤ ـ الاستقلال فى الإنجاز

١٥ ـ الكفاية العقلية ١٦ ـ العقلية السيكلوجية
١٧ ـ المرونة ١٨ ـ الأنوثة

تقويم قائمة كاليفورنيا

يغرى كل من زيادة عدد بنود قائمة كاليفورنيا (٤٨٠) وكثرة عدد مقاييسها (١٨) والارتباطات المرتفعة بين المقاييس الفرعية، نقول يغرى كل ذلك بإجراء تحليل عاملى للمقياس، سواء لبنوده أو لمقاييسه الفرعية، وقد استخرج اثنان من الباحثين هما «نيكولاس، شنيل» من تحليل عاملى للمقياس عاملا العصابية (قطب التوافق والاتزان) والانبساط (Eysenck & Eysenck, 1969, p. 48). ويرى الباحث الحالى أن استخراج عاملين فقط من بين ثمانية عشر مقياسا قوامها (٤٨٠) بندا يمكن أن يفسر ـ إلى حد كبير ـ بالحقائق الآتية :

١ ـ التداخل بين البنود فى المقاييس المختلفة .

٢ ـ الارتباطات المتبادلة المرتفعة بين المقاييس وبعضها البعض (تتراوح تبعا لـ «جنثر، جنثر» بين ـ ٢٨ر٠، + ٧٨ر٠ وأكثرها موجب) .

٣ ـ حيث إن بعدا العصابية والانبساط من الأبعاد الهامة والأساسية للشخصية الإنسانية، فمن الصعب جدا على أى استخبار ألا يمر من خلالها .

وحيث إن قائمة كاليفورنيا قد استمدت حوالى نصف بنودها من قائمة منيسوتا فإن البعض (Baughman & Welsh, 1962, p 326) يرى أن عديدا من جوانب النقد الموجهة إلى قائمة منيسوتا تنطبق على قائمة كاليفورنيا، على الرغم من أن «فيرنون» يذكر أن الأخير يعد بديلا جيدا للأول عند

العمل مع الكبار من تلاميذ المدارس الثانوية وصغار الراشدين المتعلمين (Vernon, 1963, p. 267 ftn.)

ويذكر «أبو حطب وعثمان» (١٩٧٦ ، ص ٣٢٢) عن « أناستازى » أن هذه القائمة من أفضل استخبارات الشخصية المستخدمة حاليا . وتنقد القائمة الحالية كذلك من ناحية عدم وجود توازن فى اتجاه التصحيح (نعم / لا) (ص ٢١٨) ، وأنه من الضرورى اكتشاف مدى تأثير المتغيرات الديموجرافية كالجنس والعمر والتعليم على درجات المقاييس (ص ٢٢٥). (Gynther & Gynther, 1976)

ومن المناسب أن نضيف أخيرا أن قائمة كاليفورنيا قد قننت على بضع آلاف من المفحوصين ، على عكس ماهو مألوف فى معظم الاستخبارات ، وتبعا لما هو شائع ومتبع فى كثير من اختبارات المجال المعرفى ، وتضيف هذه النقطة قيمة ووزنا لهذه القائمة الهامة . وبالنسبة لمجتمعنا فإن معربى الاختبار يذكران أن الصورة العربية ماتزال فى مرحلة التقنين ، ويضيفان أنه يسمح باستخدامها فى البحوث وبرى الباحث أن هذه القائمة جديرة بإجراء البحوث المصرية عليها .

٥ ـ مقاييس جيلفورد العاملية

تمهيد :

إن الجهد الذى بذله عدد من علماء النفس بهدف الوصول إلى تصنيف متسق لسمات الشخصية جعلهم يلجأون إلى التحليل العاملى ، وتمثل سلسلة الدراسات التى قام بها «جيلفورد» ومساعديه واحدا من المحاولات الجسورة الرائدة فى هذا الاتجاه . وقد قام هـؤلاء الباحثين بأكثر من حساب الارتباطات بين الدرجات الكلية للقوائم الموجودة ، بأن قاموا بحساب

الارتباطات بين البنود الفردية من عديد من قوائم الشخصية . وكنتاج لهذا البحث فقد وضعوا ثلاث قوائم للشخصية، ثم قاموا بجمعها أخيرا فى « مسح جيلفورد - زيمرمان للمزاج [١] . وقد اتخذت بنود هذا المسح شكل العبارات التقريرية المثبتة وليس شكل الأسئلة ، وأكثرها يهم المفحوص مباشرة ، وقليل منها يعد تعميمات عن الأشخاص الآخرين ، وقد اختير شكل البنود المثبتة لمحاولة التقليل من المقاومة التى يمكن أن تثيرها سلسلة الأسئلة المباشرة .

واستخرجت مئينيات ومعايير للدرجات على عينات من طلاب الكليات بالدرجة الأولى ، ولم يوجه الاهتمام إلى تفسير درجات كل سمة مفردة فقط، بل أيضا إلى الصفحة النفسية كلها . وتتراوح معاملات ثبات التنصيف لدرجات العوامل المنفصلة بين ٧٥ر٠ ، ٨٥ر٠ وعلى الرغم من أنهم قاموا بجهد لاستخراج مجموعات للسمات مستقلة وغير مرتبطة ، إلا أن بعض الارتباطات بين السمات ما تزال مرتفعة (Anastasi, 1976, p. 506 f) .

عوامل جيلفورد وزملاؤه

يشتمل « مسح جيلفورد - زيمرمان للمزاج » على ثلاثة عشر عاملا هى كما يلى :

١ - النشاط العام   ٢ - السيطرة

٣ - الذكورة مقابل الأنوثة   ٤ - الثقة مقابل مشاعر النقص

٥ - الطمأنينة مقابل العصبية   ٦ - الاجتماعية

---

(١) Guilford- Zimmerman Temperament Survey (GZTS)

٧ ـ التأملية

٨ ـ الاكتئاب

٩ ـ الاستقرار مقابل الدورية

١٠ ـ الكبح مقابل الانطلاق

١١ ـ الموضوعية

١٢ ـ الوداعة

١٣ ـ التعاون ، التسامح

تقويم مقاييس جيلفورد

سبق أن فصلنا القول فى مصدر سابق (عبد الخالق ، ١٩٧٩) أن عوامل «جيلفورد» وزملاؤه مائلة مرتبطة وليست متعامدة مستقلة ، وأن التحليل العاملى من الرتبة الثانية يمكن أن يكشف عن عاملى العصابية والانبساط ، ومع ذلك فإن هذه المقاييس العاملية الثلاثة عشر ذات أهمية خاصة لسببين هما :

١ ـ استخدمت بعض القوائم التالية لها بعض بنودها ، وأهم هذه القوائم التى اشتقت بعض بنودها من مقاييس جيلفورد هى : قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية ، وقائمة أيزنك للشخصية ، واستبيان ثيرستون المزاج ، وفى الاستخبار الأخير قام « ثيرستون » بإعادة تحليل بيانات « جيلفورد » واستخرج سبعة عوامل فقط ، وأعد نتيجة لتحليله هذا الاستبيان المشار إليه .

٢ ـ ما تزال تستخدم حتى الآن فى عدد من البحوث ، المقاييس العاملية التى وضعها « جيلفورد » ومعاونيه ، وأمثلتها : الاستقرار مقابل الدورية (ث) ، والاكتئاب (د) ، والانطلاق (ر) . ويستخدم المقياس الأول والثانى لقياس العصابية ، أما الثالث فيقيس الانبساط .

الصورة العربية لمقاييس جيلفورد العاملية

قام د. مصطفى سويف، د. محمد فرغلي فراج بتعريب مقاييس «جيلفورد» الثلاثة عشر، وصيغت البنود في صورة أسئلة يجاب عليها في حدود: «نعم — لا — ؟».

وقد استخدمت مقاييس الدورية (ث) والاكتئاب (د) والانطلاق (ر) والنشاط العام (ج) أكثر من غيرها في عدد من البحوث المصرية (انظر مثلا: سويف، ١٩٦٢ — الزيادي، ١٩٦٩ — ع.م السيد، ١٩٧١ — عبد الخالق، ١٩٧٩). ونشير كذلك إلى أن هذه المقاييس العاملية الأربعة تستخدم في العمل الإكلينيكي في مصر.

٦ — استخبارات كاتل

وضع «ريموند كاتل» والعاملون معه خمسة استخبارات لقياس عوامل الشخصية تغطي مختلف مراحل العمر ابتداء من سن الرابعة حتى الرشد، وهي كما يلي:

١ — استخبار عوامل الشخصية الستة عشر (١) من عمر السادسة عشر وما فوقها:

٢ — استخبار عوامل الشخصية للمدرسة العليا (٢) ويغطي الأعمار من ١٢ — ١٦ عاما.

٣ — استخبار عوامل الشخصية للأطفال (٣) ويشمل الأعمار من ٨ — ١٢ عاماً.

---

(١) 16 Personality Factor Questionnaire (16 PF)

(٢) High School Personality Factor Questionnaire (H.S.P.Q.)

(٣) Children's Personality Factor Questionnaire (C.P.Q.)

٤ ـ استخبار عوامل الشخصية المدرسة الإبتدائية (الأعمار المبكرة)(١) من ٦ ـ ٨ عاماً .

٥ ـ استخبار عوامل الشخصية لمرحلة ما قبل المدرسة (٢) ويشمل من ٤ ـ ٦ عاماً .

وبالإضافة إلى هذه الاستخبارات الخمسة فقد وضع « كاتل » بالاشتراك مع بعض العاملين معه استخبارات أخرى لقياس مجالات أكثر تحديداً ، وتهدف إلى قياس عوامل من الرتبة الثانية كالقلق أو العصابية والانبساط.

استخبارات كاتل المتاحة بالعربية :

١ ـ استفتاء الشخصية للمرحلة الأولى ـ اقتباس: د. عبد السلام عبد الغفار ، د. سيد غنيم ، وهو يصلح للتطبيق من ٨ إلى ١٢ سنة .

٢ ـ استفتاء الشخصية للمرحلتين الإعدادية والثانوية ـ إعداد د سيد غنيم ، د. عبد السلام عبد الغفار ، وهو يناسب الأعمار من ١٢ ـ ١٧ عاماً.

٣ ـ اختبار عوامل الشخصية للراشدين . اقتبـــاس : د. عطية هنا ، د. سيد غنيم ، د. عبد السلام عبد الغفار ، وتوجد لهذا الاستخبار ثلاث صور ترجمت منها اثنتان إلى العربية هما (أ ، ب) .

٤ ـ مقياس القلق من إعداد د. محمد فهمي (انظر ص٢٦٢)، وسوف نختار الاستخبار الثالث فقط لعرض بعض الجوانب التفصيلية عنه للاسباب التالية:

أ ـ أن أكثر الأبحاث أجريت عليه .

ب ـ أنه يمثل منهج كاتل في القياس بالاستخبار أفضل تمثيل .

---

(١) Early School Personality Factor Questionnaire (E. S.P.Q.)

(٢) Pre-School Personality Factor Questionnaire (P.S.P. Q.)

جـ - أول استخبار قام كاتل بوضعه .

د - أن ثبات قياس الشخصية بالاستخبار يكون أعلى لدى الراشدين بالمقارنة بالأعمار الأصغر .

استخبار عوامل الشخصية الستة عشر (١)

خطوات وضع استخبار «كاتل»

بدأ «كاتل» بتجميع كل أسماء الشخصية كما وردت فى المعاجم أو كما وجدت فى التراث السيكولوجي والسيكياترى ، حيث خرج بقائمة طويلة خفضها - بجمع المترادفات - إلى (١٦٠) اسما من أسماء السمات، ثم أضاف إليها (١١) سمة أخرى وجدأنها هامة، وبعد ذلك استخدم قائمة الـ (١٧١) سمة هذه فى استخراج تقديرات الزملاء فى عينة غير متجانسة من مائة راشد، ثم حسبت الارتباطات المتبادلة بين هذه التقديرات ، وحللت عامليا ، وألحقها بعد ذلك بتقديرات أخرى لعينة من (٢٠٨) من الرجال على قائمة مختصرة. وقد أدت التحليلات العاملية للتقديرات الأخيرة إلى التوصل إلى ما أسماه «كاتل» بالسمات الأساسية أو المصدرية الأولية (٢) للشخصية، وهى ستة عشر عاملا ثنائية القطب (٣) .

العوامل الستة عشر :

١ - الانطلاق — ٢ - الذكاء

٣ - قوة الأنا — ٤ - السيطرة

٥ - الاستبشار — ٦ - قوة الأنا الأعلى

---

(١) 16 PF (٢) primary source traits (٣) bipolar

٧ ـ المغامرة　　　　٨ ـ الطراوة

٩ ـ التوجس　　　　١٠ ـ الاستقلال (أو التميز)

١١ ـ الدهاء (أو الحنكة)　　　　١٢ ـ الاستهداف للذنب

١٣ ـ التحرر　　　　١٤ ـ الاكتفاء الذاتي

١٥ ـ قوة اعتبار الذات　　　　١٦ ـ ضغط الدوافع

وتتراوح معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة مصرية من (١٠٠) طالب بين ٥٦ر٠ ، ٨٩ر٠ كما أن للاستخبار صدق مرتفع .

تقويم الاستخبار

يذكر « جنثر » أنه على الرغم من السنين العديدة من العمل الجاد فى تطوير هذا الاستخبار فإنه لم يستخدم الاستخدام الواسع الذى يبرر هذا الجهد وغالبا ما يكون السبب ـ بالتأكيد ـ هو أن علماء النفس الذين لا يفهمون التحليل العاملى ـ وربما يكونون هم الغالبية ـ يميلون إلى أن يهاجموا هذا المدخل أو ينظروا إلى العوامل على أنها مجرد « تجريدات رياضية » (Gynther & Gynther, 1976, p. 225) . ومن ناحية أخرى فإن هذا المقياس كان هدفا لكثير من النقد وبخاصة ما يدور حول الثبات المنخفض لصور الاختبار وكذلك الصدق حيث لم تقدم محكات خارجية ذات دلالة (Ibid , p. 235) .

وتفصل « أناستازى » موضوع ثبات هذا الاستخبار فى قولها : إنه نتيجة لقصر المقاييس الفرعية فإن ثبات الدرجات العاملية لأى صورة من صور الاستخبار منخفض بوجه عام ، وحتى عند جمع الصورتين فإن ثبات الصور المتكافئة تقع حول ٥ر٠ وأن ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع أو

أقل تقع غالبا تحت ٨٠ر٠ ، وأن كلا من التجانس العاملي للبنود داخل كل مقياس وكذلك استقلال المقاييس يعدان محل تساؤل ، كما أن البيانات المتاحة عن عينات التقنين وكذلك بقية الجوانب الخاصة بتأليف الاستخبار تعد غير كافية (Anastasi, 1976, p. 509) . وقد سبق أن فصلنا في مصدر سابق (عبد الخالق ، ١٩٧٩ ، ص ص ١٤٥-١٤٨) نقد عوامل كاتل ، وقد استخلصنا أن استخباره هذا - كما بينت بحوث عديدة بعضها لكاتل نفسه - يمكن أن يكون مقياسا جيدا لعوامل الرتبة الثانية وهما عاملا العصابية والانبساط .

ويورد غنيم (١٩٧٥ ، ص ٣٩٤ ب) عن « بوهمان، والش » أن هذا المقياس لم يستخدم على نطاق واسع في دراسات الشخصية على الرغم من أهميته النظرية وقيمته في القياس ويرجع ضعف تقبله إلى عدم ترحيب علماء النفس بأن يتركوا المفاهيم السيكولوجية والسيكياترية المألوفة لديهم إلى السمات المركزية التي تبدو غريبة عليهم . وسيظل هذا الوضع قائما حتى يقدم « كاتل » أدلة قوية على المزايا الحقيقية التي يجنيها الباحث من استخدام مفاهيمه ، كما يرى البعض أن عبارات هذا المقياس متكلفة وتناسب طلاب الجامعة أكثر من الجمهور العام .

٧ - قوائم أيزنك للشخصية

توجد لأيزنك باللغة العربية ثلاث قوائم هي :

(أ) قائمة أيزنك للشخصية(١) وهي من وضع « هانز جورجن أيزنك، سيبل أيزنك » ولها صورتان (أ،ب) وصدرت بالإنجليزية عام ١٩٦٣، وتناسب الاستخدام مع الراشدين . ولها في العربية ترجمتان ، أولها للدكتور جابر

---

(١) Eysenck Personality Inventory (E.P.I.).

عبد الحميد جابر ، د٠ محمد فخر الإسلام ، وهى نسخة منشورة بالإضافة إلى كراسة التعليمات (الصورتان أ ، ب) . والترجمة الثانية وهى للبنود فقط قام بها د٠ عبد الحليم محمود السيد (الصورة أ) والدكتور محمد فرغلى فراج (الصورة ب)، وتم إعدادهما تحت إشراف الدكتور مصطفى سويف ، وهى ترجمات غير منشورة إلا أنها متداولة بين عدد من الباحثين والعاملين فى المجال الإكلينيكى .

(ب) قائمة أيزنك للشخصية (صورة الأطفال) (١) وقامت بوضعها « سيبل أيزنك » عام ١٩٦٥. وترجمها إلى العربية د٠ سلوى الملا ، فيصل يونس ، وتستخرج منها ثلاث درجات للعصابية والانبساط والكذب ، كما هو الحال فى نسخة الكبار . ويلاحظ أن الصياغة العربية للنسخة المصرية غالبا ماتكون صعبة الفهم وخاصة بالنسبة للأطفال الأصغر سناً .

(حـ) استخبار أيزنك للشخصية(٢) وهى نسخة متطورة من القائمة الأولى ، وضعهـا كل من « أيزنك ، أيزنك » عـام ١٩٧٥ ، وقام بترجمتها د٠ مصطفى سويف وهى غير منشورة

وقد أجريت بحوث مصرية عديدة على القائمة الأولى ، ولكن أجرى على القائمة الثانية (صورة الأطفال) دراسات محدودة ، أما الثالثة فعلى الرغم من استخدامها فى المجال الإكلينيكى التطبيقى بمصر، إلا أنه لاتوجد ـ على حد علم الباحث بحوث منشورة مصرية عنها . وسوف نفصل القول عن

---

(١) Junior Eysenck Personality Inventory (J.E P.I.)

(٢) Eysenck Perronality Questionnaire (E.P Q)

القائمة الأولى حيث أجريت وماتزال تجرى بحوث مصرية كثيرة بوساطتها ، يلى ذلك فكرة موجزة عن الاستخبار الثالث أملا فى إثارة اهتمام الباحثين به ، أو تحـــويل مستخدمى القائمة الأولى إلى الثالثة إذ الأخيرة أكثر تطـــوراً .

(أ) قائمة أيزنك للشخصية

مقـدمة :

تعد هذه القائمة نسخة محسنة وصورة متطورة من قائمة مـــودسلى للشخصية[1] التى تقيس العصابية والانبساط ، والأخيرة من وضع « هانز أيزنك » ، وقائمة « المودسلى » بدورها مشتقة من استخبار مودسلى الطبى[2] الذى يقيس العصابية فقط والذى وجـد أنه يناسب العصابيين أكثر من الأسوياء .

وتتكون قائمة أيزنك للشخصية من صورتين متكافئتين (أ ، ب) تشتمل كل منهما على (٥٧) سؤالا لقياس العصابية (٢٤ سؤالا) والانبساط (٢٤ سؤالا) بالإضافة إلى مقياس للـكذب (٩ بنود) .

وقد صممت هذه القائمة لربط أبعاد الشخصية بدراسات عـلم النفس التجريبى والنظرى ، وعلى أساس عديد من الفحوص التحليلية العاملية لمجموعات مختلفة من البنود بالإضافة إلى اعتبارات نظرية معينة ، استنتج « أيزنك » أن كل التباين تقريباً فى مجال الشخصية يمكن أن يشمله عاملان

---

(١) Maudsley Personality Inventory (M.P.I.)

(٢) Maudsley Medical Questionnaire (M. M. Q.)

هما العصابية والانبساط ولهما أساس موروث . وكما هـو متوقع فإن هـذه القائمة تستخدم غالبا فى الفحوص المعملية وبخاصة فى مجال التشريط .

ويصل ثبات الاستقرار بعد عام على مفحوصين أسوياء من الإنجليز إلى ٨٠ر٠ ، أما ثبات التنصيف (الصورة أ مقابل الصورة ب) فيتراوح بين ٧٥ر٠ ، ٩١ر٠ فى دراسات على مفحوصين من الأسوياء والعصابيين والذهانيين ويعتمد الصدق عـلى دراسات تقارن فيها التقديرات الذاتية للانبساط / الانطواء بدرجات الانبساط على المقياس ، وكذلك على دراسات تقارن مفحوصين وصفهم الحكام بالتطرف على بعدى العصابية والانبساط مع درجاتهم على مقياسى العصابية والانبساط .

ويذكر مؤلفا القائمة أنه فى مجال علاج اضطرابات السلوك ، فإن هـذه القائمة يمكن أن تلعب دورا أساسيا فى التشخيص ، ويذكران مؤخرا أن اختيار نوع العلاج يعتمد أساسا على مركز المريض الدقيق على بعدى العصابية والانبساط اللذين تمدنا بهما القائمة . ومن الواضح أن هذه الدعاوى تعتمد عـلى النتائج التى استخلصت من أن العصابيين الدستيميين (أرجـاع القلق والمخافات والاكتئاب والوسواس القهرى) لهم درجات مرتفعة فى العصابية ومنخفضة فى الانبساط ، بينما السيكوباتيين لهم درجات مرتفعة فى العصابية وكـذلك فى الانبساط . ويفسر « أيزنك ، أيزنك » هذه المكتشفات كما يلى : يتميز العصابى المنطوى – بإيجاز – بأنه زائد التطبيع[1] ، والعصابى المنبسط بأنه ناقص التطبيع ، وفى الحقيقة فإنه يمكن أن نوصى بأنواع مختلفة من العلاج لكلا النوعين من الأفراد ويقع العصاميون فى موقع

---

(١) oversocialized

مكانى على بعدى العصابية والانبساط يتحرك بعيدا عن العصابيين والمساجين، وأقرب إلى الطلاب الإنجليز .

وقد طبق الباحثون « قائمة أيزنك للشخصية » على مختلف المجموعات الإكلينيكية ، فوجدت إحدى هــذه الدراسات أن وصف « أيزنك » للاضطراب السيكوباتى (عصابية مرتفعة وانبساط مرتفع) قــد اتضح فى ٤١ ./. من الإناث ولــكن فى ١٦ ./. فقط من الذكور لدى مجمــوعة من المجرمين . وفى دراسة أخرى لم توجد فروق فى درجات الانبساط بين الفصاميين والعصابيين ومجموعة سوية ضابطة ، ولــكن ميزت درجات العصابية بطريقة فعالة الأسوياء عن المرضى السيكياتريين ، وكذلك الفصاميين عن العصابيين . واتضح من دراسة أخرى أن القائمة الحالية لم تميز بين حالة الهوس والحالة السوية ، ولــكنها مؤشر مفيد فى حالات الاكتئاب .

وقد أورد فى كراسة التعليمات تأثير كل من العمر والجنس والطبقة فى درجات المقاييس ، فوجد أن العصابية والانبساط تتناقصان مع تقدم العمر، وللنساء درجات أعلى فى العصابية ومنخفضة فى الانبساط بالمقارنة بالرجال . وتحصل مجموعات الطبقة العاملة على درجات عصابية أعــلى من مجموعات الطبقة المتوسطة ، وقد برهن اثنان من الباحثين على وجود فروق دالة فى درجتى العصابية والانبساط بين طـــلاب الجامعة البيض والسود. (Gynther & Gynther, 1976, p-p 247-9)

تقـــويم قائمة أيزنك

يذكر « جانيز » وزملاؤه أن هذه القائمة « هدفها متواضع وإنجازها جيد داخل هذه الحدود » (Janis et al., 1969, p 747) . ويرى « جنثر »

جنثر ، أن قائمة « أيزنك » يمكن أن يوصى عاما باستخدامها فى مجال البحوث ولكن الدعاوى الخاصة بالاستخدام الإكلينيكى ربما تكون محل سؤال من قبل أولئك الذين اعتادوا أكثر على اللغة المألوفة لديهم وعلى الجوانب ذات الأبعاد المتعددة لقائمة منيسوتا متعددة الأبعاد . وقد تركزت معظم الأبحاث على قائمة « أيزنك » على إثبات صدق المفهوم الذى يتمشى – بطبيعة الحال – مع هدف وفلسفة واضعى الاختبار ، ولكن قلة البيانات الخاصة بالصدق الخارجى يميل إلى أن يحـد من اهتمام الممارسين باستخدام القائمة (Ibid. p 249)

كما أن الدراسات على المرضى بهذه القائمة (وكذلك قائمة مودسلى للشخصية وهى سابقتها التى اعتمدت عليها) تكشف عن فروق صغيرة فى درجة الانبساط حتى مع المجموعات المستخدمة كمحك ، وكذلك فإن العصابية واضحة غالبا فى كل من المجموعات الذهانية والعصابية ، وعلاوة على ذلك فإن الانبساط يميل – بين مجموعات المرضى – إلى أن يرتبط ارتباطاً سلبياً بالعصابية ، وتعكس مثل هذه النتيجة ترادف الاتزان والاجتماعية وهو أمر يمكن أن يكون واضحا فى المجتمع الإنجليزى (Orme, 1971, p.42f) علما بأن « أيزنك » يجادل دائما ضد ارتباط العصابية والانبساط ، ويحاول تقديم تبريرات لها .

ويرى البعض أن هذه القائمة قد اعتبرت مفرقة بين أنواع معينة من المرضى : فالعصابى الهستيرى له درجة عالية فى كل من العصابية والانبساط، ولحالات القلق درجات عصابية وانطواء مرتفعة ، ومع ذلك فبينما يعتبر هذا المقياس قيما فى البحوث ، إلا أنه لا يعد أداة تشخيصية فى الحالات الفردية بوجه خاص (Mowbray & Rodger, 1969, p 372) . ويرد مؤلفا

القائمة على هذا النقد تفصيلا ولكن بالنسبة لقائمة « مودسلى » ، والرد كذلك منطبق على القائمة الحالية ، فيريان أن مثل هذه النتيجة ناتجة عن تطبيق الاختبار على عينة لم تختر بعناية ، وأن العينة التى استخدمت فيها كانت عينة عشوائية من المرضى ، بالإضافة إلى أن مثل هؤلاء المؤلفين يفترضون صدق وثبات التشخيص السيكياترى ويتخذونه محكاً للاختبار ، رغم أنه اتضح أن ثبات التشخيص السيكياترى ضعيف جداً، ومن ثم فإنه من المستحيل على أى استخبار أو أى اختبار أياً كان لفظيا أو تجريبياً أن يعطينا ارتباطات مرتفعة معه (Eysenck & Eysenck, 1969, p. 85) .

أما « بوروس » فيذكر أنه على الرغم من أن « قائمة أيزنك للشخصية » و« قائمة مودسلى للشخصية » لهما أسماء مختلفة ، إلا أنهما نفس الاختبارات فيما يختص بطريقة التأليف الأساسية والأساس النظرى والسمات التى تقيسانها، وفى الحقيقة فإن بعض البنود فى الاختبارين ماهى إلا إعادة صياغة لأحدهما، وينطبق كذلك على المقياسين نفس النقد وهو : إن النظر إلى الشخصية فى ضوء اثنين من الأبعاد يمثل - فى الأغراض الإكلينيكية - نقصا فى ثراء المادة التى يمكن أن نفسرها (Buros, 1965, p. 216) .

وقد أجرى كل من « نوليس ، كريتمان » دراســـة بالصورة (أ) على مرضى من المجال السيكياترى وقد أدت دراستهما إلى النتائج الآتية :

١ - مقياسا العصابية والانبساط لهما استقرار مرتفع .

٢ - تتأثر درجة العصابية (وليس الانبســـاط) إلى حد قليل ولكنه جوهرى بتغيرات الحالة الإكلينيكية للمريض

٣ـ يرتبط مقياس الكذب بدرجة جوهرية وعكسية مع درجات العصابية ويذكران أن ثمة اعتراضات عملية و نظرية أمام استخدام مقياس الـكذب · ويوردان كذلك أن لهذه القـائمة شعبية واسعة فى البحوث الإكلينيكية فى الطب النفسى (Knowles & Kreitman, 1965, p.755f).

وفيما يختص بمقيـاس الكذب فإن « جولدبيرج » يذكر أن « أيزنك » لا يصف ذوى الدرجـات العليا على مقيـاس الكذب بأنهم كذابون ، ولكنه يفترض ـ بالنظر إلى مضمون البنود ـ أنهم كذلك (Goldberg, 1972, p. 86).
« وترى أليس هايم » أن كاشفات الكذب تواجه اثنين من العقبات وهما :
١ ـ تعتبر اختبارات ذكاء مختصرة أكـثر منها مقاييس لقياس الأمـانة ، وفى الحقيقـة فإن المفحوص الذكى قادر على أن يجيب على هـذه البنـود « بأمانة » ، وعلى أن يجيب « بغير أمانة » على بقية بنود المقياس .

إن تضمين مثل هذه البنود فى الاختبار تتعـارض مع العبارة التى تصدر بها تعليمات الاستخبارات بوجه عـــام من أنه « لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة » (ص ٨٨) .

وتضيف « هايم » (ص ٩٢) أن مقياس الكذب يقلل من المفحوصين الذين يكشفون عن وجهة استجابة مقبولة ، ولكنه لا يقول لنا ما الذى نفعله مع مثل هؤلاء الأشخاص (Heim, 1970) بينما يذكر « بوروس » أن مقياس الكذب فى هذه القائمة (وهو معدل عن مقيـــاس الكذب من قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية) ، يمكن للمفحوص المدقق والذكى أن يتجنب بسهولة هذا الشكل الواضح من الخداع ، ومن المحتمل أن يكون مقياس الكذب أكثر فائدة كمقياس للشخصية أكثر منه مقياسـا للصدق ، والأمل معقود

على مجموعة أفضل من البنود أو معالجة سيكومترية متطورة لهذه المشكلة الهامة فى ضوء معلوماتنا الحالية عن الاتجاه نحو الاختبار (Buros, 1965, p.216) .

وفيما يختص بمقياس العصابية توجه « هايم » نقدا صائبا له تماما ، إذ تذكر أن كل الأسئلة التى تصحح فى اتجاه العصابية تجاب بـ « نعم » وكان من المرغوب فيه تنويع الاستجابات بين « نعم » و « لا » ، وذلك لتجنب وضع المفحوص مجرد دوائر لكل الاستجابات فى نفس العمود (Op. Cit.p. 89) .

ب ـ استخبار أيزنك للشخصية [١]

يعتبر هذا الاستخبار آخر تطورات سلسلة قوائم « أيزنك » وقد صدر عام ١٩٧٥ . وأهم مايفترق فيه الاستخبار الحالى عن « قائمة أيزنك للشخصية » هو فى احتواء الأول على مقياس إضافى هو مقياس الذهانية [٢] ، كما أجريت بعض تحسينات معينة على مقاييس الانبساط والعصابية والكذب ، ومع ذلك فيمكن استخدام هذه المقاييس الثلاثة فى القائمة السابقة بنفس الكفاءة كما يشتمل الاستخبار الأحدث على مقياس إضافى للتمييز بين المجرمين وغير المجرمين ، ويمكن أن يكون مقياس الإجرام [٣] هذا مفيدا فى التنبؤ بالجناح أو العود للاجرام [٤] . وتوجد للمقياس الحالى صورة الأطفال تعد نسخة محسنة للقائمة التى وضعتها « سيبل أيزنك » والمنشورة عام ١٩٦٥ .

ويشير مصطلح الذهانية كما يقاس بالمقياس الفرعى المسمى بهذا الاسم

---

(١) E.P.Q.

(٢) Psychoticism (P)

(٣) criminality (C)

(٤) recidivism

إلى سمة كامنة فى الشخصية ، توجد بدرجات متفاوتة لدى كل الأشخاص ، وإذا ماوجدت بدرجة عالية فإنها تشير إلى أن لدى الفرد قابلية أو استعداد لتطوير شذوذ نفسى ، ومع ذلك فإن وجـود مثل هذا الاستعداد أو التهيؤ يعد بعيدا تماما عن الذهان الفعلى ، وأن نسبة ضئيلة فقط ممن لديهم درجات ذهانية مرتفعة يعدون قابلون لتطوير الذهان خلال مجرى حياتهم.

وقد أجرى حساب صدق لمقياس الذهانية بالطرق الخمس الآتية :

أ ـ صدق فرض أن مجموعات معينة كالذهانيين مثلا لهم درجات مرتفعة.

ب ـ للمجرمين درجات مرتفعة عليه بالمقارنة بالعينة الضابطة لهم .

جـ ـ لأطفال المدارس ذوى السلوك المضاد للمجتمع درجات مرتفعة .

د ـ يصطلح على أن العدوان والأعمال العدائية ـ وهما اثنان من المكونات الأساسية للذهانية ـ هما خصائص ذكرية ، فافترض أن درجة الذكور أعلى وصدق الفرض ، واتضح كذلك وجود علاقة وثيقة بين الذهانية والنمط الذكرى للاتجاهات والسلوك .

هـ ـ دراسات تجريبية ومعملية وارتباطية .

وتتراوح معاملات ثبات إعادة التطبيق بعد شهر واحد للمقاييس الأربعة على ثمانى عينات إنجليزية من الجنسين بين ٥١ر٠ ، ٩٦ر٠ بينما تقع معاملات ثبات الاتساق الداخلى لدى أربع مجموعات فى المقـاييس الأربعة بين ٦٨ر٠ ، ٨٨ر٠ وقد أوردت فى كراسة تعليمات الاستخبار المعـايير الإنجليزية لدى عينات سوية تبعا لمختلف المهن بالإضافة إلى جماعات غير سوية ، مع بيان تأثير متغير العمر ، ومعاملات الارتبـاط بين المقاييس الفرعية الأربعة .

وسنعالج بعض الجوانب التفصيلية لهذا الاستخبار فى الفصل السادس عشر .

٨ ـ مقياس تايلور للقلق الصريح (١)

مقدمة :

كانت « جانيت تايلور » تعمل فى رسالتها للدكتوراه مع « كينيث سبنس K. Spence » فى معمله المخصص أساساً لتجارب التعلم (*) . ويذكر « كرونباخ » أن كلا من « سبنس ، تايلور » رغبا فى أن يختبرا تأثير القلق على التعلم ، من خلال امتداد لنظرية « هل C.Hull » فى الدوافع ، وقد افترضا ـ نتيجة للنظرية السابقة ـ أن الأشخاص الذين يعترفون بوجود أعراض القلق بوضوح لديهم ، عندهم مستويات مرتفعة من الدافع ، ولذلك فإنهم يمكن أن يكتسبوا بسرعة كبيرة استجابة شرطية دفاعية.

(Cronbach,1960,p.477)

من الواضح إذن أن السبب الأول فى تصميم هذا المقياس كان بهدف استخدامه فى تجارب التعلم ، ولكى يحصل الباحث على مقياس للفروق الفردية فى الاستجابة الانفعالية التى يجب أن ترتبط بدورها بمستوى الدافع (٢) ، إذ افترض « كلارك هل » أن كل العادات التى تنشط فى موقف تنبيه معين دالة لحاصل ضربها مع حالة الدافع الكلية ، فتتحدد قوة الاستجابة ، وفى المواقف البسيطة حيث تستثار عادة بسيطة ، فكلما كان الدافع أقوى

---

* أصبحت « تايلور » تدعى بعد زواجها من سبنس : جانيت تايلور سبنس .

(١) Taylor Manifest Anxiety Scale (T.M A S.)

(٢) drive level(D)

كلما كانت الاستجابة أقوى ، ومن ثم فإن أداء المفحوصين ذوى الدرجة المرتفعة على مقياس للقلق يجب أن يكون أعلى من أولئك المفحوصين ذوى الدرجة المنخفضة على هذا المقياس فى مثل هذه المواقف . وفى المواقف المركبة أو المعقدة حيث تثور استجابات تنافسية متعددة مع الاستجابة الصحيحة ، فإن الدافع القوى يتفاعل مع كل عادة لزيد من قوة الاستجابات المختلفة والمتعددة ومن ثم فإن أداء المفحوصين ذوى الدرجة المنخفضة على مقياس القلق يجب أن يكون أفضل أو أرقى من أداء ذوى القلق الصريح المرتفع فى مثل هذه المواقف (*) .

وقادت هذه التنبؤات إلى عدد كبير من الدراسات ، وأدت إلى نتائج تؤكدها - أساسا - فى مواقف تتضمن التشريط الكلاسيكى وتعميم المنبه وتعلم المتاهة والتعلم التسلسلى وتعلم الكلمات المزدوجة ، ووجد كذلك أن مستوى الدافع - كما تقيسه الدرجة على مقياس القلق الصريح - يؤثر فى كل من عدد الكلمات فى عملية التداعى وزمن الرجع والسرعة فى عمل بسيط يتلخص فى مجرد رسم خط وسعة الاستجابة والثبات الحركى وسرعة كتابة الحروف الأبجدية تصاعديا وتنازليا . واتضح كذلك أن الدرجة المرتفعة من القلق ترتبط كذلك مع تغيير الشخص لتوقعاته على أساس من الخبرات الحديثة ، ويرتبط أيضا مع التأكيد الزائد على الحاضر السيكولوجى (Byrne,1974,p.22?)

---

* لهذا الفرض بعض الشبه مع فرض « أوبرى ييتس A. Yates » الذى ثبت صدقه من أن العصابيين لديهم دافع قوى يسهل الأداء فى المواقف البسيطة ولكنه يعوق الأداء فى المواقف المعقدة .

تكوين المقياس

تكون المقياس بأن أعطت « تايلور » حوالى مائتين بنداً من قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية لخمسة من علماء النفس الإكلينيكى ، وقدمت لهم تعليمات بأن يحددوا تلك البنود التى تشير إلى القلق الصريح تبعا لوصف « كاميرون Cameron » لاستجابة القلق المزمن ، وفى (٦٥) بنداً وصل الاتفاق إلى (٨٠٪) أو أكثر بين الإكلينيكيين وقد حاول « بشتولد Bechtoldt » عام ١٩٥٣ أن يحسن أداة القياس بإجراء تحليل للبنود على أساس الإتساق الداخلى ، وكانت النتيجة مقياساً من خمسين بنداً لها أعلى الارتباطات مع الدرجة الكلية (Ibid, p 189) . ثم قامت « تايلور » بعد ذلك بمراجعة بنود المقياس فأعادت صياغة (٢٨) بنداحتى تناسب المفحوصين من غير طلاب الجامعات ، واستخرجت معامل ارتباط قدره (٨٥ر٠) بين الصورة القديمة والصورة المحسنة للمقياس مشيرة — كما تستنتج — إلى علاقة وثيقة بين الصورتين (Taylor, 1953, p. 285, ff) .

وتستخدم هذه البنود الخمسين مع الراشدين ، وتوجد صورة مختصرة تتكون من عشرين بنداً ، وطورت أيضا صورة مناسبة للأطفال .

الثبات والمعايير

اتضح أن الإتساق الداخلى للاختبار مرتفع نسبيا ، فقد استخرج بعض الباحثين ثبات تنصيف قدره (٩٢ر٠) ويعد استقرار درجات الاختبار عبر الزمن مناسباً للبحوث ، فقد وجد أن ثبات إعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع هو (٨٩ر٠) ، وأنه (٨٢ر٠) بعد خمسة شهور ، (٨١ر٠) بعد فترة تتراوح بين تسعة وسبعة عشر شهراً .

وفى دراسة قامت بها « تايلور » على عينة من ألفين من طلاب مدخل علم النفس فى جامعة « أيوا » وجدت أن متوسط الدرجة على مقياس القلق الصريح هى (١٤٫٥٦) ، وعلى الرغم من أن الطالبات حصلن على متوسط درجات أعلى قليلا من الطلبة الذكور ، إلا أن الفرق بين الجنسين غير دال . وفى نسخة يونانية من المقياس وجد أن المفحوصين من الإناث لهن درجات أعلى من الذكور بدرجة دالة إحصائيا .

أما الارتباط بين مقياس القلق الصريح ومقياس الجاذبية الاجتماعية لـ « إدواردز » فهو (— ٠٫٨٤) . وحتى الآن فإن نتائج البحوث تفترض أن هذين المقياسين يقيسان نفس البعد فى السلوك . وفى هذه الحالة هناك احتمالان :

١ ـ إما أنهما يقيسان نفس البعد بمسميات مختلفة ، أو :

٢ ـ يقيسان سمتين مختلفتين لكنهما مرتبطتان ارتباطا عاليا معا مثل الوزن والطول، والمتغيران الآخيران لهما ارتباط مرتفع بين الناس ولكن أحداً لم يفترض أنهما أسماء مختلفة لنفس الشيء .

وإذا كان المقياس الواحد مرتبطا بمقياس آخر أو بجانب آخر من السلوك فما هو المتغير الفرضى المسئول عن هذه العلاقة ؟

يبدو أنه من المناسب أن نعتبر مقياس الجاذبية الاجتماعية كوجهة استجابة تمثل ـ ببساطة ـ جانب ضعف منهجى يقلل من نقاء مقياس القلق الصريح كأداة قياس ، فإن الميل إلى اصدار استجابات مقبولة اجتماعيا إما أنه اسم آخر للقلق الصريح ، أو أنه متغير محدد فى الشخصية يستحق الدراسة فى حد ذاته (Byrne, 1974, p-p. 190 - 219) .

التحليل العاملى لبنود المقياس

كشف التحليل العاملى لصورة المقيـاس لدى الراشدين والتى طبقت على ٢٢٠) طالبا عن عدم وجود عامل واحد مشترك بل خمسة عوامل خاصة هى كما يلى :

أ ـ التنبه للذات ونقص الثقة بالنفس مع الهم الدائم .

ب ـ الخوف من حمرة الخجل وبرودة اليدين والعرق .

جـ ـ فقدان النوم والهم.

د ـ الشعور الغلاب بعدم الكفاية .

هـ ـ عدم الاستقرار والتوتر الحركى وسرعة دقات القلب .

وتشير الطبيعة المعقدة لهذه العوامل الخمسة إلى أن المقياس ـ لدى الأسوياء ـ يقيس متغيرات متعددة ، ولو أنها مرتبطة مع بعضها البعض ، إلا أنها ليست واحدة (Lader & Marks, 1971, p. 86).

نقد مقياس تايلور كمقياس للقلق

استخرج كل من « براكبل ، ليتل » معامل ارتباط قدره (٨١ر٠) بين مقياس القلق الصريح ومقياس السيكاثينيا من قائمة منيسوتا متعددة الأوجه للشخصية على عينة كبيرة من طلاب الجامعة، ووجدا كذلك ارتباطا قدره (٩٢ر٠) على (١٠٦) من المرضى فى عيادات الطب النفسى والأعصاب، ومن ثم فإن قيمة وضع مقياس مستقل للقلق أمر مشكوك فيه .

ورغم أن للمقياس صدقا تلازميا مقبولا إلا أن له صدقاً محكيا (على أساس ارتباطه بمحك) منخفضا ، ويقصد بالأخير التمييز بين مجموعات من

المفحوصين اختيروا بطريقة مستقلة عن بعضهم البعض فيما يختص بمستويات مختلفة من القلق كحالة أو كسمة .

وقد بذلت محاولات عديدة لتقنين مقياس القلق الصريح ، ووجد أن معامل الارتباط بين درجاته وتقديرات الأطباء النفسيين للقلق الواضح (١) لدى تسعين مريضا فى المجال السيكياترى هو (٣٤ر٠) ، وهو معامل دال فيما وراء ٠١ر٠ وقد حصل مرضى « حالات القلق » على درجات مرتفعة بدرجة دالة إحصائيا أكثر من بقية المجموعات الفرعية وفى دراسة أخرى أورد متوسط ارتباط قدره (٨٣ر٠) بين التقديرات الكلية للقلق الإكلينيكى وهذا المقياس لدى (٦٤) من المرضى فى المجال الطبى النفسى وعلم الأعصاب ، وقد قام بهذه التقديرات أربعة من علماء النفس مستقلين عن بعضهم البعض ، حيث لاحظوا المرضى فى نفس جلسة المقابلة وكان معامل الارتباط مع مقياس القلق الصريح هو(٦ر٠) بينما وجد أن معامل الارتباط بين مقياس القلق الصريح والتقارير الخاصة بالمصاحبات الفيزيولوجية للقلق مرتفع إلى حد ما فقد بلغ (٦٨ر٠) ويورد «لوترباخ» معامل ارتباط (٤٤ر٠) وهو دال إحصائيا ، بين درجات مقياس القلق الصريح وتقديرات علماء نفس لأربعة وأربعين مريضا ذكرا من فئات مرضية مختلطة .

وفى دراسة أخرى لم يوجد فرق فى متوسط درجات مقياس القلق الصريح بين مرضى القلق (أو المرضى من حالات القلق) والمرضى غير القلقين ، ومن ثم يستنتج القائمون بهذه الدراسة أنه لأمر سابق لأوانه أن نقول : إن القلق قد تم قياسه وفى دراستين أخريين لم يميز مقياس القلق الصريح مرضى

---

(١) overt anxiety

القلق عن المرضى العصابيين من غير حالات القلق .

وقامت اثنتان من الممرضات بتقدير مستوى القلق الصريح لدى (٩٣) مريضاً بالدرن(*) ، ثم قسم هؤلاء المرضى إلى مجموعتين : ذوى التقديرات المرتفعة والتقديرات المنخفضة فى القلق ، ولكن لم يوجد فرق جوهرى فى درجات مقياس القلق الصريح بين هاتين المجموعتين .

وقام «باص Buss» بتحليل بنود(١) المقياس ، و بين أن أربعة عشر بنداً فقط من مقياس القلق الصريح هى التى تميز بدرجة دالة إحصائيا بين المرضى الذين حصلوا على تقدير مرتفع فى القلق مقابل من حصلوا على تقدير منخفض ، وقد تمت التقديرات بوساطة أربعة من علماء النفس الإكلينيكى .

ومن هذه الدراسات وما شابهها يمكن استنتاج نتائج محددة :

١ ـ من غير المحتمل أن يحدد مقياس القلق الصريح ـ ببساطة ـ القلق الصريح لدى المفحوص .

٢ ـ نتيجة للارتباط المرتفع بين هذا المقياس ومقاييس معينة للعصابية (كمقياس العصابية فى قائمة أيزنك للشخصية) فمن المحتمل أن مقياس القلق الصريح يقيس ميلاً عاماً جداً للاستجابة بطريقة انفعالية ، وأن هذا المقياس يقدر درجة وعى المفحوص وتقديره وميله إلى تقرير مشاعر انفعالية ومصاحباتها الفيزيولوجية بوجه خاص ، فهو يقيس الاستجابة التعودية أكثر

(*) يمكن أن تنتقد هذه الدراسة بأن الممرضات غير مدربات على تقدير القلق ، إلى جانب المشاكل وجوانب النقص العامة التى تلحق مقاييس التقدير ، ولكن من الجائز أن تكون زيادة فترة ملاحظة المريض ، بالاضافة إلى خطورة مرض الدرن وإمكان كشفه لفروق فردية حادة أو تباين كبير بين المرضى، من المحتمل أن يقلل ذلك من جوانب النقد.

(١) item analysis

من قياسه لمشاعر المفحوص أثناء أدائه على المقياس ، ويقيس كذلك استجابة انفعالية عامة أكثر من قياسه الاستهداف لقلق نوعى [1] .

ومما يلفت النظر بالنسبة لهذا المقياس القبول والاستخدام الواسع له ، وقد قدمته « تايلور » قبل أن يتم حساب صدقه بدقة، ثم شاع استخدامه فى عدد كبير من دراسات القلق ، ولهـذا المقياس مظهر الاختبار البسيط الذى يقسم مجموعات المفحـــوصين ذوى الإمكانات المختلفة فى الأداء السيكولوجى .

ولا ينبغى أن تجعلنا كثرة استخدامه غافلين عن حقيقة كونه أداة غير كاملة ومنخفضة الصدق ، كما أن المفهوم الذى يروم قياسه مفهوم غير تام التحديد ، ومقياس القلق الصريح ليس مقياساً جيـداً لحـالة القلق الصريحة، والمقاييس الأفضل (مثـل مقياس هاملتون للقلق [2]) متاحة لهذا الغرض.
(Ibid, p. 88 f)

ويذكر « كرونباخ » عن مقياس « تايلور » أنه لم يقنن ولم يجر له حساب للصدق ولم ينشر بالطريقة المألوفة ، ويبدو أنه ليس لهذا المقياس مزايا خاصة على قوائم التوافق الأخـرى بحيث يوصى به فى الأغـراض الإكلينيكية.
(Cronbach, 1960, p. 477 f)

ومن ناحية أخرى يذكر «أيزنك» أن مقياس « تايلور » للقلق الصريح يعد مقياساً جيداً للعصابية ، ولـكنه يرتبط كذلك إلى حـد معين مـع

---

(١) specific anxiety proneness

(٢) Hamilton Anxiety Scale

الانطواء (أى أن له إسقاطاً على محور الانطواء) ، ولذلك فإن أى نتائج تستخرج بوساطته - إذ يقيس اثنين من الأبعاد المتعامدة - يصعب تفسيرها.
(Eysenck, 1957, p. 88 f)

الصور العربية للمقياس

اقتبس هذا المقياس وأعده باللغة العربية كل من : د. مصطفى فهمى ، د. محمد أحمد غالى وهى نسخة منشورة . ويذكران أن هذا المقياس قد استخدم فى كثير من الدراسات المصرية ، وتم تقنينه على الأطفال فى البيئة المصرية (من سن ١٠ - ١٥) ، كما أفاد كثيرا فى التفرقة بين الأحداث الجانحين والأسوياء ، ويلاحظ أن البنود قد صيغت بالعامية .

وفيما يلى تقويم لهذه الصورة العربية من مقياس القلق الصريح :

١ - من غير المناسب أن يوضع اسم المقياس (مقياس القلق) على كراسة الأسئلة .

٢ - إن وضع البنود مع ما يمكن أن نسميه تجاوزا نسخة مبسطة وموجزة من كراسة التعليمات فى كتيب واحد ، أمر ينافى « التوصيات الفنية للاختبارات » ، ذلك أن تعليمات الاختبار - وليس تعليمات المفحوص - أمر يوجه للباحث أو الإخصائى النفسى فقط .

٣ - لم ترد معاملات ثبات أو صدق للمقياس .

٤ - بيانات عينة التقنين غير واردة .

٥ - الصياغة العامية لعدد من البنود تحتاج إلى مراجعة .

٦ - صياغة ومضمون عدد من البنود لا تناسب المدى العمرى المقترح (من ١٠ - ١٥) .

٧ - يذكر المقتبسان إمكان تطبيق المقياس جمعيا بشرط إجادة المفحوصين القراءة والكتابة ، وللباحث الحالى رأى فى قراءة البنود المصاغة بالعاميه ، ذلك أن قراءة الفصحى لدى الكثيرين أيسر من قراءة العامية ، إذا ما كانوا يجيدون القراءة والكتابة .

٨ - صعوبة فهم الأسئلة المنفية فى هذا المستوى العمرى والثقافى المقترح للتطبيق .

٩ - عدم التوازن فى مفتاح التصحيح بين « نعم » و« لا » (كل درجة « نعم » تحصل على درجة دالة على القلق) ، ومن هنا يكون المقياس حساسا لبعض أساليب الاستجابة ومتأثرا بها .

١٠ - تنطبق جوانب النقد التى سبق ذكرها عن قائمة منيسوتا المشتق منها هذا المقياس ، وكذلك نقد المقياس الوارد فى الصفحتين السابقتين على هذه الصورة العربية .

وتتوفر كذلك ترجمة عربية أخرى لمقياس القلق الصريح إلا أنها غير منشورة ، وقد قامت بها نادية غالى وراجعها د . مصطفى سويف ، واستخدمت هذه الترجمة العربية فى دراسة لهذين المؤلفين عن القلق والاستقرار العائلى (سويف ، ١٩٦٦ ، ص ١٠٢) .

٩ - اختبار الشخصية للاطفال

إعداد : د . عطيه محمود هنا

اقتبس هذا الاستخبار عن « اختبار كاليفورنيا للشخصية »[١] من وضع كل من : « ثورب وكلارك وتيجز » . ويقيس هذا الاستخبار اثنى عشر بعدا

(١) California Test of Personality

(بالمعنى الضيق المائل غير المتعامد) من أبعاد الشخصية مقسمة إلى قسمين كما يلي :

القسم الأول : التكيف الشخصي : ويقيس الجوانب الستة الآتية :

١ ـ اعتماد الطفل على نفسه . ٢ ـ إحساس الطفل بقيمته .
٣ ـ شعور الطفل بحريته . ٤ ـ شعور الطفل بالانتماء .
٥ ـ التحرر من الميل للانفراد. ٦ ـ الخلو من الأعراض العصابية .

القسم الثاني : التكيف الاجتماعي : ويشتمل على الجوانب الستة الآتية :

١ ـ الاعتراف بالمستويات الاجتماعية .
٢ ـ اكتساب المهارات الاجتماعية.
٣ ـ التحرر من الميول المضادة للمجتمع .
٤ ـ علاقات الطفل بأسرته .
٥ ـ العلاقات في المدرسة .
٦ ـ العلاقة في البيئة المحلية .

ويشتمل كل جانب من الجوانب الاثنى عشر السابقة على ثمانية بنود (أسئلة) ، فيكون المجموع (٩٦) بنداً . ومن الممكن أن يستخرج من الاستخبار اثنتى عشرة درجة تبعا لهذه المقاييس الفرعية ، كما تستخرج درجة للتكيف الشخصي (مكونة من مجموع جوانبه الستة)، ودرجة للتكيف الاجتماعي ، بالإضافة إلى درجة كلية تشير إلى التكيف العام .

وقد حسب ثبات الصورة العربية للاستخبار بطريقة « كودر ـ ريتشاردسون» على (٥٧٣) طفلا من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ٩، ٢ عاماً،

لكل من التكيف الشخصى والتكيف الاجتماعى والتكيف العام ، وتراوحت معاملات الثبات بين ٦٢٤ر٠ ، ٨٩١ر٠

وتم حساب صدق الصورة العربية فى عـدد من الدراسات التى اتبعت إحدى طريقتين :

١ - حساب معامل الارتباط بين بعض أجـزاء المقياس وتقديرات المدرسين .

٢ - استخراج الارتباط بين بعض أجزاء المقياس ومقاييس أخرى .

وتراوحت معاملات الصدق بهاتين الطريقتين فى مجموعة من الدراسات بين ٣٠ر٠ ، ٧٩ر٠ وقد قدم مقتبس الاختبار عدة أسباب لانخفاض كثير من هذه المعاملات .

واستخرجت معايير للاستخبار يرى مقتبس المقياس أن حجم العينات المستخدمة فيها تجعلها ممثلة لأطفال المدارس الإبتدائية فى منطقتى القاهرة والجيزة . وقد أوردت المتوسطات والانحرافات المعيارية، مع معايير مئينية.

تقويم استخبار الشخصية للاطفال فى صورته العربية :

١ - يعد هذا الاستخبار من أفضل ما هو متاح بالعربية للأطفال .

٢ - صياغة الأسئلة واضحة وسهلة وتناسب الأطفال فى هذه المرحلة العمرية.

٣ - لم يتم حساب معاملات ثبات المقاييس الفرعية الاثنى عشر ، ولذلك - ولأسباب أخرى سنوردها - فيجب ألا نعول كثيرا على هذا المستوى .

٤ - ثبات القسم الأول (التكيف الشخصى) منخفض عن ثبات القسم الثانى (التكيف الاجتماعى) بوجه عام ، رغم أن عدد المقاييس الفرعيـــة

واحد فى كل قسم (ستة) ومجمـــوع البنود واحد فى كل قسم (٤٨) . وتحتاج هذه النتيجة إلى مزيد من الفحص .

٥ ـ ثبات مجموع القسمين ويسمى التكيف العام أعلى من ثبات كل قسم على حدة ، وهذا أمر متوقع نظراً لاشتمال درجة التكيف العام لجميع بنود المقياس ، والثبات ـ كما سبق أن فصلنا ـ دالة لطول المقياس .

٦ ـ كثير من معاملات الصدق الواردة غير مقبولة .

٧ ـ يحتاج المقياس إلى تحليل عاملى لـكل من بنوده ومقاييسه الفرعية وبالنظر إلى أسماء المقاييس الفرعية والقسمين يمكن أن نجرى مثل هذا التحليل بفرض مؤداه : أن عاملى العصابية والانبساط يمـكن أن يستوعبا أكبر قدر من التباين أو الفروق الفردية التى يروم هذا الاستخبار قياسها .

٨ ـ وأخيرا فإن هذا الاستخبار فى حاجة إلى مزيد من البحوث عليه وليس به ، ويرى الباحث أنه جدير بكل ما يمـكن أن يبذل فيه من جهد ، نظرا لملاءمة مضمون بنوده للاطفال وكذلك حسن صياغتها .

١٠ ـ استخبار مستشفى ميدل سكس (١)

تمهيد عن المقياس

وضع هذا المقياس عام ١٩٧٠ كل من « كراون Crown» كرسب Crisp» والاستخبـــار قائمة مكونة من (٤٨) سؤالا ، مصمم لقيـاس الأعراض العصابية فى المجتمع الإنجليزى ، ويغطى ستة مجالات تؤدى إلى صفحة نفسية لست درجات هى :

---

(١) Middlesex Hospital Questionnaire (M. H. Q.)

١ ـ القلق الهائم الطليق	٢ ـ الوساوس
٣ ـ المخاوف	٤ ـ القلق البدنى
٥ ـ الاكتئاب	٦ ـ الهستيريا

ويذكر « لادر ، ماركس » أن بنوده تتداخل مع بقية القوائم المماثلة مثل قائمة « مودسلى » للشخصية ودليل « كورنيل » الطبى . ويضيفان أن هذا المقياس يعتبر مقياساً مفيداً كاختبار يقوم بمهمة الفرز(١) السريع، وهو يرتبط ـ أكثر من غيره ـ بجمهور العصابيين ، ومع ذلك فإذا كان الهدف هو تتبع الصورة الإكلينيكية عـبر الزمن بالنسبة للاكتئاب أو المخاوف مثلا ، فإن مقاييس أخرى أكثر تفصيلا وتخصصا تكون مطلوبة.
(Lader & Marks, 1971. p. 105)

الصورة العربية للمقياس

قام كل من : د. محمود سامى عبد الجواد ، د. وجيه جرجس ، د. يحيى الرخاوى ، بمجرد ترجمة لبنود المقياس مع صياغتها بالعامية ، وصدر تحت عنوان : « مجموعة أسئلة للحالة النفسية : الصورة العربية (النسخة العامية) لمقياس مستشفى ميدل سكس » .

نقد المقياس مع إشارة خاصة إلى الصورة العربية

١ ـ عدد بنود المقاييس قليل (٨ بنود فى كل مقياس فرعى) مما يؤدى إلى انخفاض الثبات .

---

(١) screening

٢ - المقياس فى حاجة إلى تحليل عاملى لـكل من البنود والمقاييس الفرعية ، والفرض الذى يرجح صدقه هو وجود عامل عام يجرى ويجمع بين كل المقاييس الفرعية الستة ، وما ذلك إلا عامل العصابية العام .

٣ - يرتفع ثبات التشخيص السيكياترى والاتفاق بين الأطباء النفسيين عندما يتعامل التشخيص مع الفئات العريضة (ذهان ، عصاب مثلا) أكثر من الفئات الضيقة الصغيرة (قلق ، مخاوف وهكذا) ، ونفس الأمر ينطبق على المقاييس الفرعية الستة المـكونة لهذا الاستخبار ، وخاصة أن الثبات يرجح أن يكون منخفضا للمقاييس الفرعية كما ذكرنا فى النقطة الأولى .

٤ - ترتيباً على النقطتين الأولى والثالثة هنا فإن جمع درجات المقاييس الفرعية الستة على شكل درجة كلية قد يكون أفضل كثيرا .

٥ - احتمالات الإجابة أو فئاتها أمام كل سؤال مختلفة فى كل من العدد والمضمون كما يلى :

(أ) من ناحية العدد : اثنتان أو ثلاث فئات .

(ب) من ناحية المضمون : قد تـكون : نعم / لا ، نادراً / كثيراً ، أقل / أكثر ، كثيرا / أحيانا / أبدا ، جـدا / بدرجة متوسطة / مطلقا ، غالبا / أحيانا / أبدا .

وتعطى أوزان مختلفة لفئات الإجابة هذه ، وهى : « صفر - ١ - ٢ ». كما أن طريقة وضع فئات الإجابة - مكانيا - أمام كل سؤال تخالف الطرق المألوفة فى معظم أو كل الاستخبارات الأخرى ، كأن تكون : نعم / أحيانا ، أو : أحيانا / نعم وهكذا .

وقد يؤدي عدد الاختيارات المختلف من بند إلى آخر ، إلى تعقيدات إحصائية بالنسبة لوضع أوزان للاجابات على البنود كما رأينا فى استخبار « بيرنرويتر » ، فإن بعض البنود تحصل على أوزان تتراوح بين (صفر — ١ — ٢) وبعضها الآخر يحصل على (صفر — ٢) فقط . ويرتبط ذلك من ناحية أخرى بمضمون فئات الإجابة ، إذ تجتمع مثلا فئات الإجابة : « نعم ، كثيرا ، جدا ، غالبا ، دائما ، أكثر » ، لتحصل — جميعا — على درجة واحدة هى الدرجة (٢) ، وقد يثير ذلك مشا كل خاصة بطريقة فهم المفحوصين لكل من هذه الفئات ، فعلى الرغم من أن « نعم ، كثيرا ، غالبا ، أكثر » تحصل على نفس الدرجة (٢) ، إلا أنه ليس ثمة داع للاعتقاد بأنها جميعا تحمل نفس المعنى لدى المفحوصين كما سبق أن بينا فى الفصل الخامس (انظر ص١١٤) ومن ناحية أخرى فن الجائز أن يؤدى هذا النظام إلى أحد أمرين أو كليهما وهما :

(ا) تعقيدات سيكومترية ومشا كل إحصائية ضد المقياس .

(ب) قد تكون وسيلة لتجنب بعض أساليب الاستجابة .

٦ — تصحيح هذا الاستخبار أمر مجهد ومكلف للوقت بالنسبة للاستخبارات الأخرى .

٧ — تناسب الصورة العربية (العامية) للاستخبار الأميين أكثر من المتعلمين ، حيث يمكن تطبيقه على الأميين على شكل مقابلة مقننة ، أما بالنسبة للمتعلمين فيرى المؤلف أن قراءة العربية الفصحى غالبا ما تكون أيسر من قراءة العامية بالنسبة للمتعلمين . رغم أن التعليمات الواردة على صدر الاستخبار — وهى موجهة للمفحوص — تشير إلى إمكان استخدامه

من قبل المفحوص لملأه بنفسه ، بل إنه استخدم كذلك فعلا فى بعض البحوث .

٨ ـ لا تتوفر عن هذا المقياس باللغة العربية أى بيانات عن الثبات أو الصدق أو المعايير على عينات مصرية .

وعلى الرغم من كل هذه المشاكل والعيوب فإن هذا الاستخبار قد استخدم فى عدد من البحوث الطبية فى مصر ، فاستخدمه « الكردانى » لدراسة انتشار الاضطرابات العصابية لدى طلاب الطب بجامعة الإسكندرية ، واستنتج وجود مستوى مرتفع من الاضطرابات العصابية لديهم ، مع شيوع هذه الاضطرابات لدى الطالبات بالمقارنة بالطلبة (باستثناء الدرجة على مقياس الهستيريا) (El-Kerdany, 1975) ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مقياس وحيد هو المقياس الحالى رغم ما عليه من نقد سبق تفصيله .

وأخيرا فمن المؤسف أن يستخدم مقياس هذه خصائصه وعيوبه فى عدد من البحوث العلمية ، دون أى تعرف لخصائصه السيكومترية ، ودون أن يصل إلى الحد الأدنى لمتطلبات المقياس المناسب .

الباب الثاني

معايير مبدئية مصرية لعدد من استخبارات الشخصية

تمهيد للباب الثانى

١ ـ مشكلة النقل الحضارى للاستخبارات*

يلاحظ أن غالبية استخبارات الشخصية المتاحة للباحثين باللغة العربية مترجمة عن لغات أخرى أهمها الإنجليزية، وقد ذكرنا فيما سبق أن ذلك أمر مسوغ تماما وقد سبقتنا إليه بلاد كثيرة. ولكن مجرد ترجمة بنود أى مقياس وطرحه للاستخدام دون معايير محلية أو اعتماد على المعايير الأجنبية يتساوى كلاهما فى عدم الصحة ، فلا بد من التنبه إلى الفروق الحضارية عند استخدام الاستخبارات ، فإن نقل الاستخبار من حضارة إلى أخرى يواجه مشكلات عديدة أبرزها ما يتعلق بطبيعة ومضمون البنود ، فما قد يكون مناسباً للمفحوصين فى بلد متقدم فى أوربا قد لا يناسب المفحوصين أبدا فى بلد متخلف فى أفريقيا . وأمثلة البنود من هذا النوع عديدة ومتنوعة، ولنأخذ مجرد مثال واحد هو السؤال الآتى : «هل تصبح عصبياً إلى الدرجة التى لا يمكنك فيها الجلوس على مقعد لمدة طويلة ؟ » فما بالنا والمفحوص ـ فى بعض الحضارات ـ لا يملك مقعداً فى منزله !

وقد يقال : إن الفجوة بين المفحوص الأوربى أو الأمريكى والمفحوص المصرى المثقف مثلا ليست كبيرة بالصورة المبالغ فيها والتى يكشف عنها السؤال السابق المتخذ كمثال ، وإذا كان ذلك صحيحاً إلى حد كبير فيما يختص بطبيعة معظم البنود ومضمونها ، فإنه ليس صحيحاً غالبا فيما يختص بالمعالم

(*) لا تعكس المعالجة المعجولة الحالية (لضيق المقام) ما لهذه المشكلة المثيرة من أبعاد متعددة تجعلها قمينة بفحص مستقل أكثر تفصيلا .

الرئيسية الثلاث للاختبار وهى : الثبات ، الصدق ، المعايير . وحتى لو كانت احتمالات تغير الثبات والصدق غير كبيرة فى مثل هـذه الأحوال ؛ إلا أن المعايير غالبا ماتتغير من حضارة إلى أخرى، بل من حضارة فرعية إلى أخرى. ويتوفر عدد من الأدلة على تغير المعايير عند النقل الحضارى وأمثلتها الفروق بين المصريين والإنجليز على مقـاييس بعد الانبساط ، إذ المصريون أكثر انبساطاً . ولذلك فإن الحاجة ماسة إلى استخراج معايير مصرية لعدد من استخبارات الشخصية ، وليس خافياً مالذلك من أهمية قصوى فى بلد نام كبلدنا بالنسبة لـكل من البحوث الأساسية والجوانب التطبيقية .

٢ ـ نظرة عامة للاستخبارات المستخدمة فى الدراسة الحالية

وقع الاختيار على عدد من الاستخبارات التى دلت البحوث فى الخارج على أنهـا من الاستخبارات الجيدة ، ونفس الأمر فى عدد من الدراسات المصرية ومثالهـا بحوث سويف التى سيأتى عرضها فيما بعد وكذلك دراسة المؤلف (عبد الخالق ، ١٩٧٩) أجزت بمجموعة من الاستخبارات وكشفت عن استقرار بعدى العصابية والانبساط من عينة إلى أخرى بلغت عشرين مجموعة من المصريين . ويعد ذلك دليلا ـ من ناحيـة أخرى ـ على ثبات وصدق مرتفعين لأدوات القياس المستخدمة ، وهى عدد من الاستخبارات التى نعرض لها أيضا فى الـكتاب الحالى . وبالإضافة إلى عرضنا لنتائج تطبيق بعض الاستخبارات التى تقيس العصابية والانبساط ، فثمة مقاييس للذهانية إلى جانب مقاييس لـكشف الـكذب .

وسوف نعرض فى الفصول الستة التالية لأهم المعالم السيكومترية لستة من الاستخبارات : الثلاثة الأولى منهـا أحادية البعد بينما الثلاثة الأخيرة متعددة الأبعاد ، وتشتمل هذه الاستخبارات الستة مجتمعة على ستة عشر متغيراً أو مقياساً فرعيا . ويبين جدول (٣) الاستخبارات المستخدمـــة والعدد الإجمالى للعينات المصرية التى طبقت عليها فى الدراسة الحالية .

جدول(٣): الاستخبارات المستخدمة وأعداد المفحوصين المصريين الذين طبقت عليهم

اسم الاستخبار	عدد المقاييس الفرعية	الحجم الكلى للعينات	عدد العينات الفرعية
التقلبات الوجدانية (لجيلفورد)	١	١٧١٦	١٧
الانطلاق (لجيلفورد)	١	١٧١٦	١٧
قائمة ويلوبى للميل العصابى	١	١٧١٦	١٧
قائمة أيزنك للشخصية (الصورتان أ ، ب)	٦	١٧١٦	١٧
قائمة أيزنك للشخصية (صورة عامية)	٣	٦٢٢	١٦
استخبار أيزنك للشخصية	٤	٣٦١٨	٤٢

٣ ـ تعليق عام على العينات المستخدمة فى الدراسة الحالية *

ننبه إلى أن العينات المستخدمة هنا (والتى سيرد تفصيلها فى حينه) غير ممثلة تماما للمصريين فمعظمها عينات من المتطوعين (١) التى كانت متاحة للباحث ، ولم يتم اختيارها على أساس عشوائى(٢) دقيق ، ومن الأفضل النظر إليها على أنها نماذج للمصريين تميل ـ غالبا ـ إلى أن تتكرر وتتواتر إذا ماتكرر القياس ـ بنفس الأسلوب ـ على عينات أخرى مسحوبة بطرق ممثلة أدق . ومع ذلك تشتمل العينات المستخدمة على أعداد كبيرة من المصريين يمكن تصنيفهم تبعا لكل من السن والجنس والمهنة ومستوى التعليم وغيرها من المتغيرات المستقلة التى سيرد ذكرها بالنسبة لكل استخبار . وأخيرا فإن من المهم النظر إلى المعايير الواردة فى الفصول التالية فى ضوء نقائص اختيار العينات وأهمها عدم تمثيلها للمجتمع الأصلى،وعدم اختيارها على أساس عشوائى بحت .

٤ ـ المقصود بمصطلح المعايير (٣)

المعيار ـ كما يذكر « إنجلش، إنجلش » ـ تعبير إحصائى يشير إلى قيمة مفردة أو مدى القيم الذى يكوّن الأداء العادى أو المتوسط لمجموعة معينة، أو هو أى مقياس للنزعة المركزية (٤) ، أو مدى القيم على كل من جانبى المقياس (التشتت كما يقاس مثلا بالانحراف المعيارى) .
(English & English, 1958, p. 349)

(*) استخدمت عينة واحدة (ن = ١٧١٦) فى استخراج معايير أربعة استخبارات ، وهى نفسها المستخدمة فى مرجع سابق (عبد الخالق ، ١٩٧٩). أما العينات التى طبق عليها المقياس الخامس (ن = ٦٢٢) وكذلك الاستخبار السادس (ن = ٣٦١٨) فهى عينات جديدة تماما غير السابقة .

(١) volunteers
(٢) random
(٣) norms
(٤) central tendency

وتمثل المعايير ـ بمعنى عام ـ أداء عينة أو عينات التقنين على الاختبار . ونقصد بالمعايير ـ اصطلاحا ـ فى هذه الدراسة المعالم الإحصائية الأساسية للدرجات على الاستخبار ، والتى تأخذ شكل المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء فى التوزيع ، وهى المعالم الإحصائية التى نخرج منها بتوزيع معيارى لهذه الدرجات يسهم فى تفسير الدرجة على المقاييس باعتبارها درجة انحرافية عن المتوسط . ولتيسير فهم هذه الدرجات الانحرافية قمنا بصياغتها فى شكل درجات تائية متوسطها ٥٠ وانحرافها المعيارى ١٠ ، وهى درجة معيارية مشتقة تؤدى إلى التعرف على الفروق بين الأفراد ومدى هذه الفروق فى ضوء خصائص المنحنى الاعتدالى . وقد استخدمنا كذلك الرتب المئينية كصورة أخرى للمعايير . وقد سبق أن عالجنا بإيجاز موضوع المعايير (انظر ص ص ٩٧ ـ ١٠١) .

استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية كمعايير :

لهذا الاستخدام عدد من العيوب ، ويفضل الرجوع إليهـا فى حالة البحوث الأساسية النظرية ، أما فى الاستخدامات التطبيقية فتستخدم الدرجات التائية والرتب المئينية .

كيفية استخدام الدرجات التائية فى التفسير :

فى الاستخدامات العملية وخاصة الإكلينيكية للمقاييس الواردة فيما بعد ، فإن الدرجة الخام التى يحصل عليها المفحوص تحول إلى الدرجة التائية المقابلة لها من الجداول الواردة فيما بعد بالنسبة لكل مقياس وتبعا للعينة المناظرة للمفحوص . وحيث إن متوسط الدرجات التائية هو ٥٠ والانحراف

المعيارى = ١٠ ، فتتراوح الدرجة التى يحصل عليها ٦٨,٢٦٪ من عينة التقنين إذن بين ٤٠ ، ٦٠ (أى م ± ١ ع) ، وهـذا هو المدى السوى للدرجات . أما الدرجة التى تقل عن ٤٠ فهى درجة منخفضة على المقياس ، بينما الدرجة التى تزيد على ٦٠ فهى درجة مرتفعة ، وتفسر كليهما تبعا لمضمون مايقيسه المقياس موضع الاعتبار .

استخدام جداول الرتب المئينية لتفسير الدرجات : (انظر ص ٩٩) .

٥ – العمليات الاحصائية

استخدم فى الدراسة الحالية التحليلات الإحصائية الآتية :

١ – المتوسط الحسابى.

٢ – الانحراف المعيارى.

٣ – معامل الالتواء (١) يشير الالتواء إلى التناسق أو عدم التناسق فى التوزيع التكرارى ، ومعامل الألتواء مقياس إحصائى يحدد مدى اعوجاج أو ميل المنحنى إلى جانب أو آخر ، و المنحنى الذى يميـل نحو القيم الصغيرة يوصف بأنه موجب الالتواء ، والذى يميل إلى القيم الكبيرة بأنه سالب الالتواء . وتوجد عدة طرق لحساب هذا المعامل ، وقد استخدمت المعادلة التى وضعها « كارل بيرسون » (خيرى ، ١٩٦٣ ، ص ١٩٠) وهى :

$$\text{معامل الالتواء} = \frac{\text{٣ (المتوسط – الوسيط)}}{\text{الانحراف المعيارى}}$$

٤ – الدرجات التائية (٢) : توجد عدة طرق لاستخراج المعايير الإحصائية للتوزيعات التكرارية للمقاييس النفسية ، والدرجات التائية من أهم طرق استخراج المعايير إذ يقول عنها «جيلفورد»: إنهـا ذات مزايا

(١) skewness (SK)   (٢) T- scores

كثيرة وعيوب قليلة (Guilford, 1950, p. 300) ، وقد حسبت تبعا لمرجع « جيلفورد » هذا وكذلك فؤاد البهى السيد (١٩٧١ ، ص ص ٢٤٤ - ٧). وفى هذا النوع من الدرجات التى تحول (١) التوزيعات التكرارية التجريبية إلى صورتها الاعتدالية فإن المتوسط = ٥٠ والانحراف المعيارى = ١٠ .

٥ - المئينيات : (انظر ص ٩٩) استخرجت الرتب المئينية (٢) المقابلة للدرجات الخام تبعا للمعادلة التى يوردها « فيرجسون » (Ferguson, 1959, p. 217) وهى :

$$ر . م . = ١٠٠ \frac{ر - ٥ ,}{ن}$$

حيث :

ر . م . = الرتبة المئينية .

ر = رتبة الدرجة الخام ، مع العد من أسفل .

ن = المجموع الكلى للحالات .

٦ - معامل ارتباط بيرسون للقيم الخام : استخدم فى بعض الحالات التى أريد فيها التعرف على العلاقة بين بعض متغيرات الدراسة وبعضها البعض.

وقد تم إنجاز العمليات الإحصائية على الحاسب الآلى بمركز الحساب العلمى لجامعة الإسكندرية.

ملحوظة : استخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية لجميع المجموعات ، أما الدرجات التائية والرتب المئينية فقد استخرجت فقط للعينات ذات الحجم الكبير (ن = ١٠٠ +) أو ذات الأهمية الخاصة كالعصابيين مثلا.

(١) transform

(٢) Percentile Ranks (PR)

٦ ـ خطة الفصول التالية

تعرض الفصول الستة التالية لنتائج تطبيق الاستخبارات الستة السابق إيرادها في جدول (٣) على عينات من المصريين. وسوف نوطيء لكل منها بمقدمة تمهيدية موجزة عن المقياس، مع بيـــان معاملات ثباته وصدقه، بالإضافة إلى بعض الدراسات السابقة عليه مع التركيز على الدراسات المصرية، حيث يختتم كل فصل بنتائج الدراسة الحالية وتشمل: المتوسطات والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء، ثم الدرجات التائية والرتب المئينية.

الفصل الحادى عشر

نتـــــائج مصرية

لمقياس التقلبات الوجدانية لجيلفورد

١ — تمهيد عن المقياس

وضع « جيلفورد » قائمة العوامل المسماه « STDCR » والتى تعتمد على السمات التى اكتشفها بوساطة التحليل العاملى ، والمقياس الحالى هو العامل الرابع فى هذه القائمة . ويتضمن مقياس « التقلبات الوجدانية [١] مقابل الثبات » تقلبات الحالة المزاجية مع أو بدون سبب واضح ، والتقلب بين السعادة والحزن بسهولة ، مع شعور غلاب بالبؤس (Guilford, 1959, p. 417) .

ويستخدم هذا الاستخبار كمقياس جيد للعصابية فى دراسات عديدة جدا نجتزىء منها المراجع الآتية :

(Eysenck, 1954 , p. 177 ; Eysenck , 1957, p . 117 ; Eysenk & Eysenck , 1969 , p . 65 ; Franks. et al . , 1960 , p . 413 ; Jones, 1960 , p , 511 ; Payne , 1960 , p .226 ; Soueif , 1965 , p . 33 ; Trouton & Eysenck , 1960 , p. 636) .

والنسخة العربية المستخدمة فى الدراسة الحالية من ترجمة د . سويف (١٩٦٢ ، ص ٢٤) ، وتتكون من ٦٩ بنداً على شكل أسئلة تجاب فى حدود فئات ثلاث هى : « نعم ـ لا ـ ؟» ، ولأسباب عدة استبعد الباحث فى الدراسة الحالية الاستجابة الثالثة (؟) .

---

(١) Cycloid Disposition (C)

٢ ـ الثبات

لمقياس (ث) فى صورته الإنجليزية وبالتطبيق على عينات أمريكية ثبات مرتفع (Guilford, 1959, p. 185) . وللمقياس كذلك ثبات مرتفع على عينات مصرية،فقد استخرج سويف (المرجع والموضع السابق) معاملا قدره (٩٤٥ر٠) بطريقة التنصيف واستخدام معادلة «رولون» وكانت ن = ٢٠. وقام الباحث الحالى بحساب ثبات الاستقرار بإعادة التطبيق بعد أسبوع، وتم استخراج معامل قدره (٩١٩ر٠) وكانت ن = ٣٠ . ويشير المعاملان الأخيران إلى ثبات مرتفع للمقياس على عينات مصرية برغم استخدام طريقتين مختلفتين لحساب الثبات .

٣ ـ الصدق

وجد سويف (١٩٦٢ ، ص ٣١،ص ٣٤) أن تشبع المقياس بعامل العصابية دون تدوير للمحاور هو كما يلى :

٩٤٩ر٠ (مصريون ذكور)	٩٢٠ر٠ (إنجليز ذكور)
٨٤٠ر٠ (مصريات)	٩٦٠ر٠ (إنجليزيات)

ومن ناحية أخرى قام المؤلف الحالى بحساب الصدق العاملى للمقياس (ث) فكان تشبعه بعامل العصابية هو (٩٢٦ر٠) للذكور ، (٩٣٥ر٠) للاناث وكليهما من المصريين. وتشير هذه النتائج إلى صدق عاملى مرتفع للمقياس .

٤ ـ الدراسات السابقة

يبين جدول (٤) بعض المعالم السيكومترية لمقياس التقلبات الوجدانية .

جدول (٤): المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس التقلبات الوجدانية لمصريين وإنجليز تبعا لعدد من الدراسات السابقة

العينات	ن	م	ع
إنجليز ذكور •	١٠٠	٢١ر٣٧	١١ر٩٤
إنجليزيات •	١٠٠	٢١ر٣٨	١١ر٨٢
مصريون ذكور ••	١٣٦	٣١ر٢٨	١٣ر٥٥
مصريات ••	٧٩	٣٣ر٧٧	١٢ر٥٥
مصريون ذكور •••	٣٢٣	٢٨ر٧٣	١٠ر٠٨

• (Franks, et al ., 1960)　　•• (سويف ١٩٦٢)

••• (فراج ١٩٦٩)

وبالنظر إلى جدول (٤) نلاحظ الانخفاض الجوهرى لدرجات الإنجليز من الجنسين بالمقارنة بالعينات المصرية الثلاث من الجنسين أيضا .

٥ ـ الدراسة الحالية على المقياس

أ ـ العينات

طبق مقياس (ث) ـ وكذلك المقاييس الثلاثة الواردة فى الفصول الثلاثة التالية ـ على سبع عشرة عينة بلغ المجموع الكلى لها (١٧١٦) مفحوصا مصريا بيانهم كما يلى :

١ ـ تلاميذ ثانوى : وهم تلاميذ بالصف الثانى أدبى وعلمى من مدرسة العروة الوثقى الثانوية للبنين بالإسكندرية .

٢ ـ تلميذات ثانوى : بالصف الثانى أدبى وعلمى من مدرسة نبوية موسى الثانوية للبنات بالإسكندرية .

٣ ـ طلبة جامعيون : وهم طلبة بجامعة الإسكندرية من كليات الهندسة والزراعة والتجارة والآداب (أقسام الجغرافيا والتـــاريخ واللغتين الإنجليزية والفرنسية) ، بالإضافة إلى طلبة من المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية .

٤ ـ طالبات جامعيات : من نفس الأماكن التى اختيرت منها العينـة الثالثة عاليه .

٥ ـ ربات بيوت : حالات فردية من السيدات المتزوجات أو الأرامل أو الآنسات اللاتى لا تعملن خارج المنزل أى عمل تتكسبن منه ، وتتراوح مؤهلاتهن بين الإعدادية والجامعية.

٦ ـ ممرضات : من أقسام الباطنة والجراحة بالمستشفى الرئيسى لجامعة الإسكندرية (المستشفى الأميرى) أما مؤهلاتهن فهى كما يلى : عام ونصف أو ثلاثة أعوام من الدراسة بعد الشهادة الإعدادية ، أو سنتان بعد الثانوية العامة .

٧ ـ عمال ذكور : وهم حاصلون على الشهادة الإعدادية العامة ويدرسـون فى عدد من المدارس الثانوية المسائية بالإسكندرية .

٨ ـ أطباء من الجنسين : طلاب تخصصات مختلفة من المسجلين لدرجة الماجستير بكلية الطب جامعة الإسكندرية .

٩ ـ مدرسون ذكور : وقد اختيروا من تخصصات متنوعة من عدد

من المدارس الحكومية الإعدادية والثانوية بمحافظة الإسكندرية.

١٠ - مدرسات : من نفس أماكن اختيار العينة التاسعة .

١١ - كتبة من الجنسين: حالات فردية من الموظفين الحكوميين الكتابيين، وقد حصل أغلبهم على دبلوم التجارة المتوسطة ، بينما حصل عدد قليل منهم على الثانوية العامة .

١٢ - إخصائيون اجتماعيون : حالات فردية من أماكن متفرقة من العاملين بوزارات الشئون الاجتماعية والصحة والتعليم ، وهم حاصلون على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية أو ليسانس الآداب.

١٣- إخصائيات اجتماعيات : كالعينة الثانية عشرة عاليه .

١٤ - معيدات : من أقسام مختلفة بالمعهد العالى للتمريض بجامعة الإسكندرية .

١٥ - مساجين ذكور : وهم ممن صدرت ضدهم أحكام بالسجن لجرائم ومدد مختلفة ، من مستويات تعليمية مختلفة أقلها الشهادة الإعدادية العامة، وأكثرهم حاصلون على شهادات متوسطة ، وقد اختيروا من سجن الحضرة بالإسكندرية .

١٦ - ذهانيون من الجنسين: مرضى داخليون (حالات فصام) بمستشفى النبوى المهندس للصحة النفسية (المعمورة) بالإسكندرية، ولم نهتم بالتشخيص الفرعى نظرا لانخفاض ثباته . وعدد كبير منهم طلاب بالمدارس الثانوية أو الجامعة ، بينما العدد المتبقى فإما أنهم يشغلون وظائف مختلفة عليا أو

متوسطة أو لا يعملون عملا منتظما . ويتراوح المستوى التعليمى لهم بين الشهادة الإعدادية وشهادة الماجستير . وقد اشترط عدم وجـــود الدليل الإكلينيكى على إصابة عضوية فى الدماغ ، أو قطع جراحى فى الفص الجبهى ، وعدم تلقى صدمات كهربية منذ مالا يقل عن شهر ، مع عدم وجود تدهور ظاهر بالإضافة إلى رغبة المريض فى التعاون .

١٧ ـ عصابيون من الجنسين : وهم طلاب من المرضى الخارجيين المترددين على العيادة النفسية لطلبة جامعة الإسكندرية (من كل الكليات تقريبا) ، ومعظمهم حالات قلق ، وكانوا يحولون من قبل الطبيب النفسى المعالج .

ملحوظة : توجد أربع عينات من السبع عشرة تشتمل علـى كل من الذكور والإناث فى مجموعة واحدة ويلاحظ أن عدد الإناث قليل بالنسبة للذكور . ولم يتم جمع الجنسين داخل مجموعة واحدة إلا بعد التأكد من عدم دلالة الفروق بينهما فى كل من الاستخبارات المستخدمة ومتغير العمر .

(ب) إجراءات التطبيق

١ ـ طبق الاستخبار فى جلسة قياس جمعى على جميع العينات السابقة فيما عدا خمس مجموعات كان فيها التطبيق فرديا وهى : ربات البيوت ، الكتبة ، الإخصائيون الاجتماعيون ، الإخصائيات الاجتماعيات ، العصابيون .

٢ ـ طلب من كل مفحوص كتابة اسمه على الاستخبار الخاص به ؛ فيما عدا عينات ثلاث هى : الممرضات ، المدرسون ، المدرسات ، فكان التطبيق فى حالة العينات الثلاث الأخيرة مجهول الاسم (١) .

---

(١) anonymous

ويبين جدول (٥) أحجام العينات المستخدمة وأعمارها .

جدول (٥) : أحجام العينات المستخدمة والمتوسط (م) والانحراف المعيارى (ع) لأعمار كل منها

رقم	العينة	حجم العينة	العمر م	العمر ع
١	تلاميذ ثانوى	٢١١	١٧ر١٠	١ر٠٣
٢	تلميذات ثانوى	٢١٠	١٦ر٩٤	٠ر٧٠
٣	طلبة جامعيون	٢٠٨	٢٢ر٢١	١ر٩٠
٤	طالبات جامعيات	٢٠٥	٢٠ر٣٥	٢ر٣٤
٥	ربات بيوت	١٠٦	٢٩ر٤٩	١٠ر٠٤
٦	ممرضات	١٠٤	٢٤ر٧٤	٤ر٦٤
٧	عمال ذكور	٨٧	٢٤ر٢٥	٣ر٨٧
٨	أطباء من الجنسين	٨٢	٣١ر٤٦	٦ر٩٧
٩	مدرسون	٧٩	٣٧ر٢١	٩ر٢٥
١٠	مدرسات	٥٦	٣٠ر١٢	٨ر١٩
١١	كتبة من الجنسين	٧٣	٢٧ر١٨	٥ر٣٢
١٢	إخصائيون اجتماعيون	١٢	٣٢ر٥٢	١٠ر١٥
١٣	إخصائيات اجتماعيات	١٨	٢٨ر١٤	٤ر٢١
١٤	معيدات	١٤	٢٨ر١٢	٥ر٠٧
١٥	مساجين ذكور	١٠١	٣٠ر٦٢	٨ر٥٢
١٦	ذهانيون من الجنسين	٨٤	٣٠ر٠١	٨ر٢٠
١٧	عصابيون من الجنسين	٦٦	٢٢ر٠٥	٢ر٦٢
	المجموع	١٧١٦		

(هـ) النتائج ومناقشتها

أولا : بعض المعالم السيكومترية

جدول (٦) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس التقلبات الوجدانية (ث)

العينات	ن	م	ع
١ ـ تلاميذ ثانوى	٢١١	٢٩ر٩٢	١٢ر٥٤
٢ ـ تلميذات ثانوى	٢١٠	٣٥ر٧٨	١١ر٩٧
٣ ـ طلبة جامعيون	٢٠٨	٢٨ر٥٦	١٣ر٥٣
٤ ـ طالبات جامعيات	٢٠٥	٢٩ر٢٨	١٣ر٧٤
٥ ـ ربات بيوت	١٠٦	٢٥ر٩١	١٢ر٠٥
٦ ـ ممرضات	١٠٤	٢٦ر٨٥	١٣ر٢٢
٧ ـ عمال ذكور	٨٧	٣٠ر٨٦	١٣ر٧٥
٨ ـ أطباء من الجنسين	٨٢	١٩ر٧٨	١١ر٥٠
٩ ـ مدرسون	٧٩	٢٤ر٥٩	١٤ر١٧
١٠ ـ مدرسات	٥٦	٢٢ر٨٥	١١ر٨٦
١١ ـ كتبة من الجنسين	٧٣	٢٨ر٥٧	١٢ر٦٧
١٢ ـ إخصائيون اجتماعيون	١٢	١٩ر٠٨	١٠ر٥٠
١٣ ـ إخصائيات اجتماعيات	١٨	١٩ر٢٧	٩ر٥٦
١٤ ـ معيدات	١٤	١٨ر٦٤	٦ر٥٩
١٥ ـ مساجين ذكور	١٠١	٣٤ر٦٨	١٣ر٣٣
١٦ ـ ذهانيون من الجنسين	٨٤	٢٧ر٤٢	١٥ر٢٠
١٧ ـ عصابيون من الجنسين	٦٦	٤٧ر٦٠	١٠ر٢٣

ويمكننا ملاحظة الآتى من جدول (٦) :

١ - تتفق نتائج عدد من العينات التى يفترض أنها « سوية » فى الدراسة الحالية على مقياس (ث) مع الدراسات المصرية السابقة (سويف ، ١٩٦٢ ، فراج ، ١٩٦٩) بينما لاتتفق مع البعض الآخر ، وقد يرجع ذلك إلى اختلاف خصائص العينات المستخدمة . وإذا قارنا - بمستوى أضيق - بين عينات طلاب الجامعة فى الدراسة الحالية والدراستين السابقتين نجد تقارب النتائج الحالية مع نتائج فراج (المرجع نفسه) عن نتائج سويف (١٩٦٢) .

٢ - أعلى المتوسطات بين المجموعات المصرية السبع عشرة هى على التوالى : العصابيون فتلميذات الثانوى ثم المساجين . وبينما تتقارب متوسطات العينتين الأخيرتين إلا أن متوسط العصابيين يفوق كثيرا متوسطات هاتين العينتين بل وكل العينات قاطبة . وفى حين أن هذه النتيجة بالنسبة لكل من العصابيين والمساجين أمر متوقع ، إلا أن ارتفاع متوسط عينة تلميذات الثانوى من حيث إنه يلى العصابيين مباشرة أمر ملفت للنظر ، ولو أنه متسق مع عديد من الدراسات السابقة التى تثبت فروقا جنسية (الإناث أعلى) فى مقاييس العصابية (لاحظ الفرق الكبير والجوهرى بين متوسط عينتى تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية) .

٣ - أقل المتوسطات توجدلدى المجموعات التالية على التوالى : المعيدات فالإخصائيون الاجتماعيون من الذكور ثم من الإناث فالأطباء . والفرق بين المتوسط المنخفض على مقياس (ث) لهذه العينات الأربع ومعظم العينات الأخرى السوية فرق غير صغير .

٤ - يكشف مقياس (ث) عن فروق جنسية بين كل من تلاميذ وتلميذات

المدارس الثانوية وطلاب الجامعة من الجنسين (الإناث أعلى فى العصابية) ، ولكن الوضع ليس كذلك دائما فى عدد من العينات الأخرى بل إنه وضع معكوس فى حالة المدرسين (*) .

٥ ـ أعلى تشتت للدرجات على هذا المقياس ـ كما يقاس بالانحراف المعيارى ـ يوجد لدى الذهانيين ، وأقل تشتت يوجد فى عينة المعيدات .

وقد استخرجت معاملات الالتواء وتراوحت بين ١٧ر٠ ، ٨٤٥ر٠ وهى منخفضة .

ثانيا : المعايير

لم تستخرج معايير للمقياس «ث» ـ وكذلك المقاييس الثلاثة التالية - لدى العينات السبع عشرة جميعا ، فمن غير المقبول أن تحسب معايير للعينات ذات الحجم الصغير نظراً لزيادة احتمال تحيزها وافتراض عدم اعتدالية توزيعاتها مما يثير الشك فى أن تعطى نتائجها توزيعا مقبولا يمكن التعميم منه على المجتمع الأصلى . ولذلك اختيرت تسع عينات لاستخراج المعايير ، وكان أساس الاختيار كما يلى :

١ ـ العينات كبيرة الحجم (أو بالأصح أكبر العينات السوية حجما) .

(*) تختلف هذه النتيجة بالنسبة للمدرسين مع نتائج «ريان» الذى وجد أن المدرسين الذكور فى المرحلتين الإبتدائية والثانوية أكثر ثباتا انفعاليا بدرجة واضحة من المدرسات (Ryans, 1960, p. 386) ونرى أن النتيجة الأخيرة أكثر اتساقا من نتائجنا مع الدراسات السابقة التى تثبت عصابية أعلى للنساء .

وهى ست كما يلى : تلاميذ الثانوى (ن = ٢١١) وتلميذات الثانوى (ن = ٢١٠) وطلبة الجامعة (ن=٢٠٨) وطالبات الجامعة (ن=٢٠٥) وربات البيوت (ن=١٠٦) والممرضات (ن=١٠٤) .

٢ ـ العينات غير السوية أياً ما كان حجمها نظراً لأهميتها عند المقارنة مع العينات السوية . وهى ثلاث كما يلى : المساجين (ن = ١٠١) والذهانيون (ن = ٨٤) والعصابيون (ن = ٦٦) .

وقد حسبت المعايير بطريقتين هما : الدرجات التائية والرتب المئينية . ويشير العمود الأول فى جدول المعايير التائية إلى كل الدرجات الخام المحتملة تبعا لنتائج العينات الحالية ، بينما تشير بقية أعمدة الجدول التسعة التالية للعمود الأول إلى الدرجات التائية المقابلة لكل درجة خام لدى كل عينة من العينات التسع المختارة، وبديهى أن نتائج كل عينة قد حسبت مستقلة عن بقية العينات (انظر ص ٣٧١ لتفسير الدرجة التائية) ، ونفس الأمر فى الجدول التالى الذى يحدد المعايير بطريقة الرتب المئينية (انظر فى تفسيرها ص ٩٩) .

(أ) الدرجات التائية

يبين جدول (٧) هذه الدرجات .

جـــدول (٧) الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس التقلبات الوجدانية لجيلفورد «ث» لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجـــة التائية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٣	—	—	٢٠	٢٤	—	٢٧	—	٣٠	—
٤	—	—	٢٨	٢٤	—	٢٧	—	٣٣	—
٥	—	—	٢٩	٢٧	—	٣١	—	٣٥	—
٦	٢٤	—	٣٢	٢٨	٢٩	٣٢	—	٣٥	—
٧	٢٩	—	٣٣	٣٠	٣١	٣٣	—	٣٨	—
٨	٣٠	—	٣٤	٣٣	٣٢	٣٥	—	٣٩	—
٩	٣١	—	٣٥	٣٤	٣٦	٣٨	٢٦	٤٠	—
١٠	٣٤	—	٣٦	٣٥	٣٧	٣٩	٢٧	٤١	—
١١	٣٥	—	٣٨	٣٥	٣٨	٣٩	٢٩	١	—
١٢	٣٦	٢٤	٣٨	٣٧	٣٩	٤٠	٣٠	٢	—
١٣	٣٧	٢٨	٤٠	٣٩	٤١	٤٠	٣١	٤٢	—
١٤	٣٨	٢٩	٤٠	٤٠	٤٢	٤٢	٣٥	٤٣	—
١٥	٣٩	٢٩	٤١	٤١	٤٢	٤٣	٣٦	٤٣	—
١٦	٤٠	٣٣	٤٢	٤٢	٤٣	٤٣	٣٧	٤٤	—
١٧	٤١	٣٤	٤٣	٤٣	٤٤	٤٤	٣٨	٤٤	—
١٨	٤٢	٣٦	٤٤	٤٤	٤٥	٤٦	٣٨	٤٥	—
١٩	٤٣	٣٨	٤٤	٤٥	٤٦	٤٦	٤٠	٤٦	—
٢٠	٤٤	٣٩	٤٥	٤٥	٤٦	٤٦	٤١	٤٦	٢٨
٢١	٤٤	٤٠	٤٦	٤٦	٤٧	٤٧	٤١	٤٧	٢٨
٢٢	٤٥	٤٠	٤٦	٤٦	٤٨	٤٧	٤٢	٤٧	٣١
٢٣	٤٦	٤١	٤٧	٤٧	٥٠	٤٨	٤٣	٤٧	٣١

(تابع جدول ٧)

٢٤	٤٧	٤٢	٤٨	٤٨	٥٠	٤٩	٤٤	٤٩	٣١
٢٥	٤٧	٤٣	٤٨	٤٨	٥١	٥٠	٤٥	٥٠	٣١
٢٦	٤٨	٤٤	٤٩	٤٩	٥٢	٥١	٤٥	٥١	٣١
٢٧	٤٩	٤٤	٥٠	٤٩	٥٣	٥٢	٤٦	٥٢	٣٣
٢٨	٥٠	٤٥	٥١	٥٠	٥٣	٥٢	٤٧	٥٢	٣٣
٢٩	٥٠	٤٦	٥٢	٥١	٥٤	٥٢	٤٨	٥٢	٣٣
٣٠	٥٠	٤٧	٥٢	٥١	٥٤	٥٣	٤٨	٥٣	٣٥
٣١	٥١	٤٨	٥٣	٥٢	٥٥	٥٤	٤٨	٥٣	٣٦
٣٢	٥٢	٤٨	٥٣	٥٣	٥٦	٥٥	٤٩	٥٣	٣٧
٣٣	٥٣	٤٩	٥٤	٥٣	٥٧	٥٥	٤٩	٥٤	٣٧
٣٤	٥٤	٥٠	٥٤	٥٤	٥٧	٥٦	٥٠	٥٤	٣٧
٣٥	٥٥	٥٠	٥٥	٥٥	٥٨	٥٦	٥٠	٥٥	٤٠
٣٦	٥٥	٥١	٥٦	٥٥	٥٩	٥٧	٥٠	٥٦	٤٠
٣٧	٥٦	٥١	٥٦	٥٦	٥٩	٥٧	٥١	٥٦	٤٠
٣٨	٥٧	٥٢	٥٧	٥٦	٥٩	٥٨	٥٢	٥٦	٤٣
٣٩	٥٨	٥٢	٥٧	٥٧	٦٠	٥٩	٥٣	٥٦	٤٣
٤٠	٥٨	٥٣	٥٨	٥٧	٦١	٦٠	٥٤	٥٧	٤٤
٤١	٥٩	٥٤	٥٩	٥٨	٦١	٦١	٥٤	٥٩	٤٤
٤٢	٦٠	٥٤	٦٠	٥٨	٦٣	٦٢	٥٥	٦٠	٤٤
٤٣	٦٠	٥٥	٦١	٥٩	٦٤	٦٢	٥٦	٦٠	٤٥
٤٤	٦١	٥٦	٦١	٥٩	٦٤	٦٣	٥٧	٦٠	٤٧
٤٥	٦١	٥٧	٦٢	٦٠	٦٥	٦٣	٥٨	٦٠	٤٧
٤٦	٦١	٥٨	٦٢	٦١	٦٦	٦٣	٥٩	٦١	٤٨
٤٧	٦٢	٥٩	٦٣	٦٢	٦٦	٦٤	٥٩	٦١	٤٩
٤٨	٦٣	٦٠	٦٣	٦٣	٦٧	٦٤	٦٠	٦٢	٤٩
٤٩	٦٥	٦١	٦٤	٦٤	٦٧	٦٦	٦١	٦٢	٥٠
٥٠	٦٦	٦١	٦٥	٦٥	٦٩	٦٦	٦١	٦٣	٥١
٥١	٦٧	٦٢	٦٦	٦٦	٧٠	٦٩	٦٢	٦٥	٥٢
٥٢	٦٨	٦٣	٦٦	٦٧	٧٠	٦٩	٦٢	٦٥	٥٣
٥٣	٦٨	٦٤	٦٨	٦٨	٧٠	٧١	٦٣	٦٦	٥٤

(تابع جدول ٧)

٥٤	٦٩	٦٥	٧٠	٦٨	٧٠	٧١	٦٤	٦٦	٥٥
٥٥	٦٩	٦٧	٧٢	٦٩	٧١	٧١	٦٤	٦٨	٥٦
٥٦	٧٢	٦٨	٧٢	٦٩	٧٤	٧٣	٦٩	٧٠	٥٨
٥٧	٧٢	٦٨	٧٢	٦٩	٨٧	٧٣	٦٩	٧٣	٥٩
٥٨	٧٣	٧٢	٧٢	٦٩	—	٧٣	٧١	٧٣	٦١
٥٩	٧٦	٧٦	٧٣	٧٠	—	٧٣	٧١	٧٣	٦٣
٦٠	٧٦	٧٦	٧٣	٧١	—	٨٧	٧١	٧٣	٦٤
٦١	٧٦	٨٧	٧٦	٧٣	—	—	٧٣	٨٧	٦٧
٦٢	٧٦	—	٧٦	٨٧	—	—	٧٣	—	٦٩
٦٣	٨٧	—	٧٦	—	—	—	٧٣	—	٧٢
٦٤	—	—	٧٦	—	—	—	٨٧	—	٨٧
٦٥	—	—	٨٧	—	—	—	—	—	—

(ب) الرتب المئينية

يبين جدول (٨) الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام .

جدول (٨) الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس « جيلفورد » : التقلبات الوجدانية « ث » لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتبة المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	عمال	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٣	—	—	١	١	—	١	—	٢	—
٤	—	—	١	١	—	١	—	٤	—
٥	—	—	٢	١	—	٢	—	٦	—
٦	١	—	٣	٢	١	٤	—	٨	—
٧	٢	—	٥	٢	٣	٥	—	١١	—
٨	٣	—	٦	٤	٤	٦	—	١٢	—
٩	٤	—	٦	٦	٦	٩	١	١٥	—
١٠	٥	—	٨	٧	٩	١٢	١	١٨	—
١١	٦	—	١٠	٧	١٢	١٤	٢	١٨	—
١٢	٨	١	١٢	٩	١٣	١٥	٢	٢١	—
١٣	١٠	١	١٥	١٣	١٦	١٦	٣	٢١	—
١٤	١٢	٢	١٧	١٦	١٩	١٩	٥	٢٣	—
١٥	١٤	٣	١٩	١٨	٢١	٢٣	٨	٢٤	—
١٦	١٥	٤	٢١	٢١	٢٤	٢٤	١٠	٢٦	—
١٧	١٨	٥	٢٣	٢٣	٢٦	٢٧	١٢	٢٨	—
١٨	٢٠	٧	٢٦	٢٧	٢٩	٣٢	١٢	٣٠	—
١٩	٢١	١٠	٢٨	٣٠	٣٣	٣٥	١٥	٣١	—
٢٠	٢٦	١٢	٣٠	٣٢	٣٥	٣٦	١٨	٣٤	١
٢١	٢٨	١٤	٣٢	٣٤	٣٦	٣٧	١٨	٣٧	١
٢٢	٣٠	١٦	٣٥	٣٥	٤١	٣٨	٢١	٣٧	٣
٢٣	٢٣	١٨	٢٩	٣٧	٤٧	٤٠	٢٤	٣٩	٣

(تابع جدول ٨)

٢٤	٣٥	٢٠	٤٢	٤٠	٥٠	٤٦	٢٧	٤٣	٣
٢٥	٣٨	٢٢	٤٣	٤٢	٥٣	٥٠	٢٩	٤٨	٣
٢٦	٤١	٢٥	٤٦	٤٤	٥٧	٥٢	٣١	٥٢	٣
٢٧	٤٤	٢٧	٤٩	٤٧	٦٠	٥٥	٣٤	٥٥	٤
٢٨	٤٧	٣٠	٥٢	٤٩	٦٢	٥٥	٣٦	٥٧	٤
٢٩	٤٩	٣٣	٥٦	٥٢	٦٥	٥٧	٣٩	٥٩	٤
٣٠	٥١	٣٥	٥٨	٥٥	٦٧	٥٩	٤٢	٦١	٦
٣١	٥٤	٣٩	٦٠	٥٨	٦٩	٦٣	٤٢	٦١	٧
٣٢	٥٨	٤٢	٦٢	٦٠	٧١	٦٦	٤٤	٦١	٩
٣٣	٦١	٤٤	٦٤	٦٢	٧٣	٦٩	٤٦	٦٤	٩
٣٤	٦٤	٤٧	٦٧	٦٥	٧٦	٧٢	٤٩	٦٥	٩
٣٥	٦٧	٥٠	٦٩	٦٧	٧٧	٧٤	٥١	٦٩	١٣
٣٦	٦٩	٥٢	٧١	٧٠	٧٩	٧٥	٥١	٧٣	١٣
٣٧	٧١	٥٤	٧٣	٧٢	٧٩	٧٥	٥١	٧٣	١٦
٣٨	٧٣	٥٦	٧٤	٧٣	٨٢	٧٧	٥٤	٧٣	٢٠
٣٩	٧٦	٥٩	٧٦	٧٤	٨٤	٨٠	٥٩	٧٣	٢٠
٤٠	٧٩	٦١	٧٨	٧٦	٨٦	٨٣	٦٤	٧٥	٢٥
٤١	٨٠	٦٣	٨٠	٧٨	٨٦	٨٦	٦٥	٧٩	٢٧
٢	٨٢	٦٦	٨٣	٧٩	٩٠	٨٧	٦٨	٨٣	٢٧
٤٣	٨٢	٦٩	٨٥	٨١	٩٠	٨٨	٧١	٨٣	٣٠
٤٤	٨٥	٧٢	٨٦	٨٢	٩٠	٨٩	٧٣	٨٤	٣٦
٤٥	٨٧	٧٥	٨٧	٨٤	٩٣	٨٩	٧٧	٨٤	٣٦
٦	٨٧	٧٨	٨٩	٨٧	٩٣	٨٩	٨٠	٨٦	٤١
٤٧	٨٩	٨١	٩٠	٨٩	٩٣	٩١	٨١	٨٧	٤٤
٤٨	٩٠	٨٣	٩٠	٩٠	٩٥	٩٢	٨٣	٨٨	٤٧
٤٩	٩٣	٨٥	٩١	٩١	٩٥	٩٤	٨٥	٨٨	٥٠
٥٠	٩٤	٨٧	٩٢	٩٣	٩٧	٩٤	٨٦	٩٠	٥٣
٥١	٩٥	٨٨	٩٤	٩٥	٩٧	٩٦	٨٨	٩٢	٥٦
٥٢	٩٥	٩٠	٩٥	٩٥	٩٧	٩٦	٨٨	٩٢	٦٠
٥٣	٩٦	٩١	٩٦	٩٦	٩٧	٩٨	٩٠	٩٤	٦٣

(تابع جدول ٨)

٥٤	٩٧	٩٣	٩٧	٩٦	٩٧	٩٨	٩١	٩٤	٦٧
٥٥	٩٧	٩٥	٩٨	٩٧	٩٨	٩٨	٩١	٩٦	٧٢
٥٦	٩٨	٩٦	٩٨	٩٧	٩٩	٩٨	٩٥	٩٨	٧٦
٥٧	٩٨	٩٧	٩٨	٩٧	٩٩	٩٩	٩٥	٩٩	٨١
٥٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٧	—	٩٩	٩٨	٩٩	٨٥
٥٩	٩٩	٩٩	٩٨	٩٨	—	٩٩	٩٨	٩٩	٨٨
٦٠	٩٩	٩٩	٩٨	٩٨	—	٩٩	٩٨	٩٩	٩١
٦١	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	—	—	٩٩	٩٩	٩٤
٦٢	٩٩	—	٩٩	٩٩	—	—	٩٩	—	٩٧
٦٣	٩٩	—	٩٩	—	—	—	٩٩	—	٩٨
٦٤	—	—	٩٩	—	—	—	٩٩	—	٩٩
٦٥	—	—	٩٩	—	—	—	—	—	—

الفصل الثانى عشر

نتائج مصرية على مقياس الانطلاق لجيلفورد

١ ــ تمهيد عن المقياس

يقيس هذا المقياس العامل الأخير من بطارية «جيلفورد» المسماة : «STDCR» . والمقياس (ر) متصل متدرج ثنائى القطب يتضمن الكبح فى مقابل الانطلاق (١) أو التخفف من الأعباء أو الاستخفاف والتهوينية أى أخذ الأمور هونا (Guilford, 1959, p 413) . وقد استخدم هذا المقياس فى دراسات عديدة جدا كمقياس نقى للانبساط . راجع : (سويف ، ١٩٦٢ ، ص ٤٠ ؛ Eysenck, 1954, p. 177; Eysenck, 1957, p. 117; Eysenck & Eysenck, 1969, p. 65; Franks, et al ., 1960, p. 413; Payne, 1960, p. 226)

والنسخة العربية المستخدمة فى الدراسة الحالية من ترجمة د . سويف ، وتتكون من ٦٨ سؤالا تجاب فى حدود فئات ثلاث هى : « نعم ــ لا ــ ؟ » ، ولأسباب عدة قصرت فئات الإجابة على اثنين بعد حذف علامة الاستفهام .

٢ ــ الثبات

قام سويف (١٩٦٢ ، ص ٢٤) بحساب ثبات المقياس « ر » بطريقة التنصيف واستخدمت معادلة « رولون » ، فاستخرج معاملا قدره ٩٢٢ر٠ (ن = ٢٠) ؛ ومن ناحية أخرى قام الباحث الحالى بحساب ثبات الاستقرار بتطبيق المقياس وإعادته بعد أسبوع ، وكان المعامل هو ٧٧٩ر٠ (ن = ٣٠) ،

---

(١) Restraint vs. Rhathymia

وتشير هذه النتائج إلى ثبات مرتفع للمقياس.

٣ـ الصدق

دلت دراسات أجنبية عديدة على صدق مقياس « ر » كمقياس للانبساط، ومن ناحية أخرى قام الباحث الحالى بحساب الصدق العاملى لمقياس الانطلاق، فوجد أن تشبع هذا المقياس بعامل تتضح قسماته كعامل للانبساط لدى الذكور هو ٧٨٢ر٠ وعند الإناث ٨٦٥ر٠ ويشير هذان المعاملان إلى صدق عاملى مرتفع لمقياس الانطلاق.

٤ ـ الدراسات السابقة بالمقياس

يبين جدول (٩) نتائج بعض هذه الدراسات.

جدول (٩) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لعينات إنجليزية ومصرية على مقياس الانطلاق « ر »

العينات	ن	م	ع
إنجليز ذكور •	١٠٠	٩٧ر٣٣	٠١ر١٢
إنجليز إناث •	١٠٠	٤٥ر٣٤	٤٤ر١١
مصريون ذكور • •	١٣٦	٣٥ر٣٨	٥٠ر١٠
مصريون إناث • •	٧٩	٥١ر٣٨	٩٠ر٨

• (Franks, et al . 1960) • • (سويف ١٩٦٢).

وبالنظر إلى الجدول السابق نجد تقاربا كبيرا بين متوسطات كل من الإنجليز من الجنسين وكذلك المصريين من الجنسين . ومن ناحية أخرى

فإن الفرق بين الذكور من المصريين والإنجليز ،والإناث من المصريين والإنجليز فرق جوهرى فيما بعد مستوى ٠١ و. حيث درجات المصريين أعلى من الإنجليز على مقياس **الانطلاق** (الانبساط) .

٥ ـ الدراسة الحالية على المقياس

أ ـ العينات وإجراءات التطبيق

استخدمت نفس العينات المصرية السبع عشرة السابق بيانها فى مقياس التقلبات الوجدانية ، كما أن إجراءات التطبيق هى نفسها المتبعة فى المقياس السابق (انظر ص ص ٣٧٧ـ٣٨٠).

(ب) النتائج ومناقشتها

أولا : بعض المعالم السيكومترية

يبين جدول (١٠) بعض هذه المعالم لمقياس الانطلاق.

جدول (١٠) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدى السبع عشرة عينة فى مقياس الانطلاق (ر)

العينات	ن	م	ع
١ ـ تلاميذ ثانوى	٢١١	٣٦ر٤٦	٧ر٥٥
٢ ـ تلميذات ثانوى	٢١٠	٣٤ر٣٠	٨ر٤٤
٣ ـ طلبة جامعيون	٢٠٨	٣٦ر٣٩	٦ر٤٣
٤ ـ طالبات جامعيات	٢٠٥	٣٦ر٠١	٧ر٤٤
٥ ـ ربات بيوت	١٠٦	٣٧ر١٤	٧ر٢٢
٦ ـ ممرضات	١٠٤	٣٤ر١٢	٥ر٧٢
٧ ـ عمال ذكور	٨٧	٣٤ر٨٩	٤ر٥٧
٨ ـ أطباء من الجنسين	٨٢	٣٥ر٩١	٧ر٢١
٩ ـ مدرسون	٧٩	٣ ر٠١	٦ر٣٣
١٠ ـ مدرسات	٥٦	٣٥ر٨٩	٨ر١٢
١١ ـ كتبة من الجنسين	٧٣	٣٥ر٣٤	٦ر١٦
١٢ ـ إخصائيون اجتماعيون	١٢	٣٨ر٤١	٤ر٢٥
١٣ ـ إخصائيات اجتماعيات	١٨	٣٥ر٧٢	٥ر٢٧
١٤ ـ معيدات	١٤	٠ر٢١	٤ر٨٥
١٥ ـ مساجين ذكور	١٠١	٣٢ر٧٩	٥ر٣٩
١٦ ـ ذهانيون من الجنسين	٨٤	٣٥ر٠٢	٦ر٨٨
١٧ ـ عصابيون من الجنسين	٦٦	٢٩ر٥٠	٨ر٦٦

ويلاحظ الآتى من فحص الجدول السابق :

١ - متوسط خمس عشرة من السبع عشرة عينة المستخدمة فى الدراسة الحالية فى مقياس (ر) أقل من متوسطات عينتى سويف (انظر جدول رقم ٩) وكلهم من المصريين (حتى لو قارنا نتائج عينتى سويف من المصريين بما يناظرهما فى الدراسة الحالية أى طلاب الجامعة من الجنسين). ومن ناحية أخرى فإن الفرق بين متوسطات هذه العينات الخمس عشرة فى الدراسة الحالية وبين متوسطات عينتين من الإنجليز يعد أقل من الفرق بين عينتى سويف من المصريين وهاتين العينتين الإنجليزيتين اللتين اشترك فى دراستهما « سويف مع فرانكس وماكسويل » (Franks , et al., 1960). ومن المرجح أن يكون ذلك راجع إلى اختلافات فى خصائص العينات المستخدمة .

٢ - أعلى المتوسطات على مقياس (ر) (أى الأكثر انبساطاً) لعينتى المعيدات ثم الإخصائيين الاجتماعيين من الذكور .

٣ - أقل المتوسطات (أى الأكثر انطواءً) لعينتى العصابيين يليهم المساجين . وتتفق نتيجة « العصابيين كمنطوين » مع عديد من الدراسات السابقة التى تبين أن للعصابيين الدستيميين (١) درجات انطواء مرتفعة ، ويلاحظ أن معظم أفراد عينة العصابيين فى الدراسة الحالية كانوا حالات قلق (أى فى القطب الدستيمى بمصطلحات علم الأمراض) ومن ناحية أخرى لا تتفق النتائج الحالية مع نظرية « أيزنك » عن المساجين كمنبسطين .

---

(١) dysthemic

٤ ـ يكشف مقياس (ر) عن تباين (فروق فرديه) منخفض بالمقارنة بمقاييس العصابية .

ـ ووجد أن معاملات الالتواء منخفضة لجميع العينات (المدى من ٠٠٤ر٠ إلى ٠١ر١) ، ولو أنها ليست منخفضة كثيراً لدى عينتي الإخصائيين الاجتماعيين من الجنسين (لاحظ أن أحجامها صغيرة) .

ثانيا : الدرجات التائية

يبين جدول (١١) هذه الدرجات

جدول (١١) الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الانطلاق « ر » لجيلفورد لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجة التائية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
١٢	—	—	—	٢٤	—	—	—	—	٢٨
١٣	—	—	—	٢٤	—	—	—	—	٣١
١٤	—	—	—	٢٨	—	—	—	—	٣١
١٥	—	—	—	٢٨	—	—	—	—	٣١
١٦	—	٢٧	—	٢٨	—	—	—	—	٣٥
١٧	٢٦	٣١	—	٢٨	—	—	—	—	٣٦
١٨	٢٧	٣٢	—	٢٩	—	—	٢٧	٢٧	٣٨
١٩	٣٠	٣٣	—	٣٠	٢٧	٢٧	٢٩	٢٧	٣٨
٢٠	٣٠	٣٥	٢٤	٣٠	٢٩	٢٧	٣٠	٣٢	٤١
٢١	٣١	٣٧	٢٧	٣٠	٣١	٣١	٣٠	٣٢	٤٢
٢٢	٣٢	٣٨	٢٨	٣١	٣٢	٣٢	٣٤	٣٣	٤٢
٢٣	٣٤	٣٩	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٣٤	٣٥	٤٤
٢٤	٣٦	٤٠	٣٣	٣٤	٣٢	٣٥	٣٦	٣٦	٤٤
٢٥	٣٧	٤٠	٣٤	٣٧	٣٤	٣٥	٣٧	٣٦	٤٦
٢٦	٣٧	٤١	٣٦	٣٨	٣٦	٣٨	٣٩	٣٧	٤٧
٢٧	٣٨	٤٢	٣٨	٣٨	٣٦	٤٠	٤٠	٣٨	٤٩
٢٨	٣٩	٤٢	٣٩	٤٠	٣٦	٤٠	٤١	٤١	٥٠
٢٩	٤١	٤٤	٣٩	٤١	٣٩	٤١	٤٣	٤٢	٥٠
٣٠	٤٢	٤٦	٤٠	٤٢	٤٠	٤٢	٤٤	٤٣	٥٢
٣١	٤٣	٤٧	٤١	٤٣	٤٢	٤٤	٤٥	٤٤	٥٣
٣٢	٤٤	٤٨	٤٣	٤٥	٤٣	٤٦	٤٩	٤٧	٥٣

(تابع جدول ١١)

٣٣	٤٦	٤٩	٤٥	٤٦	٤٥	٤٩	٥١	٤٨	٥٤
٣٤	٤٧	٩	٤٧	٨	٤٦	٥٠	٥٤	٥٠	٥٤
٣٥	٤٩	٥١	٤٨	٤٩	٤٨	٥٣	٥٦	٥١	٥٥
٣٦	٥٠	٥٢	٥٠	٥٠	٥٠	٥٥	٥٧	٥٢	٥٦
٣٧	٥١	٥٣	٥٢	٥١	٥١	٥٦	٥٩	٥٣	٥٩
٣٨	٥٢	٥٤	٥٣	٥٣	٥٢	٥٨	٦٢	٥٥	٦٠
٣٩	٥٤	٥٦	٥٥	٥٤	٥٣	٦٠	٦٣	٥٦	٦٣
٤٠	٥٥	٥٧	٥٧	٥٦	٥٥	٦٢	٦٤	٥٧	٦٧
٤١	٥٧	٥٨	٥٨	٥٧	٥٦	٦٤	٦٨	٥٩	٦٧
٤٢	٥٨	٦٠	٥٩	٥٩	٥٧	٦٦	٦٩	٦١	٦٧
٤٣	٥٩	٦١	٦١	٦١	٦٠	٦٨	٦٩	٦٢	٦٩
٤٤	٦١	٦٣	٦٣	٦٢	٦١	٧١	٧١	٦٤	٦٩
٤٥	٦٢	٦٤	٦٤	٦٤	٦١	٧١	٧١	٦٦	٧٢
٤٦	٦٣	٦٥	٦٥	٦٦	٦٢	٧١	٨٧	٦٨	٨٧
٤٧	٦٦	٦٦	٦٧	٦٧	٦٥	٧١	—	٧٠	—
٤٨	٦٧	٦٧	٦٨	٦٨	٦٦	٧٣	—	٧٣	—
٤٩	٦٨	٦٩	٧٠	٧٠	٦٨	٧٣	—	٧٣	—
٥٠	٧٠	٧١	٧٣	٧١	٦٩	٧٣	—	٧٣	—
٥١	٧٠	٧٢	٧٦	٧٢	٧٠	٨٧	—	٧٣	—
٥٢	٧٤	٧٦	٧٦	٧٢	٧١	—	—	٨٧	—
٥٣	٧٦	٧٦	٨٧	٧٢	٧١	—	—	—	—
٥٤	٧٦	٨٧	—	٧٢	٧١	—	—	—	—
٥٥	٧٦	—	—	٧٦	٧٣	—	—	—	—
٥٦	٧٦	—	—	٨٧	٧٤	—	—	—	—
٥٧	٨٧	—	—	—	٧٤	—	—	—	—
٥٨	—	—	—	—	٧٤	—	—	—	—
٥٩	—	—	—	—	٨٧	—	—	—	—

جدول (١٢) الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الانطلاق «ر» لجيلفورد لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتبة المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
١٢	—	—	—	١	—	—	—	—	١
١٣	—	—	—	١	—	—	—	—	٣
١٤	—	—	—	١	—	—	—	—	٣
١٥	—	—	—	١	—	—	—	—	٣
١٦	—	١	—	١	—	—	—	—	٥
١٧	١	٢	—	١	—	—	—	—	٧
١٨	١	٤	—	٢	—	—	١	١	١٠
١٩	٢	٥	—	٢	١	١	٢	١	١٢
٢٠	٢	٦	١	٣	٢	١	٢	٣	١٦
٢١	٣	٩	١	٣	٣	٢	٢	٣	٢٠
٢٢	٤	١١	٢	٣	٤	٤	٤	٥	٢٠
٢٣	٥	١٣	٣	٤	٤	٤	٤	٦	٢٥
٢٤	٧	١٥	٥	٥	٤	٦	٧	٨	٢٩
٢٥	٩	١٦	٦	٨	٥	٦	٩	٨	٣٢
٢٦	١٠	١٨	٧	١١	٧	١٠	١٢	٩	٣٧
٢٧	١١	٢١	١٠	١٢	٧	١٤	١٥	١١	٤١
٢٨	١٣	٢٢	١٢	٢٤	٧	١٦	١٨	١٦	٤٧
٢٩	١٥	٢٦	١٤	١٨	١١	١٧	٢٣	٢٠	٥١
٣٠	٢٠	٣١	١٥	٢١	١٥	٢٠	٢٧	٢٢	٥٥
٣١	٢٤	٣٧	١٨	٢٤	١٨	٢٤	٣٠	٢٦	٦٠
٣٢	٢٧	٤٠	٢١	٢٨	٢٣	٣١	٤٠	٣٣	٦٢

(تابع جدول ١٢)

٣٣	٣١	٤٣	٢٨	٣٣	٢٨	٤٠	٥١	٤٠	٦٤
٣٤	٣٧	٤٦	٣٦	٣٨	٣٤	٤٨	٦٠	٤٦	٦٦
٣٥	٤٣	٥٠	٤٢	٤٥	٤٠	٥٧	٦٩	٥٢	٦٨
٣٦	٥٠	٥٦	٤٨	٥٠	٤٦	٦٦	٧٤	٥٦	٧١
٣٧	٥٤	٦٠	٥٤	٥٢	٥٢	٧١	٧٩	٦٠	٧٨
٣٨	٥٧	٦٣	٦٠	٥٨	٥٧	٧٦	٨٦	٦٦	٨٤
٣٩	٦٢	٧٠	٦٧	٦٤	٦١	٨٢	٩٠	٧١	٨٨
٤٠	٦٧	٧٥	٧٣	٧٠	٦٧	٨٧	٩٢	٧٤	٩٣
٤١	٧٢	٧٨	٧٦	٧٤	٧٢	٩٠	٩٥	٧٨	٩٣
٤٢	٧٧	٨٢	٨٠	٧٩	٧٦	٩٣	٩٧	٨٤	٩٣
٤٣	٨٠	٨٦	٨٥	٨٤	٨١	٩٦	٩٧	٨٩	٩٧
٤٤	٨٤	٨٩	٨٩	٨٨	٨٥	٩٨	٩٨	٩١	٩٧
٤٥	٨٧	٩١	٩٢	٩١	٨٧	٩٨	٩٨	٩٣	٩٨
٤٦	٩٠	٩٣	٩٤	٩٤	٨٨	٩٨	٩٩	٩٦	٩٩
٤٧	٩٣	٩٤	٩٥	٩٥	٩٢	٩٨	—	٩٨	—
٤٨	٩٦	٩٥	٩٧	٩٦	٩٤	٩٩	—	٩٨	—
٤٩	٩٦	٩٧	٩٨	٩٨	٩٦	٩٩	—	٩٩	—
٥٠	٩٧	٩٨	٩٨	٩٨	٩٧	٩٩	—	٩٩	—
٥١	٩٧	٩٨	٩٩	٩٨	٩٨	٩٩	—	٩٩	—
٥٢	٩٨	٩٩	٩٩	٩٨	٩٨	—	—	٩٩	—
٥٣	٩٩	٩٩	٩٩	٩٨	٩٨	—	—	—	
٥٤	٩٩	٩٩	—	٩٨	٩٨	—	—	—	—
٥٥	٩٩	—	—	٩٩	٩٩	—	—	—	—
٥٦	٩٩	—	—	٩٩	٩٩	—	—	—	—
٥٧	٩٩	—	—	—	٩٩	—	—	—	—
٥٨	—	—	—	—	٩٩	—	—	—	—
٥٩	—	—	—	—	٩٩	—	—	—	—

الفصل الثالث عشر

نتائج مصرية على قائمة ويلوبى للميل العصابى (١)

١ ـ تمهيد عن قائمة ويلوبى

وضع هذه القائمة « رعوند ويلوبى »، وهى تقيس الاستعداد العصابى (انظر ص ٢٦١)، وتشتمل على خمسة وعشرين سؤالا يجاب على كل منها بدرجة من سلم متدرج يتكون من خمس درجات بحيث تكون درجة الصفر سلبية (تشير إلى عدم وجود العصابية) بينما تدل الدرجات من ١ — ٤ على درجات متزايدة من ردود الأفعال العصابية . وتستخرج من القائمة درجة كلية مركبة من الدرجات الفرعية ، وأقصى درجة على المقياس هى ١٠٠ . والتعويل فى هذا المقياس على الدرجة الكلية وحدها والنسخة المستخدمة من ترجمة « د . راجح »، أما التقنين المبدئى للقائمة فقد أعده الباحث الحالى فى دراسة سابقة .

٢ ـ الثبات

قام « ويلوبى » بحساب ثبات القائمة بطريقتين همـا : القسمة النصفية وإعادة الاختبار ، وتراوحت المعاملات بين ٠٫٨٠ ، ٠٫٩٠ وقد حسب الباحث الحالى ثبات إعادة الاختبار على عينة مصرية (ن = ٢٦)، واستخرج معامل استقرار قدره ٠٫٨٧٩ وهو معامل مرتفع، ووصل معامل الاتساق الداخلى إلى ٠٫٨٨ وهو أيضا معامل مرتفع .

٣ ـ الصدق

تشير النتائج الأجنبية التى أجريت على عينات أمريكية أن للمقياس صدقا مقبولا (Dustin, 1969, p. 26 ff) أما تشبع المقياس (الدرجة الكلية)

---

(١) Willoughby's Neurotic Tendency Schedule

بعامل العصابية - كما حسبه الباحث الحالي على عينات مصرية - فهو ٧٨٧ر٠ للذكور ، ٧٩٠ر٠ لدى الإناث ، مما يشير إلى صدق عاملي مرتفع للمقياس.

٤- نتائج الدراسة الحالية

استخدمت نفس العينات المصرية السبع عشرة السابقة، كما اتبعت نفس إجراءات التطبيق (انظر ص ص ٣٧٧ - ٣٨٠).

أولا : بعض المعالم السيكومترية

يبين جدول (١٣) أهم المعالم السيكومترية لمقياس ويلوبي .

جدول (١٣) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع)

لدى السبع عشرة عينة فى قائمة « ويلوبى » للميل العصابى

رقم	العينة	ن	م	ع
١	تلاميذ ثانوى	٢١١	٣٤ر١١	١٣ر٨٣
٢	تلميذات ثانوى	٢١٠	٣٨ر٩٥	١٦ر٢٥
٣	طلبة جامعيون	٢٠٨	٢٨ر٣٦	١٤ر٤٥
٤	طالبات جامعيات	٢٠٥	٣٢ر١٥	١٥ر٩٦
٥	ربات بيوت	١٠٦	٢٧ر٤٦	١٤ر٧٥
٦	ممرضات	١٠٤	٢٤ر٤٥	١٤ر٥٨
٧	عمال ذكور	٨٧	٢٨ر١٤	١٦ر٤١
٨	أطباء من الجنسين	٨٢	٢١ر٨٤	١٣ر١٧
٩	مدرسون	٧٩	٢٣ر٥٤	١٧ر٦١
١٠	مدرسات	٥٦	٢٣ر٨٩	١٥ر٩٧
١١	كتبة من الجنسين	٧٣	٣٠ر٠٥	١٥ر١٧
١٢	إخصائيون اجتماعيون	١٢	١٦ر٩١	١٠ر٣١
١٣	إخصائيات اجتماعيات	١٨	٢٠ر٣٨	٩ر٩٦
١٤	معيدات	١٤	٢٥ر٢٨	٧ر٣٧
١٥	مساجين ذكور	١٠١	٣٢ر٢٤	١٧ر٠٥
١٦	ذهانيون من الجنسين	٨٤	٢٩ر٣٤	١٧ر١٣
١٧	عصابيون من الجنسين	٦٦	٥٠ر٦٣	١٨ر٨٣

بالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ ما يلى :

١ ـ حصل العصابيون ثم تلميذات الثانوى على أعلى المتوسطات .

٢ ـ المتوسط الذى حصل عليه العصابيون يفوق كثيرا متوسطات بقية العينات إذ يبلغ ثلاثة أضعاف متوسط أقل المجموعات ، مما يوحى بمزايا تشخيصية جيدة للمقياس .

٣ ـ حصل الإخصائيون الاجتماعيون من الذكور فالإناث ثم الأطباء على أقل المتوسطات .

٤ ـ لم يحصل المساجين على متوسط عصابية مرتفع فى مقياس « ويلوبى » كما هو الحال لديهم فى بقية مقاييس العصابية المستخدمة فى الدراسة الحالية (مقياس ث مثلا) ·

٥ ـ يرتفع الانحراف المعيارى بالنسبة للمتوسط فى معظم العينات ·

ـ وقد حسبت معاملات الالتواء فوجد أنها تتراوح بين ٠٢٢ر٠ ، ٧٨٦٠ر٠ وهى منخفضة ·

<u>ثانيا : الدرجات التائية</u>

جدول (١٤) الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس
ويلوبى للميل العصابى لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجة التائية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	—	—	—	—	—	—	—	٢٧	—
١	—	—	—	—	—	—	—	٢٧	—
٢	—	—	—	—	—	—	—	٢٧	—
٣	—	—	—	—	—	٢٩	—	٣٢	—
٤	٢٤	—	٢٤	—	—	٣١	—	٣٥	—
٥	٢٤	—	٢٨	٢٧	٢٧	٣١	—	٣٥	—
٦	٢٥	—	٣٢	٢٩	٣١	٣١	—	٣٦	—
٧	٢٦	—	٣٢	٣١	٣٣	٣٤	—	٣٧	—
٨	٢٦	٢٤	٣٥	٣١	٣٤	٣٦	٢٧	٣٨	—
٩	٢٦	٢٧	٣٦	٣٢	٣٥	٣٨	٣١	٣٩	—
١٠	٢٨	٢٨	٣٧	٣٤	٣٧	٣٩	٣١	٣٩	—
١١	٣١	٢٨	٣٨	٣٦	٣٩	٣٩	٣٣	٤٠	—
١٢	٣٢	٢٨	٣٨	٣٧	٤٠	٤٣	٣٥	٤١	—
١٣	٣٣	٢٩	٣٩	٣٧	٤١	٤٤	٣٨	٤١	٢٨
١٤	٣٤	٣١	٤٠	٣٨	٤٣	٤٥	٣٩	٤١	٣١
١٥	٣٥	٣٢	٤١	٣٩	٤٣	٤٦	٤٠	٤٢	٣١
١٦	٣٦	٣٣	٤٢	٤١	٤٤	٤٧	٤١	٤٢	٣١
١٧	٣٧	٣٤	٤٣	٤٢	٤٥	٤٧	٤٢	٤٣	٣١
١٨	٣٧	٣٥	٤٤	٤٣	٤٥	٤٨	٤٣	٤٣	٣١
١٩	٣٨	٣٧	٤٥	٤٤	٤٦	٤٨	٤٤	٤٤	٣٣
٢٠	٤٠	٣٨	٤٦	٤٥	٤٦	٤٩	٤٤	٤٥	٣٣

(تابع جدول ١٤)

٢١	٤١	٣٩	٤٧	٤٥	٤٧	٥٠	٤٥	٤٦	٣٣
٢٢	٤٢	٤٠	٤٧	٤٦	٤٨	٥١	٤٦	٤٧	٣٥
٢٣	٤٣	٤١	٤٨	٤٦	٤٩	٥٢	٤٧	٤٨	٣٥
٢٤	٤٤	٤١	٤٩	٤٧	٥٠	٥٢	٤٨	٤٩	٣٥
٢٥	٤٥	٤٢	٤٩	٤٧	٥١	٥٣	٤٨	٤٩	٣٥
٢٦	٤٦	٤٣	٥٠	٤٨	٥١	٥٤	٤٩	٥٠	٣٨
٢٧	٤٧	٤٤	٥١	٤٩	٥٢	٥٤	٤٩	٥١	٣٩
٢٨	٤٨	٤٤	٥٢	٤٩	٥٢	٥٥	٥٠	٥١	٤٠
٢٩	٤٨	٤٥	٥٢	٥٠	٥٣	٥٦	٥٠	٥١	٤٠
٣٠	٤٩	٤٧	٥٣	٥٠	٥٤	٥٦	٥١	٥٢	٤٠
٣١	٤٩	٤٨	٥٣	٥٠	٥٤	٥٧	٥٢	٥٣	٤٠
٣٢	٥٠	٤٨	٥٤	٥١	٥٥	٥٧	٥٣	٥٣	٤٢
٣٣	٥١	٤٨	٥٤	٥٢	٥٥	٥٧	٥٣	٥٤	٤٢
٣٤	٥٢	٥٩	٥٥	٥٣	٥٦	٥٧	٥٣	٥٥	٤٣
٣٥	٥٢	٥٠	٥٦	٥٣	٥٦	٥٨	٥٤	٥٥	٤٤
٣٦	٥٣	٥٠	٥٦	٥٣	٥٧	٥٩	٥٤	٥٥	٤٤
٣٧	٥٣	٥٠	٥٦	٥٤	٥٨	٦٠	٥٤	٥٦	٤٤
٣٨	٥٤	٥١	٥٧	٥٤	٥٩	٦٠	٥٤	٥٦	٤٤
٣٩	٥٤	٥١	٥٧	٥٥	٥٩	٦٠	٥٤	٥٧	٤٤
٤٠	٥٥	٥٢	٥٨	٥٦	٥٩	٦٠	٥٥	٥٧	٤٤
٤١	٥٦	٥٢	٥٩	٥٦	٦٠	٦١	٥٥	٥٧	٤٦
٤٢	٥٦	٥٣	٦٠	٥٧	٦٠	٦١	٥٦	٥٨	٤٧
٤٣	٥٧	٥٤	٦١	٥٧	٦٠	٦٢	٥٦	٥٩	٤٨
٤٤	٥٨	٥٥	٦١	٥٧	٦١	٦٢	٥٦	٥٩	٤٨
٤٥	٥٨	٥٥	٦٢	٥٨	٦١	٦٣	٥٧	٥٩	٤٩
٤٦	٥٨	٥٥	٦٢	٥٨	٦١	٦٣	٥٨	٦٠	٥٠
٤٧	٥٩	٥٦	٦٣	٥٩	٦٢	٦٤	٥٨	٦٠	٥٠
٤٨	٦٠	٥٦	٦٤	٦٠	٦٣	٦٤	٥٩	٦٠	٥٠
٤٩	٦١	٥٧	٦٤	٦١	٦٣	٦٥	٦٠	٦١	٥٠
٥٠	٦١	٥٨	٦٤	٦١	٦٣	٦٧	٦١	٦١	٥٠

(تابع جدول ١٤)

٥١	٦٢	٥٨	٦٤	٦٢	٦٤	٦٨	٦٢	٦٢	٥١
٥٢	٦٢	٥٩	٦٥	٦٣	٦٤	٦٨	٦٢	٦٢	٥٢
٥٣	٦٣	٥٩	٦٥	٦٤	٦٤	٦٩	٦٢	٦٣	٥٢
٥٤	٦٤	٦٠	٦٦	٦٤	٦٥	٦٩	٦٣	٦٣	٥٢
٥٥	٦٤	٦٠	٦٧	٦٤	٦٥	٧١	٦٣	٦٣	٥٢
٥٦	٦٥	٦٠	٦٧	٦٥	٦٦	٧١	٦٣	٦٤	٥٢
٥٧	٦٥	٦٠	٦٧	٦٥	٦٧	٧١	٦٣	٦٦	٥٢
٥٨	٦٦	٦١	٦٨	٦٥	٦٨	٧١	٦٤	٦٦	٥٢
٥٩	٦٦	٦١	٦٨	٦٦	٦٩	٧١	٦٤	٦٧	٥٣
٦٠	٦٧	٦١	٦٩	٦٦	٧٠	٧٣	٦٤	٦٧	٥٣
٦١	٦٧	٦٣	٧٠	٦٧	٧١	٧٣	٦٤	٦٧	٥٤
٦٢	٦٧	٦٤	٧١	٦٧	٧١	٧٣	٦٤	٦٨	٥٥
٦٣	٦٨	٦٤	٧١	٦٧	٧١	٨٧	٦٥	٦٨	٥٥
٦٤	٧١	٦٤	٧١	٦٧	٧١	٨٧	٦٦	٦٨	٥٦
٦٥	٧٢	٦٥	٧١	٦٧	٧١	٨٧	٦٧	٦٨	٥٧
٦٦	٧٣	٦٥	٧١	٦٧	٧١	—	٦٧	٧٠	٥٧
٦٧	٧٣	٦٥	٧٢	٦٨	٧١	—	٦٨	٧٠	٥٨
٦٨	٧٤	٦٥	٧٣	٦٩	٧١	—	٦٨	٧٠	٥٨
٦٩	٧٤	٦٥	٧٣	٦٩	٧٤	—	٦٨	٧٠	٦٠
٧٠	٧٤	٦٦	٧٣	٧١	٨٧	—	٦٩	٧٣	٦٠
٧١	٧٤	٦٦	٧٣	٧٣	—	—	٦٩	٧٣	٦٠
٧٢	٧٤	٦٧	٧٦	٧٣	—	—	٦٩	٧٣	٦١
٧٣	٧٤	٦٧	٨٧	٧٤	—	—	٧٠	٧٣	٦١
٧٤	٧٦	٦٨	—	٧٦	—	—	٧١	٨٧	٦١
٧٥	٧٦	٧١	—	٧٦	—	—	٧١	—	٦٣
٧٦	٨٧	٧١	—	٧٦	—	—	٧١	—	٦٣
٧٧	—	٧٢	—	٨٧	—	—	٧١	—	٦٣
٧٨	—	٧٢	—	—	—	—	٧٣	—	٦٣
٧٩	—	٧٤	—	—	—	—	٧٣	—	٦٤
٨٠	—	٧٤	—	—	—	—	٧٤	—	٦٩

(تابع جدول ١٤)

٨١	—	٧٤	—	—		—	٨٧	—	٦٩
٨٢	—	٧٦	—	—	—	—	—	—	٦٩
٨٣	—	٨٧	—	—	—	—	—	—	٧٢
٨٤	—	—	—		—	—	—	—	٧٢
٨٥	—	—	—	—	—	—	—	—	٧٢
٨٦	—	—	—	—	—	—	—	—	٧٢
٨٧	—	—	—	—	—	—	—	—	٧٢
٨٨	—	—	—	—	—	—	—	—	٨٧

ثالثا : الرتب المئينية

يبين جدول (١٥) هذه الرتب

جدول (١٥) : الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس ويلوبى للميل العصابى لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتبـــة المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	عرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	—	—	—	—	—	—	—	١	—
١	—	—	—	—	—	—	—	١	—
٢	—	—	—	—	—	—	—	١	—
٣	—	—	—	—	—	١	—	٢	—
٤	١	—	١	—	—	٣	—	٥	—
٥	١	—	١	١	١	٣	—	٥	—
٦	١	—	٣	٢	٢	٣	—	٩	—
٧	١	—	٤	٣	٤	٥	—	١١	—
٨	١	١	٦	٣	٦	٧	١	١٢	—
٩	١	١	٧	٤	٧	١٠	٢	١٣	—
١٠	٢	٢	٩	٥	٩	١٢	٢	١٣	—
١١	٣	٢	١١	٧	١٣	١٤	٤	١٥	—
١٢	٣	٢	١٢	٩	١٦	١٩	٦	١٨	—
١٣	٥	٢	١٤	١٠	١٨	٢٦	٩	١٨	١
١٤	٥	٣	١٦	١٢	٢٢	٢٩	١٢	١٨	٣
١٥	٦	٣	١٩	١٤	٢٦	٣٣	١٥	٢٠	٣
١٦	٨	٥	٢١	١٦	٢٦	٣٧	١٨	٢١	٣
١٧	١٠	٦	٢٤	٢٠	٢٨	٣٨	٢٢	٢٤	٣
١٨	١٠	٧	٢٧	٢٣	٣٠	٤٠	٢٤	٢٤	٣
١٩	١١	٩	٣٠	٢٦	٣٣	٤٢	٢٦	٢٧	٤
٢٠	١٤	١١	٣٤	٢٩	٣٥	٤٤	٢٨	٣٠	٤

(تابع جدول ١٥)

٢١	١٧	١٣	٣٧	٣١	٣٧	٤٨	٣١	١٣	٤
٢٢	٢٠	١٦	٣٩	٣٣	٤٠	٥١	٣٣	٢٧	٦
٢٣	٢٣	١٨	٤٢	٣٥	٤٤	٥٦	٣٨	٣٩	٦
٢٤	٢٦	١٨	٤٥	٣٧	٤٨	٦٠	٤٣	٤٣	٦
٢٥	٣٠	٢٠	٤٦	٣٩	٥١	٦٢	٤٣	٤٦	٦
٢٦	٣٣	٢٢	٤٨	٤١	٥٤	٦٣	٤٥	٤٩	٩
٢٧	٣٦	٢٦	٥١	٤٣	٥٧	٦٥	٤٧	٥٢	١٣
٢٨	٣٩	٢٨	٥٥	٤٦	٥٩	٦٨	٤٩	٥٣	١٥
٢٩	٤٢	٣١	٥٨	٤٨	٦١	٧١	٥١	٥٥	١٥
٣٠	٤٥	٣٦	٦٠	٥٠	٦٤	٧٣	٥٣	٥٨	١٥
٣١	٤٧	٤٠	٦١	٥١	٦٧	٧٤	٥٧	٦٢	١٥
٣٢	٥٠	٤١	٦٣	٥٣	٦٨	٧٤	٦١	٦٣	١٨
٣٣	٥٢	٤٤	٦٦	٥٦	٦٩	٧٥	٦٣	٦٥	١٨
٣٤	٥٥	٤٦	٦٩	٥٩	٧١	٧٦	٦٤	٦٨	٢٢
٣٥	٥٨	٤٨	٧٢	٦٢	٧١	٧٧	٦٥	٦٨	٢٦
٣٦	٦٠	٤٩	٧٣	٦٣	٧٤	٨٠	٦٥	٦٨	٢٦
٣٧	٦٣	٥١	٧٤	٦٤	٧٦	٨٣	٦٥	٧١	٢٧
٣٨	٦٤	٥٢	٧٥	٦٦	٨٠	٨٥	٦٦	٧١	٢٧
٣٩	٦٦	٥٤	٧٦	٦٨	٨٢	٨٥	٦٦	٧٤	٢٩
٤٠	٦٨	٥٦	٧٨	٧٠	٨٢	٨٥	٦٨	٧٤	٢٩
٤١	٧٠	٥٩	٨١	٧٢	٨٣	٨٦	٦٩	٧٦	٣٢
٤٢	٧٣	٦١	٨٣	٧٣	٨٣	٨٧	٧١	٧٧	٣٦
٤٣	٧٥	٦٤	٨٥	٧٥	٨٤	٨٨	٧١	٨٠	٣٩
٤٤	٧٨	٦٨	٨٧	٧٧	٨٦	٨٨	٧٣	٨٢	٤٢
٤٥	٧٨	٦٩	٨٩	٧٨	٨٦	٩٠	٧٦	٨٢	٤٥
٤٦	٧٩	٧٠	٨٩	٧٨	٨٦	٩٠	٧٦	٨٣	٤٨
٤٧	٨١	٧٢	٩٠	٨٠	٨٨	٩٢	٧٩	٨٣	٤٨
٤٨	٨٤	٧٤	٩١	٨٢	٩٠	٩٢	٨١	٨٤	٤٨
٤٩	٨٦	٧٥	٩١	٨٥	٩٠	٩٣	٨٣	٨٦	٤٨
٥٠	٨٧	٧٧	٩١	٨٦	٩١	٩٥	٨٥	٨٧	٥٠

(تابع جدول ١٥)

٥١	٨٨	٧٩	٩٣	٨٨	٩٢	٩٦	٨٧	٨٨	٥٣
٥٢	٨٩	٨٠	٩٣	٩٠	٩٢	٩٦	٨٩	٨٨	٥٦
٥٣	٩٠	٨١	٩٤	٩١	٩٢	٩٧	٨٩	٩٠	٥٦
٥٤	٩١	٨٢	٩٤	٩٢	٩٣	٩٧	٩٠	٩٠	٥٧
٥٥	٩٢	٨٤	٩٥	٩٢	٩٣	٩٨	٩٠	٩٠	٥٩
٥٦	٩٣	٨٥	٩٦	٩٣	٩٤	٩٨	٩٠	٩٢	٥٩
٥٧	٩٤	٨٥	٩٦	٩٣	٩٦	٩٨	٩٠	٩٣	٥٩
٥٨	٩٥	٨٦	٩٦	٩٤	٩٦	٩٨	٩١	٩٣	٥٩
٥٩	٩٥	٨٦	٩٧	٩٥	٩٧	٩٨	٩١	٩٥	٦٠
٦٠	٩٦	٨٧	٩٧	٩٥	٩٨	٩٩	٩١	٩٥	٦٢
٦١	٩٦	٨٩	٩٨	٩٥	٩٨	٩٩	٩١	٩٥	٦٤
٦٢	٩٦	٩١	٩٨	٩٥	٩٨	٩٩	٩٢	٩٦	٦٧
٦٣	٩٧	٩١	٩٨	٩٥	٩٨	٩٩	٩٤	٩٦	٦٩
٦٤	٩٧	٩٢	٩٨	٩٥	٩٨	٩٩	٩٤	٩٦	٧١
٦٥	٩٨	٩٢	٩٨	٩٦	٩٨	٩٩	٩٥	٩٦	٧٤
٦٦	٩٨	٩٣	٩٨	٩٦	٩٨	—	٩٥	٩٨	٧٤
٦٧	٩٨	٩٣	٩٨	٩٦	٩٨	—	٩٦	٩٨	٧٧
٦٨	٩٨	٩٣	٩٨	٩٧	٩٨	—	٩٦	٩٨	٧٩
٦٩	٩٨	٩٤	٩٨	٩٧	٩٩	—	٩٦	٩٨	٨٢
٧٠	٩٨	٩٥	٩٩	٩٨	٩٩	—	٩٧	٩٩	٨٣
٧١	٩٨	٩٥	٩٩	٩٨	—	—	٩٧	٩٩	٨٥
٧٢	٩٨	٩٦	٩٩	٩٨	—	—	٩٧	٩٩	٨٦
٧٣	٩٨	٩٦	٩٩	٩٨	—	—	٩٨	٩٩	٨٦
٧٤	٩٩	٩٧	—	٩٩	—	—	٩٨	٩٩	٨٦
٧٥	٩٩	٩٧	—	٩٩	—	—	٩٨	—	٨٩
٧٦	٩٩	٩٧	—	٩٩	—	—	٩٨	—	٨٩
٧٧	—	٩٨	—	٩٩	—	—	٩٨	—	٨٩
٧٨	—	٩٨	—	—	—	—	٩٩	—	٨٩
٧٩	—	٩٨	—	—	—	—	٩٩	—	٩٢
٨٠	—	٩٨	—	—	—	—	٩٩	—	٩٥

(تابع جدول ١٥)

٨١		٩٨					٩٩		٥
٨٢		٩٩							٩٥
٨٣		٩٩							٩٨
٨٤									٩٨
٨٥									٩٨
٨٦									٩٨
٨٧									٩٨
٨٨									٩٩

الفصل الرابع عشر

نتائج مصرية لقائمة أيزنك الشخصية

١ – تمهيد عن القياس

سبق أن فصلنا القول (فى الفصل العاشر) عن هذه القائمة التى تقيس العصابية والانبساط بالإضافة إلى مقياس فرعى للكذب ، وقد استخدم فى الدراسة الحالية الصورتان (أ ، ب) ، مما يؤدى إلى ستة مقاييس ، وحللت نتائج كل قائمة منفصلة عن الأخرى (أى دون جمع المقاييس المتناظرة فى الصورتين) . وتوجد لهذه القائمة بصورتيها ترجمتان إلى العربية إحداهما منشورة والأخرى غير منشورة (انظر ص ٣٣٨) ، وقد راجع الباحث هذه الترجمات على الأصل الإنجليزى ، واستخدم أفضل الصياغات .

٢ – الثبات

(أ) الدراسات السابقة للثبات

لهذه القائمة معاملات ثبات مرتفعة على عينات إنجليزية كما ورد فى كراسة تعليماتها . ويبين جدول (١٦) معاملات ثبات تنصيف المقاييس الفرعية لهذه القائمة تبعا لعدد من الباحثين المصريين .

جدول (١٦) : معاملات ثبات التنصيف بعد تصحيح الطول لقائمة أيزنك للشخصية على عينات مصرية (دراسات سابقة)

المقياس الفرعي	ن	معامل الثبات	المرجـع
العصابية (أ/ب) *	٧٥	٧٨ر٠	(جابر ، فخر الإسلام ، ص ٩)
العصابية (أ)	٥٠	٧٩ر٠	(السيد ، ١٩٧١ ، ص ٣٣٤)
العصابية (ب) ذكور	٣٠	٨٩ر٠	(فراج ، ١٩٦٩ ، ص ١٨١)
العصابية (ب) إناث	٣٠	٧٣ر٠	(فراج ، ١٩٦٩ ، ص ١٨١)
الانبساط (أ/ب) *	٧٥	٦١ر٠	(جابر ، فخر الإسلام ، ص ٩)
الانبساط (أ)	٥٠	٦٩ر٠	(السيد ، ١٩٧١ ، ص ٣٣٤)
الانبساط (ب) ذكور	٣٠	٧٥ر٠	(فراج ، ١٩٦٩ ، ص ١٨١)
الانبساط (ب) إناث	٣٠	٥٨ر٠	(فراج ، ١٩٦٩ ، ص ١٩٨١)
الكذب (أ/ب) *	٧٥	٨٣ر٠	(جابر ، فخر الإسلام ، ص ١٢)

(*) أي الصورة (أ) مقابل الصورة (ب) .

وبالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ أن بعض معاملات الإتساق الداخلى منخفضة والبعض الآخر مقبولة ، ويلاحظ كذلك أن معاملات ثبات مقياس العصابية أعلى من مقياس الانبساط فى جميع الدراسات الواردة بالجدول ما عدا حالة واحدة فقط .

ب ـ الدراسة الحالية لثبات المقياس

قام المؤلف بحساب ثبات القائمة بطريقتين : إعادة الاختبار والتنصيف . وفيما يلى عرض للنتائج .

أولا : ثبات إعادة الاختبار

أعيد تطبيق قائمة أيزنك للشخصية بعد فاصل زمنى قدره أسبوع واحد على عينة من طلاب الجامعة (ن = ٣٠). ويعرض جدول (١٧) معاملات الإستقرار .

جدول (١٧) : معاملات استقرار المقاييس الفرعية لقائمة أيزنك للشخصية

المقياس	معامل الاستقرار
العصابية (الصورة أ)	٨٥٨ ر ٠
العصابية (الصورة ب)	٩٠٢ ر ٠
العصابية (الصورتان أ + ب)	٩٢٤ ر ٠
الانبساط (الصورة أ)	٦٩٣ ر ٠
الانبساط (الصورة ب)	٧٨٥ ر ٠
الانبساط (الصورتان أ + ب)	٨٢٤ ر ٠
الكذب (الصورة أ)	٨٤٤ ر ٠
الكذب (الصورة ب)	٨٣٠ ر ٠
الكذب (الصورتان أ + ب)	٩٢٥ ر ٠

ويمكننا ملاحظة الآتى من الجدول السابق :

١ - جميع معاملات الاستقرار مرتفعة بدرجة لا بأس بها (فوق ٧ر ٠ باستثناء أحدها ويمكن تقريبه إلى هذا الرقم).

٢ - ثبات استقرار الصورتين معا (أ + ب) أعلى من ثبات الصورة (أ) وحدها أو الصورة (ب) وحدها فى المقاييس الثلاثة : العصابية والانبساط والكذب . ولا يخفى أن الثبات دالة لطول المقياس ، ولهذه النتيجة أهمية خاصة فى الاستخدامات الإكلينيكية .

٣ ـ ثبات استقرار مقاييس العصابية أعلى منه لمقاييس الانبساط ، وقد تكررت هذه النتيجة ذاتها فى الدراسات الثلاث التى أوردت فى الفقرة السابقة لمؤلفين مصريين على أربع عينات مصرية (انظر جدول ١٦) ولو أن طريقة التنصيف كانت هى المتبعة فيها جميعـــا ، وكذلك فى بعض الدراسات على عينات إنجليزية . وقد استخرجت « سيبل أيزنك » نتيجة قريبة من ذلك (على الرغم من اختلاف العينات إذ كانت عيناتها منخفضة الذكاء) . وتفسر هـذه المؤلفة ارتفاع ثبات مقياس العصابية بالنسبة لمقياس الانبساط بأن ذلك يمـكن أن يكون انعكاسا للتشبعات العاملية المرتفعة بوجه عام لبنود العصابية بالمقارنة ببنود الانبساط (Eysenck& Eysenck, 1969, p. 321) .

٤ ـ معاملات استقرار الصورة (ب) أعلى من الصورة (أ) فى مقياسى العصابية والانبساط .

ثانيا : ثبات التنصيف

حسب ثبات التنصيف على أربع عينات مصرية ، ولـكننا ننوه إلى أن القسمة النصفية لم تجر داخل الصورة الواحدة ذاتهـا ، بل للصورة (أ) فى مقـابل الصورة (ب) . ويشير العمود الأخير فى جدول (١٨) إلى معامل الإتساق الداخلى بعد تصحيح الطول بمعادلة « سبيرمان ـ براون » .

جدول (١٨) : معاملات الإتساق الداخلى بالتنصيف للمقاييس الفرعية الثلاثة فى قائمة أيزنك للشخصية على عينات مصرية أربع

المقياس	العينة المستخدمة	ن	معامل ارتباط الصورتين	الثبات بعد التصحيح
العصابية	طلبة جامعة	٢٠٠	٠ر٧٨٢	٠ر٨٨
	طالبات جامعة	٢٠٠	٠ر٨١٠	٠ر٩٠
	عصابيون	٤٧	٠ر٦٩١	٠ر٨٢
	ذهانيون	٣٥	٠ر٨٦٨	٠ر٩٣
الانبساط	طلبة جامعة	٢٠٠	٠ر٤٨٠	٠ر٦٥
	طالبات جامعة	٢٠٠	٠ر٦٤٢	٠ر٧٨
	عصابيون	٤٧	٠ر٥٩٣	٠ر٧٤
	ذهانيون	٣٥	٠ر٦٠٥	٠ر٧٥
الكذب	طلبة جامعة	٢٠٠	٠ر٣٥٤	٠ر٥٢
	طالبات جامعة	٢٠٠	٠ر٣٦١	٠ر٥٣
	عصابيون	٤٧	٠ر٥٩٠	٠ر٧٤
	ذهانيون	٣٥	٠ر٥٤٩	٠ر٧١

ويمكن ملاحظة الآتى من الجدول السابق :

١ ـ معاملات الإتساق الداخلى مقبولة فى تسع حالات من اثنتى عشرة حالة .

٢ - مقياس العصابية أعلى ثباتا (إتساقا داخليا) من مقياس الانبساط لدى جميع العينات الأربع .

٣ - مقياس الانبساط أكثر إتساقا داخليا من مقياس الكذب لدى ثلاث عينات بينما تتساوى المعاملات فى العينة الرابعة .

٤ - معاملات ثبات إعادة الاختبار أعلى بدرجة واضحة من ثبات التنصيف لمقياس الكذب ، وتكرر ظهور هذه النتيجة ذاتها على عينة إنجليزية (جابر، فخر الإسلام ، ص ١٣).

٥ - تثير هذه النتائج تساؤلات هامة بالنسبة لتكافؤ الصورتين (أ ، ب) فى مقياسى الانبساط والكذب ، بينما افتراض تكافؤ الصورتين فى مقياس العصابية له ما يبرره.

٣ - صدق مقياسى العصابية والانبساط

أجريت دراسات مستفيضة لتحديد صدق قائمة أيزنك للشخصية على عينات إنجليزية وأمريكية أسفرت عن معاملات صدق مرتفعة لمقاييسها . وقد أجرى المؤلف عدة دراسات على عينات مصرية لتحديد الصدق العاملى لمجموعة من الاستخبارات كان من بينهما مقياسا العصابية والانبساط من القائمة الحالية ويبين جدول (١٩) التشبعات العاملية للمقياسين .

وبالنظر إلى الجدول التالى نلاحظ ما يلى :

جدول (١٩) : معاملات الصدق العاملي لمقياسي العصابية والانبساط من قائمة أيزنك للشخصية

المقياس	التشبعات العاملية	
	ذكور (ن = ٢٠٠)	إناث (ن = ٢٠٠)
العصابية (أ)	٠ر٩٢٤	٠ر٩٢٧
العصابية (ب)	٠ر٩٢٢	٠ر٩٣٥
العصابية (أ + ب)	٠ر٩٧٩	٠ر٩٧٩
الانبساط (أ)	٠ر٨٥٧	٠ر٨٩٧
الانبساط (ب)	٠ر٨٢٧	٠ر٨٨٩
الانبساط (أ + ب)	٠ر٩٧٩	٠ر٩٨٥

١ ـ تقبل جميع التشبعات العاملية كمعاملات صدق عاملي مرتفع لهذين المقياسين .

٢ ـ تشبعات مقاييس الانبساط منخفضة بوجه عام عن تشبعات مقاييس العصابية .

٣ ـ التشبعات العاملية لمقاييس العصابية أعلى قليلا لدى الإناث منها عند الذكور فى الصورتين (أ ، ب) منفصلتين ، بينما يتساوى المعامل عند جمع الصورتين .

٤ ـ تشبعات مقاييس الانبساط أعلى لدى الإناث منها لدى الذكور .

٤ ـ دراسة مبدئية لصدق مقياس الكذب

ليس من اليسير غالبا أن نجرى حسابا لصدق مقياس الكذب على أساس محك خارجى أو مجموعات محكية[1]، ومن هنا فإن الاستدلال على صدق مقياس الكذب فى الدراسة المبدئية الحالية سوف يتم بطريقة غير مباشرة ، وفى ضوء أحد المحكات الداخلية ونقصد مقياس العصابية من نفس قائمة أيزنك للشخصية ، وعلى أساس افتراض معين مؤداه كما يلى :

بما أن مقياس الكذب موجه إلى كشف التزييف إلى الأحسن وخاصة فى المقياس الذى يقيس سمات غير سوية وهو العصابية ، لذلك نضع الفرض الآتى : « يوجد ارتباط جوهرى سالب بين مقياس الكذب ومقياس العصابية » . وللتحقق من هذا الفرض فقد حسب الارتباط بين مقياسى الكذب والعصابية فى كل من الصورتين منفصلتين (جدول ٢٠) .

---

(١) criterion groups

جـدول (٢٠): معاملات الارتباط بين مقياسى الـكذب والعصابية من قائمة أيزنك لدى خمس عينات

العينة	ن	معاملات الارتباط بين مقياسى الـكذب والعصابية	
		الصورة (أ)	الصورة (ب)
تلاميذ ثانوى	٢١١	ــ٠٠ ٤٢٠ر٠	ــ٤٢٤٧ر٠
تلميذات ثانوى	٢١٠	ــ٣٧٢١ر٠	ــ٣١٤١ر٠
طلبة جامعيون	٢٠٨	ــ٣١٤٣ر٠	ــ٤١٣٨ر٠
طالبات جامعيات	٢٠٥	ــ٢٥٨١ر٠	ــ٤٠٥٨ر٠
ذهانيون	٨٤	ــ٥٠٢٧ر٠	ــ٤١٦٦ر٠

وجميع معاملات الارتباط جوهرية سالبة فى جـــدول (٢٠) ، ويعنى ذلك أنه كلما زادت درجة الـكذب كلما قلت درجـة العصابية والعـكس . وتتفق هذه النتيجة مع دراسات أجنبية: (Knowles & Kreitman, 1965, p. 756) . وليس من الصواب أن نفترض ـ نتيجة لهذه المعاملات ـ أن مقياس الـكذب يمـكن أن يصلح ـ جزئيا ـ كمقياس للعصابية أو أنهما يقيسان نفس المفهوم ، فإن الارتباط المرتفع بين الوزن والطول ـ مثلا ـ لا يعنى أنهما أسماء مختلفة لنفس الشىء ، ولـكن يمـكن أن نفترض ـ فيما يختص بمقياسى الـكذب والعصابية ـ وجود تغير مصاحب (١) عكسى بين المتغيرين ، ومما يتسق مع مضمون هذه المقاييس أن نفسر هذه النتيجة كدليل ـ ولو غير مباشر ـ على صدق مقياس الـكذب .

(١) covariation

٥ ـ نتائج الدراسات المصرية السابقة على القائمة

استخدمت قائمة أيزنك للشخصية في عديد من البحوث المصرية، ويهمنا قبل أن نعرض نتائج الدراسة الحالية أن نورد نتائج بعض هذه الدراسات.

جدول (٢١) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقاييس قائمة أيزنك للشخصية تبعا لعدد من الدراسات المصرية السابقة

المقياس	ن	م	ع	العينة والمرجع
العصابية (أ)	٢١٦	١٣ر٥٢	٤ر٤٢	١
	٧٥	١١ر٤٤	٤ر٢٧	٢
	٨	١٥ر٣٧	٤ر١٤	٤
	٤٢	١٦ر٥٠	٣ر٦١	٤
العصابية (ب)	٧٥	١١ر٣٩	٤ر٩٤	٢
	٢٠٠	١١ر٦٦	٥ر٧٥	٣
	٢٠٠	١١ر٧٩	٤ر٧٤	٣
الانبساط (أ)	٢١٦	١١ر٦١	٣ر٤٣	١
	٧٥	١١ر٠٣	٣ر٣٢	٢
	٨	١٢ر٨٧	٣ر١٨	٤
	٤٢	١٢ر٨٥	٣ر٦٩	٤
الانبساط (ب)	٢٠٠	٨ر٢٦	٣ر٣٦	٣*
	٢٠٠	٨ر٢٥	٣ر٢٦	٣*
	٧٥	١١ر٨٠	٤ر٠٦	٢
الكذب (أ)	٧٥	٤ر٦٠	١ر٩٣	٢
	٨	٥ر٨٧	١ر٨١	٤
	٤٢	٥ر٤٧	١ر٩٩	٤
الكذب (ب)	٧٥	٣ر٩٥	١ر٩٨	٢

(١) طلبة جامعة (السيد، ١٩٧١، ص ٣٣٤). =

وبالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ ما يلى :

١ ـ مقاييس العصابية : يوجد فرق بين متوسطات العينات غير المرضية (الطلاب) بالمقارنة بمتوسط درجات الهستيريين ·

٢ ـ مقاييس الانبساط : يرتفع متوسط درجات الهستيريين بدرجة قليلة بالنسبة لدرجات طلاب الجامعة ، أما نتائج « فراج » (*) في الصورة (ب) فمتوسطاتها واضحة الانخفاض . ولكن يلاحظ أن نتائج هذه الدراسة هي للانطواء (وليس للانبساط) إذ قام هذا المؤلف بقلب مفتاح تصحيح المقياس·

مقاييس الكذب : متوسط درجات الهستيريين أعلى من عينات الطلاب بوجه عام ·

وعلى الرغم من ذلك فيجب النظر إلى هذه المقارنات بشيء من الحذر نظراً لما يلى :

أ ـ حجم عينتى الهستيريين من الجنسين (خاصة الذكور) منخفض ·

ب ـ تم التطبيق على الهستيريين فى موقف قياس فردى على العكس من بقية العينات ·

جـ ـ المستوى التعليمى لعينتى الهستيريين يختلف كثيراً عن طلاب الجامعة·

---

(٢) طلاب دراسات عليا (جابر ، فخر الإسلام ، ص ٩ ، ص ١٢) ·

(٣) طلبة جامعة وطالبات جامعة بالترتيب (فراج ، ١٩٦٩) ·

(٤) هستيريون ذكور وإناث على التوالى (Ashour, 1978 p. 47)

(*) قام فراج بقلب مقياس التصحيح ليعطى درجة للانطواء (المرجع السابق ، ص ١٧٨) ·

٦ ـ الدراسات الحالية على المقياس

العينات وإجراءات التطبيق

أجريت الدراسات الحالية على قائمة أيزنك للشخصية باستخدام نفس العينات وإجراءات التطبيق المتبعة فى الفصول الثلاثة السابقة .

النتائج ومناقشتها

نعرض فى الفقرات الست التالية لنتائج العينات المصرية فى المقاييس الستة المكونة لصورتى قائمة أيزنك للشخصية : العصابية والانبساط والكذب (من الصورتين أ ، ب) .

(أ) مقياس العصابية (الصورة أ)

أولا : المعالم السيكومترية الأساسية

يبين جدول (٢٢) المعالم الإحصائية الأساسية لمقياس العصابية (الصورة أ) من قائمة أيزنك للشخصية .

جدول (٢٢) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيـارية (ع) لدى السبع عشرة عينة فى مقياس العصابية من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ)

العينات	ن	م	ع
١ ـ تلاميذ ثانوى	٢١١	١٢ر٥٥	٤ر٠٣
٢ ـ تلميذات ثانوى	٢١٠	١٤ر٨٣	٤ر٣٥
٣ ـ طلبة جامعيون	٢٠٨	١٢ر٧١	٤ر٥٧
٤ ـ طالبات جامعيات	٢٠٥	١٣ر٢٩	٤ر٥٥
٥ ـ ربات بيوت	١٠٦	١٢ر٨٠	٤ر٩٣
٦ ـ ممرضات	١٠٤	١٣ر٥٤	٤ر٩١
٧ ـ عمال ذكور	٨٧	١٣ر٢٥	٣ر٨٥
٨ ـ أطباء من الجنسين	٨٢	٩ر٧١	٤ر٦٨
٩ ـ مدرسون	٧٩	١١ر٨٦	٤ر٨٠
١٠ ـ مدرسات	٥٦	١٢ر١٧	٤ر٢٢
١١ ـ كتبة من الجنسين	٧٣	١٣ر١٧	٤ر٤٧
١٢ ـ إخصائيون اجتماعيون	١٢	٩ر٠٨	٤ر٠٥
١٣ ـ إخصائيات اجتماعيات	١٨	١١ر٢٧	٤ر١٧
١٤ ـ معيدات	١٤	١٠ر٠٠	٣ر٨٥
١٥ ـ مساجين ذكور	١٠١	١٥ر٤٤	٤ر١٢
١٦ ـ ذهانيون من الجنسين	٨٤	١١ر٢٥	٥ر٤٥
١٧ ـ عصابيون من الجنسين	٦٦	١٩ر٢٤	٢ر٨٨

وبالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ مايلى :

١ ـ أعلى المتوسطات ارتفاعاً بين كل المجموعات السبع عشرة هى على التوالى : المصابيون ثم المساجين فتلميذات الثانوى .

٢ ـ أقـــل المتوسطات انخفاضا بين كل المجموعات هى بالترتيب : الإخصائيون الاجتماعيون من الذكور ثم الأطباء فالمعيدات .

٣ ـ توجد فروق جنسية (الإناث أعلى) بين متوسطات درجات العينات الآتية : تلميذات الثانوى مقابل التلاميذ ، طالبات الجامعة مقابل الطلبة ، وكذلك الإخصائيون الاجتماعيون من الجنسين .

٤ ـ تشتت الدرجات كما يقاس بالانحراف المعيارى متقارب بين المجموعات فيما عدا عينتى الذهانيين (مرتفع ، وهو أمر متوقع نظرا للتباين الواسع فى معظم أداء عينات الذهانيين) ، والمصابيين (منخفض) .

ـ حسبت معاملات الالتواء ووجدت منخفضة إذ تراوحت بين صفر ، ٧٨٦ر٠ لدى العينات المختلفة .

ثانيا : المعايير

(١) الدرجات التائية

يبين جدول (٢٣) الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام .

جدول(٢٣): يبين الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس العصابية من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجة التائية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	حرفيات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
١	—	—	—	—	٢٧	—	—	٣٢	—
٢	—	—	٢٤	٢٤	٢٩	٢٧	—	٣٥	—
٣	—	—	٢٩	٢٨	٣٢	٢٧	—	٣٨	—
٤	٢٨	٢٤	٣٣	٣٢	٣٣	٢٩	—	٣٩	—
٥	٣٢	٢٩	٣٥	٣٤	٣٧	٣٤	١٧	٤٠	—
٦	٣٥	٣٢	٣٧	٣٦	٣٩	٣٦	٢٩	٤٢	—
٧	٣٨	٣٣	٣٩	٣٨	٤٠	٣٩	٣١	٤٣	—
٨	٤١	٣٦	٤٢	٤٠	٤١	٤١	٣٣	٤٥	—
٩	٤٢	٣٨	٤٢	٤١	٤٣	٤٢	٣٦	٤٧	—
١٠	٤٥	٤١	٤٦	٤٣	٤٥	٤٥	٣٨	٤٩	—
١١	٤٨	٤٤	٤٨	٤٦	٤٧	٤٧	٤٠	٥٠	٢٨
١٢	٤٩	٤٥	٤٩	٤٩	٤٨	٤٩	٤٢	٥٣	٢٨
١٣	٥٣	٤٧	٥١	٥١	٥١	٥٠	٤٦	٥٤	٣١
١٤	٥٥	٤٩	٥٣	٥٢	٥٣	٥٠	٤٧	٥٥	٣٥
١٥	٥٧	٥١	٥٦	٥٥	٥٤	٥٢	٥١	٥٨	٣٧
١٦	٥٩	٥٣	٥٨	٥٦	٥٦	٥٤	٥٢	٥٩	٤٠
١٧	٦١	٥٥	٦١	٥٨	٥٩	٥٧	٥٦	٦٠	٤٤
١٨	٦٤	٥٧	٦٤	٦١	٦١	٦٠	٥٨	٦٤	٤٩
١٩	٦٧	٦٠	٦٥	٦٣	٦٣	٦٣	٦٠	٦٤	٥٠
٢٠	٧١	٦٣	٦٨	٦٧	٦٦	٦٥	٦١	٦٦	٥٤

تابع جدول (٢٣)

٢١	٧٤	٦٧	٦٨	٦٨	٧٤	٦٧	٦٢	٦٨	٥٦
٢٢	٨٧	٧٢	٧١	٧٦	٨٧	٧١	٦٥	٨٧	٦٠
٢٣	—	٨٧	٧٦	٨٧	—	٨٧	٦٩	—	٦٩
٢٤	—	—	٨٧	—	—	—	٨٧	—	٨٧

(٢) الرتب المثينية

(انظر جدول ٢٤) .

جدول (٢٤) : الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس العصابية من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتبة المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
١	—	—	—	—	١	—	—	٢	—
٢	—	—	١	١	٢	١	—	٦	—
٣	—	—	٢	١	٣	١	—	٩	—
٤	١	١	٤	٣	٥	٢	—	١٢	—
٥	٣	٢	٦	٥	٨	٤	١	١٥	—
٦	٦	٣	٨	٧	١٣	٨	٢	١٩	—
٧	١٠	٥	١٢	١٠	١٧	١٢	٣	٢٣	—
٨	١٤	٧	١٨	١٤	١٩	١٧	٤	٢٨	—
٩	٢٢	١٠	٢٣	١٨	٢٣	٢٢	٦	٣٦	—
١٠	٢٩	١٦	٣٠	٢٢	٢٨	٢٧	١٠	٤٣	—
١١	٣٧	٢٢	٣٨	٣١	٣٤	٣٤	١٤	٤٩	١
١٢	٤٥	٢٩	٤٣	٤١	٤١	٤١	١٩	٥٧	١
١٣	٥٤	٣٦	٥٠	٥٠	٤٩	٤٧	٢٨	٦٣	٣
١٤	٦٥	٤٢	٥٨	٥٦	٥٩	٥٠	٣٦	٦٧	٥
١٥	٧٣	٤٩	٦٧	٦٣	٦٦	٥٥	٤٨	٧٤	٨
١٦	٧٩	٥٧	٧٦	٧١	٧١	٦٣	٥٨	٨٠	١٣
١٧	٨٥	٦٦	٨٣	٧٧	٧٨	٧٢	٦٦	٨٤	٢٢
١٨	٩٠	٧٤	٨٩	٨٣	٨٥	٨١	٧٦	٨٩	٣٦
١٩	٩٤	٨١	٩٣	٨٩	٨٩	٨٧	٨٣	٨٩	٤٧
٢٠	٩٧	٨٧	٩٦	٩٣	٩٣	٩٢	٨٧	٩٣	٥٧

تابع جدول (٢٤)

٢١	٩٨	٩٣	٩٦	٩٦	٩٧	٩٥	٨٩	٩٦	٦٩
٢٢	٩٩	٩٧	٩٨	٩٨	٩٩	٩٧	٩٢	٩٩	٧٩
٢٣	—	٩٩	٩٨	٩٩	—	٩٩	٩٦	-	٩١
٢٤	—	—	٩٩	—	—	—	٩٩	—	٩٩

(ب) مقياس العصابية (الصورة ب)

أولا : المعالم السيكومترية الأساسية

يبين جدول (٢٥) أهم هذه المعالم .

جدول (٢٥) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع)

لدى السبع عشرة عينة فى مقياس العصابية من قائمة أيزنك للشخصية

(الصورة ب)

رقم	العينة	ن	م	ع
١	تلاميذ ثانوى	٢١١	١١٫١٠	٤٫٨٤
٢	تلميذات ثانوى	٢١٠	١٤٫٦٠	٤٫٨٩
٣	طلبة جامعيون	٢٠٨	١١٫٧٥	٥٫٣٣
٤	طالبات جامعيات	٢٠٥	١٢٫٧٨	٥٫٢٩
٥	ربات بيوت	١٠٦	١٢٫٣٧	٤٫٩٣
٦	ممرضات	١٠٤	١٢٫٩٢	٥٫٨٠
٧	عمال ذكور	٨٧	١٢٫٤٨	٥٫٣٢
٨	أطباء من الجنسين	٨٢	٩٫٣١	٥٫٠٣
٩	مدرسون	٧٩	١١٫٠١	٥٫٨١
١٠	مدرسات	٥٦	١١٫٦٧	٥٫٢٧
١١	كتبة من الجنسين	٧٣	١٣٫٢٣	٥٫٠٣
١٢	إخصائيون اجتماعيون	١٢	٧٫٨٣	٤٫٠٧
١٣	إخصائيات اجتماعيات	١٨	١٠٫١١	٤٫٦١
١٤	معيدات	١٤	٧٫٧٨	٣٫٤٦
١٥	مساجين ذكور	١٠١	١٤٫٤٥	٥٫٤٧
١٦	ذهانيون من الجنسين	٨٤	١٠٫٧٢	٦٫١٧
١٧	عصابيون من الجنسين	٦٦	١٩٫٣٤	٣٫٢١

ويمكننا ملاحظة الآتى من الجدول السابق :

١ ـ متوسط درجات جميع المجموعات ماعدا اثنتين على مقياس العصابية من الصورة (أ) أعلى من متوسطات نفس المجموعات على مقياس الصورة (ب) .

٢ ـ أعلى المتوسطات بين المجموعات السبع عشرة هى للعينات التالية على التوالى : العصابيون ، تلميذات الثانوى ، المساجين . وتتسق هذه النتيجة مع نتائج المقياس (ث) .

٣ ـ أقل المتوسطات هى بالترتيب لعينات : المعيدات ، الإخصائيون الاجتماعيون ، الأطباء . وتتفق هذه النتيجة ـ بقدر محدود ـ مع نتائج مقياس (ث) :

٤ ـ توجد فروق جنسية على هذا المقياس بين كل من تلاميذ الثانوى وطلاب الجامعة والإخصائيين الاجتماعيين ، فمتوسط درجات الإناث فى هذه المجموعات أعلى من الذكور ، وتكرر ظهور نفس النتيجة على هذه العينات الست فى مقياس العصابية (الصورة أ) ، ومع ذلك فلا توجد فروق بين المدرسين من الجنسين .

٥ ـ تتقارب نتائج الدراسة الحالية بهذا المقياس على طلاب الجامعة مع العينات المماثلة فى الدراسات المصرية السابقة (انظر جدول ٢١) .

٦ ـ أعلى تشتت للدرجات ـ كما يقاس بالانحراف المعيارى ـ هو لمجموعة الذهانيين ، وأقل تشتت لمجموعتى العصابيين ثم المعيدات .

ـ وبحساب معاملات الالتواء للسبع عشرة عينة وجد أنها تتراوح بين ٠٠٧ر٠ ، ٠٦٩٠ر٠ وهى منخفضة .

ثانيا : المعايير

(١) الدرجات التائية

جدول (٢٦) : الدرجات التائية المقابلة الدرجات الخام لمقياس العصابية من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب) لدى تسع مجموعات

الدرجة الخام	الدرجات التائية: تلاميذ ثانوي	تلميذات ثانوي	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	مرضى	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	٢٤	—	٢٧	٢٤	—	٢٧	—	٣٠	—
١	٢٨	٢٤	٢٧	٢٤	—	٢٩	—	٣٦	—
٢	٣٢	٢٤	٣٣	٣١	—	٣٣	٢٧	٣٨	—
٣	٣٤	٢٤	٣٥	٣٢	٣١	٣٥	٣١	٣٨	—
٤	٣٧	٢٨	٣٧	٣٦	٣٤	٣٧	٣٤	٤٠	—
٥	٣٩	٣١	٣٩	٣٨	٣٧	٣٩	٣٦	٤٢	—
٦	٤١	٣٣	٤١	٤٠	٤٠	٣٩	٣٨	٤٣	—
٧	٤٢	٣٦	٤٣	٤٢	٤٢	٤١	٣٩	٤٥	—
٨	٤٥	٣٨	٤٥	٤٣	٤٣	٤٢	٤٠	٤٧	٢٨
٩	٤٧	٤٠	٤٦	٤٤	٤٥	٤٤	٤١	٤٩	٢٨
١٠	٤٩	٤٢	٤٨	٤٥	٤٧	٤٦	٤٤	٥١	٣١
١١	٥١	٤٤	٥٠	٤٧	٤٨	٤٨	٤٥	٥٢	٣١
١٢	٥٤	٤٧	٥١	٤٨	٥٠	٥٠	٤٦	٥٣	٣١
١٣	٥٥	٤٨	٥٢	٥٠	٥١	٥١	٤٧	٥٥	٣٣
١٤	٥٧	٥٠	٥٣	٥٢	٥٣	٥٢	٤٩	٥٦	٣٣
١٥	٥٨	٥٢	٥٥	٥٤	٥٦	٥٤	٥١	٥٧	٣٨
١٦	٦٠	٥٤	٥٧	٥٥	٥٩	٥٥	٥٣	٥٨	٤١
١٧	٦٢	٥٥	٦٠	٥٨	٦٠	٥٦	٥٥	٦٠	٤٤

(تابع جدول ٢٦)

١٨	٦٥	٥٧	٦٣	٦١	٦٢	٥٧	٥٧	٦٠	٤٦
١٩	٦٦	٥٨	٦٦	٦٤	٦٤	٦٠	٥٨	٦٢	٤٨
٢٠	٦٨	٦٠	٦٩	٦٧	٦٧	٦٣	٥٩	٦٣	٥٢
٢١	٧٢	٦٣	٧٣	٦٨	٦٩	٦٩	٦٢	٦٨	٥٦
٢٢	٨٧	٦٨	٧٦	٧٣	٨٧	٧١	٦٨	٧٠	٦٠
٢٣	—	٧٢	٨٧	٨٧	—	٧٣	٧٣	٨٧	٦٩
٢٤	—	٨٧	—	—	—	٨٧	٨٧	—	٨٧

(٢) الرتب المئينية

جـدول (٢٧) : الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس العصابية من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتب المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	١	—	١	١	—	١	—	٢	—
١	٢	١	١	١	—	٢	—	٦	—
٢	٢	١	٢	٢	—	٤	١	١١	—
٣	٥	١	٧	٤	٢	٦	٢	١١	·
٤	٨	٢	٩	٦	٥	٩	٥	١٥	—
٥	١٢	٣	١٣	١٠	٨	١٣	٧	٢٠	—
٦	١٦	٤	١٧	١٤	١٣	١٣	١٠	٢٤	—
٧	٢٠	٧	٢٣	٢٠	١٨	١٧	١٢	٢٩	—
٨	٢٦	١٠	٢٩	٢٤	٢٣	٢١	١٥	٣٦	١
٩	٣٥	١٤	٣٤	٢٨	٢٩	٢٥	١٨	٤٤	١
١٠	٤٣	١٩	٤٠	٣١	٣٥	٣١	٢٣	٥٢	٣
١١	٥١	٢٤	٤٧	٣٥	٤٠	٣٩	٢٩	٥٨	٣
١٢	٦٠	٣٢	٥١	٤١	٤٥	٤٦	٣٢	٦٢	٣
١٣	٦٨	٤١	٥٥	٤٧	٥٢	٥٣	٣٧	٦٧	٤
١٤	٧٤	٤٧	٦١	٥٥	٥٩	٥٦	٤٣	٧١	٤
١٥	٧٨	٥٤	٦٧	٦٣	٦٧	٦٢	٥٠	٧٣	٩
١٦	٨٢	٦١	٧٢	٦٩	٧٦	٦٧	٥٨	٧٧	١٦
١٧	٨٧	٦٨	٨١	٧٥	٨٣	٧٠	٦٥	٨١	٢٢

(تابع جدول ٢٧)

١٨	٩١	٧٣	٨٨	٨٣	٨٦	٧٥	٧٣	٨٤	٣١
١٩	٩٤	٧٧	٩٣	٨٩	٩٠	٨١	٧٨	٨٧	٣٨
٢٠	٩٦	٨٢	٩٦	٩٣	٩٤	٨٧	٨١	٩٠	٥١
٢١	٩٨	٨٩	٩٧	٩٦	٩٧	٩٤	٨٦	٩٤	٦٦
٢٢	٩٩	٩٥	٩٨	٩٨	٩٩	٩٧	٩٣	٩٨	٧٨
١٣	—	٩٨	٩٩	٩٩	—	٩٨	٩٨	٩٩	٩١
٢٤	—	٩٩	—	—	—	٩٩	٩٩	—	٩٩

حـ ـ مقياس الانبساط (الصورة أ)

أولا : المعالم السيكومترية الأساسية

يعرض جدول (٢٨) أهم هذه المعالم .

جدول (٢٨) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدى السبع عشرة عينة فى مقياس الانبساط من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ)

العينات	ن	م	ع
١ ـ تلاميذ ثانوى	٢١١	١٢ر٠٢	٣ر٧٧
٢ ـ تلميذات ثانوى	٢١٠	١١ر٢٩	٤ر٢٥
٣ ـ طلبة جامعيون	٢٠٨	١١ر٧٢	٣ر٣٨
٤ ـ طالبات جامعيات	٢٠٥	١١ر٦٥	٢ر٨٨
٥ ـ ربات بيوت	١٠٦	١١ر٣٧	٢ر٧٥
٦ ـ ممرضات	١٠٤	١٠ر٣٢	٣ر١٣
٧ ـ عمال ذكور	٨٧	١١ر١٤	٣ر٠١
٨ ـ أطباء من الجنسين	٨٢	١١ر٠١	٣ر٣٩
٩ ـ مدرسون	٧٩	١٠ر٥٤	٣ر٢٩
١٠ ـ مدرسات	٥٦	١١ر١	٣ر٧٨
١١ ـ كتبة من الجنسين	٧٣	١١ر٣٢	٣ر٥٤
١٢ ـ إخصائيون اجتماعيون	١٢	١٢ر٥٨	٣ر٦٦
١٣ ـ إخصائيات اجتماعيات	١٨	٩ر٥٥	٣ر١٤
١٤ ـ معيدات	١٤	١٢ر٣٥	٣ر٥٩
١٥ ـ مساجين ذكور	١٠١	١٠ر١١	٢ر٩٩
١٦ ـ ذهانيون من الجنسين	٨٤	١١ر٢٧	٣ر٢٣
١٧ ـ عصابيون من الجنسين	٦٦	١٠ر٠٧	٣ر٤٩

ويمكننا ملاحظة الآتى من الجدول السابق :

١ ـ تتطابق نتائج الدراسات المصرية السابقة (انظر جدول ٢١، ص ٤٢٤) مع مايناظرها من عينات فى الدراسة الحالية .

٢ ـ تتقارب متوسطات المجموعات السبع عشرة على هـذا المقياس بصورة أكبر مما هى عليه فى مقياسى العصابية السابقين .

٣ ـ أعلى المجموعات انبساطاً (كما يقاس بهذا المقياس) هى ـ بالترتيب ـ عينات : الإخصائيون الاجتماعيون من الذكور ثم المعيدات فتلاميذ الثانوى .

٤ ـ أقل ثلاث مجموعات انبساطاً هى على التوالى : عينات الإخصائيات الاجتماعيات ثم عينات العصابيين فالمساجين .

٥ ـ الفروق بين متوسطات المجموعات ذات الدرجات المنخفضة وبقية المجموعات ، وكذلك بين المجموعات ذات الدرجات المرتفعـــة وبقية المجموعات ، ليست كبيرة .

٦ ـ الانحراف المعيارى متقارب بين كل المجموعات تقريبا .

ـ وبحساب معاملات الالتواء وجـــد أنها تتراوح بين ٠٢٣ر٠ ، ٧٠٥ر٠ وهى منخفضة .

ثانيا : المعايير

(١) الدرجات التائية

جدول(٢٩): الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الانبساط من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجة التائية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	عرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
١		٢٤		٢٤					
٢	٢٧	٢٧		٢٧	٢٤				
٣	٢٩	٣٠	٢٧	٣٠	٢٤	٣١	٣٠		
٤	٣٠	٣٥	٢٨	٣٢	٣٢	٣٢	٣٠	٣٢	٣٣
٥	٣٣	٣٨	٣٢	٣٤	٣٣	٣٣	٣٤	٣٥	٣٩
٦	٣٦	٤٠	٣٥	٣٦	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٤٢
٧	٣٨	٤٣	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤١	٤٠	٤٣
٨	٤١	٤٤	٤١	٤٢	٤٢	٤٤	٤٥	٤١	٤٦
٩	٤٣	٤٦	٤٣	٤٦	٤٥	٤٧	٤٨	٤٤	٤٩
١٠	٤٦	٤٧	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٢	٤٥	٥١
١١	٤٨	٤٩	٤٩	٤٩	٥١	٥٥	٥٥	٥٠	٥٣
١٢	٥٠	٥٢	٥٣	٥٢	٥٢	٥٨	٥٨	٥٣	٥٦
١٣	٥٤	٥٤	٥٥	٥٤	٥٥	٦١	٦١	٥٧	٥٩
١٤	٥٦	٥٦	٥٨	٥٧	٥٧	٦٤	٦٤	٦٠	٦٢
١٥	٥٩	٥٩	٦٢	٦٠	٦٢	٦٨	٦٨	٦٣	٦٧
١٦	٦٢	٦٢	٦٤	٦٣	٦٣	٦٩	٦٩	٧٠	٦٩
١٧	٦٥	٦٥	٦٨	٦٦	٦٧	٦٩	٧٣	٧٣	٨٧
١٨	٦٧	٦٨	٦٩	٦٨	٦٩	٧٣	٨٧	٨٧	
١٩	٧٠	٧٤	٧٦	٧٠	٧١	٨٧			
٢٠	٧٢	٧٤	٧٦	٧٢	٨٧				
٢١	٨٧	٨٧	٧٦	٧٦					
٢٢			٨٧	٨٧					

(٢) الرتب المئينية

جدول (٣٠) : الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الانبساط من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتبة المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
١		١		١					
٢	١	١		١	١				
٣	٢	٢	١	٢	١	٢	١		
٤	٣	٥	٢	٣	٣	٤	١	٢	٣
٥	٤	٩	٣	٥	٥	٥	٤	٦	١٠
٦	٧	١٣	٦	٧	٩	٩	٨	٩	١٨
٧	١٠	١٩	١٠	١١	١٥	١٦	١٥	١٤	٢٣
٨	١٥	٢٦	١٥	١٨	٢٠	٢٣	٢٥	١٨	٢٩
٩	٢١	٢١	٢١	٢٨	٢٦	٣٣	٣٧	٢٤	٤١
١٠	٣١	٣٧	٢٩	٣٦	٣٧	٤٤	٥٠	٣٠	٥١
١١	٤٠	٤٣	٤٠	٤٣	٥٠	٥٩	٦٤	٤٠	٥٨
١٢	٤٨	٥٢	٥٤	٥٣	٥٨	٧٣	٧٥	٥٦	٦٧
١٣	٥٩	٦٢	٦٦	٦٣	٦٥	٨٢	٨٣	٧٠	٧٧
١٤	٧١	٧٠	٧٥	٧٢	٧٤	٨٩	٩٠	٨١	٨٥
١٥	٧٨	٧٨	٨٤	٨١	٨٣	٩٤	٩٥	٨٨	٩٢
١٦	٨٦	٨٦	٩٠	٨٨	٩٠	٩٧	٩٧	٩٥	٩٧
١٧	٩٢	٩٣	٩٤	٩٣	٩٣	٩٧	٩٨	٩٨	٩٩
١٨	٩٥	٩٦	٩٧	٩٦	٩٧	٩٨	٩٩	٩٩	
١٩	٩٧	٩٨	٩٨	٩٧	٩٨	٩٩			
٢٠	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٩٩				
٢١	٩٩	٩٩	٩٨	٩٩					
٢٢			٩٩	٩٩					

د – مقياس الانبساط (الصورة ب)

أولا : أهم المعالم السيكومترية

يبين جدول (٣١) المتوسط والانحراف المعياري.

جدول (٣١) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدى السبع عشرة عينة فى مقياس الانبساط من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب)

العينات	ن	م	ع
١ — تلاميذ ثانوى	٢١١	١٤ر٤٦	٣ر٢٩
٢ — تلميذات ثانوى	٢١٠	١٣ر٧٧	٣ر٨١
٣ — طلبة جامعيون	٢٠٨	١٤ر٤٢	٢ر٨٤
٤ — طالبات جامعيات	٢٠٥	١٤ر٦٨	٣ر٤٠
٥ — ربات بيوت	١٠٦	١٤ر٥٢	٣ر٥٦
٦ — ممرضات	١٠٤	١٣ر٩٤	٣ر١٤
٧ — عمال ذكور	٨٧	١٤ر٥١	٢ر٧١
٨ — أطباء من الجنسين	٨٢	١٤ر٤٠	٣ر٣٢
٩ — مدرسون	٧٩	١٣ر٨٣	٣ر٤١
١٠ - مدرسات	٥٦	١٣ر٧٥	٣ر٥٣
١١ — كتبة من الجنسين	٧٣	١٤ر١٧	٣ر٠٤
١٢ — إخصائيون اجتماعيون	١٢	١٥ر٣٣	٢ر٤٢
١٣ — إخصائيات اجتماعيات	١٨	١٣ر٥٥	٢ر٦٧
١٤ — معيدات	١٤	١٥ر٥٧	٢ر٦١
١٥ — مساجين ذكور	١٠١	١٣ر٢٣	٣ر٠١
١٦ — ذهانيون من الجنسين	٨٤	١٤ر٠٨	٣ر٦١
١٧ — عصابيون من الجنسين	٦٦	١١ر٢٥	٣ر٩٥

وبالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ مايلى :

١ ـ متوسطات جميع المجموعات على الصورة (ب) من مقياس الانبساط أعلى من الصورة (آ) .

٢ – تتقارب متوسطات معظم العينات فى هذا المقياس .

٣ ـ لعينتى المعيدات ثم الإخصائيين الاجتماعيين الذكور على التوالى أعلى المتوسطات .

٤ ـ للعصابيين أقل متوسط لدرجات الانبساط بين جميع المجموعات

ـ وقد استخرجت معاملات الالتواءلدى السبع عشرة عينة وهى تتراوح بين ٥٥٠ر٠ ، ٧٦١ر٠ وتعد منخفضة .

ثانيا : المعايير

(١) الدرجات التائية

جدول (٣٢) : الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الانبساط من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجة التائية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	مرضى	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٢		٢٤							
٣		٢٤							٢٨
٤		٢٨		٢٤	٢٩			٢٧	٣٣
٥		٢٨		٢٤	٢٩		٢٧	٢٧	٣٧
٦	٢٨	٣١		٢٧	٣١	٢٩	٢٧	٢٠	٤٠
٧	٣١	٣٤		٣٠	٣٢	٣١	٣٣	٣٢	٤٢
٨	٣٣	٣٨	٣٢	٣٥	٣٤	٣٣	٣٥	٣٥	٤٤
٩	٣٥	٤٠	٣٤	٣٧	٣٧	٣٦	٣٧	٣٦	٤٦
١٠	٣٩	٤٢	٣٨	٣٩	٤٠	٣٨	٤٢	٣٩	٤٧
١١	٤١	٤٤	٤٠	٤٠	٤١	٤١	٤٥	٤٢	٤٩
١٢	٤٤	٤٦	٤٣	٤٢	٤٢	٤٥	٤٨	٤٥	٥٢
١٣	٤٧	٤٨	٤٦	٤٦	٤٥	٥٠	٥٠	٤٨	٥٧
١٤	٤٩	٥١	٥٠	٤٩	٤٩	٥٣	٥٢	٥٢	٥٩
١٥	٥٢	٥٣	٥٣	٥٢	٥٢	٥٦	٥٦	٥٦	٦٠
١٦	٥٦	٥٧	٥٧	٥٤	٥٧	٥٧	٦١	٥٧	٦٣
١٧	٥٩	٦٠	٦١	٥٨	٥٩	٦٠	٦٧	٥٨	٦٧
١٨	٦٣	٦٣	٦٥	٦٢	٦٢	٦٤	٧٣	٦١	٧٢

(تابع جدول ٣٢)

١٩	٦٨	٦٦	٦٩	٦٥	٦٥	٦٩	٨٧	٦٤	٧٢
٢٠	٧٢	٧١	٧٣	٧٠	٦٨	٧١		٦٧	٨٧
٢١	٧٢	٧٦	٨٧	٧٦	٧١	٨٧		٧٣	
٢٢	٨٧	٨٧		٧٦	٧٤			٧٣	
٢٣				٨٧	٨٤			٨٧	
٢٤					٨٧				

(٢) الرتب المئينية

جدول (٣٣) : الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الانبساط من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتب المئينية								
	تلاميذ ثانوي	تلميذات ثانوي	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٢		١							
٣		١							١
٤		٢		١	١			١	٤
٥		٢		١	١		١	١	٧
٦	١	٣		١	٣	١	١	٢	١٣
٧	٣	٥		٢	٤	٣	٣	٣	١٩
٨	٤	٩	٢	٥	٥	٤	٦	٦	٢٤
٩	٦	١٤	٥	٩	٨	٧	٩	٨	٣٠
١٠	١١	١٩	٩	١٢	١٣	١٠	١٥	١٢	٣٧
١١	١٧	٢٥	١٤	١٥	١٧	١٥	٢٦	١٨	٤٣
١٢	٢٣	٣٢	٢٠	٢٠	١٩	٢٥	٣٧	٢٧	٥٢
١٣	٣٢	٣٩	٢٩	٢٨	٢٦	٣٩	٤٦	٣٧	٦٦
١٤	٤٣	٤٨	٤٤	٣٩	٣٩	٥٥	٥٥	٥٠	٧٨
١٥	٥٢	٥٩	٥٧	٥١	٥٣	٦٧	٦٦	٦٥	٨٤
١٦	٦٥	٧٠	٦٩	٦٢	٦٨	٧٥	٧٩	٧٦	٨٧
١٧	٧٨	٨٠	٨٢	٧٣	٨٠	٨١	٩١	٧٩	٩٣
١٨	٨٦	٨٧	٩٠	٨٤	٨٦	٨٨	٩٨	٨٤	٩٧

(تابع جدول ٣٣)

١٩	٩٣	٩٣	٩٦	٩٢	٩٢	٩٥	٩٩	٩٠	٩٧
٢٠	٩٨	٩٧	٩٧	٩٦	٩٥	٩٨		٩٤	٩٩
٢١	٩٨	٩٨	٩٩	٩٨	٩٧	٩٩		٩٨	
٢٢	٩٩	٩٩		٩٨	٩٨			٩٨	
٢٣				٩٩	٩٨			٩٩	
٢٤					٩٩				

هـ ـ مقياس الكذب (الصورة أ)

أولا : أهم المعالم السيكومترية

يبين جدول (٣٤) أهم هذه المعالم .

جدول (٣٤) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدى السبع عشرة عينة فى مقياس الكذب من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ)

العينات	ن	م	ع
١ — تلاميذ ثانوى	٢١١	٤٫٥٥	٢٫٠٢
٢ — تلميذات ثانوى	٢١٠	٤٫٦٢	١٫٧١
٣ — طلبة جامعيون	٢٠٨	٤٫٣٥	١٫٨٥
٤ — طالبات جامعيات	٢٠٥	٤٫٩٣	١٫٧٥
٥ — ربات بيوت	١٠٦	٤٫٨٣	١٫٨٣
٦ — ممرضات	١٠٤	٥٫٤٨	١٫٧٠
٧ — عمال ذكور	٨٧	٥٫٤١	١٫٥٣
٨ — أطباء من الجنسين	٨٢	٥٫٠٠	١٫٨٠
٩ — مدرسون	٧٩	٥٫٢٠	١٫٩٤
١٠ — مدرسات	٥٦	٥٫٣٠	١٫٦٨
١١ — كتبة من الجنسين	٧٣	٤٫٧٤	١٫٧٤
١٢ — إخصائيون اجتماعيون	١٢	٥٫١٦	١٫٦٢
١٣ — إخصائيات اجتماعيات	١٨	٥٫٨٣	١٫٦٧
١٤ — معيدات	١٤	٤٫١٤	١٫٦٤
١٥ مساجين ذكور	١٠١	٤٫٧٥	١٫٨٩
١٦ — ذهانيون من الجنسين	٨٤	٥٫٤٥	١٫٧٨
١٧ — عصابيون من الجنسين	٦٦	٤٫٠٧	١٫٨٤

بالنظر إلى جدول (٣٤) نلاحظ أن متوسطات جميع المجموعات تتراوح بين ٤ ، ٥ (بعد حذف الكسور) ، وهاتان الدرجتان هما الحد الأقصى الذى تحدده كراسة التعليمات الإنجليزية للاجابة المقبولة؛ إذا زادت عنه الدرجة أصبحت إجابة الفرد غير مقبولة (*) ، وتبعا لذلك ينبغى النظر إلى درجة المفحوص فى العصابية والانبساط بحرص وحذر شديدين (جابر، فخر الإسلام ص ١٢) . ويلاحظ أن متوسطات العينات المصرية فى الدراسة الحالية تقترب من دراسات مصرية سابقة على المقياس (انظر جدول ٢١ ص٤٢٤)، ومن ناحية أخرى ترتفع متوسطات العينات المصرية جميعها (الحالية والسابقة) عن درجات الإنجليز . ولا نفضل النظر إلى هذه النتائج المصرية فى ضوء مسميات مثل الكذب ، بل نرجح النظر إليها من حيث إنها تعبير عن ميل إلى إصدار استجابات مستحسنة اجتماعيا ، أو تقديم المفحوصين لأنفسهم فى صورة جذابة أو مقبولة اجتماعيا، وأن مثل هذه الاستجابة يرجح أن تشيع فى حضارة عن أخرى . ويدعم هذا التفسير ماورد فى كراسة تعليمات المقياس (ص ١٢) من أن الحصول على درجة كذب عالية يحتمل أن يكون سمة شخصية جديرة بالاهتمام فى حد ذاتها .

(*) ينطبق ذلك على الحضارة التى وضع المقياس أصلا لها ، أما بالنسبة للحضارة المصرية فالأمر جدير بإعادة النظر .

معاملات الالتواء : تعد أعلى قليلا من بقية المقاييس ، وأكثر من نصفها سالب ويعنى ذلك أن التوزيع يميل نحو القيم الكبيرة ، وتتراوح بين صفر ، ٩١٨ر٠ لدى جميع العينات ماعدا عينة العمال إذا بلغ ١٤٥ر١ .

ثانيا : المعايير

(١) الدرجات التائية

جدول (٣٥) : الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الكذب من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجة التائية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعة	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	٣١	٢٧	٢٨	٢٤			٢٩		٢٨
١	٣٤	٣٢	٣٤	٣٠	٢٩	٢٩	٣٤	٢٧	٣٧
٢	٤٠	٣٨	٤٠	٣٧	٣٦	٣١	٤٠	٣٣	٤٢
٣	٤٥	٤٣	٤٥	٤٢	٤٣	٣٩	٤٣	٤١	٤٧
٤	٥٠	٤٩	٥١	٤٧	٤٩	٤٤	٤٧	٤٥	٥٣
٥	٥٣	٥٤	٥٧	٥٣	٥٤	٥٠	٥٣	٤٨	٥٧
٦	٥٩	٦٣	٦١	٥٨	٦٠	٥٦	٦٠	٥٦	٦٣
٧	٦٥	٦٧	٦٦	٦٦	٦٣	٦١	٦٧	٦١	٦٩
٨	٧٢	٧٣	٧٣	٧٢	٦٨	٧١	٧٣	٧٠	٨٧
٩	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	

(٢) الرتب المئينية

جدول (٣٦) : الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الكذب من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة أ) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتبة المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	٢	١	١	١			١		١
١	٥	٣	٤	٢	١	١	٤	١	٦
٢	١٢	٨	١٢	٧	٥	٣	١١	٣	١٥
٣	٢٥	١٩	٢٥	١٦	١٧	٩	٢٠	١٢	٣٠
٤	٤١	٣٦	٤٤	٣٠	٣٧	٢١	٣٢	٢٦	٥١
٥	٥٧	٥٧	٦٥	٥٠	٥٧	٣٨	٥١	٣٧	٦٩
٦	٧٣	٧٩	٨١	٧١	٧٥	٦١	٧٣	٥٨	٨٣
٧	٨٨	٩٣	٩١	٨٨	٨٧	٨٠	٩٠	٨٠	٩٤
٨	٩٦	٩٨	٩٧	٩٧	٩٣	٩٣	٩٨	٩٣	٩٩
٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٩٨	٩٩	٩٩	٩٩	

و ـ مقياس الكذب (الصورة ب)

أولا : المعالم السيكومترية الأساسية

يوضح جدول (٣٧) أهم هذه المعالم .

جدول (٣٧) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لدى السبع عشرة عينة فى مقياس الكذب من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب)

العينات	ن	م	ع
١ ـ تلاميذ ثانوى	٢١١	٣ر٣٥	١ر٧٩
٢ ـ تلميذات ثانوى	٢١٠	٣ر٤٢	١ر٤٨
٣ ـ طلبة جامعيون	٢٠٨	٣ر٣٨	١ر٧٦
٤ ـ طالبات جامعيات	٢٠٥	٣ر٦٣	١ر٥٤
٥ ـ ربات بيوت	١٠٦	٣ر٦٧	١ر٨٨
٦ ـ ممرضات	١٠٤	٥ر١٩	١ر٦١
٧ ـ عمال ذكور	٨٧	٤ر٥٨	١ر٨٨
٨ ـ أطباء من الجنسين	٨٢	٣ر١٩	١ر٧٠
٩ ـ مدرسون	٧٩	٣ر٥٤	١ر٧٩
١٠ ـ مدرسات	٥٦	٤ر٣٩	١ر٨٢
١١ ـ كتبة من الجنسين	٧٣	٤ر٠٥	٢ر٠١
١٢ ـ إخصائيون اجتماعيون	١٢	٤ر٦٦	١ر١٧
١٣ ـ إخصائيات اجتماعيات	١٨	٤ر٧٧	١ر٦٨
١٤ ـ معيدات	١٤	٢ر٧١	١ر٨٢
١٥ ـ مساجين ذكور	١٠١	٤ر٣٦	١ر٨٨
١٦ ـ ذهانيون من الجنسين	٨٤	٤ر٨٩	١ر٨٤
١٧ ـ عصابيون من الجنسين	٦٦	٣ر٠٣	١ر٧٥

بالنظر إلى النتائج الواردة فى جدول (٣٧) ومقارنتها بمقياس الصورة (أ) (جدول ٣٤) وكليهما لقياس الكذب نلاحظ أن مدى الدرجات فى المقياس (ب) أوسع ، مع انخفاض متوسطات معظم المجموعات فى الصورة (ب) عن الصورة (أ) ونلاحظ كذلك أن النتائج المصرية للصورة (ب) أقرب إلى النتائج الإنجليزية .

وقد استخرجت معاملات الالتواء لكل العينات ، ووجد أنها أقل من نظيرتها فى مقياس الكذب من الصورة (أ) ، وتتراوح بين ٠٥٢ر٠ ، ٨٦٤ر٠ لدى ست عشرة عينة ، أما عينة المعيدات فبلغ معامل التواء درجاتها ١٧٩ر١ وهو موجب كدلالة على زيادة القيم الصغيرة ، ولكن يجب الحذر فحجم هذه العينة صغير .

ثانيا : المعايير

(١) الدرجات التائية

جدول (٣٨) : الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الكذب من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الدرجة التائية								
	تلاميذ ثانوي	تلميذات ثانوي	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	ممرضات	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	٣٤	٢٨	٢٩	٢٤	٣٢		٣٣		٣١
١	٤٠	٣٧	٣٩	٣٦	٤٠		٣٥	٣٥	٤١
٢	٤٦	٤٤	٤٥	٤٣	٤٥	٣٤	٤١	٣٩	٤٩
٣	٥١	٥١	٥١	٤٩	٤٩	٤١	٤٥	٤٠	٥٤
٤	٥٦	٥٧	٥٧	٥٦	٥٣	٤٥	٥٠	٤٧	٥٧
٥	٦٢	٦٣	٦١	٦٢	٦٠	٥١	٥٥	٥٣	٥٨
٦	٦٨	٧١	٦٥	٦٧	٦٥	٥٨	٦١	٥٨	٦٨
٧	٧٢	٧٦	٧٣	٨٧	٧٤	٦٥	٦٢	٦٦	٨٧
٨	٨٧	٨٧	٨٧		٨٧	٨٧	٨٧	٧٣	
٩								٨٧	

(٢) الرتب المئينية

جدول (٣٩) : الرتب المئينية المقابلة للدرجات الخام لمقياس الكذب من قائمة أيزنك للشخصية (الصورة ب) لدى تسع عينات

الدرجة الخام	الرتبة المئينية								
	تلاميذ ثانوى	تلميذات ثانوى	طلبة جامعيون	طالبات جامعيات	ربات بيوت	عرفان	مساجين	ذهانيون	عصابيون
٠	٣	١	١	١	٢		٢		٢
١	١١	٦	٩	٥	١٠		٦	٣	١٢
٢	٢٥	١٨	٢٥	١٧	٢٣	٣	١٣	١١	٣٤
٣	٤٥	٤١	٤٥	٣٦	٣٧	١٣	٢٤	١٦	٥٧
٤	٦٤	٦٦	٦٦	٦٠	٥٤	٢٦	٤١	٢٨	٧٢
٥	٨١	٨٤	٨٣	٨١	٧٤	٤٢	٦١	٥٢	٨٢
٦	٩٢	٩٥	٩١	٩٢	٨٩	٦٦	٧٨	٧١	٩٣
٧	٩٨	٩٨	٩٧	٩٨	٩٧	٨٧	٩٣	٨٧	٩٩
٨	٩٩	٩٩	٩٩		٩٩	٩٧	٩٩	٩٧	
٩								٩٩	

الفصل الخامس عشر

نتائج مصرية للصورة العامية لقائمة أيزنك للشخصية

عرضنا فى الفصل السابق نتائج تطبيق قائمة أيزنك للشخصية بصورتيها على عدد من العينات المصرية المتعلمة. ونعرض فى الفصل الحالى نتائج صورة عامية لنفس القائمة استخدمت مع عدد من العينات الأمية ، فما هى إذن مبررات الصورة الأخيرة ؟

١ — مشكلة القياس السيكولوجى مع الأميين

تنتشر الأمية فى مصر وتمثل مشكلة قومية ذات حجم كبير ، وبصرف النظر عن معدلات الانتشار وبرامج « تعليم الكبار » التى وضعت لحلها ومدى جدواها ، فإن استخدام المقاييس السيكولوجية (ومعظمها أو كلها موضوع بالفصحى المبسطة) سواء لأهداف نظرية أو تطبيقية لن ينتظر حتى تحل هذه المشكلة ، ويصبح الأفراد والعينات مناسبين للمقاييس ، ولكن العكس هو الصحيح ، فلا بد أن تناسب المقاييس المفحوصين ، فإن حل هذه المشكلة لا يلوح أمر يمكن تحقيقه فى المستقبل القريب ، ولذلك فإن واحداً من المهام العاجلة الملقاة على عاتق الباحثين المصريين فى علم النفس — كل فى مجال تخصصه — أن يطوعوا المقاييس كى تناسب ظروف الأفراد بما لا يخل بطبيعة وشروط الاستخدام الأمثل لها ، ذلك أن التعليم أو الأمية فى هذه الحالة متغير هام يؤثر تأثيراً كبيراً فى نتائج القياس

وغالبا ما يغير المعالم السيكومترية للمقياس .

والاستخبارات - رغم مشا كلها - وسيلة هامة لجمع البيانات ، ولها استخدامات شتى كما بينا فى الفصل الثانى، ويبرز من بين هذه الاستخدامات بوجه خاص اثنان هما :

الاول : فى البحوث ، ونلاحظ الآن زيادة مطردة فى استخدام الاستخبارات فى بلدنا خاصة فى الرسائل الجامعية فى عدد من أقسام كليات الطب ومعاهد التمريض والصحة العامة (ويعكس ذلك اهتماماً بالعوامل السيكولوجية) ، هذا فضلا عن أقسام علم النفس بطبيعة الحال ، وأحيانا ما تستخدم - أو تضطر إلى أن تستخدم - مثل هذه البحوث عينات من غير المتعلمين.

أما الثانى : فهو الاستخدام الإكلينيكى للاستخبارات (للتشخيص أو المساعدة فيه) ، والاضطرابات النفسية والعقلية ومشكلات السلوك ليست حكراً على المثقفين، صحيح أن معدلات انتشار[1] صور معينة الاضطرابات السيكياترية يشيع لدى الأميين عندما يضطربون (كالهستيريا التحولية والشلل الهستيرى (*) فى حالة العصاب)، بينما تشيع صور أخرى لدى المثقفين (كالوساوس) ، وفى حين يتخذ القلق العصابى - على سبيل المثال - صوراً

(*) اختفت هذه الأشكال للاضطراب العصابى أو فى طريقها إلى الزوال فى المجتمعات المتقدمة .

(١) prevalence

عضوية لدى الأميين كالرعشة ، ويظهر فى أشكال عقلية لدى المتعلمين كالصداع وصعوبة التركيز ، إلا أن الاضطرابات السيكياترية الأساسية يمكن أن تعد فئات تصنيفية كبرى تنسحب على معظم البشر بوجه عام: متعلمين وأميين، ولكن الفرق يتركز فى غلبة صور معينة بتكرار أكثر لدى بعض المجموعات المرضية تبعاً لمتغير التعلم / الأمية .

لكل ذلك كانت الحاجة ماسة إلى تكوين مقاييس تناسب الأميين ، والرأى أن هذا المطلب عاجل ولا يحتمل الإرجاء .

٢ ـ أهمية تصميم استخبارات تناسب الأميين

يشيع بين بعض الباحثين استخدام استخبارات الشخصية المصاغة بالفصحى مع مفحوصين أميين فى ضوء الظروف والتعديلات الآتية :

١ — تعديل صياغة الأسئلة من الفصحى إلى العامية أثناء التطبيق فى التو.

٢ — استخدام نفس المعالم الأساسية ومعايير الاستخبار التى سبق أن اشتقت من عينات متعلمة .

٣ — تطبيق المقياس على شكل مقابلة يلقى فيها الفاحص الأسئلة ويسجل هو إجابات المفحوص .

وللنقطة الأخيرة مايبررها تماما إذ ينظر إلى موقف القياس — فى مثل هذه الأحوال الخاصة ـ على أنه مقابلة مقننة (١) ، أما النقطتان الأولى والثانية فتنقدان بما يلى :

---

(١) standardized interview

أ — ضرورة تعديل الأسئلة إلى العامية « مسبقاً » وليس أثناء التطبيق، وذلك بعد أن تكون الأسئلة قد خضعت لفحص دقيق بخطوات متتابعة سنوضحها بعد قليل .

ب — القيام بإجراءات كاملة لتقنين الاستخبار من جديد على العينات الأمية .

أما مسألة صياغة البنود فى شكل يقترب من لغة المفحوص الأمى فيجب أن يوجه لها الاهتمام الكافى ، وذلك بأن تجرى دراسات (استطلاعية) على مفحوصين يناظرون المجموعة التى يوجه المقياس للاستخدام معها، وذلك للتأكد من أن البنود قد صيغت فى المستوى الذى يناسبهم من ناحية ، وأن مضمون البنود — بوجه عام — يناسبهم كذلك (فيجب ألا نسألهم أسئلة تتضمن أشياء لا توجد فى بيئتهم مثل: المقاعد والقطارات والأنفاق أو جرس الهاتف ، فضلا عن الكتب والقراءة بوجه خاص) .

والسبب فى هذه الإجراءات (أو الاحتياطات) هو تجنب الخطر المحتمل من أن يفهم كل مفحوص البند بطريقته الخاصة ، أو لا يكون البند مناسبا له أصلا إذ يسأله عن أشياء ليست من بيئته الطبيعية . والخطر المقابل من قبل الفاحص أن تقدم البنود فى صورة غير موحدة بالنسبة لجميع المفحوصين ، فلا بد أن يعى الفاحص أن كل بند فى الاستخبار يجب أن يعامل كمنبه من الضرورى أن يقدم بطريقة واحدة وموحدة بالنسبة للجميع ، إذ يجب النظر إلى القائمة كسلسلة من المنبهات اللفظية المقننة ، ولوجهة النظر هذه أساس متين فى تراث علم النفس التجريبى ، وفى التجريب الفيزيولوجى من قبله . ويجب أن يكون ماثلا فى الذهن كذلك أن المعالم السيكومترية

الأساسية للاختبار تتغير – غالبا – عند إجراء التعديل من الفصحى إلى العامية ، ولذلك فثمة حاجة إلى تقنين المقياس من جديد على مثل هذه العينات .

وإذا كان بعض الباحثين فى البلاد المتقدمة كأمريكا يقترح تقنيناجديدا للاستخبارات مثل قائمةمنيسوتامتعددةالأوجه على الأقليات كالزنوج وعلى قاطنى الولايات المختلفة (غير منيسوتا) ، وتبعا لكل من الأعمار والطبقة الاجتماعية وغيرها (فهذا المقياس حساس لكل من هذه التغيرات كما فصلنا فى الفصل العاشر) ، فليس أولى – فى مصر – من صياغة وتقنين صورة عامية لعدد من الاستخبارات الجيدة كى تناسب غير المتعلمين وهم فى بلدنا كثرة .

٣ – الهدف من الدراسة الحالية

الدراسة الحالية محاولة مبدئية تهدف إلى إعداد استخبار يقيس بعدين أساسيين فى الشخصية ، ويناسب الاستخدام مع الأميين (الذين لا يعرفون القراءة والكتابة) من سن ١٦ عاماً وما بعده ،لدى كل من الذكور والإناث المصريين فى الحضر والريف .

٤ – أسباب اختيار قائمة ايزنك لاشتقاق صورة عامية

اختيرت الصورة الفصحى لهذه القائمة لتكوين صورة عامية للأسباب الآتية :

١ – تهدف هذه القائمة إلى قياس بعدين من أهم أبعاد الشخصية الإنسانية وهما العصابية والانبساط ،بالإضافة إلى توفر مقياس للكذب بها.

٢ — لهذه القائمة ثبات وصدق لا بأس بهما على المتعلمين سواء في الدراسات في مصر أو الخارج .

٣ — تتوفر لهذه القائمة صورتان (مجموعهما ١١٤ بنداً) ، وحيث إن الدراسة الحالية تهدف إلى تكوين صورة عامية لها طول الصورة الفصحى الواحدة (أى ٥٧ سؤالا) ، فتكون إذن فرصة اختيار البنود التى تناسب الأميين من هذا المقياس فرصة أكبر من غيره من المقاييس .

٤ — المقياس المقترح طول معقول ، فهو ليس قصيراً إلى درجة احتمال تأثير ذلك فى الثبات ، وليس طويلا حتى يثير ملل المفحوص ويجهد الفاحص حيث يقدم بنداً بنداً فى صورة مقابلة مقننة .

٥ ـ خطوات اشتقاق المقياس العامى

قام الباحث الحالى باشتقاق المقياس العامى من النسخة الفصحى لقائمة أيزنك للشخصية (الصورتان أ ، ب) ، وقد مر تكوين المقياس الجديد بالخطوات الآتية :

١ — عزل المقاييس الثلاثة المصاغة بالفصحى من صورتى قائمة أيزنك للشخصية وهى :

أ ـ العصابية (٤٨ بندا) ب ـ الانبساط (٤٨ بندا) جـ ـ الكذب (١٨ بندا) .

٢ — بعد فحص دقيق للبنود فى كل من المقاييس الثلاثة السابقة ، تم تصنيف كل واحد منها إلى قسمين :

أ ـ البنود التى يناسب مضمونها المفحوص الأمى وقد استبقيت .

ب ـ البنود التى لا تناسب الأميين وقد حذفت .

٣ ـ تمت مراجعة الخطوة السابقة مع ثلاثة من الزملاء اعتبروا محكمين، وترتب على هذه المراجعة تعديلات طفيفة . وقد مثلت البنود – بعد هذه الخطوة — الصورة النهائية للمقياس العامي من ناحية مضمون البنود ، أما صياغتها فقد خضعت لعدة خطوات ستوضح فى حينها .

ويبين جدول (٤٠) عدد البنود المشتقة من كل صورة ، ويلاحظ أن البنود المشتقة من الصورة (ب) أكثر من الصورة (أ)، نظرا لعدم مناسبة مضمون كثير من بنود الصورة الأخيرة للأميين .

جدول (٤٠): عدد البنود المشتقة من الصورة (أ) ومن الصورة (ب) من قائمة أيزنك للشخصية فى لغتها الفصحى ، والتى تكون الصورة العامية

المقاييس الفرعية / عدد البنود المشتقة من الصورتين	العصابية	الانبساط	الكذب	المجموع
الصورة (أ)	٧	١٠	٤	٢١
الصورة (ب)	١٧	١٤	٥	٣٦
المجموع	٢٤	٢٤	٩	٥٧

٤ ـ قام الباحث بصياغة بنود هذه المقاييس الثلاثة (ومجموعها ٥٧ بندا) فى لغة عامية بسيطة .

٥ ـ عرضت البنود العامية وأصلها الفصيح على ثلاثة من الزملاء لبيان مدى مطابقة الصورتين لبعضها وترتب على ذلك تعديلات قليلة .

٦ ـ عرض المؤلف الصورة العامية للمقياس على المؤتمر العلمي (Seminar) الأسبوعي لقسم علم النفس بكلية البنات جامعة الأزهر والذي يحضره أعضاء هيئة التدريس وعدد كبير من المدرسات المساعدات والمعيدات بالقسم، وخصصت جلسة مستقلة للمقياس لتحديد أفضل صياغة للبنود، فقام المؤلف بقراءة البنود العامية واحداً واحداً، وترتب على ذلك تعديلات جوهرية في صياغة الأسئلة ·

٧ ـ قام المؤلف بتطبيق المقياس في صورته الأخيرة في الخطوة السابقة على إحدى الحالات (عاملة أمية) في جلسة أخرى لمؤتمر القسم السابق الإشارة إليه، بهدف تحديد مواطن الغموض في الأسئلة . وكان التطبيق في هذه الجلسة العلنية غير تقليدي، فحدث نقاش بين كل من الباحث والزملاء والحالة بحثاً عن أفضل الصياغات، وترتب على ذلك تعديلات غير قليلة .

٨ ـ أجريت دراسة استطلاعية على عدد قليل من الحالات بعد التعديل في الخطوة السابقة، ووجد المقياس مناسباً بوجه عام ·

٩ ـ حسب ثبات المقياس بطريقتين هما: ثبات التنصيف وإعادة التطبيق، وأصبح المقياس بعد ذلك معداً للاستخدام ·

٦ — وصف عام للمقياس

تشتمل الصورة العامية لقائمة أيزنك للشخصية على ٥٧ بنداً صيغت على شكل أسئلة يطلب الإجابة عليها بـ « نعم » أو « لا » (وقد صيغ الاحتمالان الأخيران بالعامية) . ويتضمن كل سؤال فكرة واحدة يجاب عليها بأحد الاحتمالين : نعم / لا ، ولكن في عدد من الأسئلة بلغت ستة عشر اتخذت صيغة أخرى ـ للتسهيل ـ ومثالها كما يلي :

هل تحب أغلب الأحيان . . أن تجلس مع الناس . . أم تجلس وحدك ؟ (*)
وتعطى التعليمات التالية للفاحص يتبعها عند تسجيل الاستجابة وهى :

- إذا أجاب المفحوص بما يفيد تفضيله لما تحت الخط الأول تسجل إجابته بـ « نعم » .

- إذا أجاب المفحوص بما يفيد تفضيله لما تحت الخط الثانى تسجل إجابته بـ « لا » .

٧ - ثبات المقياس

أ - ثبات إعادة التطبيق

طبق المقياس - فى موقف قياس فردى - على مجموعتين من القرويين من الجنسين ، ثم أعيد التطبيق على نفس المجموعتين بعد أسبوع . ويبين جدول (٤١) معاملات الارتباط بين التطبيقين وهو معامل الاستقرار .

جدول (٤١) : معاملات استقرار المقاييس الفرعية الثلاثة للصورة العامية من قائمة أيزنك للشخصية لدى مجموعتين من القرويين

العينة	ن	معاملات الاستقرار		
		العصابية	الانبساط	الكذب
قرويون ذكور	٢٥	٠ر٦٢٦	٠ر٦٩٣	٠ر٥٨٢
قرويات	٣٢	٠ر٨٠٦	٠ر٨١١	٠ر٨٢٣

(*) تعنى النقط وقفة قصيرة . لاحظ أن هذا المثال مصاغ هنا بالفصحى بينما هو بالعامية فى النسخة المستخدمة .

وبينما تميل معاملات الاستقرار فى جدول (٤١) نحو الارتفاع لدى القرويات ، فإنها تميل إلى الانخفاض لدى القرويين الذكور (وخاصة مقياس الكذب) . ومن المرجح أن يكون السبب فى انخفاض معاملات الاستقرار لدى الذكور أمر متعلق بالاتجاه نحو « إعادة الاختبار » ، ولكن يبقى السؤال : لماذا لم يظهر مثل هذا الاتجاه فى حالة القرويات ؟ وقد يكون الرد هنا أن القرويين الذكور من العاملين بينما القرويات من غير العاملات . وعلى كل حال فإن المعاملات السابقة تقبل بوجه عام فى هذه المحاولة المبدئية . ومن ناحية أخرى فقد يكون صحيحا أن نفترض أن سلوك مثل هذه العينات الأمية يميل إلى درجة أقل من الاستقرار بالنسبة للمتعلمين ، فمن المحتمل أن يتأثر استقرار النتائج بانخفاض الذكاء .

ب ـ ثبات التنصيف

قسم كل من المقاييس الفرعية الثلاثة إلى نصفين (فردى ـ زوجى) ، بالنسبة لعينتين من الأميين الذكور (طبقة عاملة) والإناث (ربات بيوت) ، وحسب معامل الارتباط بين النصفين ، ثم صحح الطول بتطبيق معادلة « سبيرمان ـ براون » .

وبالنظر إلى النتائج الواردة فى جدول (٤٢) نلاحظ مايلى :

١ ـ معاملات ثبات مقياس العصابية أعلى المعاملات وهى تعد مرتفعة .

٢ ـ معاملات ثبات مقياس الانبساط مقبولة .

٣ ـ معاملات ثبات مقياس الكذب تميل إلى الانخفاض .

٤ ـ جميع معاملات ثبات المقاييس الثلاثة لدى الذكور أعلى منهـا عند الإناث .

جدول (٤٢) : معاملات ثبات التنصيف للمقاييس الفرعية الثلاثة للصورة العامية من قائمة أيزنك الشخصية لدى الذكور والإناث الأميين

المقياس	ذكور (ن = ٢٣)		إناث (ن = ٣٠)	
	معامل ارتباط النصفين	الثبات بعد التصحيح	معامل ارتباط النصفين	الثبات بعد التصحيح
العصابية	٠ر٨١٢٨	٠ر٩٠	٠ر٧٨٣٦	٠ر٨٨
الانبساط	٠ر٦١٨٠	٠ر٧٧	٠ر٦٠٤٢	٠ر٧٥
الـكذب	٠ر٥١٥٥	٠ر٦٨	٠و٤٥٣٧	٠ر٦٢

وكنتيجة عامة فإن ثبات التنصيف للصورة العامية من قائمة أيزنك للشخصية تعد — بوجه عام — مقبولة فى مثل هذه المحاولة الميدانية .

٨ ـ صدق المقياس

لم يتمكن الباحث من إجراء دراسة لتحديد نوع من أنواع الصدق ، مع ملاحظة أن مشكلة الصدق فى مثل هذا النوع من العينات الأمية من المشكلات الهامة ، وسوف نحاول الاستدلال — بطريقة غير مباشرة — على مؤشرات تفيد فى هذا الموقف بالرجوع إلى نتائج تطبيق المقياس كمقارنة العينات السوية بغير السوية .

٩ ـ العينات المستخدمة

طبق المقياس تطبيقا فرديا على ٦٢٢ فرداً من المصريين الذين لايعرفون القراءة ولا الكتابة مطلقا ، ويبين جدول (٤٣) بعض البيانات العامة عن هذه العينات .

١ ـ قرويون ذكور : وهم من المزارعين الذين يفلحون الأرض فعلاً ومعظمهم من الطبقة الدنيا ، من المتزوجين وغير المتزوجين ، أكثرهم من قرى الوجه البحري والبعض من قرى الصعيد .

٢ ـ قرويات : معظمهن ربات بيوت وأقلهن يعملن بالزراعة فعلا ، أغلبيتهن متزوجات وأقلهن غيرمتزوجات ، أما الأرامل فهن سبع حالات ، والجميع من قرى الوجهين البحري والقبلي .

٣ ـ ربات بيوت مدنيات : وهذه المجموعة عينة مدنية من القاهرة والإسكندرية وبعض المراكز ، لايعملن أي عمل ، جميعهن متزوجات ماعدا ست حالات أرامل ومطلقة واحدة وآنسة واحدة ، ومعظمهن من الطبقة الدنيا .

٤ ـ ربات بيوت حوامل : وهن من الحوامل في الفترة الثالثة للدورة الثلاثية الأشهر للحمل(*) ، وهذه المجموعة من المترددات على مستشفى الشاطبي (الجامعي) للولادة بمدينة الإسكندرية التي يقطن جميعا بها ، وهن من الطبقة الدنيا أو الوسطى .

(*) تقسم دورة الحمل إلى ثلاثة أقسام يشتمل كل منها على ثلاثة شهور ، والفترة التي نقصدها هنا هي الأخيرة أو الثالثة وتسمى: third trimester.

جدول (٤٣) : أحجام العينات (ن) والمتوسط (م) والانحراف المعيارى (ع) لأعمار الست عشرة عينة التى طبقت عليها الصورة العامية لقائمة أيزنك للشخصية

رقم	العينة	ن	م	ع
١	قرويون ذكور	٥٢	٣٣ر٦٢	١٣ر٦١
٢	قرويات	٩٥	٣٦ر٠٩	١٥ر٣٨
٣	ربات بيوت	٥٤	٣٦ر٤٦	١٢ر٩٧
٤	ربات بيوت حوامل	٧٣	٢٦ر٣٣	٥ر٦٨
٥	طبقة عاملة دنيا إناث	٥٢	٣٦ر٤١	١١ر٠٠
٦	طبقة عاملة ذكور	٥١	٣٩ر٠١	١٠ر٩٦
٧	عصابيون ذكور	١٩	٣٨ر٨٤	١٢ر٦٠
٨	عصابيات	٤٥	٣٨ر٦٩	١٢ر٢٤
٩	أحداث جانحون ذكور	٥٠	١٧ر٤٤	١ر٤٠
١٠	إناث جانحات	٣٧	١٧ر٨٦	٢ر٧٨
١١	مرضى قرحة المعدة ذكور	١٦	٤٥ر٠٠	١٠ر٢١
١٢	مريضات قرحة المعدة	١٢	٣٥ر٨٣	١٠ر٤٥
١٣	مرضى القلب ذكور	٢٧	٣٥ر١٩	١٥ر٦٢
١٤	مريضات القلب	٣١	٣٥ر٣٨	١٣ر٦١
١٥	مرضى السكر ذكور	٣	٥١ر٦٧	٤ر٧٢
١٦	مريضات الصدفية	٥	٣٢ر٨٠	١٥ر١٤
	المجموع	٦٢٢		

٥ ـ طبقة عاملة دنيا إناث : وأمثلة المهن فى هذه العينة هى : خادمة ، غسالة ، عاملة بمصنع ، عاملة بمدرسة ، بوابة وهكذا ومنهن أحد عشر أنثى غير متزوجة وثلاث أرامل ومطلقة واحدة أما الباقى فتزوجات .

٦ ـ طبقة عاملة ذكور : وأمثلة المهن فى هذه المجموعة هى : «مكوجى ، ميكرى ، زبال ، بواب ، بقال ، جناينى ، ساعى ، صبى صانع أحذية ، نجار ، طباخ ، حلاق ، خياط ، خفير ، ترزى ، عمال : بياض وبلاط وبناء وهكذا» . وست حالات أصحابها غير متزوجين أما الباقى فتزوجون ، ومعظمهم مقيمون بالقاهرة والإسكندرية .

٧ — عصابيون ذكور : وهم من الحالات المترددة على العيادات الخارجية بالقاهرة (مستشفى القصر العينى وأحمد ماهر) والإسكندرية (مستشفى الحضرة الجامعى) ، وقد حولوا من قبل الطبيب النفسى ، وتشتمل هذه العينة على معظم الفئات الفرعية للعصاب مع غلبة الجانب الدستيمى .

٨ — عصابيات : كالعينة السابقة تماما فيما عدا متغير الجنس .

٩ — أحداث جانحون من الذكور : وهم من الأحداث المودعين بدور التربية بالجيزة ومؤسسة رعاية أحداث عين شمس (القاهرة)، ولهم مهن يدوية متنوعة .

١٠ — إناث جانحات : من مؤسسة الفتيات بالعجوزة ومؤسسة القاصرات بالزيتون (القاهرة) .

١١ — مرضى قرحة المعدة ذكور .

١٢ — مرضى قرحة المعدة إناث .

١٣ — مرضى القلب ذكور .

١٤ — مرضى القلب إناث .

١٥ — مرضى السكر ذكور .

والعينات الخمس الأخيرة من المرضى الخارجيين المترددين على مستشفى القصر العينى ومستشفى منشية البكرى العام بالقاهرة .

١٦ — مرضى الصدفية (*) إناث : من المرضى الخارجيين المترددين على قسم الجلد بالمستشفى الجامعى الرئيسى (الأميرى) بالإسكندرية .

ويمكن أن تصنف العينات الست عشرة فى الجدول السابق (رقم ٤٣) تبعا للحجم كما يلى :

المجموعة	عدد أفراد العينة	عدد العينات
الأولى	أقل من ٢٠	٥
الثانية	من ٢٥ ـ ٤٩	٤
الثالثة	من ٥٠ ـ ٩٥	٧

ويجب النظر إلى نتائج عينات المجموعة الأولى بكثير من الحذر ، ونشير إلى أن صعوبة الحصول على الحالات فى هذه المجموعة بالإضافة إلى

(*) الصدفية Psoriasis مرض جلدى مزمن يتميز ببقع حمر تغطيها قشور فضية ، وهى تظهر غالبا على الركبتين والمرفقين وفروة الرأس ، وتصيب أظفار أصابع اليدين على هيئة بقع ، وكثيرا ماتظهر الصدفية على الصدر والبطن وظهر الذراعين والساقين وراحتى اليدين وأخمص القدمين (الموسوعة الطبية الحديثة ، ج ٩، ص ١٢٤٣).

التطبيق الفردي هما سبب صغر أحجام هذه العينات . ومن ناحية أخرى فإن أحجام عينات المجموعة الثانية معقولة في مثل هذه الظروف ، أما أحجام عينات المجموعة الثالثة فهي مناسبة تماما في مثل هذه الدراسة المبدئية التي تتضمن التطبيق في موقف قياس فردي مجهد . وفيما يختص بمتوسطات أعمار المجموعات المستخدمة فإن لها مدى واسع إذ تتراوح بين ١٧ ، ٥١ عاماً .

١٠ ـ اجراءات التطبيق

من البديهي أن يكون السياق الاجتماعي للجلسة في المقياس الحالي فردياً . وتبدأ الجلسة بتقديم موجز لموقف القياس ، ثم تسجل بعض البيانات الأساسية عن المفحوص بما فيها الاسم ، ويوجه الفاحص الأسئلة واحداً واحداً ويطلب من المفحوص الإجابة بـ « نعم » أو « لا » (العامية) ، حيث يسجل الفاحص الإجابة في نموذج إجابة مستقل . والأمر الهام عند توجيه الأسئلة هنا هو أن الفاحص يجب أن يقرأ البنود من كراسة الاختبار كما هي بالضبط دون تغيير في صياغتها ، على أن يكون نطق الكلمات بأسلوب عامي غير متكلف ومناسب للمفحوص(*) ، وليس ثمة ما يمنع من تكرار السؤال في حالة عدم تركيز المفحوص أو عندما يبدو عليه عدم فهمه ، دون تقديمه أي شرح للمعنى الوارد في البند .

وفي معظم الأحوال فإن المفحوص يجيب على السؤال بإسهاب يقرب من القصة ، عندئذ ينبه برفق إلى أن المطلوب منه فقط هو أن يجيب بـ « نعم » أو « لا » تبعا لما يحس به ويعمله بوجه عام . ومن ناحية أخرى

(*) المقصود هنا أسلوب النطق ، أما صيغة السؤال نفسه فهي مقننة ويتعين الالتزام بها حرفيا .

فكثيرا ما يجيب المفحوص على البند (السؤال) بأنه ـ مثلا ـ سيىء الصحة أحيانا وأن صحته جيدة أحيانا أخرى ، فيوجهه الفاحص فى اتجاه الحسم (نعم/لا) ليحدد أيها الأغلب والأكثر تكراراً .

وقد طبق المقياس فردياً على ٦٢٣ حالة بوساطة الباحث الحالى بنفسه وبمساعدة مجموعة من طالبات الدراسات العليا فى علم النفس بكلية البنات جامعة الأزهر، بعد أن قام الباحث بتدريبهن على تطبيق المقياس تدريباً مناسباً . وقد استغرق إعداد المقياس والتطبيق ما يزيد على عامين.

١١ ـ النتائج ومناقشتها

سنقتصر على إيراد المتوسطات والانحرافات المعيارية للمقاييس الفرعية الثلاثة ومعاملات الارتباط بينها لدى الست عشرة عينة . ونظرا لأن حجم جميع العينات أقل من (١٠٠) فقد آثرنا ألا نحسب الدرجات التائية والرتب المئينية .

أ ـ مقياس العصابية

يبين جدول (٤٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية لهذا المقياس .

وبالنظر إلى الجدول التالى نلاحظ ما يلى :

١ ـ أعلى المجموعات فى متوسط العصابية هى على التوالى: مريضات الصدفية ثم العصابيات فالجانحات فالعصابيين من الذكور ثم مرضى قرحة المعدة من الذكور .

وتشتمل هذه المجموعات الخمس على ثلاث مجموعات من غير الأسوياء

جدول (٤٤) : المتوسط (م) والانحراف المعياري (ع) لمقياس العصابية
من الصورة العامية لقائمة أيزنك للشخصية

رقم	العينة	ن	م	ع
١	قرويون ذكور	٥٢	١٤ر٢١	٤ر٥٧
٢	قرويات	٩٥	١٧ر٤٢	٥ر٠٥
٣	ربات بيوت	٥٤	١٤ر٥٢	٤ر٨٨
٤	ربات بيوت حوامل	٧٣	١٧ر١٠	٤ر٤٢
٥	طبقة عاملة دنيا إناث	٥٢	١٤ر٨٣	٥ر٦٥
٦	طبقة عاملة ذكور	٥١	١٣ر٢٥	٥ر٧٩
٧	عصابيون ذكور	١٩	١٨ر٤٧	٥ر١٥
٨	عصابيات	٤٥	٢٠ر٣١	٤ر٠٩
٩	أحداث جانحون ذكور	٥٠	١٦ر٤٤	٤ر٥٦
١٠	إناث جانحات	٣٧	١٩ر٤٩	٣ر٠٣
١١	مرضى قرحة المعدة ذكور	١٦	١٨ر٣٨	٤ر٢٧
١٢	مريضات قرحة المعدة	١٢	١٧ر٢٥	٣ر٨١
١٣	مرضى القلب ذكور	٢٧	١٦ر٥٩	٣ر٧٤
١٤	مريضات القلب	٣١	١٧ر٦١	٤ر١٠
١٥	مرضى السكر ذكور	٣	١٦ر٣٣	٤ر٥٠
١٦	مريضات الصدفية	٥	٢١ر٠٠	٢ر٢٨

من الناحية السيكياترية واثنتان من المرضى العضويين (بالتصنيف الطبي العام).
ومن بين هذه المجموعات الخمس نجد ثلاث مجموعات من الإناث، وتتفق النتيجة الأخيرة مع الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن الإناث أكثر عصابية من الذكور. أما حصول مريضات الصدفية على أعلى الدرجات (وأعلى من العصابيين من الجنسين) فيمكن أن يفسر بأن تشويه الجلد الذي يصيب المرضى بهذا المرض في أماكن ظاهرة من الجسم يسبب لهم ألما نفسيا شديدا ، خاصة وأن هذه المجموعة من الإناث ، والمظهر ذا أهمية كبيرة لديهن ، كما يصاب المريض بالقلق الشديد حيث الصدفية مرض مزمن يصعب علاجه، لكل ذلك لا يبدو غريبا حصولهن على أعلى درجه على مقياس العصابية. ومع ذلك فيجب النظر إلى النتيجة الأخيرة بشيء من الحذر نظراً لصغر حجم عينة مريضات الصدفية.
ومن ناحية أخرى يقع العصابيون من الجنسين في الترتيب الثاني (الإناث) والرابع (الذكور) ، وقد حصلت الجانحات على مركز يتوسط هاتين المجموعتين ، ولا غرابة فالجانحات من غير الأسوياء أما مرضى قرحة المعدة من الذكور فقد حصلوا على متوسط يقترب كثيرا من متوسط العصابيين الذكور، وهي نتيجة تتفق تماما مع الحقائق الخاصة بالطبيعة العصابية للمرض السيكوسوماتي.

٢ — أقل متوسط للدرجات على مقياس العصابية حصلت عليه المجموعات التالية على التوالي : الطبقة العاملة من الذكور ثم القرويون الذكور فربات البيوت يليهم مجموعة الطبقة الدنيا العاملة من الإناث .

ويلاحظ أن أقل متوسط للدرجات بين المجموعات جميعا لمجموعتين من الذكور يليهم اثنتين من الإناث ، ومن ناحية أخرى فإن ثلاثاً من هذه

المجموعات الأربع التى لها أقل متوسط من العاملين سواء فى الحضر أو الريف ، بينما المجموعة الرابعة عينة مدنية من غير العاملات ويمكن النظر إلى هذه المجموعات الأربع على أنها أكثر المجموعات الست عشرة سواء.

٣ ــ للقرويات فى العصابية متوسط يفوق متوسط القرويين الذكور . وإذا كانت هذه النتيجة تتسق مع نتائج الدراسات السابقة على المتعلمين ؛ فإنها ــ من ناحية أخرى ــ قد تكون متأثرة بالمركز الاجتماعى لكل من الرجل و المرأة فى القرية المصرية.

٤ ــ لربات البيوت من الحوامل متوسط فى العصابية يفوق متوسط ربات البيوت غير الحوامل (وكلتا المجموعتين ذات حجم كبير) ، وهذا أمر متوقع نظرا لأن الحمل يعد موقفا عصبيا ضاغطا (فهو عامل انعصاب[1]) يثير التوتر والعصبية والأعراض العصابية ، خاصة وأن الحوامل كن فى الفترة الثالثة للحمل[2] بما يصحبها من تغيرات فيزيولوجية واضحة وضاغطة (يصاحبها تغيرات سيكولوجية) كزيادة الوزن مثلا ، بالإضافة إلى القلق الذى يصيب الحامل غالبا بتأثير من التفكير فى مصاعب المرحلة القريبة القادمة .

ومن ناحية أخرى فيجب أن تفسر هذه النتائج فى ضوء متغير العمر ، فمتوسط أعمار ربات البيوت الحوامل يقل عشر سنوات عن متوسط أعمار مجموعة ربات البيوت غير الحوامل ، ولذلك فمن المتوقع أن يكون ترتيب هذا الحمل ــ بالنسبة للحوامل ــ هو الأول أو فى رتبة متقدمة(*) بما يصحب ذلك من

(*) لم نهتم أثناء التطبيق - للاسف ـ بتسجيل بيان عن رتبة الحمل .

(١) stress

(٢) third trimester

زيادة مشاعر القلق التى تصاحب دائما الخبرة الأولى. وحيث إن عمر السيدات غير الحوامـل أكبر فهن أقرب - من الحوامل - من مرحلة أواسط العمر ، وهذه المرحلة هى أكبر مرحلة تخلو من أعراض القلق كما بين «ماير-جروس» وزملاؤه (Mayer - Gross et al , 1960, p. 127). ويجب النظر كذلك إلى المقـارنة بين أعمار المجموعتين من ناحية أن عينة الحوامل أكثر تجانسا ، فالانحراف المعياري لأعمار عينة سيدات البيوت يزيد على ضعف الانحراف المعيارى لأعمار عينة الحوامل.

٥ - للجانحات متوسط فى العصابية أعلى وانحراف معيارى أقل بالمقارنة بالجانحين من الذكور ، ويحتمل هنا أن يتفاعل متغير عدم السواء (الجنوح) مع الجنس ، فمن الممكن أن نفترض أن الإناث الجانحات أكثر حساسية وقلقا على جنوحهن وإقامتهن فى المؤسسة، ومن ناحية أخرى يمكن أن تفسر هذه الدرجة المرتفعة جدا من العصابية لدى الجانحات فى ضوء متغير العمر ، فعلى الرغم من أن أعمار المجموعتين متقاربة تقاربا شديدا (م = ١٧ عاما تقريبا) إلا أن هذه المرحلة العمرية تعد فترة حرجة بالنسبة للفتيات الجانحات أكثر من الفتيان، فهى السن التى يمكن أن تستعد فيها الفتاة للزواج فى مثل هذه الطبقات.

٦ - لأربع مجموعات من المرضى بأمراض عضوية مركز متوسط على مقيـــاس العصابية، وهى مجموعات مريضات قرحة المعدة ومرضى القلب من الجنسين ومرضى السكر من الذكور، فنلاحظ أن مركز هذه المجموعات الأربع ليس منخفضا فى العصابية كالمجموعات التى يمكن أن تعد درجاتها فى اتجاه السواء (انظر المجموعات الواردة فى النقطة الثانية هنا) كما أنه ليس مرتفعاً كالمجموعات الخمس التى لها أعلى درجات (انظر النقطة الأولى هنا).

ولكن مركز هذه المجموعات الأربع المصابة بأمراض عضوية يقترب قليلا من الطرف المرتفع فى العصابية(*) ولا يبدو ذلك أمرا غريبا بالنسبة لهؤلاء المرضى العضويين فمن الطبيعى أن يصاحب هذه الأمراض توترات نفسية و أعراض عصابية وقلق بتأثير من الإصابة بهذه الأمراض المزمنة.

٧ـ متوسطات المجموعات الست عشرة الأمية فى الصورة العامية لمقياس العصابية أعلى بوجه عام من متوسطات الصورة الفصحى لسبع عشرة مجموعة متعلمة مختلفة (قارن الجداول ٢٢ ، ٢٥ ، ٤٤) ، وقد يكون لذلك أسباب متعددة يبرز من بينها اثنان بوجه خاص وهما :

أ ـ المستوى الاجتماعى الاقتصادى المهنى للمجموعات الأمية أقل من مستوى المجموعات المتعلمة ، وقد بينت بحوث « كاتل » أن القلق (أو العصابية) يزداد مع انخفاض هذا المستوى (Cattell , 1966, p. 44 f).

ب ـ لا يوجد توازن فى مفتاح تصحيح المقياس فى كلتا الصورتين بين « نعم / لا » ، فجميع العبارات فى الصورة الفصحى تصحح « نعم » ، بينما فى الصورة العامية نجد ٢٣ بندآ من ٢٤ تصحح الاستجابة « نعم » كدليل على العصابية (**) والخطورة فى عدم توازن مفتاح التصحيح بين

(*) يرجح الملاحظة الأخيرة (الاقتراب من الجانب المرتفع للعصابية) أن مجموعتى مرضى قرحة المعدة من الذكور والصدفية من بين المجموعات التى لها أعلى درجات على مقياس العصابية .

(**) تنقد قائمة أيزنك للشخصية(الصورة الفصحى) من هذا الجانب وينسحب ذلك أيضا على الصورة العامية ، ورغم وعينا بهذه المشكلة إلا أن معالجتها كانت تتضمن تقديم نصف عدد البنود بحيث تصحح «لا» ، وغالبا=

« نعم » ، « لا » أنه يفتح الباب واسعا لأسلوب الاستجابة الخاص بالميل إلى الموافقة مقابل المعارضة (انظر الفصل السابع) وقد وجد أن الميل إلى الموافقة يرتبط ــ من بين ما يرتبط ــ بعدم التعليم كما يذكر « فيرنون » (Vernon, 1963, p. 17) ،وفى ذلك تفسير مرجح لارتفاع درجات الأميين بالنسبة للمتعلمين على مقياس العصابية .

تقويم مقياس العصابية فى صورته العامية: يمكن القول إن لهذا المقياس قدر معقول من الحساسية للفروق الفردية (أو التبـاين) بين المجموعات السوية وغير السوية (من الناحيتين السيكياترية والعضوية) ، وأن له كذلك قدرة على التقاط والـكشف عن الفروق الفردية بين المجموعات تبعا لبعض المتغيرات كالسواء/عدم السواء والجنس بما يتفق مع الدراسات السابقة، وأن القدرة على التمييز(١) بين المجموعات فى الصورة العامية لم تنخفض عن الصورة الفصحى للمقياس فقط بل إن الفروق بين المجموعات أصبحت أوضح(*). ويمكن أن تدلل هذه النتـائج ــ بطريقـة مباشرة تمامـا ــ على صدق مرتفع للمقياس بطريقة الفروق بين استجابات المجموعات المحكية (٢).

= مايعنى ذلك فى استخبارات العصابية التى تتعرض للاعراض المرضية تقديم بنود منفية وهى صعبة وغير مناسبة للاميين .

(*) لابد من النظر بشىء من الحذر إلى المقارنة بين نتائج العينات المتعلمة والعامية ، فعلى الرغم من أن أعدادهما غير قليلة (١٧ ، ١٦ عينة على التوالى) إلا أن كليهما عينات مختارة وليست ممثلة لجميع فئات الجمهور العام من ناحية، =

(١) discriminability

(٢) criterion groups

ب ـ مقياس الانبساط

يوضح جدول (٤٥) نتائج المقياس الفرعي العامي للانبساط ، ونلاحظ بالنظر إلى الجدول التالي ما يلي :

١ ـ حصل مرضى السكر على أعلى متوسط للانبساط (ولكن حجم هذه العينة صغير جدا فهي أصغر العينات جميعا) ، يلي هذه المجموعة ـ بفارق غير قليل ـ مريضات قرحة المعدة يليهم القرويون الذكور.

٢ ـ أقل المجموعات انبساطا (أي أكثرها انطواء) هي على التوالي : العصابيون الذكور ، العصابيات، مريضات الصدفية ، الجانحات ، الجانحون الذكور. وأربع من هذه المجموعات الخمس الأكثر انطواء غير أسوياء من الناحية السيكياترية والسلوكية ، أما الخامسة فهي مجموعة مصابة بمرض عضوى (جلدى) ؛ ومن المتوقع أن يكون للعصابيين من الجنسين درجة انطواء مرتفعة خاصـــة ومعظمهم فى الجانب الدستيمى [١] ، أما حصول الجانحين من الجنسين على درجة انبساط منخفضة فلا يتفق مع بعض النظريات السلوكية ـ كنظرية « أيزنك » ـ التى تنظر إلى الجنوح[٢] كمشكلة سلوكية تتميز المجموعات فيها بارتفاع درجتى العصابية والانبساط (خاصة مكون الاندفاعية[٣]) ولكن عدداً من البحوث لم تثبت هذه النظرية فيما يختص ببعد الانبساط مما يؤيد نتائج الدراسة الحالية. أما حصول مريضات الصدفية

= ومن ناحية أخرى فإنه يصعب المقارنة ـ بصرف النظر عن متغير التعليم/الأمية ـ بين المجموعات إلا فى مجموعتين هما : ربات البيوت والعصابيين .

(١) dysthemic (٢) delinquency

(٣) impulsiveness

جدول (٤٥) : المتوسط (م) والانحراف المعيارى (ع) لمقياس

الانبساط من الصورة العامية لقائمة أيزنك للشخصية

العينات	ن		ع
١ ـ قرويون ذكور	٥٢	١٤ر٢٥	٣ر٥٥
٢ ـ قرويات	٩٥	١٣ر٨٩	٤ر١٣
٣ ـ ربات بيوت	٥٤	١٢ر٩٦	٤ر٥٩
٤ ـ ربات بيوت حوامل	٧٣	١٢ر٤٧	٤ر١٢
٥ ـ طبقة عاملة دنيا إناث	٥٢	١٣ر٦٣	٣ر٩١
٦ ـ طبقة عاملة ذكور	٥٩	١٢ر٩٠	٤ر٦٢
٧ ـ عصابيون ذكور	١٩	١٩ر٨٤	٣ر٥٤
٨ ـ عصابيات	٤٥	١١ر٥٦	٣ر٥١
٩ ـ أحداث جانحون ذكور	٥٠	١١ر٨٤	٣ر٦٧
١٠ ـ إناث جانحات	٣٧	١١ر٧٨	٣ر٢٦
١١ ـ مرضى قرحة معدة ذكور	١٦	١٣ر٣١	٣ر٨٥
١٢ ـ مريضات قرحة المعدة	١٢	١٤ر٤٢	٣ر٤٠
١٣ ـ مرضى القلب ذكور	٢٧	١٣ر٧٤	٢ر٩٦
١٤ ـ مريضات القلب	٣١	١٣ر٦١	٣ر٠١
١٥ ـ مرضى السكر ذكور	٣	١٧ر٠٠	٢ر٨٣
١٦ ـ مريضات الصدفية	٥	١١ر٦٠	٣ر٥٠

على درجة منخفضة فى مقياس الانبساط فهو أمر متوقع حيث يصيب هذا المرض الجلدى مناطق بارزة من الجسم بالتشويه مما يتسبب فى ميل المصابات به إلى الانطواء (مكون نقص الاجتماعية [1]) ؛

٣ ـ الفروق بين المجموعات فى هذا المقياس ـ على العكس من مقياس العصابية ـ غير كبيرة ، وقد تكررت هذه النتيجة عينهـا فى الصورتين (أ ، ب) من قائمة « أيزنك » فى صياغتها الفصحى ، وليس هذا فقط بل وكذلك فى مقياس الانطلاق لـ « جيلفورد » (انظر الجداول ١٠ ، ٢٨ ، ٣١) .

٤ ـ إذا قارنا ـ مع التجاوز والحذر ـ بين نتائج المجموعات المتعلمة والأمية) انظر الجداول ٢٨ ، ٣١) نلاحظ ما يلى :

أ ـ تميل متوسطات المجموعات المتعلمة على الصورة (أ) إلى الانخفاض

ب ـ تتجه متوسطات المجموعات المتعلمة على الصورة (ب) إلى الارتفاع .

جـ ـ تقع متوسطات المجموعات الأمية فى مركز متوسط بين الصورتين (أ ، ب) السابقتين .

وقد يفسر ذلك أن المقياس العامى مشتق من كل من الصورتين (أ ، ب) الفصيحتين ، مع غلبة قليلة لعدد البنود المشتقة من الصورة (ب) الفصحى (انظر جدول ٤٠) .

---

(١) lack of sociability

تقويم مقياس الانبساط فى صورته العامية : قدرة مقياس الانبساط على التمييز بين المجموعات أقل منها بالنسبة لمقياس العصابية ، فالفروق بين المجموعات فى الانبساط غير كبيرة . وقد يكون من المناسب أن نفترض أن التباين أو الفروق الفردية التى تروم مقاييس الانبساط قياسها أقل من مثيلتها فى بعد العصابية ، ويؤكد ذلك أن النسبة المئوية للتباين فى العوامل التى يمكن تفسيرها كعوامل انبساط أقل – دائماً – من مثيلتها فى عوامل العصابية فى عدد كبير من التحليلات العاملية (انظر مثلا : عبد الخالق ، ١٩٧٩) ، فمن المألوف دائماً فى التحليلات العاملية للاستخبارات أن يظهر الانبساط عاملا ثانيا بعد عامل العصابية ذي التباين الأكبر . وعلى كل حال فإن هذه النقطة تحتاج إلى مزيد من الفحص فى دراسة مستقلة ، ولكن ما يهمنا هنا هو أن النتيجة المستخرجة بوساطة المقياس الحالى ليست خاصية فى هذا المقياس وحده كما أنها ليست خاصة بالعينات العامية وحدها .

ح – مقياس الكذب

وأهم النتائج فى جدول (٤٦) الخاص بمقياس الكذب هى كما يلى :

١ – لمرضى السكر أقل درجة بين المجموعات فى مقياس الكذب، فى حين أن لمريضات قرحة المعدة أعلى متوسط ، ولكن لكلتا المجموعتين حجم صغير .

٢ – تتقارب متوسطات بقية المجموعات فى هذا المقياس بوجه عام .

٣ – تباين هذا المقياس بين المجموعات منخفض، وقد يتأثر ذلك – إلى حد ما – بقصر المقياس (تسعة بنود) .

جدول (٤٦) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس
الكذب من قائمة أيزنك للشخصية فى صورتها العامية

العينات	ن	م	ع
١ — قرويون ذكور	٥٢	٥ر٠٨	١ر٧٥
٢ — قرويات	٩٥	٤ر٩٩	١ر٨٩
٣ — ربات بيوت	٥٤	٥ر٢٨	١ر٩١
٤ — ربات بيوت حوامل	٧٣	٥ر٥٢	١ر٧٨
٥ — طبقة عاملة دنيا إناث	٥٢	٥ر٠٢	١ر٧٠
٦ — طبقة عاملة ذكور	٥١	٥ر١٨	٣ر١٧
٧ — عصابيون ذكور	١٩	٤ر٣٢	١ر٤٣
٨ — عصابيات	٤٥	٤ر٧١	١ر٧٥
٩ — أحداث جانحين ذكور	٥٠	٤ر٨٦	١ر٤٣
١٠ - إناث جانحات	٣٧	٤ر٢٢	١ر٦٨
١١ — مرضى قرحة المعدة ذكور	١٦	٤ر٤٣	١ر٥٠
١٢ — مريضات قرحة المعدة	١٢	٦ر٤٢	١ر٥٥
١٣ — مرضى القلب ذكور	٢٧	٥ر٨٩	١ر١٠
١٤ — مريضات القلب	٣١	٥ر٥٤	١ر٣٢
١٥ — مرضى السكر ذكور	٣	٤ر٠٠	١ر٦٣
١٦ — مريضات الصدفية	٥	٥ر٤٠	١ر٨٥

٤ ـ تقترب نتائج الصورة العامية من نتائج الصورة (أ) الفصحى أكثر من الصورة (ب). ومن ناحية أخرى تقترب نتائج الصورة (ب) الفصحى على المصريين من نتائج الإنجليز.

تقويم لمقياس الكذب من الصورة العامية: يمكن القول كنتيجة عامة أن كفاءة مقياس الكذب وقدرته على التفرقة بين المجموعات الأمية الست عشرة منخفضة، وحتى في الصورة العربية الفصحى للقائمة وكذلك الإنجليزية فإن هذا المقياس الفرعي يثير مشاكل جمة.

د ـ الارتباط بين المقاييس الفرعية الثلاثة

حسبت معاملات الارتباط المتبادلة (بيرسون) بين المقاييس الفرعية الثلاثة المكونة للصورة العامية من قائمة أيزنك للشخصية في كل عينة من العينات الست عشرة كل على حدة. ويبين جدول (٤٧) معاملات الارتباط بينها.

ويلخص جدول (٤٨) عدد المعاملات الدالة وغير الدالة بين المقاييس الثلاثة.

وبالنظر إلى جدول (٤٨) نلاحظ ما يلي:

١ ـ ربع العدد الإجمالي لمعاملات الارتباط المتبادلة بين مقياسي العصابية والانبساط لدى الست عشرة عينة أمية معاملات دالة (سالبة)، وقد سبق أن قدمنا تفسيرات عدة لهذا الارتباط (عبد الخالق، ١٩٧٩)، ولكن نلاحظ أن عدد معاملات الارتباط الدالة بين المقياسين في العينات الأمية أقل من عددها في العينات المتعلمة (المرجع نفسه).

جدول (٤٧) : معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية الثلاثة لقائمة أيزنك للشخصية (الصورة العامية) لدى ست عشرة عينة

العينة	ن	معامل الارتباط (⊕) العصابية/الانبساط	العصابية / الكذب	الانبساط/الكذب
١	٥٢	-٤٥٧٧ ●●	-٢٠٣٧	١٠٢١
٢	٩٥	-٢١١٤ ●	-٣٤٠٨ ●●	-٢٦٩٨ ●●
٣	٥٤	-١٦٦٣	-١٥٧٩	-٣٨٥٧ ●●
٤	٧٣	-٤٤٩٨ ●●	١٦١٢	-٠٧٢٤
٥	٥٢	-٢٦٨٦	-٠٩٩٥	-١٤٠١
٦	٥١	-٥٠٥٣ ●●	-٣٠٩٩ ●	٠٦٦٤
٧	١٩	-٢٧٥٥	-٢٩٤٥	٤٧١٥ ●
٨	٤٥	-١٦٠٧	-٣٢٦٣ ●	٠٢٦٢
٩	٥٠	-٠٣٨٨	-٣٨٣٨ ●●	-٣٣٢١ ●
١٠	٣٧	-١٥٦٢	-٣٥٥٧ ●	-١٤٤٤
١١	١٦	٤١٤٦	-٦١١٦ ●	-١٦٤٤
١٢	١٢	-٢٠٠٩	-٤٤٠٢	-٠٩٦٠
١٣	٢٧	١٧٤٠	-٤٦٩٦ ●	-٠٥٤٣
١٤	٣١	-١١٩٦	-١١٦٥	-٢٧١٩
١٥	٣	-٨٩١٠	-٩٩٨٦ ●	٨٦٦٠
١٦	٥	-٧٢٧٠	-٦١٤٧	١١٧١

(⊕) حذفت العلامة العشرية .

(●) دال عند مستوى ٠٥ر٠

(●●) دال عند مستوى ٠١ر٠

جدول (٤٨) : العدد والنسبة المئوية لمعاملات الارتباط الدالة (بالمستويين) وغير الدالة بين المقاييس الفرعية الثلاثة للصورة العاملية لقائمة أيزنك للشخصية لدى الست عشرة عينة

المقاييس	العصابية / الانبساط		العصابية/الكذب		الانبساط/الكذب	
الارتباطات	دالة	غير دالة	دالة	غير دالة	دالة	غير دالة
العدد	٤	١٢	٨	٨	٤	١٢
النسبة المئوية	٢٥	٧٥	٥٠	٥٠	٢٥	٧٥

٢ ـ نصف عدد معاملات الارتباط بين مقياسى العصابية والكذب دال بينما النصف الآخر غير دال (ويلاحظ أن كل المعاملات الدالة سالبة)، ويتفق ذلك مع دراسات عدة سابقة (انظر مثلا : (Knowles & Kreitman , 1965, p. 758) ،وغالبا مايشيرذلك إلى كفاءة متوسطة لمقياس الكذب فى الكشف عمن يزيفون إجاباتهم ·

٣ ـ ربع عدد معاملات الارتباط المتبادلة بين مقياسى الانبساط والكذب دال (ثلاثة من المعاملات الأربعة الدالة سالبة) ، وقد كشفت بعض الدراسات عن وجود ارتباط موجب بين الانبساط والكذب ، فى حين فشلت دراسات عدة فى أن تثبت ذلك. و نلاحظ ـ فيما يختص بالنتائج الحالية ـ أن الارتباط بين العصابية والكذب أوثق منه بين الانبساط والكذب ·

الفصل السادس عشر

نتائج مصرية لاستخبار أيزنك للشخصية

١ — تمهيد عن المقياس

سبق أن فصلنا القول عن هـذا الاستخبار (انظر ص ٣٤٥) ، وهو يشتمل على (٩٠) سؤالا موزعة على المقاييس الفرعية الأربعة الآتية :

المقياس الفرعي		عدد البنود
١ ــ الذهانية	p	٢٥
٢ ــ الانبساط	E	٢١
٣ ــ العصابية	N	٢٣
٤ ــ الكذب	L	٢١

٢ — الثبات

أولا : النتائج الإنجليزية

معاملات الثبات الواردة فى الجدول ٤٩ التالى مرتفعة بوجه عام ، ولكن مقياس الذهانية أقلها ارتفاعا.

ثانيا : النتائج المصرية

يبين جدول (٥٠) هذه النتائج التى قام بحسابها المؤلف الحالى على عينات مصرية من طلاب الجامعة .

جدول(٤٩): متوسطات معاملات ثبات استخبار أيزنك للشخصية على عينات إنجليزية من الراشدين الأسوياء

معاملات الثبات	إعادة التطبيق		الإتساق الداخلى	
المقاييس	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الذهانية	٠ر٨٣	٠ر٧١	٠ر٧٤	٠ر٦٨
الانبساط	٠ر٩٠	٠ر٨٧	٠ر٨٥	٠ر٨٤
العصابية	٠ر٨٩	٠ر٨٠	٠ر٨٤	٠ر٨٥
الكذب	٠ر٨٦	٠ر٨٦	٠ر٨١	٠ر٧٩

جدول (٥٠) . معاملات ثبات استخبار أيزنك للشخصية على عينات مصرية

معاملات الثبات المقاييس	إعادة التطبيق (*) ن = ٥٤	الإتساق الداخلى (**) ن = ٥٩
الذهانية	٠ر٦٣	ر٧٣
الانبساط	٠ر٨٧	ر٩١
العصابية	٠ر٩٠	٠ر٩٢
الكذب	٠ر٧٧	٠ر٧٧

(*) تمت إعادة التطبيق بعد أسبوع واحد .

(**) صححت المعاملات بمعادلة « سبير مان - براون » .

ويمكننا ملاحظة الآتي من الجدول رقم ٥٠ :

١ ـ معاملات ثبات مقياسي العصابية والانبساط مرتفعة .

٢ ـ معاملات ثبات مقياس الكذب مقبولة .

٣ ـ الإتساق الداخلي لمقياس الذهانية مقبول ولكن استقراره يميل للانخفاض .

٣ — الصدق

لم يتمكن الباحث من إجراء نوع من أنواع الصدق لهذا الاستخبار ، وسوف يستدل — بطريقة مبدئية — على مايشير إلى ذلك عندعرض نتائج التطبيق على عينات مصرية (مجموعات محكية) بالنسبة لبعض المقاييس الفرعية وليس كلها . والحاجة ماسة إلى دراسة مستقلة لحساب صدق الاستخبار .

٤ — الدراسات المصرية السابقة

قام د. سويف بترجمة بنود المقياس إلى العربية الفصحى ، ولم ينم إلى علم الباحث معلومات بصدد دراسات مصرية على المقياس .

٥ — الدراسة الحالية على المقياس

أجريت الدراسات على « استخبار أيزنك للشخصية » بوساطة المؤلف الحالي على ٤٢ عينة من المتطوعين من مدينتي القاهرة والإسكندرية مجموعهم (٦١٨ر٣) مفحوصاً علما بأن المفحوصين الذين طبق عليهم الاستخبار الحالي هم مفحوصون جدد غير المفحوصين الذين استخدموا في استخراج

معايير مبدئية مصرية للمقاييس التي عرضت نتائجها في الفصول الخمسة السابقة. وتم تطبيق الاستخبار الحالي (وحده) في موقف قياس جمعي في كل المجموعات ما عدا بعض الحالات غير السوية. وقام بالتطبيق المؤلف نفسه أو بمساعدة باحثات مدربات من طالبات الدراسات العليا في علم النفس بكلية البنات جامعة الأزهر.

وسوف نقتصر في عرض النتائج على المتوسطات والانحرافات المعيارية فقط، لاعتقادنا أن هذا المقياس - الذي يطبق على المصريين في دراسة شاملة للمرة الأولى - في حاجة إلى تحليل لبنوده وحساب صدقه، وذلك قبل أن نعرض لمعاييره على مستوى أكثر تفصيلا (المئينيات والدرجات التائية).

ويبين جدول (٥١) العينات المستخدمة وأحجامها وأعمارها.

جدول (٥١) : العينات المستخدمة فى استخبار أيزنك للشخصية وأحجام كل منها (ن) والمتوسط (م) والانحراف المعيارى (ع) للاعمار

رقم	العينة	ن	م	ع
	أ ـ تلاميذ إعدادى وثانوى :			
١	تلاميذ ثالثة إعدادى	٢٩٢	١٥ر١٤	٠ر٧٢
٢	تلميذات ثالثة إعدادى	٢٥١	١٥ر٦١	٠ر٨١
٣	تلاميذ أولى ثانوى	٢٦٢	١٦ر٥٢	٠ر٦٩
٤	تلميذات أولى ثانوى	٢٦٩	١٦ر٦٠	٠ر٦٧
٥	تلاميذ ثانية ثانوى	٢١٢	١٦ر٨٠	٠ر٨٥
٦	تلميذات ثانية ثانوى	٢٤٧	١٦ر٨٨	٠ر٧٦
٧	تلاميذ ثالثة ثانوى	١٩٨	١٨ر٢٩	١ر٠٣
٨	تلميذات ثالثة ثانوى	٢٠٠	١٨ر٢١	١ر٠٠
٩	تلاميذ أولى وثانية معلمين	٨٨	١٧ر٠٢	١ر٤٤
	ب ـ طلاب جامعيون :			
١٠	طلبة آداب (علم نفس)	٤٣	٢٢ر٠١	١ر٣٠
١١	طالبات آداب (علم نفس)	٢١٣	٢٣ر٦٥	٦ر٤٨
١٢	طلبة تربية (علمى وأدبى)	١٥٠	٢٢ر٠٤	٢ر٠٨
١٣	طالبات تربية (علمى وأدبى)	٩٧	٢١ر٠٨	١ر١٤
١٤	طلبة تجارة	٦٧	٢٠ر٨٧	١ر٦٠
١٥	طالبات تجارة	٨١	٢٢ر٥٧	١ر٣٤
١٦	طلبة سياحة وفنادق	٧٨	٢٠ر٨٩	٢ر٠٨
١٧	طالبات سياحة وفنادق	٤٧	٢٠ر٩٦	٢ر٢٩

(تابع جدول ٥١): الأعمار

رقم	العينة	ن	م	ع
١٨	طلبة هندسة	١١٤	٢٢ر٥٤	١ر٢٨
١٩	طالبات هندسة	١١	٢٢ر٧٨	٠ر٤٢
٢٠	طلبة صيدلة	٦٠	٢١ر٥٠	١ر٤٢
٢١	طالبات صيدلة	٥٥	٢١ر٤١	١ر٢٢
٢٢	طالبات طب	٦٤	١٩ر٨١	٠ر٥٦
٢٣	طالبات علوم	٣٠	١٨ر٧٨	٠ر٦٦
٢٤	طالبات دراسات إسلامية	٩٢	٢١ر٢٨	١ر٧٦
٢٥	طالبات أولى ماجستير علم نفس	١٣	٢٥ر١٨	١ر٤١
	جـ ــ عاملون بالحكومة :			
٢٦	مدرسون ذكور	٦٨	٣٣ر٢٧	٨ر١٩
٢٧	مدرسات	٧٠	٢٨ر٤٦	٦ر٤١
٢٨	أطباء ذكور	٣٤	٢٩ر٢١	٣ر٤٩
٢٩	مهندسون ذكور	١٧	٣٣ر٥٠	٦ر٦٣
٣٠	مهندسات	٦	٢٧ر٨٣	٥ر٤٦
٣١	محاسبون ذكور	١١	٢٨ر١٨	٢ر٦٦
٣٢	محاسبات	١٠	٢٨ر٠٠	٤ر٣٨
٣٣	محامون ذكور	١١	٤١ر٩١	٨ر٤٣
٣٤	معيدات	٨	٢٥ر٧٥	١ر٧١
٣٥	إخصائيات اجتماعيات	٨	٢١ر٩٤	٥ر٧٦
٣٦	موظفون ذكور (مؤهل متوسط)	٦٥	٢٩ر٥٥	٧ر٨٣

(تابع جدول ٥١) : الأعمار .

رقم	العينات	ن	م	ع
٣٧	موظفات (مؤهل متوسط)	٦٦	٢٥ر٥٤	٣ر٧١
٣٨	ممرضات	١٧	٢٣ر٨٢	٥ر٤٨
	د ـ عصابيون وذهانيون :			
٣٩	عصابيون ذكور	١٣	١٩ر٦٩	٧ر١٧
٤٠	عصابيات	١٢	١٩ر٧٢	٣ر٨٩
٤١	ذهانيون ذكور	٣٢	٢٦ر٩٢	٨ر٥٧
٤٢	ذهانيات	٢٦	٣٢ر٧٤	١١ر٨٢

(أ) مقياس الذهانية

يبين جدول (٥٢): المتوسطات والانحرافات المعيارية للمقياس.

جدول (٥٢) المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس
الذهانية من استخبار أيزنك للشخصية

رقم	العينة	ن	م	ع
	أ ـ تلاميذ إعدادي وثانوي :			
١	تلاميذ ثالثة إعدادي	٢١٢	٥ر٠٠	٢ر٩٨
٢	تلميذات ثالثة إعدادي	٢٥١	٥ر٦٠	٢ر٨٦
٣	تلاميذ أولى ثانوي	٢٦٢	٥ر٤٢	٣ر١٩
٤	تلميذات أولى ثانوي	٢٦٩	٤ر٤١	٢ر٧٨
٥	تلاميذ ثانية ثانوي	٢١٢	٤ر٨٧	٣ر١٦
٦	تلميذات ثانية ثانوي	٢٤٧	٤ر٥٢	٢ر٥٤
٧	تلاميذ ثالثة ثانوي	١٩٨	٥ر٥٦	٣ر٧٥
٨	تلميذات ثالثة ثانوي	٢٠٠	٤ر٩٩	٢ر٢٣
٩	تلاميذ اولى وثانية معلمين	٨٨	٥ر٠١	٢ر٨٧
	ب ـ طلاب جامعيون :			
١٠	طلبة آداب (علم نفس)	٤٣	٤ر٤٩	٢ر٩١
١١	طالبات آداب (علم نفس)	٢١٣	٣ر٦١	٢ر٦٥
١٢	طلبة تربية (علمى وأدبى)	١٥٠	٤ر٥٨	٢ر٩٠
١٣	طالبات تربية (علمى وأدبى)	٩٧	٣ر٤٩	٢ر٤٢
١٤	طلبة تجارة	٦٧	٤ر٨٨	٢ر٩٨

(تابع جدول ٥٢): الذهانية

الرقم	العينة	ن	م	ع
١٥	طالبات تجارة	٨٩	٤ر٢٥	٢ر٥١
١٦	طلبة سياحة وفنادق	٧٨	٥ر٣٥	٣ر٤٥
١٧	طالبات سياحة وفنادق	٤٧	٥ر٣٦	٣ر٧١
١٨	طلبة هندسة	١١٤	٤ر٥٢	٢ر٢٧
١٩	طالبات هندسة	١١	٣ر٠٠	١ر٩٥
٢٠	طلبة صيدلة	٦٠	٦ر٢٥	٣ر٢٦
١	طالبات صيدلة	٥٥	٥ر٦٠	٢ر٨١
٢٢	طالبات طب	٦٤	٤ر٤٨	٢ر٢٧
٢٣	طالبات علوم	٢٠	٣ر٥٥	٢ر٠٩
٢٤	طالبات دراسات إسلامية	٩٢	٤ر٣٦	٢ر٧٧
٢٥	طالبات أولى ماجستير علم نفس	١٣	٣ر٠٠	١ر٦٢
	جـ - عاملون بالحكومة :			
٢٦	مدرسون ذكور	٦٨	٤ر٥٠	٣ر٢١
٢٧	مدرسات	٧٠	٣ر٣٣	٢ر١٢
٢٨	أطباء ذكور	٣٤	٤ر٨٥	٢ر٦٦
٢٩	مهندسون ذكور	١٧	٤ر٢٤	١ر٧٣
٣٠	مهندسات	٦	٢ر٦٧	١ر٤٩
٣١	محاسبون ذكور	١١	٦ر٦٤	٣ر٨٤
٣٢	محاسبات	١٠	٤ر٣٠	١ر٦٨
٣٣	محامون ذكور	١١	٥ر١٨	٣ر٠٤
٣٤	معيدات	٨	٤ر٠٠	٢ر٩٢

(تابع جدول ٥٤): مقياس الذهانية .

رقم	العينة	ن	م	ع
٣٥	إخصائيات اجتماعيات	٨	٣ر٢٥	١ر٧١
٣٦	موظفون ذكور (مؤهل متوسط)	٦٥	٤ر٧٥	٢ر٦٣
٣٧	موظفات (مؤهل متوسط)	٦٦	٤ر٠٦	٢ر٦٥
٣٨	ممرضات	١٧	٤ر٥٩	٢ر٢٠
	د ـ عصابيون وذهانيون .			
٣٩	عصابيون ذكور	١٣	٨ر٠٠	٢ر٨٣
٤٠	عصابيات	١٢	٨ر٠٠	٣ر٣٢
٤١	ذهانيون ذكور	٢٣	٦ر٩٩	٣ر٣٦
٤٢	ذهانيات	٢٦	٤ر٥٨	٢ر٢٦
	المعايير الإنجليزية للذكور الأسوياء		٣ر٩٥	٣ر٢٨
	المعايير الإنجليزية للإناث الأسوياء		٢ر٧٧	٢ر٥٤

وبالنظر إلى الجدول السابق نلاحظ - رغم صغر [redacted] بعض العينات - ما يلي :

١ - أعلى المتوسطات للعصابيين من الجنسين ، يليهم الذهانيون من الذكور ثم المحاسبون من الذكور ، فطلبة الصيدلة الذكور . ونلاحظ أن أربعا من هذه العينات الخمس من الذكور .

٢ - الذهانيون ليسوا أعلى من العصابيين ، ويتوقع العكس فى مقياس للذهانية كهذا ، ولا يتفق ذلك مع النتائج الإنجليزية

(Eysenck & Eysenck, 1975, p. 12)

٣ - أقل المتوسطات للمهندسات يليهم طالبات الهندسة وطالبات ماجستير علم النفس (الأخيرتين نفس المتوسط) . ويلاحظ أن كلهن إناث .

٤ - توجد فروق جنسية على المقياس (الذكور أعلى) فى معظم الحالات التى تميل فيها المجموعتان - غالبا - إلى أن تكونا - عشوائيا - متساويتين إلا فى متغير الجنس وبتسق ذلك مع افتراض وضعه « أيزنك » على أساس أن العدوانية والاتجاهات العدائية (وهما اثنان من المكونات الأساسية للذهانية) يعدان من الخصائص المميزة للذكور ، ويدلل كذلك على وجود علاقة وثيقة بين الذهانية والنمط الذكرى للاتجاهات والسلوك (Ibid, p.13).

٥ - يميل المتوسط العام لتلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية من الجنسين (تسع مجموعات) إلى أن يكون أعلى منه لدى طلاب الجامعة من الجنسين (خمس عشرة مجموعة) ، والأخيرون أعلى من المتوسط العام لدرجات العاملين بالحكومة (ثلاث عشرة مجموعة) ، رغم وجود بعض الاستثناءات

الفردية . ويمكن تفسير ذلك فى ضوء متغير العمر ، ويتسق ذلك مع النتائج الإنجليزية إذ وجد أن الدرجات تتناقص بتقدم العمر لدى كلا الجنسين.
(Ibid, p. 18 f)

٦ ـ درجات المصريين أعلى ـ بوجه عام ـ من المعايير الإنجليزية .

وكتقويم عام لمقياس الذهانية نذكر ما يلى :

١ ـ هذا المقياس أقل المقاييس الفرعية لاستخبار أيزنك ثباتا .

٢ ـ صدقت بعض التنبؤات الفرعية على عينات مصرية مثل : وجود فروق جنسية عليه (الذكور أعلى) وكذلك فروق عمرية (غالبا ما تنخفض الدرجة بتقدم العمر) .

٣ ـ مع ملاحظة صغر حجم العينات غير السوية فقد فشل مقياس الذهانية فى التمييز بين الذهانيين والأسوياء .

٤ ـ يحتاج هذا المقياس إلى تحليل لبنوده على عينات مصرية ، مع التركيز على العينات غير السوية (ذات حجم أكبر) . ويتطلب ذلك إجراء دراسات مستقلة .

ب ـ مقياس الانبساط

يبين جدول (٥٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية للمقياس .

جدول (٥٣) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس الانبساط من استخبار أيزنك للشخصية

رقم	العينة	ن	م	ع
	أ ـ تلاميذ إعدادي وثانوي :			
١	تلاميذ ثالثة إعدادي	٢١٢	١٣ر٦٩	٢ر٣٨
٢	تلميذات ثالثة إعدادي	٢٥١	١٣ر٠١	٢ر٨٨
٣	تلاميذ أولى ثانوي	٢٦٢	١٣ر٣٥	٣ر٦٧
٤	تلميذات أولى ثانوي	٢٦٩	١٣ر٠٣	٢ر٨٩
٥	تلاميذ ثانية ثانوي	٢١٢	١٣ر٢١	٣ر٥٢
٦	تلميذات ثانية ثانوي	٢٤٧	١٢ر٨٢	٣ر٩٠
٧	تلاميذ ثالثة ثانوي	١٩٨	١٣ر٠٤	٣ر٨٢
٨	تلميذات ثالثة ثانوي	٢٠٠	١٢ر٣٨	٣ر٩٩
٩	تلاميذ أولى وثانية معلمين	٨٨	١٤ر٠١	٢ر٩٨
	ب ـ طلاب جامعيون :			
١٠	طلبة آداب (علم نفس)	٤٣	١٤ر٢٦	٣ر٥٦
١١	طالبات آداب (علم نفس)	٢١٣	١٣ر١٩	٤ر١٩
١٢	طلبة تربية (علمي وأدبي)	١٥٠	١ ر٠٨	٣ر٩١
١٣	طالبات تربية (علمي وأدبي)	٩٧	١ ر٤٩	٤ر١٩
١٤	طلبة تجارة	٦٧	١٠ر٤٦	٣ر٤٧

(تابع جدول ٥٣) : مقياس الانبساط .

رقم	العينة	ن	م	ع
١٥	طالبات تجارة	٨١	١١ر٤٤	٣ر٥٣
١٦	طلبة سياحة وفنادق	٧٨	١٤ر٢٣	٣ر٠٩
١٧	طالبات سياحة وفنادق	٤٧	١٣ر٩٦	٤ر٠٧
١٨	طلبة هندسة	١١٤	١٢ر٤٨	٤ر٢٥
١٩	طالبات هندسة	١١	١٣ر٤٦	٣ر٥٨
٢٠	طلبة صيدلة	٦٠	١٤ر٣٢	٣ر٥٩
٢١	طالبات صيدلة	٥٥	١٣ر٤٢	٣ر٥٢
٢٢	طالبات طب	٦٤	١١ر٦٤	٤ر٣٩
٢٣	طالبات علوم	٢٠	١١ر٠٥	٣ر٦٤
٢٤	طالبات دراسات إسلامية	٩٢	١٢ر٠٣	٣ر٦٣
٢٥	طالبات أولى ماجستير علم نفس	١٢	١١ر٢٣	٥ر٤٨
	جـ ـ عاملون بالحكومة :			
٢٦	مدرسون ذكور	٦٨	١٢ر٤٠	٣ر٣٢
٢٧	مدرسات	٧٠	١٣ر٣٤	٤ر٠٠
٢٨	أطباء ذكور	٣٤	١٣ر٠٤	٢ر٨٨
٢٩	مهندسون ذكور	١٧	١٢ر٠٠	٤ر٧٢
٣٠	مهندسات	٦	١٢ر١٧	٥ر١٥
٣١	محاسبون ذكور	١١	١٣ر٢٠	٤ر٦٥
٣٢	محاسبات	١٠	١١ر٦٠	٣ر٨٨
٣٣	محامون ذكور	١١	١٥ر٠٠	٤ر١٨

(تابع جدول ٥٣): مقياس الانبساط .

رقم	العينة	ن	م	ع
٣٤	معيدات	٨	١٢ر٦٣	٢ر٨٧
٣٥	إخصائيات اجتماعيات	٨	١٣ر٦٣	٤ر٦١
٣٦	موظفون ذكور (مؤهل متوسط)	٦٥	١٣ر١٩	٣ر٣٧
٣٧	موظفات (مؤهل متوسط)	٦٦	١٢ر٨٢	٤ر١١
٣٨	ممرضات	١٧	١٢ر٠٦	٣ر٣٩
	د ــ عصابيون وذهانيون :			
٣٩	عصابيون ذكور	١٣	١١ر٧٧	٤ر٤٢
٤٠	عصابيات	١٢	١٠ر٤٢	٥ر٣٦
٤١	ذهانيون ذكور	٣٢	١٤ر١٢	٣ر١٨
٤٢	ذهانيات	٢٦	١٣ر٧١	٣ر٩٥
	المعايير الإنجليزية للذكور الأسوياء		١٣ر١٢	٤ر٩٥
	المعايير الإنجليزية للاناث الأسوياء		١٢ر٩٥	٤ر٦٧

ويمكننا ملاحظة الآتى من الجدول السابق :

١ - أعلى متوسط فى مقياس الانبساط للمحامين ثم طلبة الصيدلة الذكور .

٢ - أقل متوسط لدى العصابيين الذكور ، وللعصابيات كذلك درجة منخفضة ، إلا أن عينات طالبات التجارة والطب والعلوم وماجستير علم النفس والمحاسبات (وكلهن إناث) تشارك العصابيات تقريبا نفس المتوسط ، ويتفق ذا الدراسات السابقة بالنسبة للعصابيين ، حيث كانوا جميعا فى الجانب الدسن .

٣ توجد فى معظم العينات التى يمكن مقارنتها معا فروق جنسية فى صالح الذكور ، ويتفق ذلك مع عدد من النتائج الأجنبية والمصرية ، ولكن ننبه إلى وجود استثناءات قليلة .

٤ - الفروق بين متوسطات العينات غير كبيرة فى مقياس الانبساط ، وقد تكررت هذه النتيجة فى مقاييس الانبساط التى تم عرضها فى الفصول السابقة ، وهذه النتيجة جديرة بفحص تفصيلى .

٥ - لا يختلف متوسط معظم المجموعات المصرية عن المعايير الإنجليزية .

جـ ـ مقياس العصابية

يبين جدول (٥٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية للمقياس .

جدول (٥٤) : المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس العصابية
من استخبار أيزنك للشخصية

رقم	العينة	ن	م	ع
	أ ـ تلاميذ إعدادي وثانوي :			
١	تلاميذ ثالثة إعدادي	٢١٢	١٢ر٥٥	٣ر٦٢
٢	تلميذات ثالثة إعدادي	٢٥١	١٤ر٣٣	٣ر٩٩
٣	تلاميذ أولى ثانوي	٢٦٢	١٣ر٣٢	٢ر٨٧
٤	تلميذات أولى ثانوي	٢٦٩	١٥ر٣٦	٤ر٠٧
٥	تلاميذ ثانية ثانوي	٢١٢	١٣ر١٩	٤ر٢٥
٦	تلميذات ثانية ثانوي	٢٤٧	١٥ر٩٩	٣ر٦٨
٧	تلاميذ ثالثة ثانوي	١٩٨	١٤ر١١	٤ر٠٣
٨	تلميذات ثالثة ثانوي	٣٠٠	١٥ر٩٣	٤ر٠٢
٩	تلاميذ أولى وثانية معلمين	٨٨	١٢ر٨٦	٤ر٣
	ب ـ طلاب جامعيون :			
١٠	طلبة آداب (علم نفس)	٤٣	١٠ر١٤	٦ر٤٣
١١	طالبات آداب (علم نفس)	٢١٣	١٢ر٦٣	٥ر٠٠
١٢	طلبة تربية (علمي وأدبي)	١٥٠	١٢ر٣٧	٣ر٨٥
١٣	طالبات تربية (علمي وأدبي)	٩٧	١٤ر٧٨	٣ر٧٧
١٤	طلبة تجارة	٦٧	١٤ر٩٧	٣ر٨٩

(تابع جدول ٥٤): مقياس العصابية .

رقم	العينة	ن	م	ع
١٥	طالبات تجارة	٨١	١٥ر٨٥	
١٦	طلبة سياحة وفنادق	٧٨	١٣ر٧٣	ر٠٣
١٧	طالبات سياحة وفنادق	٤٧	١٤ر١٣	ر٤٢
١٨	طلبة هندسة	١١٤	١٢ر٤٥	ر٤٥
١٩	طالبات هندسة	١١	١٣ر٢٧	ر٣٨
٢٠	طلبة صيدلة	٦٠	١٤ر٥٥	٤ر١٦
٢١	طالبات صيدلة	٥٥	١٥ر٠٠	٤ر٠٩
٢٢	طالبات طب	٦٤	١٥ر٠٢	٣ر٩٠
٢٣	طالبات علوم	٢٠	١٤ر٥٠	٤ر٢٠
٢٤	طالبات دراسات إسلامية	٩٢	١٥ر٦٢	٣ر٢١
٢٥	طالبات أولى ماجستير علم نفس	١٣	١٢ر٤٦	٦ر٠٧
	جـ ـ عاملون بالحكومة :			
٢٦	مدرسون ذكور	٦٨	١٢ر٩٧	٤ر١٨
٢٧	مدرسات	٧٠	١٣ر٦٣	٤ر٣٢
٢٨	أطباء ذكور	٣٤	١٢ر٥٩	٤ر٣٩
٢٩	مهندسون ذكور	١٧	١٣ر٧١	٤ر٦٥
٣٠	مهندسات	٦	١٤ر١٧	٣ر٩٨
٣١	محاسبون ذكور	١١	١١ر٧٣	٣ر٤٤
٣٢	محاسبات	١٠	١٢ر٧٠	٣ر٣١
٣٣	محامون ذكور	١١	١٢ر٣٦	٣ر٢٨
٣٤	معيدات	٨	١٢ر٦٣	٤ر٧٢

(تابع جدول ٥٤) : مقياس العصابية .

رقم	العينة	ن	م	ع
٣٥	إخصائيات اجتماعيات	٨	١٤ر١٣	ر٩٨
٣٦	موظفون ذكور (مؤهل متوسط)	٦٥	١٢ر٢٦	ر ٥
٣٧	موظفات (مؤهل متوسط)	٦٦	١٤ر٧٠	ر٢٣
٣٨	ممرضات	١٧	١ ر	٤ر٥٦
	د ـ عصابيون وذهانيون :			
٣٩	عصابيون ذكور	١٣	١٦ر٤٦	٣ر١٨
٤٠	عصابيات	١٢	١٦ر٦٧	٤ر٥٣
٤١	ذهانيون ذكور	٣٢	١٢ر١٦	٣ر١٣
٤٢	ذهانيات	٢٦	١٢ر٢٥	٣ز٣٨
	المعايير الإنجليزية للذكور الأسوياء		٩ر٦٩	٥ر١٠
	المعايير الإنجليزية للاناث الأسوياء		١٢ر٧٣	٥ر٠٧

ويتضح من الجدول السابق مايلى :

١ - للعصابيين من الجنسين أعلى متوسط ، ويمكن أن يشير ذلك إلى صدق المقياس .

٢ - للذهانيين من الجنسين متوسط يميل إلى الانخفاض ، ويعد ذلك دليلا جزئيا على استقلال بعدى الذهانية والعصابية .

٣ - يوجد أقل متوسط لدى مجموعات : طلبة علم النفس من الذكور والمحاسبين الذكور على التوالى .

٤ - فى كل المجموعات التى يمكن مقارنة الجنسين فيها ، فإن للاناث متوسط عصابية أعلى من الذكور ، وقد برزت هذه النتيجة عينها على المقاييس التى سبق عرضها فى الفصول السابقة ، وتتفق مع دراسات أجنبية عديدة .

٥ - تميل متوسطات العصابية لدى العينات المصرية السوية إلى أن تكون أعلى من المعايير الإنجليزية .

د ـ مقياس الكذب

يبين جدول (٥٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية للمقياس.

جدول (٥٥): المتوسطات (م) والانحرافات المعيارية (ع) لمقياس الكذب من استخبار أيزنك للشخصية

رقم	العينة	ن	م	ع
	أ ـ تلاميذ إعدادي وثانوي :			
١	تلاميذ ثالثة إعدادي	٢١٢	١٥ر٤٩	٣ر٧٧
٢	تلميذات ثالثة إعدادي	٢٥١	١٦ر٤٢	٣ر٠٩
٣	تلاميذ أولى ثانوي	٢٦٢	١٢ر٩٤	٤ر١٤
٤	تلميذات أولى ثانوي	٢٦٩	١٤ر٢٧	٣ر٨١
٥	تلاميذ ثانية ثانوي	٢١٢	١٣ر٥٥	٤ر٠٣
٦	تلميذات ثانية ثانوي	٢٤٧	١٤ر١٠	٣ر٧٥
٧	تلاميذ ثالثة ثانوي	١٩٨	١٢ر٦٦	٤ر١٨
٨	تلميذات ثالثة ثانوي	٢٠٠	١١ر٨٨	٢ر٥٩
٩	تلاميذ أولى وثانية معلمين	٨٨	١٥ر٦١	٣ر٧٩
	ب ـ طلاب جامعيون :			
١٠	طلبة آداب (علم نفس)	٤٢	١٠ر٣٠	٤ر٣٠
١١	طالبات آداب (علم نفس)	٣١٢	١٣ر٧٨	٤ر١٢
١٢	طلبة تربية (علمي وأدبي)	١٥٠	١٢ر٩٥	٣ر٥٧
١٣	طالبات تربية (علمي وأدبي)	٩٧	١٤ر٦٠	٣ر٣٦
١٤	طلبة تجارة	٦٧	١٢ر٠٣	٣ر٨١

(تابع جدول ٥٥): مقياس الكذب

رقم	العينة	ن	م	ع
١٥	طالبات تجارة	٨١	١٤ر٤١	٣ر٢٨
١٦	طلبة سياحة وفنادق	٧٨	١٢ر٨٠	٤ر٠٣
١٧	طالبات سياحة وفنادق	٤٧	١٣ر٢٣	٣ر٢٠
١٨	طلبة هندسة	١١٤	١٢ر٧٥	٣ر٩٨
١٩	طالبات هندسة	١١	١٤ر٧٣	٢ر٤٢
٢٠	طلبة صيدلة	٦٠	١٢ر١٢	٣ر٨٩
٢١	طالبات صيدلة	٥٥	١٣ر٣٥	٣ر٢٩
٢٢	طالبات طب	٦٤	١٣ر٩٢	٣ر٤٣
٢٣	طالبات علوم	٢٠	١٤ر٩٠	٢ر٨٨
٢٤	طالبات دراسات إسلامية	٩٢	١٤ر٤٥	٣ر٢٤
٢٥	طالبات أولى ماجستير علم نفس	١٣	١٤ر٦٢	٣ر٢٢
	جـ ـ عاملون بالحكومة :			
٢٦	مدرسون ذكور	٦٨	١٤ر٦٢	٣ر٤١
٢٧	مدرسات	٧٠	١٦ر١٧	٣ر٠٢
٢٨	أطباء ذكور	٣٤	١٢ر٧٤	٤ر٠٤
٢٩	مهندسون ذكور	١٧	١٣ر٣٥	٣ر٤١
٣٠	مهندسات	٦	١٥ر٦٧	٣ر١٥
٣١	محاسبون ذكور	١١	١٥ر١٨	٢ر٥٥
٣٢	محاسبات	١٠	١٥ر٦٠	٢ر٠٦
٣٣	محامون ذكور	١١	١٣ر٥٥	٣ر٨٢

(تابع جدول ٥٥): مقياس الكذب.

ع	م	ن	العينة	رقم
٢٫٢٠	١٥٫١٣	٨	معيدات	٣٤
٣٫٠٢	١٤٫٨٨	٨	إخصائيات اجتماعيات	٣٥
٣٫٣٩	١٤٫٣٩	٦٥	موظفون ذكور (مؤهل متوسط)	٣٦
٣٫٥٤	١٥٫٨٨	٦٦	موظفات (مؤهل متوسط)	٣٧
٢٫٧١	١٥٫٩٤	١٧	ممرضات	٣٨
			د ــ عصابيون وذهانيون :	
٤٫٠٩	١٣٫٠٨	١٣	عصابيون ذكور	٣٩
٣٫٧٩	١٤٫٢٥	١٢	عصابيات	٤٠
٢٫٤٥	١٥٫٠٢	٣٢	ذهانيون ذكور	٤١
١٫٧٠	١٤٫٦٣	٢٦	ذهانيات	٤٢
٤٫٢٤	٧٫٢٢		المعايير الإنجليزية للذكور الأسوياء	
٤٫١٤	٨٫٠٦		المعايير الإنجليزية للاناث الأسوياء	

ويمكننا ملاحظة الآتى من الجدول السابق (مقياس الكذب):

١ ـ لتلميذات السنة الثالثة الإعدادية والمدرسات أعلى المتوسطات .

٢ ـ لطلبة علم النفس من الذكور ولتلميذات الثالثة الإعدادية على التوالى أقل المتوسطات .

٣ ـ جميع المجموعات التى يمكن مقارنة الذكور بالإناث فيها (ماعدا اثنتين) ، فإن درجات الإناث أعلى من الذكور .

٤ ـ متوسطات العينات المصرية أعلى بوضوح من المعايير الإنجليزية .

قائمة بأهم استخبارات الشخصية المتاحة باللغة العربية وبعض البيانات عنها (*)

اسم الاستخبار	تأليف	إعـــداد	مكان النشر
١ ـ البروفيل الشخصى	جوردون	د. جابر عبد الحميد جابر، د. فؤاد أبو حطب	دار النهضة العربية
٢ ـ قائمة الشخصية	»	د. فؤاد أبو حطب، د. جابر عبد الحميد جابر	» » »
٣ ـ اختبار الشخصية السوية	متن إكر، تومان	د. سيد غنيم، د. عصمت المعايرجى	» » »
٤ ـ اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية	كلارك، تيجز، ثورب	د. عطيه هنا	» » »
٥ ـ اختبار الشخصية للمرحلة الثانوية (كاليفورنيا)	» » »	د. جابر عبد الحميد جابر، د. يوسف محمود الشيخ	» » »

(*) تشتمل هذه القائمة على استخبارات سمات الشخصية بالمعنى الضيق الذى سبق تحديده، ولا يدخل فيها استخبارات كل من الاتجاهات والقيم والميول ومفهوم الذات والطرق الاسقاطية اللفظية

وقد رتبت تبعا لورودها فى الكتاب الحالى، مع ملاحظة أن دور النشر جميعها بالقاهرة .

تابع قائمة الاستخبارات

٦ ـ استفتاء مشاكل الطالبات فى التعليم الثانوى	وودورث تعديل : بيرت	د. أحمد زكى صالح وآخرون	مجلة علم النفس ، مجلد ٧ ، ١٩٥٢
٧ ـ اختبار الشخصية للشباب	جسنس	د. عطيه هنا ، د سامى هنا	دار النهضة العربية
٨ ـ استفتاء « ماسلو » للطمأنينة الانفعالية	ماسلو	د أحمدعبدالعزيزسلامه	دار النهضة العربية
٩ ـ اختبار الصحة النفسية	«	د. عبد الرحمن عيسوى	« « «
١٠ ـ مقياس الصحة النفسية	وايدر وزملاؤه	د. عماد الدين إسماعيل ، د. سيد مرسى	مكتبة النهضة المصرية
١١ ـ اختبار « كورنل » للاضطرابات السيكوسوماتية	« «	د. محمود الزيادى	غير منشور
١٢ ـ مقياس كورنل للشخصية	« «	د. عماد الدين سلطان ، د.جابر عبد الحميد جابر	—
١٣ ـ دليل كورنل (صورة عامية)	« «	د. محمود أبو النيل	غير منشور

تابع قائمة الاستخبارات

١٤ ـ مقياس الإرشاد النفسى	بيردى ، لايتون	د. عماد الدين إسماعيل ، د. سيد مرسى	مكتبة النهضة المصرية
١٥ ـ قائمة ويلوبى للميل العصابى	ويلوبى	د. أحمد عبد الخالق	دار النهضة العربية
١٦ ـ مقياس القلق	كاتل	د. محمد فهمى	غير منشور
١٧ ـ مقياس القلق	تايلور	د. مصطفى فهمى د. محمد أحمد غالى	دار النهضة العربية
١٨ ـ مقياس القلق الصريح	«	ناديه غالى ، د. مصطفى سويف	غير منشور
١٩ ـ اختبار قلق التحصيل	ألبرت ، هابر	؟	تربية الأزهر
٢٠ ـ مقياس السيطرة والخضوع	مـــورى	د. جابر عبد الحميد جابر	« «
٢١ ـ اختبار التوافـــق الدراسى لطلبة الجامعات	د. محمود الزيادى	—	غير منشور
٢٢ ـ مقياس التفضيل الشخصى	إدواردز	د. جابر عبد الحميد جابر	دار النهضة العربية

تابع قائمة الاستخبارات

٢٣ ـ مقياس الاستجابات المتطرفة	د. مصطفى سويف		غير منشور
٢٤ ـ استفتاء « أدورنو » للتسلطية	أدورنو	د. أحمد عبد العزيز سلامه	دار النهضة العربية
٢٥ ـ استفتاء « سانفورد » للجمود الذهني	سانفورد	» » »	» » »
٢٦ ـ استفتاء «روكيش» للدجماطيقية	روكيش	» » »	» » »
٢٧ ـ استبيان مستوى الطموح للراشدين	د. كاميليا عبد الفتاح		مكتبة النهضة المصرية
٢٨ ـ استبيان مستوى الطموح	د. أحمد عزت راجح		غير منشور
٢٩ ـ مقياس المسئولية الاجتماعية	د. سيد عثمان		مكتبة الأنجلو المصرية
٣٠ ـ حدد مشكلاتك بنفسك : إعدادي، ثانوي	مـــوني	د. مصطفى فهمي ، د. صمويل مغاريوس	؟
٣١ ـ اختبار الشخصية للأطفال والمراهقين	د. محمود عبد القادر		المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية
٣٢ ـ قائمة مسح المخاوف	جير	د. جابر عبد الحميد جابر،	(جابر، ١٩٧٦، ص ٢٢٣)
٣٣ ـ قائمة مسح المخاوف	ولبه ، لانج	د. أحمد عبد الخالق	غير منشور

تابع قائمة الاستخبارات

٣٤ ـ اختبار الخوف للأطفال	ثرانو ، تيوز	د. عواطف بكر	غير منشور
٣٥ ـ اختبار جامعة الإسكندرية للعصابية والانبساط والكذب	فيرنو ، جبسون	د. عبد الرحمن عيسوى	دار النهضة العربية
٣٦ ـ اختبارات روجرز لدراسة شخصية الأطفال (ذكور ، إناث)	روجرز	د. مصطفى فهمى	دار مصر للطباعة
٣٧ ـ اختبار الشخصية للاطفال	ثورب ، كلارك ، تيجز	د. عطية هنا	مكتبة النهضة المصرية
٣٨ ـ اختبار الشخصية	بير نرويتر	د. عثمان نجاتى	مكتبة الأنجلو المصرية
٣٩ ـ اختبار التوافق للطلبة	بـل	« «	« « «
٤٠ ـ اختبار الشخصية المتعدد الأوجه	هاثاواى ، ما كنلى	د. عطيه هنا ، د. عماد اسماعيل ، د. لويس مليكه	مكتبة النهضة المصرية
٤١ ـ اختبارات الشخصية السوية	جف	د. عطيه هنا ، د. سامى هنا	دار النهضة العربية

تابع قائمة الاستخبارات

٤٢ ـ استخبار شخصية (١٣ سمة)	جيلفورد	د. مصطفى سويف ، د. فرغلى فراج	مكتبة الأنجلو المصرية
٤٣ ـ استفتاء الشخصية للمرحلة الأولى	كاتل	د. عبدالسلام عبدالغفار ، د. سيد غنيم	دار النهضة العربية
٤٤ ـ استفتاء الشخصية للمرحلتين الإعدادية والثانوية	«	د. سيد غنيم ، د. عبدالسلام عبدالغفار	« « «
٤٥ ـ اختبار عوامل الشخصية للراشدين	«	د. عطيه هنا ، د. سيد غنيم ، د. عبدالسلام عبدالغفار	« « «
٤٦ ـ قائمة أيزنك للشخصية	أيزنك ، أيزنك	د. جابر عبدالحميد جابر ، د. محمد فخر الإسلام	« « «

تابع قائمة الاستخبارات

٤٧ ـ قائمة أيزنك لشخصية الأطفال	س . أيزنك	د. سلوى الملا ، فيصل يونس	غير منشور
٤٨ ـ استخبار أيزنك للشخصية	أيزنك ، أيزنك	د. مصطفى سويف	» »
٤٩ ـ مقياس مستشفى ميدل سكس	كراون ، كرسب	د. محمود سامي عبدالجواد ، د. وجيه جرجس ، د. يحيى الرخاوي	» »

المراجـــع العربية

١ ـ أبو حطب (د. فؤاد) ، عثمان (د. سيد أحمـــد) : التقويم النفسى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ .

٢ ـ أحمد (د. محمد عبد السلام) : القياس النفسى والتربوى ، القـاهـرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠ .

٣ ـ إسماعيل (سوسن) . العلاقة بين مستوى القلق وغياب العمال فى المجال الصناعى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات ، جامعـة عـين شمس ، ١٩٧٠ .

٤ ـ الحطاب (سهام) : بعض المتغيرات التى ترتبط بالرضا عن المدرسة عند طلبة وطالبات المدارس الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليـة البنات ، جامعة الأزهر ، ١٩٧٦ .

٥ ـ السيد (د. عبد الحليم محمود): الإبداع والشخصية: دراسة سيكولوجية، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧١ .

٦ ـ السيد (د. فؤاد البهى) : الجـداول الإحصائية لعلم النفس والعـلوم الإنسانية الأخرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٥٨ .

٧ ـ السيد (د. فؤاد البهى) : علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٧١ .

٨ ـ الزيادى (د. محمود) : علم النفس الإكلينيكى : التشخيص ، القاهـرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩ .

٩ ـ العجيزى (د. محمد يحيى) : دليل الاختبـــارات النفسية العربية ،

القاهرة : الجهاز المركزى للكتب الجامعيـــة والمدرسية والوسائل التعليمية ، ١٩٧٩ .

١٠ ـ الغريب (د. رمزية): التقويم والقياس النفسى والتربوى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧ .

١١ ـ بكر (د. عواطف عبد الوهاب): اختبار الخوف للاطفال (ابتداءمن عمر ٩ سنوات) ، ندوة تربية الطفل ، القاهرة : كلية التربية جامعة عين شمس ، من ٣ — ٧ مارس ١٩٧٩ .

١٢ ـ جابر (د. جابر عبد الحميد) : مدخل لدراسة السلوك الإنسانى ، القاهرة : دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ .

١٣ ـ جابر (د. جابر عبد الحميد) ، الشيخ (د. سـليمان الخضرى) : دراسات نفسية فى الشخصية العربية ، القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٩.

١٤ ـ جابر (د. جابر عبد الحميد) ، فخر الإسلام (د. محمد) : قائمةآيزنك للشخصية ، القاهرة : دار النهضة العربية (دون تاريخ).

١٥ ـ حسن (د. عبد الباسط محمد): أصول البحث الاجتماعى ، القاهرة : مكتبة وهبه ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٦ .

١٦ ـ خيرى (د. السيد محمد) : الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة: مطبعة دار التأليف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٣.

١٧ ـ راجح (د. أحمد عزت) : علم النفس الصناعى ، الإسكندرية : مؤسسة المطبوعات الحديثة ، ١٩٦١ .

١٨ ـ سلامة (د. أحمد عبد العزيز) : استفتاء «ماسلو» لانعدام الشعور بالأمن : دراسة لاستجابات عينة من طلاب الجامعات المصرية من

الجنسين للاستفتاء . القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

١٩ ـ سلامة (د. أحمد عبد العزيز) : الديماطيقية والتسلطية ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٤ .

٢٠ ـ سويف (د. مصطفى) : إطار أساسى للشخصية : دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملى ، المجلة الجنائية القومية ، ١٩٦٢ ، ٥ ١ — ٤٨ .

٢١ ـ سويف (د. مصطفى) : مقدمة لعلم النفس الاجتماعى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٦ .

٢٢ ـ سويف (د. مصطفى) : التطرف كأسلوب للاستجابة ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨ .

٢٣ ـ سويف (د. مصطفى) : الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى : دراسة ارتقائية تحليلية ، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٠ .

٢٤ ـ صادق (د. آمال) : تقنين البروفيل الشخصى لجوردون على البيئة السعودية ، فى : بحوث فى تقنين الاختبارات النفسية ، تحرير : د. فؤاد أبو حطب ، المجلد الأول ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧ (أ) .

٢٥ ـ صادق (د. آمال) : تقنين قائمة الشخصية لجوردون على البيئة السعودية ، فى : بحوث فى تقنين الاختبارات النفسية ، تحرير : د. فؤاد أبو حطب ، المجلد الأول ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية : ١٩٧٧ (ب) .

٢٦ ـ صالح (د. أحمد زكى) : علم النفس التربوى ، القاهرة : مكتبة النهضة

المصرية ، الطبعة العاشرة ، ١٩٧٢ .

٢٧ ـ عبد الخالق (د. أحمد محمد) : الأبعاد الأساسية للشخصية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ .

٢٨ ـ عثمان (د. سيد أحمد) : المسئولية الاجتماعية : دراسة نفسية اجتماعية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٣ .

٢٩ ـ عوض (د. عباس محمود) : دراسات فى علم النفس الصناعى والمهنى ، الإسكندرية : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

٣٠ ـ غنيم (د. سيد محمد) : سيكولوجية الشخصية : محدداتها ، قياسها ، نظرياتها ، القاهرة . دار النهضة العربية ، ١٩٧٥ .

٣١ ـ فراج (د. محمد فرغلى): سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب الاستجابة على اختبارات الشخصية : دراسة بوساطة التحليل العاملى ، رسالة دكتوراه تحت إشراف د. مصطفى سويف ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٩ .

٣٢ ـ فراج (د. محمد فرغلى) : مرضى النفس فى تطرفهم واعتدالهم ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١ .

٣٣ ـ فرج (د. صفوت) : الفروق بين الذكور والإناث فى النسق القيمى ، المجلة الاجتماعية القومية ، ١٩٧٧ ، ١٤ ، ٢٠٩ ـ ٢٣٠ .

٣٤ ـ فرج (د. صفوت): دلالات قيمية لمقياس الاستجابات المتطرفة ، فى: قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى ، إعداد وتقديم : د. لويس كامل مليكة ، المجلد الثالث ، ١٩٧٩ .

٣٥ ـ فلوجل (ج.ك.) : علم النفس فى مائة عام ، ترجمة لطفى فطيم ، مراجعة د. السيد محمد خيرى ، القاهرة : مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٧٦ .

٣٦ ـ مليكة (د. لويس كامل): اختبار الشخصية المتعدد الأوجه : كراسة التعليمات ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤ .

٣٧ ـ مليكة (د. لويس كامل) : علم النفس الإكلينيكي ، الجزء الأول : التشخيص والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ .

٣٨ ـ مليكة (د. لويس كامل) ، إسماعيل (د. محمد عماد الدين) ، هنا (د. عطيه محمود) : الشخصية وقياسها ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٩ .

٣٩ ـ هنا (د. عطيه محمود): اختبار الشخصية للأطفال وقيمته في البحوث النفسية ، المجلة الاجتماعية القوميه ، ١٩٦٥ ، ٢ ، ٢٩ — ٦٢ .

٤٠ ـ هنا (د. عطيه محمود) ، هنا (د. محمد سامى): علم النفس الإكلينيكي ، الجزء الأول : التشخيص النفسى ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٧٣ .

المراجع الأجنبية

1 — Allport, G.W. Personality, New York : Holt, 1937.

2 — Anastasi, A. Psychological testing, New York : Macmillan, 2nd. ed. : 1961, 4th. ed.: 1976.

3 — Ashour, Adnan, Survey of Hysterical patients among the psychiatric outpatient clinic in Alexandria University Hospital; M.S. Thesis (Neuropsychiatry), Unpublished, Alexandria University, 1978.

4 — Baughman. E.E. and Welsh, G.S. Personality : a behavioral science, New Jersey : Prentice - Hall, 1962.

5 — Berg, I.A. The reliability of extreme position response sets in two tests, The J. of Psychology, 1953, 36, 3 — 9.

6 — Berg, I.A. The unimportance of test item content, In : B.M. Bass and I.A. Berg (Eds.), Objective approaches to personality Assessment, New York: Van Nostrand, 1959.

7 — Bonner, H. Psychology of personality, New York : Ronald, 1961.

8 — Brody, N. Personality: Research and theory, New York: Academic Press, 1972.

9 — Buros, O. K. The sixth mental measurement yearbook, New Jersey : The Gryphon Press, 1965.

10 — Byrne, D. An introduction to personality : Research, theory and application, New Jersey : Prentice - Hall, 2 nd. ed., 1974.

11 — Campbell, D.T., Siegman, C.R. and Rees, M.B. Direction - of - wording effects in the relationships between scales, Psychological Bulletin, 1967, 68, 293 - 303.

12 — Cannell, C.F., Kahn, R.L. The collection of data by interviewing, In : L. Festinger and D. Katz (Eds.) Research methods in the behavioral sciences, New York: Holt, Rinehart and Winston, 1953.

13 — Cattell, R. B. Personality and motivation structure and measurement; New York : World Book Company, 1957.

14 — Cattell, R.B. Anxiety and motivation : Theory and crucial experiments, In : C. D. Spielberger (Ed.) Anxiety and behavior, New York : Academic Press, 1966.

15 — Cattell, R.B. Personality and mood by questionnaire : A handbook of interpretive theory, psychometrics and practical procedures, San Francisco : Jossey - Bass, 1973.

16 — Christie, R., Havel, J. and Seidenberg, B. Is the F scale irreversible? In : M. T. Mednick and S. A. Mednick (Eds.) Research in personality, New York : Holt, Rinehart and Winston, 1963.

17 — Comrey, A.L. Factored homogeneous item dimensions : A strategy for personality research, In : S. Messick and J. Ross (Eds.) Measurement in personality and cognition, New York; Wiley, 1962.

18 — Couch, A. and Keniston, K. Yeasayers and Naysayers : Agreement response set as a personality variable, In :

M.T. Mednick and S.A. Mednick (Eds.) Research in personality, New York: Holt, Rinehart and Winston, 1963.

19 — Cronbach L.J. Essentials of psychological testing, New York: Harper, 2nd. ed., 1960.

20 — Dahlstrom, W.G. and Welsh, G.S. An MMPI handbook, Minnesota: University of Minnesota, 1960.

21 — Diamond, S. Personality and temperament, New York: Harper, 1957.

22 — Dustin, D.S. How psychologists do research, The example of anxiety, Englewood: Prentice - Hall, 1969.

23 — Edwards, A.L. Techniques of attitude scale construction, New York: Appleton, 1957.

24 — Edwards, A.L. Social desirability and personality test construction, In: B.M. Bass and I. A. Berg (Eds.) Objective approaches to personality assessment, New York: Van Nostrand, 1959.

25 — Edwards, A.L. The social desirability hypothesis: Theoretical implications for personality measurement, In: S. Messick and J. Ross (Eds.) Measurement in personality and cognition, New York: Wiley, 1962.

26 — El - Beih, Amira, The role of public health nursing in the health care of married female university students, Master in Public Health, Unpublished, The High Institute of Public Health, Alexandria University, 1979.

27 — El - Kerdany, Ibrahim, The prevalence of neurotic disorders among medical students in Alexandria University, Master in Public Health, Unpublished, The High Institute of Public Health, Alexandria University, 1975,

28 — English, H.B. and English, A.C. A comprehensive dictionary of psychology and psycoanalytical terms, New York : Longmans, 1958.

29 — Eysenck, H.J. Dimensions of personality, London: Routledge and Kegan Paul, 1947.

30 — Eysenck, H. J. The scientific study of personality, London: Routledge and Kegan Paul, 1952.

31 — Eysenck, H.J. The psychology of politics London : Routledge and Kegan Paul, 1954.

32 — Eysenck, H.J. The dynamics of anxiety and hysteria, London: Routledge and Kegan Paul, 1957.

33 — Eysenck, H. J. The structure of human personality, London: Methuen, 2nd. ed., 1960.

34 — Eysenck, H.J. Crime and personality, London : Routledge and Kegan Paul, 1964.

35 — Eysenck, H. J., Arnold, W. and Meili, R., Encyclopeadia of psychology, Vols. II; III, New York : Herder and Herder, 1972.

36 — Eysenck, H. J. and Eysenck, S.B.G. Personality structure and measurement, London : Routledge and Kegan Paul, 1969.

37 — Eysenck, H.J. and Eysenck, S.B.G. Manual of the Eysenck Personality Questionnaire, (Junior & Adult), London: Hodder and Stoughton, 1975.

38 — Ferguson, G. A. Statistical analysis in psychology and education, New York : McGraw - Hill, 1959.

39 — Franks, C.M., Soueif, M.I. and Maxwell, A.E. A factorial study of certain scales from the MMPI and the STDCR, Acta Psychologica, 1960, 17, 407 - 416.

40 — Freeman, F. S. Theory and practice of psychological testing, New York : Holt, Rinehart and Winston, 1962.

41 — Garrett, H.E. Testing for teachers, New York : American Book Company, 1959.

42 — Gilbert, A.R. The diagnostic value of reaction time applied to some scales of the Taylor Manifest Anxiety Scale, Proceedings of the West Virginia Academy of Science, 1966, 38, 211 - 219.

43 — Gilbert, A.R. Latency - Weighted testing of mential patients, Proceedings of the West Virginia Academy of Science, 1967, 39, 62 - 66.

44 — Goldberg, D.P. The detection of psychiatric illness by questionnaire : A technique for the identification and assessment of non-psychotic psychiatric illness, Maudsley Monograph No. 21, London : Oxford University Press, 1972.

45 — Griffiths; R.D. Personality assessment; In : P. Mittler (Ed.)

The psychological assessment of mental and physical handicaps, London : Methuen, 1970.

46 — Guilford, J. P. Fundmental statistics in psychology and education , New York : McGraw — Hill, 1950.

47 — Guilford, J. P. General psychology, New York : Van Nostrand, 1952.

48 — Guilford J. P. Psychometric methods, New York: Mc Graw - Hill, 1954.

49 — Guilford, J.P, Personality , New York: Mc Graw - Hill, 1959.

50 — Gynther; M.D. and Gynther, R. A. Personality inventories, In : I. B. Weiner (Ed.) Clinical methods inpsychology, New York: Wiley, 1976.

51 — Hamilton, D. L. Personality attributes associated with extreme response style, Psychological Bulletin, 1968, 69, 192-203.

52 — Hase, H. D. and Goldberg L. R. Comparative validity of different strategies of constructing personality inventory scales, Psychological Bulletin, 1967, 67, 231 - 248.

53 — Heim, A. Intelligence and personality : Their assessment and relationship, Middlesex: Penguin, 1970.

54 — Hilgard, E. Introduction to psychology, New York: Harcourt, Brace, 2nd. ed., 1957.

55 — Jackson, D. N. Structured personality assessment, In: B. B.

Wolman (Ed.) Handbook of general psychology; New Jersey: Prentice - Hall; 1973.

56 — Janis, I.L., Mahl, G F., Kagan, J. and Holt, R. R. Personality: Dynamics, development and assessment, New York: Harcourt, Brace, 1969.

57 — Jones, H. G. Learning and abnormal behaviour. In: H. J. Eysenck (Ed.) Handbook of abnormal psychology, New York : Basic Books, 1960.

58 — Kelman; H.C. Human use of human subjects : The problem of deception in social psychological experiments, Psychological Bulletin, 1967, 67, 1 - 11.

59 — Kendell; R.E. The role of diagnosis in psychiatry, Oxford : Blackwell, 1975.

60 — Knowles; J.B. and Kreitman, N. The Eysenck Personality Inventory : Some considerations, Brit. J. of Psychiatry, 1965, 111, 755 - 759.

61 — Lader; M. and Marks, I. Clinical anxiety, London : Heinemann, 1971.

62 — Lemke, E. and Wiersma, W. Principles of psychological measurement, Chicago : Rand McNally, 1976.

63 — Madgwick, D. and Smythe, T. The invation of privacy, London : Pitman, 1974.

64 — Maier, N.R.F. Psychology in industry, New Delhi : Oxford, 3rd. ed., 1965.

65 — Maller, J.B. Personality tests, In : J. McV Hunt (Ed.) Personality and the behavior disorders, Vol. I. New York : Ronald, 1944.

66 — Malmo, R.B., Shagass, C. and Davis, F. Symptom specificity and bodily reactions during psychiatric interview, Psychosmatic Medicine, 1950, 12, 362 – 376.

67 — Mayer - Gross, W., Slater, E. and Roth, M Clinical psychiatry, London : Cassell, 1960.

68 — McGee, R.K. Response style as a personality variable : By what criterion? Psychological Bulletin, 1962, 59, 284 - 295.

69 — Mowbray, R.M. and Rodger, T.F. Psychology in relation to medicine, London : Livingstone, 2nd. ed., 1969.

70 — Oppenheim, A.N. Questionnaire design and attitude measurement, London : Heinemann, 1966.

71 — Orme, J.E. An introduction to abnormal psychology, London; Methuen, 1971.

72 — Payne, R.W. Cognitive abnormalities. In : H.J. Eysenck (Ed.) Handbook of abnormal psychology, New York: Basic Books, 1960.

73 — Rorer, L.G. The great response - style myth, Psychological Bulletin, 1965, 63, 129 – 156.

74 — Rosenthal, R. and Rosnow, R. L. The volunteer subject, New York: Wiley, 1975.

75 — Rosenzweig, S. Psychodiagnosis : An introduction to the integration of tests in dynamic clinical practice, New York : Grune and Stratton, 1949.

76 — Rundquist, E.A. Item and response characteristics in attitude and personality measurement : A reaction to L. G. Rorer's «The great response - style myth», Psychological Bulletin, 1966, 66, 166 - 177.

77 — Ryans, D.G. Characteristics of teachers : Their description, comparison and appraisal : A research study, Washington: American Council on Education, 1960.

78 — Savage, R.D. Psychometric assessment of the individual child, Middlesex : Penguin science of behaviour, 1968.

79 — Selltiz, C., Jahoda, M., Deutsch, M. and Cook, S. Research methods in social relations, New York : Holt, Rinehart and Winston, rev. ed., 1959.

80 — Soueif, M.I. Response sets, neuroticism and extraversion : A factorial study, Acta Psychologica, 1965, 24, 29 - 40.

81 — Stagner , R, Psychology of personality;, New York: McGraw-Hill, 3rd. ed. 1961; 4th. ed. 1974.

82 — Sundberg, N.D. Assessment of persons, New Jersey : Prentice-Hall, 1977.

83 — Super, D.E. Theories and assumptions underlying approaches to personality assessment, In : B. M. Bass and I. A. Berg (Ed.) Objective approaches to personality asssessment, New York : Van Nostrand, 1959.

84 — Taylor, J.A.A personality scale of manifest anxiety, J. of Abnormal and Social Psychology, 1953, 48, 285 - 290.

85 — Tizard, J. Questionnaire measures of maladjustment, In : A. Cashdan and J. Whitehead (Eds.) Personality growth and learning, London : Longmans, 1971 (Tizard's paper first pub. in 1968).

86 — Trouton, D. and Eysenck, H. J. The effects of drugs on behaviour, In: H.J. Eysenck (Ed.) Hanbook of abnormal psychology, New York : Basic Books; 1960.

87 — Tyler, L.E. Psychology of human differences, New York : Meredith, 1965.

88 — Vernon, P.E. Personality tests and assessments, London : Methuen, 1953.

89 — Vernon, P.E. Personality assessment : A critical survey, London : Methuen, 1963.

90 — Watson, R.I. Historical review of objective personality testing: The search for objectivity, In : B.M. Bass and I.A. Berg (Eds.) Objective approaches to personality assessment, New York : Van Nostrand, 1959.

91 — Whyte, W.H. How to cheat on personality tests, In : R.V. Guthrie (Ed.) Psychology in the world today : An interdisciplinary approach, Massachusetts : Addison - Wisley, 1968 (Whyte's chapter first published in 1956).

92 — Wiggins, N. Individual viewpoints of social desirability, Psychological Bulletin, 1966, 66, 68 - 77.

93 — Wiggins, J. S Personality and prediction: Principles of personality assessment, Massachusetts; Addison-Wesley, 1973.

94 — Wilson, G.D. Personality, In : H.J. Eysenck and G.D. Wilson, (Eds.) A textbook of human psychology, Baltimore : University Park Press, 1976.

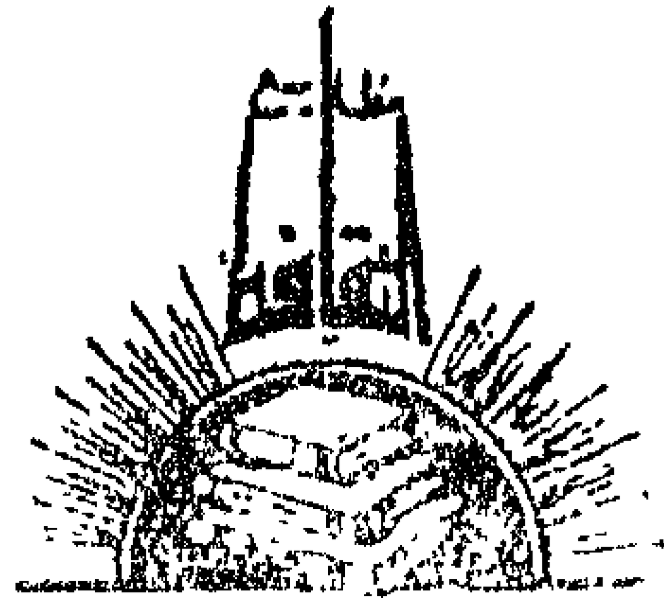
95 — Wolman, B.B. (Ed.) Dictionary of behavioral science, London: Macmillan, 1973.

96 — Wolpe, J. The practice of behavior therapy. New York ; Pergamon, 2nd. ed., 1973.

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣	١٩ ، ٢٠	Selt	Self
٢٥	١٢	١٩ ٤	١٩٠٤
٢٩	٧	1963	1953
٢٩	١٧	١٩ ٠	١٩٢٠
٣١	الأخير	Pessonal	Personal
٣٦	٩	الدجات	الدرجات
٦١	١١	الماسب	المناسب
٦٢	٢١	طريق	طرق
٦٣	١٤	١٩٧	١٩٧١
٦٩	٣	٥ ٪	٢٥ ٪
١٠٠	٣	=	= ١
١٠١	٤	٥	٥٠
١٠٦	٢	١ ٥	١٩٥٢
١٣١	١٠	121 f	112 f
١٣٤	١٤	كرونباج	كرونباخ
١٣٨	٤	القدر	القدرة
١٣٩	٣	el at	et al.
٢٤٨	٨	الأصل	الأصيل
٢٤٩	٩	نقد	نقص
٢٥٩	١٢	وللقياس	وللمقياس
٢٧٥	١٥	القائمة	الفائقة
٢٨٣	٩	+ ٧ ، ٧	+ ٧ ، ـ ٧

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	١٠	1961	1960
٢٩٧	١٥	الشخصية	التشخيصية
٣١٢	٨	ص ( )	ص (٢٩٨)
٣١٥	١٣	اصتخراج	استخراج
٣٣٤	١٠	يصبح	يصلح
٣٩٥	١٥	١٠ر ٣	١٠ر٣٤
٣٩٥	٢٠	٢١ر٠	٢١ر٤٠
٣٩٩	٢	٩	٤٩
٣٩٩	٢	٨	٤٨
٤٥١	٣	إذا	إذ
٤٦٩	٧	التغيرات	المتغيرات
٤٦٥	١٦	٦١٩ر٠	٩٢٦ر٠
٤٨٤	١٢	جانحين	جانحون



١٣ شارع حسبوا - محرم بك

رقم الإيداع ٨٠/٢١٣٦

الاكتئاب الشديد

أحلام اليقظة ؟

هل حدث أن

هل تعتبر نفسك

هل تتغير
هل تغضب
هل يتأثر مو
هل تشعر عاد
هل يحدث ك
هل تميل إل
هل تضطرب
هل تميل لـ
هل تحلم
هل تميل
ألم تتحول
هل تعتبر
هل تحس غ
هل تفكر غا
هل يغلب عل

٥٠٠ مليم

١/١١٤٠٩٨

دار المعارف — ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة
الناشر منطقة الاسكندرية ٤٢ ش سعد زغلول - ٢ ميدان التحرير (المنشية)

١٩٨٠